

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 15 شوال 1444 - 5 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16229

London - Friday - 5 May 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16229



«سي آي أيه» تحدثت عن حرب طويلة... وبايدن رأى فيها «تهديداً لأمننا القومي»

أميركا تلوّح بعقوبات على متحاربي السودان

واشنطن: علي بردى
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أنهت حرب السودان يومها العشرين، أمس، بخروق كبيرة لهدنة جديدة مع قتال ضارٍ في العاصمة الخرطوم، فيما برز الموقف الأميركي عبر الرئيس جو بايدن الذي لوح بسلاح العقوبات على المتورطين في النزاع، الذي يشكل «تهديداً غير عادي» للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة.

وقالت مديرة الاستخبارات الوطنية الأميركية أفريل هاينز في جلسة استماع بمجلس الشيوخ، إنه من المحتمل أن يكون القتال في السودان بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع طويلاً؛ لأن كلا الجانبين يعتقد أنه قادر على الانتصار عسكرياً ولديه القليل من الحوافز للجلوس إلى طاولة المفاوضات.

وقال الرئيس بايدن في بيان إنه أصدر قرارات تنفيذية «تحمّل الأفراد المسؤولية عن تهديد السلام والأمن والاستقرار في السودان»، مشيراً إلى «تقويض التحول الديمقراطي»، و«استخدام العنف ضد المدنيين» و«ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان».

وعلى وقع المعارك المتواصلة، أعلنت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين أنها بحاجة إلى 445 مليون دولار لمساعدة 860 ألف شخص قد يفرون بحلول أكتوبر (تشرين الأول)، وأضافت أن مصر وجنوب السودان ستسجّلان أكبر عدد من الوافدين.

وواصلت المملكة العربية السعودية، إجلاء مواطنين من جنسيات عدة من السودان. وقالت «الخارجية» السعودية في بيان: «وصل مساء الخميس إلى مدينة جدة 208 أشخاص»، مشيرة إلى أن العدد الإجمالي لمن تم نقلهم منذ بدء عمليات الإجلاء بلغ نحو 6073 شخصاً (246 مواطناً، ونحو 5827 من 104 جنسيات). (تفاصيل 4 و5)



انفجار مسيّرة روسية في سماء كييف مساء أمس (رويترز)

روسيا تكثف «هجمات المسيّرات» على العاصمة الأوكرانية

موسكو تُحمل واشنطن ولندن «مسؤولية أفعال كييف»

موسكو - واشنطن - لاهاي: «الشرق الأوسط»

حمّلت موسكو، أمس الخميس، كلاً من واشنطن ولندن مسؤولية الهجوم الذي قالت إنه استهدف الكرملين بطائرات مسيّرة، فيما فند المتحدث باسم البيت الأبيض هذه المزاعم، واتهم الكرملين بالكذب.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إن كل ما يفعله نظام كييف يقف وراءه الأميركيون والدول الغربية، وخصوصاً بريطانيا. وأضافت أن «واشنطن ولندن في المقام الأول تتحملان مسؤولية كل ما يفعله نظام كييف».

كما قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن الولايات المتّحدة تصدر أوامرها لأوكرانيا بكل ما تقوم به.

ورد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي، قائلاً لقناة تلفزيونية: «لا علاقة لنا بهذه القضية»، متهماً بيسكوف بأنه «يكذب بكل وضوح وبساطة».

وأعلنت موسكو، الأربعاء، تعرّض الكرملين لهجوم بطائرتين مسيّرتين أحبطته الدفاعات الجوية الروسية، معتبرة أنه كان يهدف لاغتيال الرئيس فلاديمير بوتين. ونفت كييف أي ضلوع لها في العملية، متهمة موسكو بأنها تعمدت إبرازها إعلامياً لتبرير أي تصعيد محتمل.

وفيما بدا رداً على «هجوم الطائرتين المسيّرتين»، كثفت روسيا هجمات بالمسيرات على العاصمة الأوكرانية أمس. وسمع ليل أمس دوي انفجارات في كييف، بعد ساعات من إعلان السلطات إسقاط نحو ثلاثين طائرة مسيّرة متفجرة أرسلتها روسيا.

في غضون ذلك، دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في لاهاي قادة العالم لتشكيل محكمة خاصة لروسيا للنظر في الجرائم المرتكبة بعد غزو أوكرانيا وتكون منفصلة عن الجنائية الدولية. وأضاف الرئيس الأوكراني خلال زيارة إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي: «على المعتدي أن يشعر بكامل قوة العدالة».

(تفاصيل ص10)

في إطار سعي واشنطن لتوثيق العلاقات بالمملكة

سوليفان إلى السعودية ويتبعه بلينكن

واشنطن: علي بردى

نقلت وكالة «بلومبرغ» الأميركية للأنباء، أمس (الخميس)، عن مسؤولين في إدارة الرئيس جو بايدن أن مستشار الأمن القومي جيك سوليفان سيزور المملكة العربية السعودية في نهاية الأسبوع المقبل، على أن يتبعه وزير الخارجية أنتوني بلينكن، في مؤشر إلى سعي واشنطن لتوثيق العلاقات أكثر بالرياض.

وأوضحت الوكالة أن سوليفان يسعى إلى الاجتماع مع نظرائه في كل من السعودية والإمارات العربية المتحدة والهند في المملكة الأسبوع المقبل. وتوقع مسؤول أميركي أن يستقبل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان المسؤول الأميركي الرفيع خلال هذه الزيارة. وأضافت «بلومبرغ» أن بلينكن يعتزم زيارة المملكة في يونيو (حزيران) المقبل لحضور اجتماع للتحالف الدولي لهزيمة «داعش» الإرهابي.

ولم يشأ مجلس الأمن القومي أو وزارة الخارجية الأميركية التعليق على الخبر.

وسيكون اجتماع سوليفان الأول من نوعه بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والهند.

وقال أحد الأشخاص إن الموضوعات الرئيسية ستكون تنويع سلاسل التوريد والاستثمارات في مشروعات البنية التحتية الاستراتيجية، بما في ذلك الموانئ والسكك الحديد والمعادن.

وأوضحت «بلومبرغ» أن الرحلات المتتالية التي قام بها مسؤولون أميركيون رفيعو المستوى تسلط الضوء على أن الإدارة مصممة على توطيد العلاقات بين واشنطن والرياض أخيراً.

وكان سوليفان اتصل بولي العهد الأمير محمد بن سلمان في 11 أبريل (نيسان)، مشيداً بالتقدم المحرز لإنهاء الحرب في اليمن و«الجهود غير العادية» للسعودية هناك، وفقاً لبيان أصدره البيت الأبيض.

وتعمل الولايات المتحدة بشكل وثيق مع المملكة العربية السعودية في السودان. وشكر بايدن للمملكة دورها «الحاسم لإنجاح» عملية إخراج موظفي الحكومة الأميركية من الخرطوم.

إعلام النظام تحدث عن تكتل اقتصادي سوري ـ عراقي ـ إيراني

اليوم الثاني لرئيسي في دمشق... فلسطيني

دمشق: «الشرق الأوسط»

في اليوم الثاني لزيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سوريا، التقى وفداً من الفصائل الفلسطينية الموجودة في دمشق، بحضور وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان.

وأكد رئيسي، خلال اللقاء الذي عقد في القصر الرئاسي السوري أمس (الخميس)، أن بلاده «تعتبر دائماً القضية الفلسطينية أولوية في سياستها الخارجية». وأكد أن «المقاومة هي السبيل الوحيد لتقدم العالم الإسلامي ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي»، وأن «المبادرة، اليوم، في أيدي المجاهدين والمقاتلين الفلسطينيين في ساحة المواجهة». وقال: «نرى زوال الكيان الصهيوني قريباً جداً، الذي تظهر آثار أفوله».

وزار رئيسي، مساء الأربعاء، مقام السيدة زينب، في ريف دمشق، وألقى خطاباً في صحن المقام، في حفل شعبي ورسمي حاشد، وذلك بعد أن التقى مجموعة من أُسر قتلى الميليشيات الشيعية من دول سوريا ولبنان وأفغانستان وإيران وغيرها.

وسلطت مصادر النظام السوري الضوء على البُعد الاقتصادي للزيارة، إذ دعت صحيفة «تشرين» الرسمية، في افتتاحية، أمس، إلى «معاينة المشهد من جديد»، واصفة زيارة رئيسي لدمشق بـ«الحدث». وأفادت بأن معطياتها المكثفة «تلخّص الرؤية المتكاملة للتوجّه نحو خلق موازين قوّة تفرضُ نفسَها، وأن سوريا ثمَّ العراق فإيران، هي المرتكزُ المتينُ لتكتّل إقليمي يكمّل البعد الأشمل للقطب الجديد الصّاعد بهويته الاقتصاديّة، القائمة على توافقات سياسيّة في نهج السلام والوئام، من حيث إن التكتلات الاقتصادية الإقليمية ستكون هي الخيار الاستراتيجي الحقيقي»، لافتة إلى أن الواقعية، اليوم «تُملي التسليمَ بأن الاقتصادَ يقود السياسة».

وعدّت «تشرين»، الناطقة باسم النظام في دمشق، اجتماعات اللجنة العليا السورية العراقيّة في دمشق، التي انعقدت قبل يومين، واجتماعات اللجنة السورية الإيرانية «بدايات مطمئنة لولادة إقليم اقتصادي متماسكٍ متكاملٍ مترابطٍ بشرايينَ دفّاقةً للحياة الاقتصاديّة».

(تفاصيل ص7)

وزير إيطالي يلغي زيارة لفرنسا بعد تصريحات «غير مقبولة» ضد ميلوني

بوادر أزمة جديدة بين روما وباريس

باريس: ميشال أبو نجم

تكشفت، أمس، بوادر أزمة دبلوماسية جديدة بين باريس وروما على خلفية قضية الهجرة. وأعلن وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني إلغاء زيارة كانت مقررة إلى باريس، بعدما وصف تصريحات وزير الداخلية الفرنسي بأنها «غير مقبولة» لاعتباره أن رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني «عاجزة عن حل مشاكل الهجرة» في بلادها.

وقارن جيرالد دارمانان، في تصريحات لإذاعة «آر إم سي»، بين ميلوني وزعيمة اليمين المتطرف الفرنسي مارين لوبن، قائلاً إن «ميلوني تشبه لوبن. يتمّ انتخابها على أساس قولها إنّها ستحقّق إنجازات، لكن ما نراه أنّ (الهجرة) لا تتوقف، بل تزداد».

من جانب آخر، حمّل دارمانان الطرف الإيطالي مسؤولية الصعوبات التي تواجهها بلاده التي تشهد ازدياد أعداد المهاجرين، ومنهم القاصرون الذين يجتازون الحدود، ويعبرون إلى جنوب فرنسا.

وكان رد فعل روما على تلك التصريحات سريعاً، مع إلغاء وزير الخارجية الإيطالي الاجتماع الذي كان مقرراً مساء أمس في باريس مع نظيرته كاترين كولونا. وكتب تاجاني على «تويتر»: «لن أذهب إلى باريس للمشاركة في الاجتماع الذي كان مقرراً مع الوزيرة كولونا»، مشيراً إلى أن «إهانات وزير الداخلية جيرالد دارمانان بحق الحكومة وإيطاليا غير مقبولة».

وفي محاولة لوقف التصعيد، أصدرت وزارة الخارجية الفرنسية توضيحاً قالت فيه إنها «تأمل» أن يُحدَّد موعد جديد لزيارة وزير الخارجية الإيطالي.

(تفاصيل ص11)

غادة عون تتمسّك بعملها بانتظار البت في اعتراضها عليه

لبنان: طرد تأديبي لقاضية «عهد عون»

بيروت: يوسف دياب

أصدر التفتيش القضائي في لبنان قراراً بطرد المدّعية العامة في جبل لبنان، القاضية غادة عون، المعروفة باسم «قاضية عهد عون»، ما يعد ضربة سياسية لـ«التيار الوطني الحر»، رغم تأكيدات قضائية أنّ القرار لا خلفيات سياسية له.

واستند المجلس التأديبي للقضاة في قراره إلى «مخالفات ارتكبتها في إطار ممارستها مهمتها القضائية، والتمرّد على قرارات رؤسائها والمرجعيات القضائية، وعدم الامتثال للتنبيهات التي وُجّهت إليها».

وجاء القرار نتيجة جلسات محاكمة خضعت لها القاضية عون، بناءً على توصية صدرت عن التفتيش القضائي، واستناداً إلى دعاوى قدمها متضررون من إجراءات اتخذتها في معرض تحقيقها في ملفات عالقة أمامها، ومخالفتها تعليمات صادرة عن مرجعياتها القضائية، حسبما قال مصدر قضائي.

وأبدت عون تمسكاً بعملها واستأنفت القرار عبر وكيلتها القانونية التي قدمت اعتراضاً على القرار، علماً بأنه بمجرد تقديم الاستئناف يتوقف تنفيذ القرار إلى حين البتّ فيه من الهيئة العليا للتأديب، ما يعني عودة القاضية عون إلى مزاولة عملها إلى حين صدور القرار.

وبرز اسم القاضية عون بعد تعيينها على رأس النيابة العامة في جبل لبنان في عام 2017، وإطلاق يدها في الملفات المالية بدعم مطلق من رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، وتحريك عدد من الدعاوى ضدّ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وأصحاب ومديري مصارف تجارية.

وقال مصدر قضائي إن عون رفضت مرات عدّة أن تتبلغ من الرئيس الأول لمحاكم الاستئناف في جبل لبنان، دعاوى الردّ المقدمة ضدها، كما رفضت أن تتبلغ دعاوى المخاصمة المرسلة إليها من الهيئة العامة لمحكمة التمييز، التي تتشكّل من رؤساء محاكم التمييز في لبنان. (تفاصيل ص6)



غادة عون لدى خروجها من قصر العدل في بيروت أمس (رويترز)

أكثر من 10 آلاف شرطي لضمان الأمن ومراقبة أي مظاهرات مناهضة

بريطانيا تؤكد جهوزية ترتيبات «حفل التتويج»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت السلطات البريطانية جهوزية ترتيبات تتويج الملك تشارلز الثالث وزوجته كاميلا، غداً السبت.

وحاولت السلطات الطمأنة حيال الأمن بعد اعتقال رجل يشتبه بأنه مسلح، قرب قصر باكنغهام، مساء الثلاثاء، مؤكدة أنها ستنشر أكثر من 10 آلاف شرطي خلال الحفل.

وقال وزير الدولة لشؤون الأمن، توم توغندهات، إنّ الحفل الذي يتوّج 3 أيام من الاحتفالات، سيكون «من أهم العمليات الأمنية» التي شهدتها بريطانيا، مضيفاً أنّ «أجهزة استخباراتنا وقواتنا الأمنية الأخرى على علم تماماً بالتحدّيات التي نواجهها، ومستعدة لمواجهتها، كما فعلت الشرطة ببراعة» مساء الثلاثاء.

وينتظر أن يصطف عشرات الآلاف من بريطانيين وسياح على طول الطريق التي سيسلكها موكب تشارلز وكاميلا بين قصر باكنغهام وكنيسة وستمنستر، ودُعي نحو 2300 شخص لهذا الحفل، بينهم مائة رئيس دولة.

وعلى مدى أسبوع سيُنشر 29 ألف رجل أمن، في حين ستستخدم الشرطة في وسط لندن تقنية التعرّف على الوجوه، وتلجأ لنشر القناصة على الأسطح. وبالإضافة إلى خطر الإرهاب، تراقب الشرطة عن كثب نشطاء المناخ الذين حضر كثير منهم في الأيام الأخيرة إلى لندن، كما تراقب أي مظاهرات سياسية مناهضة للمناسبة.

وعند عودتهما إلى باكنغهام، سيوجه تشارلز وكاميلا تحية للجمهور من على الشرفة. وإذا كان الأمير هاري، الذي غادر البلاد وسط بلبلة في 2020، سيحضر الحفل في وستمنستر، فهو لن يظهر مع العائلة على الشرفة.

السعودية تطلق خدمة التأشيرة الإلكترونية في 7 دول (ص2)

«مستعربون» تسللوا بزي نسائي إلى نابلس لقتل 3 فلسطينيين (ص9)

المنقوش تبحث في الجزائر الانتخابات الليبية وفتح المعابر (ص9)



هل فشل دي سانتيس في حشد الدعم بعد جولته الخارجية؟ (ص11)

عُرف بحبه للوطن... وكل الفنانين الكبار تعاونوا معه

رحيل الموسيقار اللبناني إيلي شويري

بيروت: فيفيان حداد

تُوفّي الموسيقار اللبناني إيلي شويري، عن 84 عاماً، الأربعاء، بعد تعرُّضه لأزمة صحية، نُقل على أثرها إلى المستشفى، حيث فارق الحياة. وأكدت ابنته كارول، لـ«الشرق الأوسط»، أنها تفاجأت بانتشار الخبر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، قبل أن تعلم به العائلة، وأنها كانت معه لحظة فارق الحياة.

عُرف شويري بحبِّه للوطن، عمل مع الرحابنة، فترة من الزمن، حصد منها صداقة وطيدة مع الراحل منصور الرحباني، وتعاون معه أهم الفنانين الكبار؛ بدءاً بفيروز، وسميرة توفيق، والراحلين وديع الصافي وصباح، وصولاً إلى ماجدة الرومي.

غنّى المطرب المخضرم جوزيف عازار لشويري، أغنية «بكتب اسمك يا بلادي»، التي لقيت شهرة كبيرة، وعنها أخبر «الشرق الأوسط» بأنها وُلدت في عام 1974، وأكد عازار أنه لا يستطيع اختصار سيرة حياة الموسيقار ومشواره الفني معه، بكلمات قليلة.

وتابع أن لبنان «خسر برحيله مبدعاً من بلادي كان رفيق درب وعمر، بالنسبة لي».

ومع الفنان غسان صليبا، أبدع شويري، مجدداً، على الساحة الفنية العربية. وكانت «يا أهل الأرض» واحدة من الأغاني الوطنية، التي لا تزال تُردَّد حتى الساعة.

ويروي صليبا، لـ«الشرق الأوسط»: «كان يُعِدّ هذه الأغنية لتصبح شارة لمسلسل، فأصررت عليه أن آخذها. وهكذا صار، وحققت نجاحاً منقطع النظير».

كُرّم شويري رسمياً في عام 2017، حين قلّده رئيس الجمهورية، يومها، ميشال عون، وسام الأرز الوطني. وكانت له كلمة بالمناسبة، أكد فيها أن حياته وعطاءاته ومواهبه الفنية بأجمعها هي «كرمى» لهذا الوطن.

(يوميات الشرق)

18 >

9 771319 081356

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

السعودية تطلق خدمة التأشيرة الإلكترونية في 7 دول

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت السعودية خدمة التأشيرة الإلكترونية كمرحلة أولى في 7 دول من خلال إلغاء لاصق التأشيرة على جواز سفر المستفيد والتحول إلى التأشيرة الإلكترونية وقراءة بياناتها عبر رمز الاستجابة السريعة «QR».

وذكرت وزارة الخارجية السعودية أن المبادرة الجديدة تأتي في إطار استكمال إجراءات أتمتة ورفع جودة الخدمات القنصلية المقدمة من الوزارة بتطوير آلية منح تأشيرات «العمل والإقامة والزيارة».

وأشارت الخارجية السعودية إلى تفعيل هذا الإجراء باعتباره مرحلة أولى في عددٍ من بعثات المملكة في الدول التالية: «الإمارات والأردن ومصر وبنغلاديش والهند وإندونيسيا والفلبين».

فتح باب الترشح للانتخابات الكويتية بدءاً من اليوم

السعدون يخوض السباق لـ«الأمة 2023» ووزير النفط يستقيل تمهيداً لدخوله

الكويت: ميرزا الخويلدي

أعلنت وزارة الداخلية الكويتية، الخميس، فتح باب الترشح لانتخاب أعضاء «مجلس الأمة»، اعتباراً من اليوم الجمعة، وحتى نهاية الدوام الرسمي ليوم الرابع عشر من شهر مايو (أيار) الحالي.

وأوضحت الوزارة أنه جرى اعتماد 5 مدارس لتكون لجاناً رئيسية في الدوائر الانتخابية الخمس، لإعلان النتائج النهائية للانتخابات.

كان مجلس الوزراء قد قرر، في مستهل اجتماعه الاستثنائي، أول من أمس الأربعاء، الموافقة على مشروع مرسوم بدعوة الناخبين لانتخاب أعضاء «مجلس الأمة»، يوم الثلاثاء، الموافق 6 يونيو (حزيران) 2023 المقبل.

ونقلت «وكالة الأنباء الكويتية» عن المدير العام للشؤون القانونية في وزارة الداخلية، العميد صلاح الشطي، قوله إن هذا الإعلان يأتي وفقاً لأحكام القانون رقم 35 لسنة 1962، في شأن انتخابات أعضاء «مجلس الأمة»، والقوانين المعدّلة له.

وأضاف العميد الشطي أن باب إدارة شؤون الانتخابات سيظل مفتوحاً للترشح لمجلس الأمة لمدة 10 أيام متتالية، بما فيها أيام العطلات.

وأكد أنه جرى اعتماد عدد اللجان الأصلية والفرعية في الدوائر الانتخابية، حيث يبلغ عددها 759 لجنة، كما جرى اعتماد 118 مدرسة لتكون مراكز للاقتراع لتصويت الناخبين.

وأصدر وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب عبد الرحمن المطيري، قراراً في شأن شروط وضوابط التغطية الإعلامية والإعلان والترويج لانتخابات «مجلس الأمة».

وتضمَّن القرار السماح للوسائل الإعلامية الإلكترونية والقنوات المرئية والمسموعة والصحف المقروءة المرخصة، بإجراء استطلاعات الرأي، التي تُعنَى بالشأن الانتخابي، بشروط تتضمن أن تُجرى استطلاعات الرأي التي تُعنَى بالشأن الانتخابي، بعد الحصول على الترخيص اللازم من وزارة الإعلام، وموافقة الجهات المعنية وفقاً للقوانين والأحكام المنظمة لذلك، وأن تتصف بالموضوعية، وتتم وفقاً للأصول العلمية والمهنية المتعارف عليها.

إلى ذلك، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة الدكتور بدر الملا أنه تقدَّم باستقالته من منصبه إلى مجلس الوزراء، وذلك للترشح في انتخابات «مجلس الأمة 2023».

كما أعلنت اللجنة الإعلامية لرئيس «مجلس الأمة» الأسبق أحمد عبد العزيز السعدون، ترشحه لانتخابات «مجلس الأمة 2023» عن الدائرة الانتخابية الثالثة.

وأحمد السعدون (89 عاماً) برلماني مخضرم، من مواليد 1934، وكان عضواً في «مجلس الأمة» منذ 1975، وقد فاز في كل الانتخابات التي نُظّمت في الكويت، منذ تلك السنة، وانتُخب رئيساً للمجلس للمرة الأولى في 1985، إلا أن هذا المجلس جرى حله بعد سنة، كما انتُخب مجدداً على رأس «مجلس الأمة» في 1992 و1996. وفي 1999 تمكّن رجل الأعمال الراحل جاسم الخرافي من الفوز على السعدون حتى عام 2012، حيث عاد السعدون رئيساً للمجلس.

وفي الانتخابات التشريعية، التي شهدتها الكويت، في 29 سبتمبر (أيلول) 2022، (أبطلتها المحكمة الدستورية في 19 مارس (آذار) الماضي)، حصل السعدون على أعلى أصوات الناخبين، بحصوله على أكثر من 12 ألف صوت، وكان السعدون المرشح الوحيد لتولّي رئاسة «مجلس الأمة»، حيث فاز بالتزكية وأصبح رئيساً لمجلس الأمة للفصل التشريعي الـ17.

جاهزية يمنية لـ«تصفير السجون» وإغلاق ملف الأسرى والمحتجزين

غروندبرغ يتحدث عن «نقاش جوهري» مع العليمي ويدعو لتقديم التنازلات

عدن: علي ربيع

وصف المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ (الخميس) اللقاء الذي جمعه برئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي في عدن بـ«المثمر والجوهري»، وذلك بعد نقاشات أجراها في صنعاء مع الحوثيين في سياق الجهود المعززة للتوصل إلى تسوية يمنية تطوي صفحة الصراع.

تصريحات المبعوث الأممي جاءت في وقت أكدت فيه الحكومة اليمنية جاهزيتها للتعاون مع الأمم المتحدة والصليب الأحمر لما وصفته بـ«بتصفير السجون» وإغلاق ملف الأسرى والمحتجزين مع الجماعة الحوثية.

وأوضح المبعوث في بيان أنه أطلع العليمي على آخر المستجدات وسير المناقشات الجارية التي تهدف لبناء الثقة وخفض وطأة معاناة اليمنيين؛ تسهيلاً لاستئناف العملية السياسية.

وعلى ضوء الجهود الإقليمية والدولية المبذولة حالياً لدعم الأطراف للتوصل إلى اتفاق حول سبل المضي قدماً في اليمن، أكد غروندبرغ على «أهمية الحفاظ على الزخم الراهن والبناء على التقدم الذي أحرزته الأطراف حتى الآن»، وشدد على أنَّ «ذلك لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الحوار وتوافر الإرادة السياسية وتقديم التنازلات من الجانبين».

وقال المبعوث في بيان وزعه مكتبه في ختام زيارته إلى مدينة عدن «انخرطت في نقاش مثمر وجوهري مع الرئيس العليمي حول سبل المضي قدماً التي تعالج الاهتمامات الرئيسية لليمنيين، والدفع نحو عملية جامعة يقودها اليمنيون تحت رعاية الأمم المتحدة. ما زلت ملتزماً بدعم الوصول لحل مستدام للنِّزاع يعكس إرادة الشعب اليمني».



العليمي يستقبل القائدين المحررين من سجون الحوثيين محمود الصبيحي وفيصل رجب في عدن أمس (سبأ)

وكان غروندبرغ أفصح في ختام نقاشاته مع الحوثيين في صنعاء عن الخطوط العريضة لاتفاق السلام الساعي إلى إبرامه في اليمن، وتتمثل في وقف إطلاق النار، وزيادة عدد الوجهات والرحلات الجوية من مطار صنعاء وإليه، والفتح السلس ومن دون أي عوائق، لموانئ الحديدة، واستئناف صادرات البلاد من النفط، وفتح الطرق الرئيسية في تعز والمحافظات الأخرى، ودفع رواتب موظفي القطاع العام بشكل منتظم وشفاف ومستدام في جميع أنحاء البلاد، وصولاً إلى القيام بتحضيرات لعملية سياسية شاملة واستكمالها، بحيث يتولى اليمنيون زمامها وتكون تحت رعاية الأمم المتحدة.

على صعيد آخر، أكد الفريق الحكومي اليمني المعني بملف المحتجزين، استعداده للانخراط في الاجتماعات الخاصة بملف المحتجزين المقررة بموعدها المحدد؛ بغية إنهاء معاناة آلاف المحتجزين والمختطفين والمخفيين قسراً في سجون الحوثيين.

ودعا الفريق في بيان رسمي الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى مواصلة جهودهم الحميدة وإلزام الميليشيات الوفاء بتعهداتها المعلنة بموجب اتفاق استوكهولم والاجتماعات التنفيذية لعمليات التبادل بين الجانبين دون قيد أو شرط.

وهنأ الفريق اللواء فيصل رجب بالحرية من سجون الحوثيين، مجدداً التزامه التام بالمضي قدماً من أجل تصفير السجون، وإغلاق هذا الملف الإنساني، وفقاً لقاعدة الكل مقابل الكل.

وأعلن الفريق المفاوض جاهزيته لتنفيذ برنامج الزيارات المتبادلة مع الحوثيين إلى جميع المحتجزين، وفي المقدمة زيارة السياسي محمد قحطان؛ وذلك استناداً إلى اتفاق استوكهولم، ونتائج الاجتماع السابع للجنة الإشرافية لتنفيذ اتفاق تبادل المحتجزين المنعقد في سويسرا خلال الفترة من 10 إلى 20 مارس (آذار) الماضي.

وأشار الفريق إلى التنازلات التي قدمتها الحكومة الشرعية من أجل لمّ شمل مئات المحتجزين بذويهم الذين ظلوا يعانون على مدى السنوات الماضية، مؤكداً انفتاحه وترحيبه بأي مبادرات حسنة النية للإفراج عن المزيد من المعتقلين والمختطفين، والمخفيين، والموضوعين تحت الإقامة الجبرية، بعيداً عما وصفه بـ«المساومات والتوظيفات السياسية الرخيصة».

في السياق نفسه، أفاد الإعلام الرسمي بأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي استقبل في عدن بقصر معاشيق القائدين محمود الصبيحي، وفيصل رجب، المحررين أخيراً من سجون الحوثيين.

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية عن العليمي، أنه جدد تعهد المجلس والحكومة لجهة «عدم ادخار أي جهد للإفراج عن باقي المحتجزين المغيبين في سجون الميليشيات الحوثية، بمن فيهم محمد قحطان المشمول بقرار مجلس الأمن الدولي 2216».

هذه التطورات، جاءت مع اتهام الحكومة الحوثيين بقصف معدات الشق والتعبيد في طريق الكدحة - تعز، بواسطة طائرات مسيّرة إيرانية الصنع، وفق ما أدلى به وزير الإعلام معمر الإرياني في تصريحات رسمية.

وقال الإرياني «إن استهداف ميليشيا الحوثي معدات الشق والسفلتة يهدف إلى وقف العمل في المشروع الذي يهدف لتخفيف حدة الحصار الغاشم الذي تفرضه على محافظة تعز منذ ثمانية أعوام».

وأضاف «هذا العمل الإرهابي الجبان يؤكد مضي ميليشيا الحوثي في نهج التصعيد السياسي والعسكري رغم دعوات وجهود التهدئة ووقف الحرب، وإصرارها على تشديد الحصار على محافظة تعز ومضاعفة المعاناة الإنسانية لملايين المدنيين في المحافظة، بينهم النساء والأطفال والشيوخ، والقضاء على أي فرص لتطبيع الأوضاع واستعادة الحياة في المنطقة».

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأميركي ومنظمات وهيئات حقوق الإنسان بمغادرة ما وصفه بـ«مربع الصمت المخزي»، وإعلان موقف واضح وصريح من هذا الهجوم الإرهابي، باعتباره جريمة حرب وجريمة مرتكبة ضد الإنسانية، وملاحقة المسؤولين عنه وضمان عدم إفلاتهم من العقاب.

خريج دورة حوثية يقتل والده بمطرقة... وآخر يردي أمه بفأس

عدن: محمد ناصر

في أجواء مطيرة بأحد أحياء مدينة إب اليمنية (193 كلم جنوب صنعاء) اختار المعلم جمال الحداد أن يؤدي صلاة الفجر في منزله بدلاً من المسجد، لكن الرجل لم يدرك أن تلك ستكون آخر صلاة يؤديها، حيث ترصد له نجله خريج الدورات الطائفية للحوثيين إلى أن عاد لنومه وقام بتهشيم رأسه بواسطة مطرقة، ثم عاد الجاني إلى غرفته ليواصل نومه.

ويقول جيران الأسرة إن الضحية أدى صلاة الفجر مع نجله سليمان وعاد إلى غرفة الجلوس في المنزل لمواصلة نومه، إلا أن نجله ترصد به حتى غاص في النوم وقام بإحضار مطرقة وقام بتهشيم رأس والده حتى فارق الحياة، وقام بعد ذلك بتغطية الجثة وعاد إلى غرفته كي يواصل نومه، حيث لم تكتشف العائلة الجريمة إلا بعد شروق الشمس حين ذهبت زوجة الضحية لإيقاظه لتناول وجبة الفطور، حيث صعقت عندما أزاحت الغطاء عن وجهه فوجدت رأسه مهشماً فأغمي عليها.

ووفق هذه الرواية، فإن الجريمة وقعت في حي الوازعية، وتتحدر الأسرة من مديرية بعدان، وأن الجاني في العشرينات من العمر وحاصل على شهادة جامعية في الشريعة والقانون من جامعة الحديدة، حيث يدرس المذهب الصوفي.

وتقول المصادر إن القاتل كان حسن السيرة والسلوك، إلى أن قام أحد أقاربه وهو قيادي محلي في جماعة الحوثي، بإلحاقه بالدورات الطائفية التي تسمى «الدورات الثقافية» قبل إرساله إلى الجبهات للمشاركة في القتال، وأنه بعدها بفترة عاد الشاب إلى أسرته، يعاني من اضطرابات نفسية، وأصبح سلوكه أكثر عدوانية تجاه أسرته إلى حين ارتكاب الجريمة التي هزت المدينة.

وأعاد سكان في المدينة التحذير من خطورة التعبئة الطائفية المتطرفة التي يتعرض لها الأطفال في المراكز الصيفية للحوثيين، وأكدوا أنها سوف تنتج جيلاً معاقاً فكرياً ومضطرباً نفسياً، وأن نتائج تلك التعبئة، وما تسمى الدورات الثقافية أصبحت واضحة للعيان، حيث انتشرت في المحافظة (إب) ظاهرة قتل الآباء والأمهات، وأغلب مرتكبيها من خريجي هذه المراكز أو الدورات.

الحادثة وقعت بعد يوم فقط من قيام شاب يدعى وضاح الجرافي بقتل والدته بواسطة فأس، في مديرية حزم العدين غرب محافظة إب، في جريمة لم يسبق للمديرية أن عرفتها من قبل.

وذكر سكان في المديرية أن القاتل، وهو أحد عناصر الحوثيين، أقدم على ضرب رأس والدته بفأس حتى فارقت الحياة، في قرية «الصفا» التابعة لعزلة «بني زهير»، وأن الشرطة وتحت ضغوط السكان ألقت القبض على الجاني، ولم تعرف دوافعه ولم تصدر سلطة الحوثيين أي توضيح.

وسبق هذه الجريمة بيومين إقدام شاب آخر على قتل 5 أشخاص من أسرته، في عزلة «حُقين» التابعة أيضاً لمديرية حزم العدين، حيث انتشرت جرائم القتل والسطو بصورة غير مسبوقة في محافظة إب الخاضعة لسيطرة الحوثيين، خلال السنوات الثلاث الأخيرة، كما شهدت جرائم عنف أسرية غير مسبوقة، راح ضحيتها آباء وأمهات وأشقاء وأقارب.

السيول تخطف 10 يمنيين في مناطق الانقلابيين خلال يومين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أدت السيول الجارفة الناجمة عن الأمطار في مناطق سيطرة الحوثيين خلال يومين إلى مقتل 10 أشخاص وإصابة تسعة آخرين، مع انهيار سدود وحواجز مائية بقرى ومناطق عدة تتبع ثلاث محافظات يمنية، هي العاصمة صنعاء وريفها، ومحافظة المحويت، وسط اتهامات للجماعة الانقلابية بالتقاعس وتجاهل معاناة السكان.

جاء ذلك في وقت فيه بيانات أممية حديثة عن تضرر 349 عائلة يمنية في شهرين ماضيين جراء الأمطار والسيول، في ظل تحذيرات من اتساع الحوادث جراء الحالة المطرية المستمرة.

في هذا السياق ذكرت مصادر يمنية لـ«الشرق الأوسط»، أن آخر تلك الحوادث تمثل في وفاة امرأة أربعينية وإصابة ثلاثة أشخاص آخرين، بقرية «قرن الدهور» بمديرية مناخة بريف صنعاء، بسبب تهدم منزل من عدة طوابق جراء السيول.

وذكرت المصادر أن تلك الحادثة سبقتها بأيام نجاة أسرة مكونة من 7 أشخاص في «حي الروضة» بمديرية بني الحارث شمال صنعاء، من حادثة تهدم أخرى لمنزلهم وقعت في أثناء الظهيرة؛ حيث هرع أهالي الحي إلى انتشال أفراد أسرة المواطن عبد الله القيز من تحت الأنقاض وهم على قيد الحياة.

إلى ذلك، شهدت العاصمة نفسها وقوع حادثة أخرى مشابهة، تمثلت في تهدم منزل آخر على رؤوس ساكنيه في «حي البليلي» بمديرية الصافية وسط صنعاء، ما أسفر عن وفاة شابة عشرينية، وإصابة 4 نساء أخريات، بعد أن قام المسعفون من أبناء المنطقة بإخراجهن على الفور من تحت الأنقاض.

وعلى وقع استمرار السيول الجارفة التي خلفت مزيدا من الضحايا والأضرار، أفاد سكان في صنعاء وريفها لـ«الشرق الأوسط»، بأن الميليشيات الحوثية لم تقم بتحريك أي ساكن حيال كل تلك المآسي والمعاناة والخسائر، أو المسارعة إلى حماية الناس ومصالحهم وممتلكاتهم، من قبيل عمليات الإخلاء والتحذيرات المسبقة وتحرك فرق الدفاع المدني.

وعلى صعيد حوادث الغرق وانهيار السدود والحواجز، أوضحت مصادر عاملة في مصلحة الدفاع المدني الخاضعة للجماعة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن ما لا يقل عن ثلاثة أطفال وشاب قتلوا في اليومين السابقين في ثلاث حوادث غرق منفصلة وقعت داخل حواجز وسدود مائية بمحافظتي صنعاء والمحويت الواقعتين تحت إدارة وسلطة الميليشيات.

وتوفيت الطفلة مها عبد الغفور (10 سنوات) - بحسب المصادر - غرقا بسد «سيان» بمديرية سنحان بريف صنعاء، وسبقتها بساعات قليلة وفاة طفلين آخرين غرقا في حاجز مائي بمديرية خميس بني سعد بالمحويت، وجاءت الحادثتان بعد يوم من وفاة شاب ثلاثيني يدعى مراد الكميم (32 عاما) غرقاً بسد «شاحك» بمديرية خولان الطيال بمحافظة صنعاء.

وتزامنت تلك الحوادث الثلاث مع تسجيل حدوث واقعة أخرى، تمثلت في انهيار سد «العقبي» بقرية بيت الهندي بمديرية حفاش بمحافظة المحويت شمال غربي صنعاء، بسبب استمرار تدفق السيول إليه، مخلفا 4 قتلى وجريحين، إضافة إلى خسائر مادية كبيرة بمنازل المواطنين وممتلكاتهم الزراعية.

وحمل أهالي قرى بالمحويت ميليشيات الحوثي كامل المسؤولية عن تلك الكارثة، متهمين الجماعة بالوقوف خلف سرقة ونهب جميع المبالغ المخصصة لصيانة السدود والحواجز والخزانات المائية التي تم إنشاؤها في ظل حكومات يمنية سابقة، الأمر الذي قاد إلى تهالك بعضها وانهيار أخرى مخلفة خسائر مادية وبشرية.

وبينما لا يزال موسم الأمطار في أوجه، يواصل ناشطون يمنيون إطلاق نداءات إنسانية متتابعة عبر منصات التواصل الاجتماعي من أجل تكثيف عمليات الإغاثة والإيواء في المناطق المنكوبة من السيول، لا سيما في تلك المناطق الخاضعة للميليشيات الحوثية.

وفي بيان حديث له، توقع مركز الأرصاد اليمني هطول أمطار متفاوتة الشدة على عدة محافظات: صعدة، وحجة، والمحويت، وعمران، وصنعاء، وذمار، وريمة، وإب، وتعز، والضالع، ولحج، والبيضاء.

وكانت الأمم المتحدة أعلنت حديثا عن تضرر أكثر من 349 أسرة يمنية جراء الأمطار والسيول. وقال صندوق الأمم المتحدة للسكان في حسابه على «تويتر» إنه خلال يناير (كانون الثاني) ومارس (آذار) 2023، أثرت الأمطار الغزيرة والسيول في اليمن على أكثر من 349 عائلة. وأضاف أن 2,905 من العائلات النازحة حديثاً تلقت مساعدات طارئة في تسع محافظات يمنية.

دراسة رصد إغلاق عشرات الوسائل... والميليشيات احتكرت الإعلام للتعبئة

آثار «كارثية» لحقت بالصحافة في اليمن خلال سنوات الانقلاب

عدن: وضاح الجليل

كشفت دراسة مسحية جديدة أُعلن عنها بمناسبة «اليوم العالمي لحرية الصحافة» عن آثار كارثية للانقلاب الحوثي والحرب على حرية الصحافة ووسائل الإعلام باليمن في جوانب كثيرة أبرزها الاستقلالية والتمويل وحقوق الصحافيين.

واستهدفت الدراسة؛ التي نفذتها نقابة الصحافيين اليمنيين بالتعاون مع الاتحاد الدولي للصحافيين، 365 وسيلة إعلام متنوعة بين القنوات التلفزيونية والإذاعات والصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية، حيث كشفت الدراسة عن توقف 165 وسيلة إعلامية عن العمل بسبب الحرب وتأثيراتها، في مقابل إنشاء 137 وسيلة إعلامية خلال الحرب.

ومن بين 26 قناة فضائية توقفت 4 قنوات، في حين ما زالت 22 قناة تواصل العمل، بينما تستمر 54 إذاعة محلية في تقديم خدماتها، مع توقف 6 إذاعات من أصل 60 إذاعة، إلا إن الأثر الكارثي ظهر على الصحافة الورقية التي توقفت منها 119 صحيفة، مقابل استمرار 13 صحيفة من أصل 132 كانت تعمل قبل الانقلاب.

وتتوزع الصحف التي لا تزال تواصل الصدور على العاصمة صنعاء التي تصدر فيها 5 صحف، و6 في عدن، وصحيفتان في تعز، ومن بين هذه الصحف 10 نشأت وصدرت خلال فترة الحرب؛ منها 5 في عدن، و4 في صنعاء، وواحدة في تعز.

وتوقف 33 موقعاً إلكترونياً إخبارياً من بين 147، فيما تعرضت غالبيتها للحجب عن متابعيها داخل اليمن من قبل الميليشيات الحوثية التي تسيطر على شبكات الاتصالات.

وكشفت الدراسة عن تأسيس 12 قناة فضائية جديدة تتبع أطراف الصراع خلال فترة الحرب، ومن بين 26 قناة حالياً؛ فإن نصفها تبث من خارج البلاد، وفي موازاة ذلك توجد 42 إذاعة تتبع أطراف الصراع، و18 إذاعة مستقلة منها 7 إذاعات مختصة، مع وجود إذاعتين تتلقيان تمويلاً من منظمات دولية مختصة في دعم الإعلام.

وتأسست خلال فترة الحرب 36 إذاعة محلية؛ منها 19 إذاعة في صنعاء، و5 إذاعات في حضرموت، و4 إذاعات في عدن، و3 في مأرب، و3 في تعز، وإذاعة واحدة في صعدة، وإذاعة واحدة في إب؛ وفقاً للدراسة.

كما كشفت الدراسة عن أنه من بين 365 وسيلة إعلام؛ لا توجد وسيلة واحدة تكشف عن مصادر تمويلها وبياناتها المالية، وأن 111 من هذه الوسائل ربحية، بينما 254 وسيلة غير ربحية، ولا توجد سوى 40 وسيلة إعلام تبرم عقوداً مع الصحافيين، ورغم ذلك؛ فإن العقود لا تضمن كل الحقوق الاقتصادية والمالية والتأمينية، ولا تتناسب مع طبيعة العمل الصحافي ومخاطره خلال الحرب.

هيمنة وإجبار

يؤكد شريف، وهو اسم مستعار لصحافي يمني، أنه اضطر إلى مداهنة الحوثيين بعد أن فقد كثير من الصحافيين العاملين في المؤسسات العامة وظائفهم، حيث رفضوا العمل ضمن الأجندة التي فرضها الانقلابيون الحوثيون على سياسة هذه المؤسسات، الذين أجبروا كل من يعمل فيها على إثبات ولائه أو الطرد من العمل؛ إن لم يصل الأمر إلى اختطافه واتهامه بالتخابر.

يتابع الصحافي؛ الذي تتحفظ «الشرق الأوسط» على نشر بياناته: «بعد انقطاع رواتبنا في سبتمبر (أيلول) 2016؛ توقفت عند الكتابة؛ لكني لم أنقطع عن الدوام على أمل عودة الرواتب، إلا إن طول أمد انقطاعها أجبرني على الاستجابة لطلبات القادة الحوثيين المسيطرين على المؤسسة والكتابة مقابل حافز مقابل كل مادة على حدة».

ويشير إلى أن كثيراً من زملائه فضلوا التوقف عن الحضور والدوام في المؤسسة التي يعمل فيها أو في المؤسسات الأخرى، فيما وجد بعضهم أعمالاً ومصادر دخل أخرى، أغلبها ليس في العمل الصحافي، في حين ارتهن غالبيتهم للبطالة، أو اعتمدوا على المساعدات الإغاثية التي تقدمها جهات دولية، أو مساعدة وسائل إعلام خارجية سراً.

يذكر صحافي آخر أنه وغالبية الصحافيين الذين لا يزالون يقيمون في العاصمة صنعاء توجهوا إلى العمل في مهن أخرى، وأن منهم من احترف البيع والشراء؛ سواء لدى محال تجارية، والعمل باعة جوالين، ومنهم من تمكن من فتح مشروعه الخاص، ومن تبقى منهم يعملون في حذر بالغ وسرية مطلقة مراسلين لوسائل إعلام خارج مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية.

وطبقاً لرواية الصحافي الذي تتحفظ «الشرق الأوسط» على بياناته؛ فإن الميليشيات وصل بها التضييق على الحريات إلى منع جميع الموظفين والعاملين في المؤسسات الرسمية التي تسيطر عليها من الإدلاء بأي تصريحات أو معلومات لأي وسيلة إعلامية، بما في ذلك وسائل الإعلام الرسمية والحوثية، كما منعت التصوير في الأماكن العامة، خصوصاً تصوير المباني الحكومية.

ويروي حادثة وقعت له عندما كان يصور مؤسسة حكومية من أجل مادة صحافية يعدّها لإحدى وسائل الإعلام الخارجية، ليجري إيقافه وتفتيشه من قبل أفراد الميليشيات الذين يحرسون المبنى، وإجباره على حذف الصور، وكتابة تعهد بعدم تكرار ما قام به.

ويضيف: «من حسن حظي أني لم أكن أحمل أي أوراق أو وثائق تشير إلى مهنتي بصفتي صحافياً، وإلا فإنه كان سيجري احتجازي واقتيادي إلى أحد السجون وتوجيه تهمة خطيرة لي، كما يحدث مع كثير من الزملاء».

وسبق لنقابة الصحافيين اليمنيين أن كشفت عن مقتل 49 صحافياً خلال فترة الانقلاب والحرب، إضافة إلى اختطاف وتعذيب وإخفاء آخرين. وفي منتصف أبريل (نيسان) الماضي أطلقت الميليشيات الحوثية 4 صحافيين ضمن صفقة تبادل الأسرى مع الحكومة اليمنية، بعد 8 أعوام من الاختطاف ومواجهة أحكام بالإعدام صدرت بحقهم من محكمة تديرها الميليشيات.

كما سبق أن وضعت منظمة «مراسلون بلا حدود» اليمن في المرتبة الـ169 على «مؤشر حرية الصحافة» العالمي، نظراً إلى الانتهاكات والأوضاع المأساوية والخطرة على حرية الصحافة وحياة الصحافيين.

وزير الدفاع الإسرائيلي: إيران لديها ما يكفي من اليورانيوم لصنع 5 قنابل نووية


وزير الدفاع اليوناني يستقبل نظيره الإسرائيلي في أثينا أمس (أ.ف.ب)

لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، إن لدى إيران ما يكفي من اليورانيوم لإنتاج 5 قنابل نووية.

وحذّر غالانت إيران، خلال زيارة للعاصمة اليونانية أثينا، من الاستمرار في تخصيب اليورانيوم إلى المستوى اللازم لصنع قنابل نووية، معتبراً أن طهران «لن ترضى بقنبلة واحدة»، حسبما أورد موقع «تايمز أوف إسرائيل» الإخباري.

وقال غالانت لنظيره اليوناني نيكولاوس باناجيوتوبولوس: «بكل تأكيد إيران لن تكتفي بقنبلة نووية واحدة. لقد حصلت إيران حتى الآن على مواد مخصبة (يورانيوم) إلى مستوى 20 في المائة و60 في المائة لصنع 5 قنابل نووية».

وأضاف غالانت: «التقدم الإيراني وتخصيب (اليورانيوم) إلى مستوى 90 في المائة سيكون خطأ فادحاً من جانب إيران، وقد يفجر المنطقة».

وقبل ذلك بيومين، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن منع إيران من امتلاك سلاح نووي، وكذلك مواجهة «وكلاء» طهران بالمنطقة، سيبقى على رأس أولويات إسرائيل.

وقال نتنياهو، خلال جلسة للكنيست، حضرها رئيس مجلس النواب الأميركي، كيفن مكارثي، إن «التحدي الأول والأكثر إلحاحاً هو الجهد المشترك بين إسرائيل والولايات المتحدة لمنع إيران من الحصول على الأسلحة النووية».

يأتي تحذير غالانت بعد أسبوع من مباحثاته مع قائد القيادة المركزية للجيش الأميركي، الجنرال إريك كوريلا، حول التحديات الإقليمية، خصوصاً الدور الإيراني الإقليمي.

وخلال اللقاء، عبّر غالانت عن «مخاوف إسرائيل من تقدم إيران في برنامجها النووي، التي تهدف منه إلى تحقيق قدرات عسكرية نووية».

الشهر الماضي، أبلغت إسرائيل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ودولاً أوروبية عدة أنها قد توجه ضربة عسكرية لإيران إذا خصبت اليورانيوم فوق مستوى 60 في المائة. وقال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هيرسي هاليفي إن إسرائيل مستعدة لشن هجوم استباقي على إيران «دون مساعدة الولايات المتحدة».

وكان رئيس الأركان الأميركي الجنرال مارك ميلي قد أبلغ مجلس النواب، الشهر الماضي، أن إيران تحتاج إلى أسبوعين لإنتاج ما يكفي من اليورانيوم لصنع سلاح نووي. وأضاف أن الأمر «سيستغرق منها عندئذ عدة أشهر فقط لإنتاج سلاح نووي فعلي».

ووصلت المفاوضات الرامية إلى إحياء الاتفاق التاريخي المبرم في العام 2015 بين طهران والقوى الكبرى (بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة)، المعروف رسمياً بخطة العمل الشاملة المشتركة، إلى طريق مسدودة، وهي متوقفة منذ العام الماضي.

وانسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق عام 2018 في عهد الرئيس دونالد ترمب، وأعادت فرض عقوبات على إيران، ما دفع طهران إلى التراجع تدريجياً عن التزاماتها.

وتنفي إيران أن تكون تسعى لحيازة أسلحة ذرية، مشدّدة على أنّها لم تحاول يوماً تخصيب اليورانيوم بنسبة تتخطى 60 في المائة.

وفي فبراير (شباط)، أشار تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية أنها اكتشفت جزيئات من اليورانيوم المخصّب بنسبة 83,7 في المائة، أي أقل بقليل من 90 في المائة، اللازمة لإنتاج قنبلة ذرية، في مصنع فوردو الواقع تحت الأرض على مسافة 100 كيلومتر، جنوب العاصمة طهران.

«الخارجية» الفرنسية حضّت طهران على الامتناع عن العمليات المزعزعة للاستقرار

باريس تدين احتجاز إيران ناقلة نفط في مياه الخليج

باريس: ميشال أبو نجم

لقطة وزّعتها البحرية الأميركية لناقلة تحاصرها زوارق «الحرس الثوري» في هرمز الأربعاء (أ.ب)

ندّدت فرنسا باحتجاز البحرية التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني ناقلة النفط «نيوفي» التي ترفع علم بنما في مضيق هرمز الاستراتيجي، وذلك صبيحة الثالث من مايو (أيار)، وفق المعلومات التي أذاعها الأسطول الخامس التابع للبحرية الأميركية وأكدها الادعاء الإيراني.

وأعربت آن كلير لوجندر، الناطقة باسم الخارجية الفرنسية، في مؤتمرها الصحافي، أمس، أن فرنسا «تعرب عن قلقها العميق لقيام إيران باحتجاز ناقلة نفطية» في مياه الخليج، داعية طهران إلى «الإفراج عن الناقلات المحتجزة لديها في أسرع وقت». وبالمناسبة عينها، حثت باريس الطرف الإيراني على «التوقف عن القيام بعمليات مزعزعة للاستقرار في منطقة الخليج وأن تحترم قانون البحار».

وتتذرع طهران، وفق ما صدر عن السلطة القضائية في العاصمة ممثلة بالمدعي العام، أن احتجاز الناقلة «نيوفي» لم يكن صدفة، بل جاء «بناءً على شكوى وأمر من السلطة القضائية».

وتعد عملية الاحتجاز الأخيرة الثانية من نوعها خلال أسبوع واحد؛ إذ إن البحرية الإيرانية احتجزت ناقلة نفط في خليج عُمان كانت متّجهة نحو الولايات المتحدة وترفع علم جزر مارشال. وبررت إيران وقتها عملية الاحتجاز بتأكيدها أن الناقلة المحتجزة اصطدمت بسفينة إيرانية. وسارعت واشنطن وقتها إلى المطالبة بالإفراج الفوري عن الناقلة المحتجزة وعن طاقمها، وهو ما كررته بالنسبة للناقلة «نيوفي».

بيد أن الذرائع التي تتلطى وراءها السلطات الإيرانية لا تبدو مقنعة بالنسبة لخبراء النقل البحري الذين يرون أن وراءها أسباباً سياسية.

وأفاد بيان البحرية الأميركية، بأن الناقلة «نيوفي» تعرّضت لهجوم في مضيق هرمز، حيث أحاطت بها عشرات زوارق الهجمات السريعة التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني وقادتها إلى ميناء بندر عباس الذي اقتيدت إليه أيضاً الأسبوع الماضي السفينة «أدفانتج سويت» المحتجزة.

وقالت مصادر فرنسية، أمس، إن «تكرار عمليات (الحرس الثوري) في مياه الخليج يعيد طرح مسألة أمن الملاحة البحرية بقوة، خصوصاً في هذا الممر البحري الذي يعد شرياناً رئيسياً، خصوصاً لوصول النفط إلى الأسواق العالمية».

وتفيد إحصائيات البحرية الأميركية، بأن ما لا يقل عن 15 باخرة تجارية تعرّضت للمضايقة أو لهجمات في العامين الأخيرين؛ الأمر الذي يبرر التحذيرات التي تصدرها الدول والشركات التي لديها سفن تعبر مياه الخليج.

ووفق الرؤية الفرنسية، فإن الممارسات الإيرانية المدانة تشكل انتهاكاً لقوانين البحار المرعية، كما أنها تعد تهديداً لأمن المنطقة واستقرارها. ولا تستبعد المصادر الفرنسية أن تكون العملية الأخيرة لـ«الحرس الثوري» الإيراني على علاقة بقيام البحرية الأميركية باحتجاز سفينة إيرانية في إطار مساعي واشنطن التضييق على جهود إيران إيصال نفطها إلى الأسواق العالمية، متحدية بذلك العقوبات الأميركية التي فرضتها الإدارة السابقة زمن الرئيس دونالد ترمب عقب خروج بلاده من الاتفاقية النووية المبرمة مع إيران في العام 2015.

جاء الموقف الفرنسي، بعدما باتيل، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، قال فيدانت للصحافيين إن إدارة الرئيس جو بايدن و«المجتمع الدولي» يدعوان إيران وبحريتها إلى الإفراج عن السفينتين وطاقميهما. وأضاف أن «تحرش إيران بالسفن واعتداءها على الحقوق الملاحية في المياه الإقليمية والدولية مخالف للقانون الدولي ويزعزع الاستقرار والأمن بالمنطقة».

وأفادت وثائق ومصادر أشارت لها «رويترز»، بأن اليونان، وهي موطن لكثير من كبار ملاك السفن والمديرين وصناعة الخدمات البحرية في العالم، أصدرت تحذيرات عدة لأصحاب السفن، طالبة منهم تجنب الإبحار بالقرب من المياه الإيرانية قبل أيام من احتجاز طهران ناقلتين وسط تصاعد التوترات في المنطقة.

وقالت شركة الأمن البحري «أمبري» في أعقاب التحذير الأول الذي أصدرته وزارة الشحن اليونانية، إنها «لاحظت خروج عدد كبير بشكل غير عادي من السفن التي ترفع العلم اليوناني من منطقة الخليج».

وأضافت «تقييم (أمبري) للمخاطر التي يتعرض لها الشحن التجاري لا يقتصر على الدولة التي تحمل السفينة علمها، ولكن على صلاتها باليونان والولايات المتحدة».

قاآني: انتقمنا جزئياً لسليماني بطرد القوات الأميركية من المنطقة

صورة نشرها موقع حوزة قم العلمية من لقاء قاآني ومجموعة من رجال الدين أول من أمس

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، إسماعيل قاآني، إن قواته انتقمت جزئيا من القوات الأميركية بطردها من المنطقة، مضيفا في الوقت نفسه «القدس ليست الهدف النهائي وإنما هدف وسط»، مشددا على ضرورة أن تجد إيران موقعها في انتقال القوة من الغرب إلى الشرق.

ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن قاآني قوله خلال اجتماع الجمعية العامة لطلاب الحوزات العلمية في قم إن «أميركا وإسرائيل وحتى الناتو و... تقوم بالتعبئة لتخريب إيران».

وقال قاآني «مثلما قال المرشد فإن إيران من المؤكد لن تبقى بعد 25 عاماً، وهم (الإسرائيليون) يستعجلون ذلك». وتابع أن «إسرائيل لم تكن ذليلة في يوم من الأيام بقدر ما هي عليه الآن»، وأضاف «القدس ليست هدفا نهائيا إنما هي هدف وسط»، دون تقديم تفاصيل.

وقال قاآني إن «أميركا كل يوم تتراجع وتظهر بوادر اضمحلالها». وذكرت وكالة «فارس» أن قاآني سئل عن «توقيت الانتقام» لدماء سلفه قاسم سليماني. واستند إلى تصريحات سابقة للمرشد الإيراني علي خامنئي في هذا الصدد، قائلا إن «جزءا من الانتقام لدماء الحاج قاسم، مثل طرد القوات الأميركية في المنطقة، تم تنفيذه، لكن أسلوب الجمهورية الإسلامية خاص بها، وستتابع الانتقام، والحياة اليوم تضيق بمن قاموا بهذا العمل».

وقضى القائد السابق لقائد «فيلق القدس» قاسم سليماني بضربة أميركية بعد لحظات من وصوله إلى مطار بغداد في مطلع 2020. وجاء مقتل سليماني بعد شهور من حصوله على أعلى رتبة عسكرية من خامنئي بسبب دور قواته في حرب سوريا والعراق.

ومنذ مقتل سليماني كرر المسؤولون الإيرانيون تهديدات بـ«الثأر الصعب» لصاحب أعلى رتبة عسكرية بعد ثورة 1979، وشملت ترمب، ووزير خارجيته مايك بومبيو، والمبعوث السابق الخاص بملف إيران بوزارة الخارجية، برايان هوك، بالإضافة إلى جنرالات في الجيش الأميركي.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أبلغت وزارة الخارجية الأميركية أعضاء «الكونغرس»، بأن «تهديدات إيرانية موثوقة» ضد بومبيو وهوك «لا تزال قائمة» على أراضي الولايات المتحدة. وقبل ذلك، ذكرت تقارير في مارس (آذار) الماضي، أن حماية بومبيو وهوك على مدار الساعة، تصل تكلفتها لأكثر من مليوني دولار شهرياً.

وتعارض إيران، التي تربطها بالعراق علاقات قوية، الوجود العسكري الأميركي على حدودها في العراق والخليج قائلة إن التدخل العسكري الغربي هو السبب الأساسي لانعدام الأمن في المنطقة.

وللولايات المتحدة نحو 2500 جندي في العراق للمساعدة في تقديم المشورة والدعم للقوات المحلية في محاربة تنظيم داعش الذي سيطر في عام 2014 على أراض في البلاد. وقال المرشد الإيراني علي خامنئي لدى استقباله الرئيس العراقي، عبد اللطيف جمال رشيد الأسبوع الماضي «على العراق ألا يسمح بوجود أميركيين على أراضيه حتى ولو أميركي واحد».

وتنفي طهران أي حضور عسكري لها في سوريا والعراق، وتصف دور قواتها بـ«الاستشاري». ولم تكشف خلال هذه الفترة عن حجم إنفاقها العسكري، وكذلك خسائرها في الأرواح.

وفي الدفاع عن دور قواته، قال قاآني إن «الحرب جامعة لصناعة الإنسان، والإنسان الذي يصنع في الحروب لا يمكن صنعه في أي جامعة».

منظمات تندد بـ«إصرار» فرنسا «على رغبتها بترحيل» إيرانيين

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت منظمات غير حكومية إن فرنسا احتجزت العديد من الإيرانيين في مراكز اعتقال في الأسابيع الأخيرة، معتبرة ذلك إشارة إلى أنّ الحكومة «تصر على رغبتها في ترحيلهم إلى إيران» رغم نفي وزير الداخلية جيرالد دارمانان.

وكتبت منظمات العفو الدولية، و«لا سيماد»، و«إيرانيان جاستس كوليكتيف» في بيان الأربعاء: «تواصل الحكومة إبلاغ قرارات الترحيل إلى إيران مهددة حياة هؤلاء الأشخاص وكذلك حياة عائلاتهم».

واعتبرت المنظمات أن «فرنسا تصرّ على رغبتها في الترحيل إلى إيران»، حيث تشن السلطات قمعاً دامياً يستهدف حركة الاحتجاج التي اندلعت إثر وفاة الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول)، أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وقال دارمانان في يناير (كانون الثاني) أمام مجلس الشيوخ أثناء استجوابه بشأن قضية امرأة إيرانية أوقفت في فرنسا خلال محاولتها الوصول إلى إنجلترا قبل تسليمها إلزاماً بمغادرة الأراضي الفرنسية: «أريد أن أؤكد لكم أننا لن نرحّل أي شخص (...) إلى إيران».

وقال مقربون من وزير الداخلية في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية إن «فرنسا بطبيعة الحال لا تنفذ عمليات ترحيل إلى عدد معين من البلدان، من بينها إيران».

وفي 15 أبريل (نيسان) احتجز زوجان إيرانيان كانا يحاولان السفر إلى المملكة المتحدة في مركز الاحتجاز الإداري في تولوز، قبل أن يُطلِق سراحهما قاضي الحريات والاحتجاز، وفقاً لمنظمات غير حكومية.

وفي 23 أبريل (نيسان)، أبلغ مركز شرطة «أود» شخصاً إيرانياً آخر «إلزاماً بمغادرة الأراضي الفرنسية وتم سجنه» في مركز الاحتجاز الإداري عينه، قبل إطلاقه في النهاية «لأسباب صحية»، بحسب المنظمات.

وندد المنظمات بـ«قرارات الترحيل غير القانونية بشكل واضح»، واستنكرت خصوصاً لجوء السلطات إلى «القنصلية الإيرانية» في إطار هذه الإجراءات. وكتبت أن «طلب وثائق من السلطات الإيرانية غير مقبول على الإطلاق لأن الإدارة تقدّم بذلك عن علم معلومات بشأن أشخاص يسعون للجوء إلى أوروبا».

وطلبت المنظمات غير الحكومية من جيرالد دارمانان «إرسال تعليمات واضحة إلى المحافظين بحيث يتم على الفور وضع حد للإخطار بقرارات طرد» هؤلاء الأشخاص و«وضعهم رهن الاحتجاز».

بعد تفاقم الأزمة جراء بناء السدود وإغلاق الأنهر من إيران وتركيا

الأمم المتحدة تحث دول جوار العراق على مساعدته في حل مشكلة نقص المياه ومخاطر الجفاف والتلوث

بغداد: حمزة مصطفى

حثت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لدى العراق، جينين هينيس بلاسخارت، أمس (الخميس)، دول العالم، لا سيما تلك المجاورة للعراق، على مساعدته في حل مشكلة نقص المياه ومخاطر الجفاف والتلوث التي يواجهها. وخلال كلمة لها على هامش فعاليات «منتدى العراق» المنعقد في العاصمة العراقية بغداد، قالت بلاسخارت: «ينبغي إيجاد حل جذري لما تعانيه البيئة من تغيرات مناخية».

وأضافت أنه «يتعين على الدول مساعدة العراق في إيجاد حل لتأمين حصته المائية ومعالجة النقص الحاصل في إيراداته»، مؤكدة على «ضرورة حفظ الأمن المائي للبلاد».

وتصاعدت خلال السنوات الأخيرة أزمة المياه في العراق مع تراجع معدلات هطول الأمطار، وقلة مناسيب المياه من دول الجوار التي تمد نهري دجلة والفرات، ما أدى إلى تفاقم الجفاف، إلى أن بات العراق البلد «الخامس في العالم» الأكثر تأثراً بالتغير المناخي، بحسب الأمم المتحدة.

وكان وزير الموارد المائية العراقي، عوني ذياب، دق مؤخراً ناقوس الخطر على مستوى المياه خلال الموسم المقبل. وقال، في تصريح له نقلته الوكالة الرسمية للأنباء في العراق، إن «الوزارة بعد شهر مايو (أيار) ستكون أمام تحديات كبيرة، تتمثل بارتفاع درجات الحرارة وما ينتج عنها من تبخير للمياه، بالإضافة إلى حاجة المواطنين للاستهلاك»، محذراً من أن «هذا العام سيكون صعباً، وهناك تحديات أهمها كيفية توزيع هذه الكمية القليلة من المياه بشكل عادل». وأضاف الوزير أن وزارته اتخذت إجراءات لمواجهة الأزمة تضمنت إزالة التجاوزات على أحواض الأنهر والبحيرات غير المجازة.

إلى ذلك، أعلنت لجنة الزراعة والموارد المائية في البرلمان العراقي أنها استدعت وزير الموارد المائية لمناقشته بشأن تصريحاته وما مثلته من مخاوف؛ سواء على المستوى الزراعي أو المناخي بشكل عام في البلاد.

وبينما دعا خبراء إلى الاستفادة من مياه الصرف الصحي في الزراعة بعد معالجتها، ومنع التجاوزات، والبدء بتخزين مياه الأمطار، وتشييد سدود الحصاد المائي، وحماية الأنهر من الملوثات الطبية، فإن هناك دعوات رسمية، وأخرى من قِبَل متخصصين، إلى أهمية بدء مرحلة جديدة في التعامل مع الواقع المائي، تتمثل في استخدام التقنيات الحديثة في الزراعة عن طريق الرش والتنقيط. وتأتي أزمة المياه في العراق بسبب قيام كل من إيران وتركيا بإقامة السدود وإغلاق الأنهر التي ترفد العراق بالمياه، بالإضافة إلى موسم الجفاف الذي ضرب البلاد بقوة خلال السنوات العشر الأخيرة، الأمر الذي ترك آثاراً سلبية على مخزونه المائي في السدود المقامة على الأنهر.

وكان رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، طلب من الرئيس التركي الشهر الماضي خلال الزيارة التي قام بها إلى تركيا، إطلاق حصة إضافية للعراق من نهر دجلة، وهو ما أدى إلى إعلان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مضاعفة حصة العراق المائية من مياه نهر دجلة لمدة شهر.

من جهته، أعلن وزير البيئة العراقي، نزار محمد آميدي، إطلاق مشروعين وصفهما بـ«المهمين»، بالتعاون مع «البنك الدولي»، للحد من آثار التلوث الكيمياوي في العراق، بالتعاون مع «البنك الدولي»، وبدعم من مرفق البيئة العالمي (GEF). وقال الوزير خلال مؤتمر مع «البنك الدولي» إن «هذين المشروعين سيمثلان انتقالة نوعية مهمة في ملف الحد من التلوث الكيماوي في العراق، وهما الأعلى من ناحية الدعم من (البنك الدولي) ومرفق البيئة العالمي، لتصل مجموعة الدعم المالي كمنحة إلى 20 مليون دولار». أما مستشار رئيس الوزراء لشؤون البيئة والمناخ علي اللامي، فقال خلال المؤتمر إن «الاتفاقية ستركز على محورين مهمين؛ أولهما البدء بفعاليات خطة التنفيذ الوطنية لـ(اتفاقية استوكهولم) الخاصة بالملوثات العضوية الثابتة التي انضم العراق لها رسمياً، بموجب القانون 45 لسنة 2015. وسيتم تنفيذ هذا المشروع بالتنسيق مع جميع الشركاء الوطنيين في وزارات الكهرباء والزراعة والصناعة والمعادن والبلديات».

وأضاف أن «فعاليات المشروع ستركز على التخلص البيئي الأمن من المبيدات منتهية الصلاحية والتالفة في بعض مخازن وزارة الزراعة وزيوت الإسكوريال والمحولات الملوثة بهذا الزيت تصل إلى 1300 طن، مع الدعم المؤسساتي الكامل لجميع الوزارات ذات العلاقة لتنفيذ (اتفاقية استوكهولم) وإعداد الاستراتيجيات وتحديث القوانين والتشريعات ذات الصلة، مع تأهيل المختبرات لتطوير إمكانية إجراء التحليل والقياسات للملوثات العضوية الثابتة».

وأشار إلى أن «المشروع الآخر هو المواقع شديدة التلوث في المناطق المحررة/ المرحلة الثانية، حيث ستكمل الوزارة بالتنسيق ودعم من (البنك الدولي) المرحلة الأولى التي تضمنت تقييم عشرات المواقع شديدة التلوث في 6 محافظات بعد تحريرها من (داعش) الإرهابي».

أكد أن عوائق فنية تعرقل ضخ النفط إلى ميناء «جيهان» التركي

بارزاني: ملتزمون قرار عدم وجود علاقات بين العراق وإسرائيل

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس إقليم كردستان العراق نيجرفان بارزاني، أمس الخميس، أن الإقليم ملتزم بقرار عدم وجود علاقات بين العراق وإسرائيل، مشيراً إلى أن العلاقات مع الحكومة المركزية في بغداد، في أفضل حالاتها، إلا أنه «يجب على بغداد حل مشكلة رواتب موظفي إقليم كردستان».

وأوضح، في تصريحات بمنتدى «العراق من أجل الاستقرار والازدهار»، أمس الخميس، أن الاتفاق النفطي بين أربيل وبغداد «اتفاق جيد، ومطمئنون بأنه لا توجد عوائق سياسية في تنفيذ هذا الاتفاق، وهناك فريق فني موحد من الحكومة العراقية والإقليم لتنفيذ هذا الاتفاق». وأضاف: «نأمل في تنفيذ هذا الاتفاق، وتجاوز العوائق الفنية؛ لتحقيق الاستقرار»، مؤكداً أن تأخير عمليات ضخ النفط الخام من حقول إقليم كردستان إلى ميناء «جيهان» التركي، من خلال شركة تسويق النفط العراقية «سومو»، تقف وراءه عوائق فنية، وليست سياسية. وقال: «علينا حل المشكلات العالقة مع تركيا، ليدخل الاتفاقُ حيز التنفيذ، والبدء بعمليات التصدير، ومعالجة الخسائر جراء توقف الصادرات، التي تنعكس سلباً على توزيع الرواتب في إقليم كردستان».

وأكد بارزاني أن «هناك تعاوناً وتنسيقاً مع الحكومة العراقية، ولدينا لغة حوار وصداقة مع جميع الأحزاب، ونعمل على استمرارها».

وفيما يتعلق بإسرائيل، شدَّد على أن كردستان «لا تساند أية دولة أو إسرائيل، ضد إيران؛ لأن أمن إيران وتركيا مهمّ لدينا، ونحن ملتزمون بقرارات الحكومة العراقية في هذا الاتجاه».

الاستخبارات الأميركية تتوقع «حرباً طويلة» بين البرهان و«حميدتي»

بايدن يوسع نطاق العقوبات على المتحاربين في السودان

واشنطن: علي بردى

وسّع الرئيس الأميركي، جو بايدن، الخميس، نطاق العقوبات على السودان، سامحاً بفرض المزيد منها على المتورطين في النزاع الدائر حالياً، الذي يشكل «تهديداً غير عادي» للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة. فيما توقعت مديرة الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز «حرباً طويلاً» بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي».

وقال بايدن في بيان إنه أصدر قرارات تنفيذية «تحمل الأفراد المسؤولية عن تهديد السلام والأمن والاستقرار في السودان»، مشيراً إلى «تقويض التحول الديمقراطي» و«استخدام العنف ضد المدنيين» و«ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان». ووصف العنف الدائر حالياً بأنه «مأساة وخيانة لمطلب الشعب السوداني الواضح بحكومة مدنية والانتقال إلى الديمقراطية»، قائلاً: «إنني أنضم إلى الشعب السوداني المحب للسلام والقادة في كل أنحاء العالم في الدعوة إلى وقف دائم لإطلاق النار بين الأطراف المتحاربة».

ووجه بايدن رسالة إلى رئيس مجلس النواب، كيفن مكارثي، يفيد فيها بأنه أصدر قراراً تنفيذياً بشأن ذلك، بناء على قانون السلطات الاقتصادية في حالات الطوارئ الدولية وقانون الطوارئ الوطنية، وغيرهما من الإجراءات القانونية لـ«حظر ممتلكات الحكومة السودانية وحظر المعاملات مع السودان»، التي وسعت لتشمل «حظر ممتلكات الأشخاص المرتبطين بالنزاع في إقليم دارفور».

وكتب بايدن في رسالته: «أجد أن الوضع في السودان، بما في ذلك استيلاء الجيش على السلطة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 وبدء القتال بين الأجهزة (الأمنية) في أبريل (نيسان) 2023، يشكل تهديداً غير عادي للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة».

وأوضح أن السياسة الأميركية «تتمثل في دعم الانتقال إلى الديمقراطية والحكومة الانتقالية المدنية في السودان، والدفاع عن مثل هذه الحكومة الانتقالية في وجه أولئك الذين يمنعون تشكيلها الأولي من خلال العنف وغيره من الأساليب، وبمجرد تشكيلها، يجب حمايتها من أولئك الذين يقوضونها». وأكد أن بلاده «ستساعد، بالتعاون مع الشركاء ذوي التفكير المماثل، مثل هذه الحكومة الانتقالية، عند تشكيلها، على تلبية حاجات الشعب السوداني والتحضير لانتخابات ديمقراطية».

وأكد الرئيس الأميركي «فرض عقوبات على الأشخاص العازمين على المشاركة أو محاولة الانخراط في إجراءات أو سياسات تهدد السلام أو الأمن أو الاستقرار في السودان، والإجراءات أو السياسات التي تقوض تشكيل أو عمل حكومة انتقالية مدنية، أو انتقال السودان إلى الديمقراطية، أو حكومة منتخبة ديمقراطياً في المستقبل»، بالإضافة إلى «الإجراءات أو السياسات التي تقوض العمليات أو المؤسسات الديمقراطية في السودان، والرقابة أو الإجراءات أو السياسات الأخرى التي تحد من ممارسة حريات التعبير أو تكوين الجمعيات أو التجمع السلمي»، فضلاً عن المتورطين في «الفساد، والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، واستهداف النساء والأطفال أو أي مدنيين آخرين، وعرقلة نشاطات بعثات الأمم المتحدة، والهجمات على هذه البعثات».

ويمكن أن تشمل هذه العقوبات أي شخص أجنبي تحدده وزيرة الخزانة، بالتشاور مع وزير الخارجية ومع بقية الأجهزة الحكومية الأميركية.

إلى ذلك، قدمت مديرة الاستخبارات الوطنية إفادة وصفت بأنها «قاتمة» في جلسة استماع عقدتها لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ. ويعكس هذا التقييم الاستخباري إخفاق الجهود الدولية لإقناع الخصمين الرئيسيين في النزاع بإنهاء العنف، الذي أودى بحياة المئات ودفع نحو 100 ألف شخص للفرار إلى الدول المجاورة، وأثار شبح تفاقم أزمة إنسانية.

وقالت أفريل هاينز إن «القتال في السودان بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع نقدر أنه من المحتمل أن يكون طويلاً لأن كلا الجانبين يعتقد أنه قادر على الانتصار عسكرياً ولديه القليل من الحوافز للجلوس إلى طاولة المفاوضات». وأضافت أن الخصمين يسعيان إلى «مصادر خارجية للدعم»، وفي حال توفرها «يرجح أن تزيد من حدة الصراع وتخلق احتمالية أكبر لانتشار التحديات في المنطقة». وحذرت من أن العنف المستمر يؤدي إلى تفاقم «الظروف الإنسانية السيئة بالفعل»، ما أجبر منظمات الإغاثة على تقليص عملياتها وسط مخاوف متزايدة من «تدفقات هائلة من اللاجئين».

بن فرحان يبحث مع غوتيريش جهود وقف التصعيد في السودان

قتال في الخرطوم يخرق الهدنة الجديدة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

دوّت أصوات القصف والاشتباكات، أمس، في الخرطوم، وأم درمان وبحري المجاورتين، في انتهاك لأحدث هدنة مدتها 7 أيام. في محاولة على ما يبدو من الجيش السوداني لإبعاد قوات الدعم السريع عن المناطق المحيطة بالقصر الرئاسي ومقر قيادة الجيش.

ونقلت وكالة «رويترز» عن الصادق أحمد (49 عاماً) وهو مهندس من الخرطوم: «منذ مساء أمس وهذا الصباح هناك ضربات جوية وأصوات اشتباكات». وأضاف أنهم في حالة فزع دائم لأن المعارك تدور حول مراكز الأحياء السكنية، و«لا نعرف متى ينتهي هذا الكابوس والخوف».

وأودى انزلاق السودان فجأة في هاوية الحرب بحياة المئات، وتسبب في كارثة إنسانية، وفي نزوح جماعي للاجئين إلى الدول المجاورة، وقد يستجلب تدخل قوى خارجية مما يزيد زعزعة الاستقرار في منطقة مضطربة أصلاً.

واندلع القتال نتيجة صراع على السلطة بين الجيش وقوات الدعم السريع اللذين تقاسما السلطة بعد انقلاب في عام 2021 عرقل جهود الانتقال لنظام ديمقراطي وحكم مدني، بعد الانتفاضة الشعبية لعام 2019 التي أطاحت بالرئيس السابق عمر البشير.

وتحذر الأمم المتحدة من أن القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع الذي اندلع في 15 أبريل (نيسان) يهدد بحدوث كارثة إنسانية قد تمتد إلى دول أخرى. وقال السودان، يوم الثلاثاء، إن الصراع تسبب في مقتل 550 شخصاً وإصابة 4926. وقال الجيش إنه قتل أفراداً من قوات الدعم السريع ودمر «عدداً من العربات القتالية للمتمردين»، بعد اشتباكات بينهما في المنطقة العسكرية في بحري.

واتهمت قوات الدعم السريع الجيش بانتهاك وقف إطلاق النار ومهاجمة القوات منذ الفجر. وقالت إن الجيش هاجم أحياء سكنية لقوات الدعم السريع بالمدفعية والطائرات في «مسلك جبان».

«قوى الحرية والتغيير»

المتحدث باسم «قوى الحرية والتغيير» عمار حمودة، رأى أن أياً من طرفي الصراع العسكري الدائر في السودان غير قادر على حسم المعركة، وأكد أن الحل الأمثل للأزمة الحالية في البلاد هو الحل السياسي الذي يشمل دمج قوات الدعم السريع في الجيش، وإطلاق عملية سياسية تنتهي بالتحول الديمقراطي.

وفي تصريحات خاصة لوكالة «أنباء العالم العربي»، قال حمودة إن عملية الدمج ستُسهم في توحيد القرار داخل المؤسسة العسكرية السودانية، «وبالتالي نتجنب أي شكل من أشكال الصراع والنزاع بين القوى العسكرية على امتداد البلاد، لا سيما بعد التجارب السابقة المريرة التي مرت بها المؤسسة العسكرية في السودان».

وأكد حمودة أن عملية الدمج «تلقى دعماً واستحساناً من قبل العديد من القوى السياسية في السودان»، قائلاً إنها أنسب الحلول لتجنب صراع طويل الأمد قد يزيد من سوء الأوضاع المتردية أصلاً.

وفي ظل ما قال إنها عدم مقدرة أي من طرفي الصراع على حسم المعركة العسكرية، حذر حمودة من «نتيجة كارثية» إذا لم يتم التوصل إلى حل سياسي، كسبيل أمثل لإنهاء الصراع.

وقال: «المشكلة في أساسها مشكلة سياسية، أو خرجت إلى الوجود من الباب السياسي؛ لذلك فإننا نسعى حتماً إلى إيجاد حل سياسي يبدأ بإجراء مفاوضات تشمل كل الملفات ولا تركز فقط على الجانب الإنساني رغم أهميته».

وأكد أن «قوى الحرية والتغيير» تتحرك في هذا الإطار من أجل التوصل إلى حل شامل يحقق السلام والاستقرار للسودان، عبر البدء بوقف شامل لإطلاق النار والدخول في محادثات سلام.

وبينما رحب حمودة بأي مبادرة لإنهاء الحرب، فقد اعتبر المبادرة السعودية - الأميركية لحل الأزمة الأوفر حظاً بين عدة مبادرات دولية.

وقال حمودة: «المبادرات المطروحة حالياً هي مبادرات مخضرمة ومحترمة، ونرى أنها مقبولة ولديها القدرة على التوصل إلى حلول، لا سيما المبادرة السعودية - الأميركية، التي تحظى بدعم من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والرباعية أيضاً، ولذلك نعتقد أن لها حظوظاً أكبر في النجاح».

وعلى الرغم من تواصل المعارك وسماع أصوات الطائرات الحربية والمدافع في أنحاء العاصمة الخرطوم، عبر حمودة عن تفاؤله بتحقيق السلام والاستقرار قريباً.

بن فرحان وغوتيريش

بحث وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، هاتفياً مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس، الجهود المبذولة لوقف التصعيد العسكري في السودان.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إن الأمير فيصل أكد استمرار المملكة في مساعيها الحميدة بالعمل على إجلاء رعايا الدول التي تقدمت بطلب مساعدة رعاياها. وبحث الاتصال الجهودَ المبذولة لوقف التصعيد العسكري بين الأطراف في السودان، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين السودانيين والمقيمين على أرضه.

متطوعون يقدمون لهم الوجبات والمياه قبل دخولهم «قسطل» و«أرقين»

مصريون يسهمون في إغاثة النازحين عند المعابر الحدودية

الحدود المصرية - السودانية: عبد الفتاح فرج

متطوعون شباب خلال تجهيزهم المساعدات للنازحين (الشرق الأوسط)

بعد 3 أيام عصيبة قضتها المسنة السودانية زينب عمر، بمعبر «أشكيت» من دون مياه نظيفة أو وجبات مُشبعة، فوجئت لدى وصولها إلى معبر «قسطل» المصري بوجود متطوعين مصريين يقدمون مياهاً وعصائر ووجبات جافة مكونة من «علب فول وتونة وحلاوة وجبن بجانب أكياس الشيبسي»، قبل الدخول إلى المكاتب المصرية وإنهاء إجراءات الدخول المكونة من عدة مراحل؛ من بينها «التفتيش، والجمارك، والجوازات، والحجر الصحي، والكشف الطبي»، والتي تستغرق عادة نحو 3 ساعات.

ويسعى المتطوعون المصريون لتخفيف مُعاناة النازحين من السودان، وخصوصاً أبناء الخرطوم الفارين من الحرب والسيدات والأطفال والمسنات، بالتعاون مع جمعيات ومؤسسات أهلية مصرية، على غرار «الهلال الأحمر المصري»، و«بنك الطعام»، و«بيت الزكاة المصري التابع لمشيخة الأزهر»، ويكون هؤلاء الشباب أول من يقابلهم النازحون لدى نزولهم من الحافلات عقب عبورهم المنطقة المحايدة بين معبري «أشكيت» السوداني، و«قسطل» المصري.

وبحسب تصريحات قنصل السودان بمدينة أسوان المصرية، السفير عبد القادر عبد الله محمد، فإن «نحو 40 ألف سوداني عبروا إلى مصر براً منذ اندلاع الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بالسودان».

وتنقسم الخدمات المقدمة إلى النازحين السودانيين إلى جزأين؛ الأول بالمعابر الحدودية، حيث يتم إغاثة القادمين من السودان، والذين يكونون في أشد الاحتياج إلى تناول الطعام والشراب، خصوصاً بعد قضاء ساعات طويلة من دون تناول أي شيء وسط زحام الحافلات بالجانب السوداني؛ والثاني يكون في مدينة أبو سمبل المصرية عقب وصول المعديات التي تنقلهم من معبر «قسطل»، وحتى مراسي المدينة، حيث ينتظرهم متطوعون من أبناء المدينة، والذين يضايفونهم في دور وقاعات مخصصة لهذا الغرض، بهدف «التقاط الأنفاس، وتناول وجبات ساخنة»، بحسب أحد المتطوعين من الشباب (27 عاماً)، ويعمل موظفاً في إحدى المؤسسات الحكومية المصرية.

ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «استأذنت من مديري في العمل للذهاب إلى معبر (قسطل) لمساعدة النازحين، فوافق على الفور؛ لأنه هو نفسه يساعد في تقديم هذه الخدمات داخل المدينة».

ويروي الشاب، الذي شدد على عدم ذكر اسمه؛ لأسباب تتعلق بـ«طبيعة عمله الخيري»، أن أكياس «الشيبسي» هي أكثر شيء ينال رضا النازحين السودانيين، لا سيما أن سعر الكيس الواحد الذي يباع في مصر بنحو 5 جنيهات مصرية، يبلغ سعره داخل السودان بما يعادل 40 جنيها مصرياً (الدولار الأميركي يعادل 31 جنيهاً مصرياً)، لافتاً إلى أن «الكثير من النازحين يعانون الجوع والعطش منذ عدة أيام؛ لذلك فإنهم يثمنون هذه المبادرات الإنسانية بشدة»

وأعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في بيان لها (الخميس)، أنها تتابع إدارة ملف الوافدين الجدد إلى مصر من السودان بعد اندلاع القتال بالتعاون مع الحكومة المصرية والوزارات المعنية وبالتنسيق المشترك مع وكالات الأمم المتحدة، بما في ذلك المنظمة الدولية للهجرة وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية وهيئة اليونيسيف وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

وتقوم الأمم المتحدة، وفق بيان المفوضية، بتسليم المساعدات وتوزيعها من قبل «الهلال الأحمر المصري» على الوافدين، بما في ذلك المياه ومستلزمات النظافة الشخصية الخاصة بالنساء، والكراسي المتحركة، والمساعدة الصحية والطعام.

وفكر شباب أبو سمبل، وهي أقرب مدينة مصرية مأهولة على الحدود السودانية بأقصى (جنوب مصر)، في تقديم المساعدة للنازحين السودانيين، حيث اتجه بعض هؤلاء الشباب إلى معبر «أرقين» الذي يقع جنوب غربي أبو سمبل، ويبعد عنها مسافة 150 كيلومتراً، للمساعدة بتقديم المياه والعصائر، بجانب معبر «قسطل» الذي يقع شرق أبو سمبل ويلزم الوصول إليه ركوب معدية نهرية لمدة ساعة وربع داخل مياه بحيرة ناصر، بعد موافقة السلطات المصرية على تسهيل مهمتهم. بحسب يسري جمال، المقيم بمدينة أبو سمبل، وهو أحد منسقي هذه الخدمات.

ومع زيادة الإقبال على معبر «قسطل» المصري، ركز المتطوعون جهودهم على هذا المعبر، وسارعوا بتقديم وجبات ومياه وعصائر، وفق جمال الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «قام سكان مدينة وقرى أبو سمبل بعمل (ملحمة إنسانية) خلال الأيام الماضية، حيث ساهمت معظم البيوت بتقديم سلع غذائية اقتطعوها من مخزونهم الشهري، وقدموها للمبادرات الشبابية لضمان استمرار خدمة النازحين السودانيين، حيث يتم تقديم وجبات ساخنة للنازحين خلال مرورهم بالمدينة، حيث فتحت جمعيات خيرية أبوابها لإقامة الأسر بها».

ويتعاون المتطوعون المصريون الذين حصلوا على تصاريح دخول المنطقة المحايدة بين مصر والسودان مع جمعيات أهلية كبيرة لمساعدة الفارين من الحرب.

وهنا يشيد جمال بتضامن سكان وأصحاب مطاعم ومخابز مدينة أبو سمبل، فـ«بينما كانت تقدم جمعية (الهلال الأحمر المصري) وجبات للنازحين من دون خبز، اتفق معهم شباب أبو سمبل على توفيره مجاناً من مخابز المدينة، حيث قدمت مخابز خصومات كبيرة على الكميات المبيعة، ومئات الأرغفة مجاناً». وناشد جمال الجمعيات الكبرى سرعة التدخل للمساعدة بالطعام والشراب لاستمرار تدفق النازحين السودانيين إلى مصر، ومعاناتهم لأيام طويلة من الجوع والعطش داخل السودان».

ويمر من الجانب السوداني إلى مصر عبر معبر (أشكيت - قسطل) الذي يعمل على مدار 24 ساعة نحو 60 حافلة سودانية يومياً، بجانب 20 سيارة أجرة (ميكروباص) وعدد من السيارات الخاصة، وتسمح مصر بدخول الحافلات من المنطقة المحايدة بينها وبين السودان على دفعات، كل دفعة نحو 15 حافلة، يستغرق إنهاء إجراءات كل دفعة نحو 3 ساعات.

الأمم المتحدة تطلب 445 مليون دولار لمساعدة الفارين من السودان

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلنت الأمم المتحدة، الخميس، أنها تحتاج إلى 445 مليون دولار لمساعدة 860 ألف شخص توقعت أن يفروا بحلول أكتوبر (تشرين الأول) المقبل من القتال الدامي في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وأطلقت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين هذا النداء لجمع الأموال من الدول المانحة، مضيفة أن مصر وجنوب السودان سيسجّلان أكبر عدد من الوافدين.

وستتطلب الاستجابة للأزمة السودانية 445 مليون دولار حتى أكتوبر؛ لمواجهة ارتفاع عدد الفارين من السودان، بحسب المفوضية.

وحتى قبل هذه الأزمة، كانت معظم العمليات الإنسانية في البلدان المجاورة للسودان، التي تستضيف حالياً الأشخاص الفارين من البلاد، تعاني نقصاً في التمويل. وبحسب المفوضية، تلقت معظم هذه العمليات حتى الآن أقل من 15 في المائة من حاجاتها لعام 2023.

وفي الأشهر المقبلة، قد يغادر السودان 860 ألف شخص، من بينهم سودانيون ومواطنون من جنوب السودان يريدون العودة إلى بلادهم.

هذا العدد هو توقع مبدئي، وتتألف هذه المجموعة من 580 ألف سوداني، و235 ألف لاجئ كان قد استضافهم السودان قرروا العودة إلى بلدهم الأم، و45 ألف مواطن من دول أخرى.

وكانت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين تحدثت قبل أيام عن أكثر من 800 ألف شخص، لكن من دون إعطاء تفاصيل أو جدول زمني.

وستغطي الخطة، التي قُدمت الخميس للدول المانحة، حاجات هؤلاء الأشخاص في تشاد وجنوب السودان ومصر وإثيوبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى.

وقال رؤوف مازو، مساعد المفوض السامي لشؤون العمليات في المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيان، إن «الوضع الإنساني داخل السودان وحوله مأسوي. هناك نقص في الغذاء والماء والوقود، وهناك محدودية في الوصول إلى وسائل النقل والاتصالات والكهرباء، فضلاً عن ارتفاع أسعار السلع الأساسية».

أضاف: «لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وشركائها فرق طوارئ على الأرض، وهي تساعد السلطات بدعم تقني وتسجيل الوافدين وتعزيز الاستقبال لضمان تلبية الحاجات العاجلة».

لكنه أشار إلى أن «هذه مجرد بداية. هناك حاجة ماسة إلى مزيد من المساعدة».

وأجبرت المعارك أكثر من 335 ألف شخص على النزوح، ودفعت 115 ألفاً آخرين إلى اللجوء لدول مجاورة، وفق المفوضية التي أطلقت أيضاً بوابة بيانات، الخميس، لتحديث عدد الوافدين يومياً.

لكن بحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، فإن استمرار القتال وعمليات النهب وارتفاع الأسعار والافتقار إلى وسائل النقل، تجعل مغادرة المناطق الخطرة أكثر صعوبة.

ويتوقّع أن تطلق المفوضية الأسبوع المقبل خطة استجابة إقليمية أكثر تفصيلاً.

تضرر مصانع ومصارف ومتاجر... وانقطاع الكهرباء والمياه... وارتفاع الأسعار ونقص في السلع الأساسية

الصراع في الخرطوم يوجّه ضربة جديدة للاقتصاد

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

وجّه الصراع المحتدم الذي يعصف بالسودان ضربة قاصمة للمركز الرئيسي لاقتصاد البلاد في العاصمة الخرطوم. كما عطّل طرق التجارة الداخلية، مما يهدد الواردات ويتسبب في أزمة سيولة.

وفي أنحاء مساحات مترامية من العاصمة، تعرضت مصانع كبرى ومصارف ومتاجر وأسواق للنهب أو التخريب أو لحقت بها أضرار بالغة وتعطلت إمدادات الكهرباء والمياه، وتحدث سكان عن ارتفاع حاد في الأسعار ونقص في السلع الأساسية.

حتى قبل اندلاع القتال بين طرفي الصراع في 15 أبريل، عانى الاقتصاد السوداني من ركود عميق بسبب أزمة تعود للسنوات الأخيرة من حكم الرئيس السابق عمر البشير واضطرابات تلت الإطاحة به في عام 2019. وفرّ عشرات الآلاف حتى الآن من العنف في الخرطوم ومدينتي بحري وأم درمان المجاورتين، بينما يحتمي ملايين آخرون في منازلهم مع توالي القصف والضربات الجوية على الأحياء السكنية. وتباطأت حركة نقل البضائع والأشخاص إذ تجوب قوات، وأحيانا عصابات، الشوارع. ولم يعد بالإمكان الاعتماد على شبكات الاتصالات، ويقول البعض إنهم بدأوا في تحديد حصص الطعام والمياه.

ونقلت «رويترز» عن إسماعيل الحسن الموظف بإحدى الشركات في الخرطوم «نحن خائفون ونعاني من ارتفاع الأسعار ونقص السلع ونقص الرواتب. هذه حرب على المواطنين».

ويعد السودان بالفعل مُصدراً مهماً للصمغ العربي والسمسم والفول السوداني والماشية ولديه الإمكانيات لأن يكون مصدراً رئيسياً للمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية ومركزاً للخدمات اللوجيستية. لكن الاقتصاد تعثر بسبب عقوبات وعزلة دولية فرضت على مدى عقود، فضلاً عن الفساد المستشري. ويعاني معظم السودانيين من التضخم المرتفع والانخفاض الحاد في قيمة العملة وتدهور مستويات المعيشة منذ سنوات طويلة. ويعتمد حوالي ثلث سكان السودان البالغ عددهم الإجمالي 46 مليون نسمة على المساعدات الإنسانية.

«لا يوجد سائقون»

أعاق الصراع التدفقات التجارية من الدولة الواقعة في شرق أفريقيا وإليها بسبب مركزية الإجراءات المصرفية والجمركية في الخرطوم.

وبينما يستمر الميناء الرئيسي للبلاد على البحر الأحمر في العمل، أعلنت شركة شحن كبيرة واحدة على الأقل، وهي شركة ميرسك، أنها أوقفت تلقي حجوزات إلى هناك حتى إشعار آخر. وقال تاجر مقره الخرطوم، إن وصول واردات القمح الضرورية للأمن الغذائي في السودان، أصبح أكثر صعوبة.

كذلك، أوضح الأمين العام للاتحاد العام للغرف التجارية المصرية علاء عز أن واردات السودان من السلع المعمرة مثل الثلاجات عبر الحدود البرية مع مصر تباطأت أيضاً. وفرّ إلى مصر عشرات الآلاف من السودانيين.

وذكر ميشيل سيدهم مدير سلسلة التوريد في شركة للتجارة تعمل في مصر والسودان، أن أعمال الشركة في السودان «توقفت تماماً» مع توقف تصدير الأسمدة والدقيق (الطحين) من مصر بكميات كانت تبلغ عادة حوالي عشرة آلاف طن شهرياً لكل منهما.

وقالت مصر، ثاني أكبر مستورد للماشية السودانية، إنها تتطلع إلى تنويع مصادرها منها نتيجة الاضطرابات. ويقول سيدهم إن التجار المتعاملين مع شركته في السودان غادروا الخرطوم، ولا يوجد سائقون على استعداد للمخاطرة بنقل بضائعهم إلى العاصمة.

وأضاف «قالوا إحنا قفلنا وسيبنا الخرطوم لحين إشعار آخر، لأن اللي قاعد في الخرطوم قاعد في ساحة قتال».

شح وارتفاع في الأسعار

روى سكان في الخرطوم عن نقص في بعض المواد الغذائية الاستهلاكية مثل الطحين والخضراوات إضافة إلى ارتفاع الأسعار.

واصطفت طوابير طويلة أمام المخابز والمتاجر في العاصمة.

ووفقا لمراسل لـ«رويترز»، قفز سعر الكيلوغرام الواحد من لحم الضأن نحو 30 في المائة إلى 4500 جنيه سوداني (7,52 دولار). كما تضاعف سعر كيلوغرام الطماطم إلى ألف جنيه سوداني (1,67 دولاراً).

ويرى صاحب سوبر ماركت في أم درمان، أن سبب التضخم هو ارتفاع أسعار الوقود في السوق السوداء. وقد يصل سعر الغالون من الوقود الذي شحّ إلى 40 ألف جنيه سوداني (67 دولاراً) حاليا ارتفاعا من ألفي جنيه سوداني (3,34 دولارات).

وقال جزار في أم درمان إن الطلب منخفض حتى في الأماكن التي خفّ فيها القتال لأن السكان غادروها.

وانخفضت قيمة الجنيه السوداني بنحو 600 في المائة مقابل الدولار منذ 2018، مما دفع كثيرين إلى ادخار أموالهم بالدولار.

ويواجه التجار في الخرطوم أزمة سيولة نقدية، ويعتمد الناس بشكل متزايد على تطبيق «بنكك»، الذي يعتمد على فتح محفظة إلكترونية لدفع الفواتير، لكن هذه الخدمة غالباً ما تشهد انقطاعات.

وشهدت السوق السوداء تقلبات غير معتادة مع سعي أقارب مغتربين لبيع الدولار عبر تحويلات من خلال تطبيق «بنكك» لذويهم في السودان، بينما يسعى المقيمون داخل البلاد للحصول على دولارات كادخار آمن.

ويعرض تجار العملة بيع الدولار بأسعار تصل إلى 700 جنيه سوداني (1,17 دولاراً) بينما يشترونه بسعر يقل عن 300 جنيه سوداني (0,5014 دولاراً) مع تفاوت الأسعار بشكل كبير في ظل زيادة صعوبة النقل والاتصالات.

دينق داو كشف لـ «الشرق الأوسط» عن إجلاء 40 ألفاً من «معابرنا البرية»

وزير خارجية جنوب السودان: جهودنا مستمرة لإيقاف الحرب

الرياض: فتح الرحمن يوسف

حذّر وزير خارجية جنوب السودان دينق داو من اتساع رقعة الحرب في السودان التي تؤثر على بلاده بشكل مباشر أمنياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً؛ إذ إن الحدود الطويلة الممتدة بين البلدين، من الشرق والغرب، تحتضن 12 معبراً، وهي ساهمت في إجلاء أكثر من 40 ألفاً من رعايا 11 دولة من أوروبا وأفريقيا وآسيا وأميركا.

وأكد أن جهود بلاده مستمرة من أجل تعزيز هدنة الأسبوع، وإنجاح لقاء مرتقب مع طرفي النزاع لإجراء حوار يثمر إيقاف الحرب بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، والحدّ من الأوضاع المأسوية والإنسانية والصحية في مواقع الاشتباكات.

وقال داو، في حواره مع «الشرق الأوسط» عبر الهاتف من جوبا: «هناك حاجة ماسة لدعم مادي ولوجيستي من المنظمات الإنسانية، لمواجهة الحاجة المطردة، من حيث إغاثة وغذاء وإيواء وعلاج اللاجئين في المناطق الحدودية بين السودان وجنوب السودان... إذا استمرت الحرب حتى نهاية الشهر، فسنتوقع أن يزداد عدد اللاجئين والفارين من الحرب، وأن يتجاوز الـ170 ألفاً، حيث نستقبل يومياً ما يناهز الـ500 منهم».

مبادرة سلفا كير

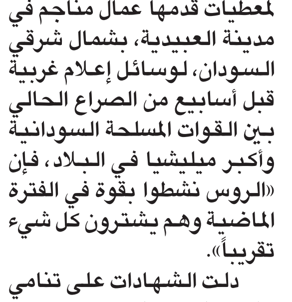
وأوضح أن «المبادرة التي أطلقها الرئيس سلفا كير ميارديت قبل يومين، لهدنة لمدة أسبوع في السودان، جاءت نتيجة امتداد للمبادرة التي أطلقها الرئيس يوم 16 أبريل (نيسان) الماضي، ووجدت القبول من قبل طرفي النزاع، وننتظر تحديد المكان والزمان المناسبين، وفق اختياراتهما».

ووفق داو، فإن الرئيس سلفا كير ناشد عبر اتصال مباشر مع كل من القائد العام لقوات الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان والقائد العام لقوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان حميدتي، تحكيم صوت العقل، وإيقاف الحرب، والجلوس إلى طاولة حوار لحل الأزمة القائمة بين طرفي النزاع، وأنه تمت مخاطبة رسمية بهذا الشأن.

وأضاف: «إن الرئيس سلفا كير شرح لكل من قائدي طرفي النزاع مواصفات المبادرة وأجندتها بوضوح، وأنها تتضمن 4 محاور؛ أولها وقف إطلاق النار لمدة أسبوع، وثانيها أن يسمي كل طرف وفده للتفاوض حتى يستطيع هذا الأخير وضع أجندته التي يريد التفاوض حولها، وثالثها تحديد موقع للحوار إذا كان في جوبا أو أي مدينة من مدن الإقليم أو حتى خارج الإقليم، ورابعها تحديد وإعادة إطلاق الحوار».

ولفت إلى أن الاشتباكات المستمرة بين طرفي النزاع منذ 16 أبريل (نيسان) وخروج خدمات مطار الخرطوم من الخدمة، تسببت مباشرة بعدم تحقق زيارة كانت مزمعة لكل من رئيس جنوب السودان ورئيس كينيا ورئيس جيبوتي إلى الخرطوم للقاء البرهان وحميدتي، وإجراء حوار ولقاء توافقي بين طرفي النزاع بهدف إيقاف الحرب ومحاولة إيجاد تسوية للأزمة.

وشدد على أن الاشتباكات في الخرطوم كانت ضارية؛ إذ أدت إلى توقف الخدمات الأساسية في المطار بالخرطوم، وصعّبت طريقة السفر على الرؤساء الثلاثة إلى الخرطوم، غير أنهم على أهبة الاستعداد متى سنحت الفرصة.



دينق داو وزير خارجية جنوب السودان (الشرق الأوسط)

عمليات الإجلاء الحدودية

وعلى صعيد حركة الناس بين الخرطوم وجوبا في ظل هذا الصراع، والصعوبات التي تواجههم، قال داو: «هناك 1,6 مليون شخص من جنوب السودان موجودون في السودان، ولكن على الرغم من عمليات الإجلاء التي تمت لكثير من الرعايا، لم يكن في حساب هؤلاء الجنوبيين أو حتى في جنوب السودان عملية إجلاء في هذا الوقت الصعب».

ووفق داو، فإن الجنوبيين، مع عددهم الكبير في السودان، آثروا ألّا يفروا، وفضّلوا أن يقفوا إلى جانب إخوتهم السودانيين «يذوقون معهم المرة كما كانوا يذوقون معهم الحلوة، إذ كانوا مكرمين من قبل الشعب والحكومة ولم يتعرضوا إلى أي شكل من أشكال المضايقة، فكان لا بد لهم من إظهار شيء من الوفاء للشعب السودان ولحكومته والوقوف معه في الحرب كما كان مرحباً بهم في وقت السلم».

الجهود السعودية والمبادرة الثنائية

وأكد داو أن السعودية بذلت جهوداً مقدرة في إجلاء رعايا لأكثر من 96 دولة، موضحاً أن ذلك يعتبر عملاً إنسانياً كبيراً مرحباً به ومشكورة عليه، ومشيراً إلى أن المبادرة السعودية - الأميركية مرحبٌ بها كونها تمثل مجهوداً مقدراً، وأي مبادرة تسهم في إيقاف الحرب في السودان وتحل الأزمة مرحب بها من قبل جوبا.

كما لفت إلى أن أي نزاع أو حرب أو عدم استقرار في السودان سينعكس على دول الإقليم ككل. وشدد على أن جوبا ترحب بأي مساع للاتحاد الأفريقي، أو تلك التي تقودها السعودية أو أميركا أو غيرها من الدول لطالما تصبّ في الاتجاه نفسه لإيقاف الحرب وصنع السلام. وقال: «رؤيتنا في بداية الأمر أن يحاول السودانيون إدارة الحوار بأنفسهم، ولكن بالمقابل، هذا لا يمنع الاستعانة بأطراف أخرى في الإقليم للإسهام في إيجاد حلول ممكنة للأزمة وصنع السلام».

وعن مدى فاعلية البرنامج الإسعافي لمنظمات الأمم المتحدة على الحدود بين البلدين، أوضح أن مناطق الحدود تعاني مشكلات عديدة على الصعيد الإنساني، حيث هناك العديد من مخيمات اللاجئين. ففي عامي 2010 و2012، كان هناك 340 ألف لاجئ سوداني من الولايات الحدودية، مثل ولايتي مناطق كردفان والنيل الأبيض، فيما فاقمت إفرازات الصراع الحالي الوضع الإنساني تدهوراً، ما يعني الحاجة الماسة إلى مساعدات عاجلة.

صادرات نفط جنوب السودان

قال داو إن صادرات نفط جنوب السودان، عبر ميناء بورتسودان لم تتأثر بالصراع حتى الآن، لافتاً إلى أن «الأنبوب الناقل للنفط من العاصمة جوبا حتّى ميناء بورتسودان، لم يتأثر بإفرازات الصراع الحالي في الخرطوم، ولم يتعرض إلى أي استهداف ولا خوف عليه في ظل جهود من المسؤولين السودانيين العاملين في هذا الحقل. فهو يمضي بشكل سلس بين جوبا إلى بورتسودان، ونتمنى ألّا يحدث أي عمل تخريبي للبنى التحتية حتى لا تزداد معاناة الشعبين لكلا البلدين». وحول مصير اتفاقية سلام جوبا ووجود الحركات المسلحة في الخرطوم في ظل الاستقطاب العسكري، قال: «أعتقد أنه عندما يعود الوضع الطبيعي بين طرفي النزاع، ويتم إيقاف الحرب، وبالتالي استئناف العملية السياسية، سيجد تطبيق برنامج سلام جوبا فرصته إلى الحياة».

غموض وتكتم يحيطان مواقع انتشار المجموعة المسلحة ونشاطها

نفوذ «فاغنر» في السودان... من مناجم الذهب إلى الدعم العسكري

موسكو: «الشرق الأوسط»

سلطت المواجهة الدموية في السودان الأنظار على تنامي دور خفي لأطراف أجنبية في هذا البلد، ساهم مع عوامل أخرى في تأجيج التنافس بين الطرفين المتقاتلين، ودفع الأمور نحو محاولات الحسم العسكري. وخلال السنوات الماضية تسربت تقارير كثيرة تتحدث عن زيادة النفوذ الروسي في السودان عبر مجموعات شركة «فاغنر» العسكرية، لكن الغموض والتكتم أحاطا دائماً بتحركات عناصر هذه المجموعة ومواقع انتشارها ومستوى تسليحها.

قبل اندلاع المواجهة الأخيرة مباشرة، تفجرت قضية تهريب الذهب من مناجم غنية في السودان بكميات كبرى، واتجهت أصابع الاتهام إلى مواطنين روس بعد اعتقال رئيس جهاز الأمن في شركة تمارس التنقيب واستخراج الذهب. وفقاً لمعطيات التحقيق الذي تسارعت وتيرته في فبراير (شباط) الماضي، واستمر إلى منتصف مارس (آذار) تقريباً، فقد استجوب المحققون قرابة 60 شخصاً في قضية تهريب ذهب، ووجهت اتهامات مباشرة إلى رئيس جهاز الأمن في شركة «الصولج للتعدين»، وهو مواطن روسي اتهم بتهريب 5 كيلوغرامات من الذهب المستخرج من المناجم. كانت تلك البداية التي سرعان ما وجدت تطوراً خلال استجواب المحققين لـ58 موظفاً في الشركة (منهم نحو 36 روسياً)، لكن وُجهت التهم إلى واحد منهم فقط.

كان لافتاً أن شبكة «بلومبرغ» نشرت تقريراً حول مجريات التحقيق في فبراير، ورأت أن «تصرفات السلطات السودانية كانت تهدف جزئياً إلى استرضاء الدول الغربية، التي عبرت عن قلقها من تنامي نفوذ روسيا على الدولة». لكن اللافت أكثر أن الاستجوابات حول الموضوع جرت قبل وبعد زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى السودان وهي الزيارة التي جرت في ذلك الشهر.

بعد أسابيع على الحادث، تفجرت المواجهة العسكرية على الأرض السودانية، وبدأت الأوساط الغربية تتحدث بنشاط عن دور روسي واسع في تأجيج الموقف وعن تدخل مباشر لموسكو في الصراع الدائر. الأهم من نفي تلك الاتهامات على المستوى الرسمي الروسي، أن الصراع الدائر حالياً سلط الضوء مجدداً على مصالح الشركات الروسية في السودان، وخصوصاً في مجال استغلال مناجم الذهب عبر اتفاقات مع جزء من النخبة الحاكمة في البلاد.

نقلت تقارير إعلامية بعد ذلك، معطيات عن نشاط «فاغنر» التي تدير عدداً من الشركات بأسماء مختلفة وتنشط في قطاع التعدين في السودان. وفقاً لمعطيات قدمها عمال مناجم في مدينة العبيدية، بشمال شرقي السودان، لوسائل إعلام غربية قبل أسابيع من الصراع الحالي بين القوات المسلحة السودانية وأكبر ميليشيا في البلاد، فإن «الروس نشطوا بقوة في الفترة الماضية وهم يشترون كل شيء تقريباً».

دلت الشهادات على تنامي نشاط «فاغنر» في مناجم الذهب في العبيدية، وهي مدينة على ضفاف النيل تقع على بعد نحو 412 كيلومتراً شمال الخرطوم، حيث يتم استخراج الذهب باستخدام تفاعلات كيميائية باستخدام مواد سامة. مثل السيانيد والزئبق. وهذه الطريقة تضر عمال المناجم والبيئة.

لكن معظم الذهب المستخرج بهذه الطريقة ينتهي به المطاف في مصفاة تقع على بعد 16 كيلومتراً من العبيدية، والتي تديرها شركة يفغيني بريغوجين مؤسس «فاغنر». ووفقاً لبعض الشهادات «يمكن للروس دفع ما يقرب من 4000 دولار مقابل حمولة شاحنة من الذهب المستخرج».

ظهرت وحدات تابعة لشركة «فاغنر» للمرة الأولى في السودان في عام 2017 بدعوة من الرئيس آنذاك عمر البشير، الذي كان قد عاد لتوه من زيارة إلى موسكو طلب خلالها المساعدة الأمنية والعسكرية من الرئيس فلاديمير بوتين، وتعهد في المقابل بمنح روسيا قاعدة عسكرية بحرية في بورتسودان.

في ذلك الوقت تم تأسيس شركة «ميروي غولد» التي تولت الإشراف على استخراج الذهب من المناجم، وهي شركة قالت تقارير إنها تدخل ضمن إمبراطورية بريغوجين المنتشرة في الدول الأفريقية، والتي تنشط بالدرجة الأولى في حماية مناجم الذهب والماس، وتستولي على حصة كبرى من إنتاجها في المقابل.

وتتهم أوساط المجموعة العسكرية الخاصة ببناء علاقات خاصة مع الجنرال محمد حمدان دقلو، المعروف باسم «حميدتي»، وقوات الدعم السريع التي يقودها. وأفادت تقارير نسبت إلى سكان محليين في العبيدية بأن أفراداً من قوات الدعم السريع قدموا الحماية للتجار الروس، الذين حاولوا شراء الذهب من عمال المناجم أثناء حكم البشير في السودان.

يُزعم أيضاً أن مصنع معالجة الذهب المملوك لروسيا خضع لحراسة عناصر قوات الدعم السريع، الذين عملوا عن كثب مع المقاتلين الروس. لكن بريغوجين نفى في وقت لاحق أكثر من مرة صحة هذه المعطيات، ووصفها بأنها «أكاذيب لا دليل على صحتها».

في هذا السياق، أوضح عثمان ميرغني، رئيس تحرير صحيفة «التيار» السودانية، لشبكة «فرانس24» قبل أسابيع أن نشاط قوات «فاغنر» في السودان اقتصر في البداية على تدريب قوات الدعم السريع، ثم تطور إلى الاستثمارات النوعية أو تحديث القوات والسلاح والمعدات، نافياً أن يكون لدى هذه المجموعة وجود عسكري فعلي في الصراع الحالي، سوى ذلك المتعلق بالاستثمار في مجال الذهب.

اللافت هنا أن تقارير أشارت إلى أن «فاغنر» نجحت في أن تبقى بعيدة عن الأضواء في السودان، لأن اعتماد البلاد على المساعدات الأمنية كان أقل منه في مالي أو جمهورية أفريقيا الوسطى، وأن الحاجة الأساسية برزت فقط عبر الجهد المبذول لدعم نشاط استخراج الذهب، والقيام بخطوات محددة لتقديم العون العسكري لقوات الدعم السريع.

لكن هذا لا يعني أن نشاط المجموعة العسكري كان بعيداً عن تحقيقات مؤسسات إعلامية غربية، عملت على تسليط الضوء على تنامي النفوذ الروسي في السودان عموماً خلال العامين الماضيين. ونشرت قناة «سي إن إن» الأميركية في يوليو (تموز) الماضي تقريراً عن «نهب موسكو» لكميات هائلة من الذهب تجاوزت قيمتها مليارات الدولارات ساعدتها على تضخيم احتياطاتها من المعدن الأصفر. وأشار التقرير إلى أن «16 رحلة جوية سرّية تمت من الخرطوم وبورتسودان إلى اللاذقية في سوريا حيث تمتلك روسيا قاعدة جوية رئيسية».

يلحظ أن السجل الفرنسي لتجميد الأصول، وهو تابع للمديرية العامة للخزينة ووزارة الاقتصاد، كشف في قرار خاص بتجميد أصول شركة «مروي غولد» نشره على موقعه الإلكتروني، بأن هذه الشركة ومقرها الخرطوم «هي كيان يغطي عمليات مجموعة (فاغنر) في السودان. ترتبط ارتباطاً وثيقاً بيفغيني بريغوجين... تعمل على استغلال الذهب السوداني وتصديره إلى روسيا».

إلا أن الشراكة بين أطراف في النخبة السودانية ومجموعة «فاغنر» لم تتوقف عند التعدين والموارد الطبيعية. ومع توفير المجموعة الروسية شبه العسكرية التدريب العسكري لقوات الدعم السريع، فقد ظهرت تقارير تحدثت عن دور قامت به المجموعة خلال الأحداث الدامية لموقعة فض اعتصام المحتجين أمام مقر القيادة العامة للقوات المسلحة بالخرطوم في يونيو (حزيران) 2019، والتي أودت بحياة 128 متظاهراً مؤيداً للديمقراطية.

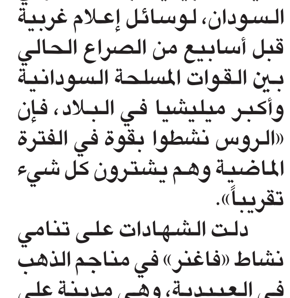
ووفقاً لمعطيات إعلامية، فإنه بعد يومين من تلك المأساة الراسخة في نفوس السودانيين، استوردت شركة «مروي غولد» 13 طناً من دروع مكافحة الشغب إضافة للخوذات والهراوات. كانت هذه الشحنة حسب المصادر نفسها مخصصة لشركة تسيطر عليها قوات الدعم السريع التي «تهيأت للعب دور جديد على الساحة السودانية بعد أن كانت تمارس مهمة محورية في عهد البشير».

في 2022، كشف تحقيق آخر أجراه مشروع «الإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد» لمجموعة من الصحافيين الاستقصائيين، عن روابط وثيقة بين «فاغنر» وأجهزة أمنية سودانية. بحسب هذا التحقيق، دفعت شركة «إم إنفست» الروسية التي يملكها أيضاً مؤسس «فاغنر»، مئات الآلاف من الدولارات لشركة تسيطر عليها أجهزة أمنية، في مقابل الوصول إلى قواعد جوية في البلاد.

لكن الطرفين الروسي والسوداني شددا في تصريحات رسمية على نفي صحة المعطيات الغربية، وكانت وزارة الخارجية السودانية نفت في مارس (آذار) من العام الماضي، اتهامات مباشرة صادرة عن دبلوماسيين غربيين لـ«فاغنر» بممارسة «أنشطة غير قانونية» في السودان مرتبطة بالتنقيب عن الذهب، وفنّدت الوزارة حتى وجود المرتزقة الروس في البلاد. كما اتهمت دبلوماسيين من النرويج وبريطانيا والولايات المتحدة «بمحاولة التدخل في الشؤون السودانية وإقحام البلاد في الصراع الدائر في أوكرانيا بصورة اعتباطية وجزافية».



مركز مجموعة «فاغنر» في سان بطرسبرغ لدى افتتاحه في 4 نوفمبر 2022 (رويترز)



يفغيني بريغوجين مؤسس «فاغنر» (رويترز)

زعيم حركة مسلحة: الشعب لا يريد البرهان ولا حميدتي



نور في جوبا في 30 أبريل الماضي (أ.ف.ب)

جوبا: «الشرق الأوسط»

يرى زعيم حركة التمرد السودانية المسلّحة، عبد الواحد محمد نور، الذي كان أحد قادة القتال الدامي في إقليم دارفور لعقود، أن الحرب الحالية الدائرة في السودان «لن ترى منتصراً».

وقال نور، المقيم حالياً في جنوب السودان في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية، «إن الشعب السوداني لا يريد أياً منهما (عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو)... بل يريد حكومة مدنية».

وتسود حالة من الفوضى العاصمة السودانية منذ أن اندلعت المعارك في 15 أبريل (نيسان) الماضي بين الجيش بقيادة البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه دقلو الملقب «حميدتي».

ووصف نور، البالغ من العمر 55 عاماً، وعاش لسنوات في الماضي في باريس، ما يجري في السودان الآن بالـ«كارثة». وحوّلت المعارك الخرطوم إلى ميدان حرب. وقال نور إن دارفور «أكثر مكان تُمارَس فيه الإبادة الجماعية المستمرة والتطهير العرقي وجرائم ضد الإنسانية».

كان نور زعيماً لـ«حركة تحرير السودان» المتمردة في دارفور منذ عام 2003 عندما بدأ النزاع بين أقليات أفريقية وقبائل عربية مدعومة من نظام الرئيس عمر البشير اتُهمت باحتكار السلطة السياسية والثروة.

ولجأ الرئيس السابق عمر البشير آنذاك إلى تشكيل ميليشيا «الجنجويد» بقيادة دقلو لمساندة الجيش، وقد تطوّرت لاحقاً لتصبح قوات الدعم السريع التي أنشئت رسمياً عام 2013.

أسفرت المعارك في دارفور عن مقتل 300 ألف شخص ونزوح 2,5 مليون آخرين، بحسب الأمم المتحدة. ووجّهت المحكمة الجنائية الدولية اتهامات إلى البشير وعدد من مساعديه، بارتكاب إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في دارفور.

وعلى الرغم من تراجع حدّة النزاع في دارفور خلال الأعوام الأخيرة، فإن الأسلحة منتشرة في الإقليم، وكذلك العنف القبلي بسبب الصراع حول الأراضي والموارد.

وقال: «هذه الأجسام التي تتصارع كلها كانت في يد البشير الباطشة ليحمي بها السلطة... أشرف الجيش، والبرهان شخصياً، على تشكيل الجنجويد»، موضحاً أن حركته كانت تعارض القوتين وتكافح «القمع». وأضاف أن النزاع الحالي في السودان «هو صراع سياسي من الدرجة الأولي، لكنهم قاموا بعسكرته».

وأفادت الأمم المتحدة بأن الأعمال القتالية في ولاية غرب دارفور «أثارت أعمال عنف قبلية» سقط فيها العديد من القتلى، فيما انتشرت أعمال النهب وحرق الممتلكات.

في عام 2020، رفض نور مع جناحه العسكري التوقيع على اتفاق سلام تاريخي أبرمته الحكومة الانتقالية آنذاك، مع بعض حركات التمرد المسلحة في جوبا. لكنه أثار عنفاً في ولايات شرق السودان والنيل الأزرق بالجنوب حيث لم يكن مرضياً لجميع القبائل.

وفي هذا الصدد، قال نور إن حركته تعهدت بـ«وقف إطلاق نار أحادي الجانب منذ الإطاحة بالبشير والتزمت به» لمنح فرصة الوصول إلى حكم مدني.

وينتمي نور إلى قبيلة الفور العرقية، ويعتقد محللون أنه لا يزال يحظى بشعبية كبيرة في الإقليم.

وجاء في تقرير صدر العام الماضي عن خبراء في الأمم المتحدة، أن الجناح العسكري التابع لنور من المجموعات المسلحة في دارفور التي «تتلقى أموالاً ودعماً لوجيستياً» مقابل إرسال مرتزقة للقتال في ليبيا التي مزقتها الحرب.

وقال خبراء أمميون في عام 2020، إن حركة نور عزّزت قدراتها العسكرية بعد اكتشاف الذهب في منطقتها، لكن نور ينفي كل ذلك.

وقال نور إن الصراع الحالي يعكس طموحات الجنرالين في السيطرة على حكم السودان، لكنه «يزيد من معاناة» الناس خصوصا في دارفور. وأضاف: «لا أعتقد أن الناس سيقبلون يوما بالحكم العسكري».

عون استفادت من ثغرة قانونية تسمح لها بالاستمرار حتى البت باعتراضها عليه

القضاء اللبناني يطرد «قاضية العهد»

بيروت: يوسف دياب

وجّه المجلس التأديبي للقضاة في لبنان ضربة قوية للمدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون، عبر القرار الذي أصدره وقضى بطردها من القضاء، بناء على «مخالفات ارتكبتها في إطار ممارستها لمهمتها القضائية والتمرّد على قرارات رؤسائها والمرجعيات القضائية، وعدم الامتثال للتنبيهات التي وجّهت إليها».

القرار التأديبي صدر بإجماع أعضاء المجلس الذي يرأسه رئيس محكمة التمييز الجزائية القاضي جمال الحجار، وجاء نتيجة جلسات محاكمة خضعت إليها القاضية عون، بناء على توصية صدرت عن التفتيش القضائي، واستناداً إلى دعاوى قدمها متضررون من إجراءات اتخذتها بمعرض تحقيقها في ملفات عالقة أمامها، ومخالفتها لتعليمات صادرة عن مرجعياتها القضائية». وكشف مصدر قضائي مطلع لـ«الشرق الأوسط»، عن أن القرار «صدر بعد جلسات محاكمة، منحت فيها عون الحقّ بتقديم الدفاع عن نفسها، وبعد الاستماع إلى مقدمي الدعاوى ضدها»، مشيراً إلى أن القاضية المذكورة «تمرّدت على قرارات مجلس القضاء الأعلى الذي حذرها من الإدلاء بتصريحات إعلامية ونشر مواقف عبر وسائل التواصل الاجتماعي تخالف موجب التحفظ، والضرب بعرض الحائط المذكرات والتعاميم التي أصدرها النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، وكفّ بموجبها يدها عن التحقيق بالملفات المالية».

وبرز اسم القاضية عون بعد تعيينها على رأس النيابة العامة في جبل لبنان في عام 2017، وإطلاق يدها في الملفات المالية بدعم مطلق من رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، وتحريك عدد من الدعاوى ضدّ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وإصدار مذكرات بلاغ بحث وتحري بحقه ومنعه من السفر ومصادرة عقارات وسيارات عائدة له، بالإضافة إلى تنفيذها إجراءات طالت أصحاب ومديري مصارف تجارية ومصادرة ممتلكاتهم، وشدد المصدر القضائي على أن «القرار قضائي بحت لا خلفيات سياسية له، وهو يتلاءم مع المعطيات المعززة بالأدلة والقرائن وبتصريحات إعلامية لم تنكرها القاضية عون شخصياً»، مشيراً إلى أن المدعية العامة في جبل لبنان «رفضت مرات عدّة أن تتبلّغ من قبل الرئيس الأول لمحاكم الاستئناف في جبل لبنان دعاوى الردّ المقدمة ضدها، كما رفضت أن تتبلّغ دعاوى المخاصمة المرسلة إليها من الهيئة العامة لمحكمة التمييز، والتي تتشكّل من رؤساء محاكم التمييز في لبنان».

وطعنت عون بهذا القرار أمام الهيئة العليا للتأديب، معلنة أنها ستستمر بمزاولة عملها حتى البت فيه، لكنّ الهيئة العليا ليست مقيّدة بمهلة زمنية لإصدار حكمها. ورأى المصدر القضائي أنه «يفترض بألا يتأخر قرار الهيئة العليا، إذ إن الملف جاهز ومستكمل العناصر»، مشدداً على أن «القانون يجيز للقاضية عون بأن تستمر في منصبها إلى حين صدور الحكم المبرم».

وقبل الإعلان عن صدور القرار، استدعيت القاضية عون إلى قصر العدل في بيروت وأبلغت مضمونه، وأفادت معلومات بأنه «على أثر تبلغها القرار انتقلت القاضية عون إلى القاعة التي يحقق فيها القضاة الأوروبيون (في ملفات مرتبطة بحاكم مصرف لبنان) وأطلعتهم على القرار الصادر بحقها، ثم غادرت قصر العدل وانضمت إلى مجموعة من المحامين والناشطين الذين تجمعوا أمام مدخل قصر العدل للتضامن معها».

ووصفت عون في تصريح القرار بأنه «كيدي» وقالت: «يحاكمونني لأني أقوم بواجبي بملاحقة الفاسدين والمرتكبين، وها هي ملفات رياض سلامة موجودة عند القضاء اللبناني والأوروبي». وأضافت: «أمضيت 40 عاماً في العمل القضائي من دون أن أرتكب مخالفة واحدة، ولأني عملت وفق ضميري وقناعاتي». وأكدت أنها ليست «خائفة، ولن أتراجع أمام الضغوط حتى لو قتلوني». واستغربت اتهامها بالتأثير على عمل زملائها القضاة، معتبرة أنها «ستتابع عملها دفاعاً عن حقوق الناس والموجوعين».

وعلى أثر صدور القرار بحقّ القاضية عون، عمم وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال مذكرة تحظر على القضاة الظهور الإعلامي، أو اتخاذ أي موقف علني على أي منصة إعلامية أو إلكترونية أو غيرها من دون الحصول على إذن مسبق من المرجع المختص»، إلا أن مصدراً مقرّباً من وزير العدل نفى أي علاقة للتعميم بقرار طرد القاضية عون، وأكد أن التعميم «صدر قبل أسبوع، وهكذا تعاميم تصدر بشكل دوري وتذكر القضاة بعدم إبداء أي مواقف عبر الإعلام».

وقد أثار هذا التعميم استياء «نادي القضاة» الذي يضم قضاة حاليين وسابقين، معتبراً في بيان أنه «لا يجوز لوزير العدل توجيه تعاميم للقضاة».

القاضية عون تتحدث إلى وسائل الإعلام بعد تبلغها قرار الطرد أمس (وكالة أنباء العالم العربي)

حذّر من تداعيات «لعبة الوقت» على الأزمة

جعجع: فرص انتخاب فرنجية للرئاسة باتت معدومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أن فرص انتخاب مرشح قوى 8 آذار، رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، «باتت معدومة»، مشيراً إلى أن الرهان على الوقت «لن ينفع، وسيفاقم الأزمة ويؤخر الإصلاح».

ويأتي موقف جعجع في ظل فراغ رئاسي يمتد منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث فشل البرلمان بانتخاب رئيس، وحالت الخلافات السياسية دون الاتفاق على شخصية واحدة يتم تأمين النصاب القانوني في مجلس النواب لانتخابها، أي بحضور 86 نائباً في دورة الانتخاب الثانية، في حال فشل ثلثا أعضاء المجلس (86 نائباً من أصل 128) في انتخابه بالدورة الأولى.

وتدعم قوى 8 آذار، وصول فرنجية إلى الرئاسة، فيما تعارض القوى المسيحية الأكثر تمثيلاً في المجلس، وهي «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» وصوله. ولم تتفق المعارضة بعد على اسم واحد، كما لم يتفق «التيار» و«القوات» على اسم واحد.

وبموازاة دفع «حزب الله» وحركة «أمل» باتجاه انتخاب فرنجية، قال جعجع خلال لقائه بالسفيرة الأميركية دوروثي شيا، إن «الرهان على عامل الوقت في الانتخابات الرئاسية لن يخدم أي فريق وبشكل خاص الفريق الممانع ومرشحه، الذي لن يزيد من فرص انتخابه التي أصبحت معدومة، وبالتالي جلّ ما تؤديه لعبة الوقت هو تفاقم الأزمة وتأخير فرص الإصلاح التي يحتاج إليها اللبنانيون اليوم قبل الغد». ولفت جعجع إلى أنه «حان الوقت للتحلي بالجرأة المطلوبة ودعوة المجلس النيابي للالتئام والقيام بمهامه الدستورية، وفي مقدمتها انتخاب رئيس للجمهورية، في أسرع وقت ممكن».

ويعارض «القوات» الحوار الذي يطالب به «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» و«حركة أمل» بين القوى السياسية، لتسهيل انتخاب رئيس للجمهورية. وقال رئيس جهاز العلاقات الخارجية في حزب «القوات اللبنانية» الوزير السابق ريشار قيومجيان إنّ «هناك كثيرين ممن يسعون إلى الحوار وهذا أمر طبيعي، إنما بالنسبة إلى القوات اللبنانية فإن الموقف معروف، فنحن نريد رئيساً فعلياً وما من مساومة في هذا المجال»، معلناً أن «المرحلة التي يمر بها لبنان هي مرحلة وجودية ومن الضروري أن يتمّ انتخاب رئيس إنقاذي، والمسألة لا تتعلق برئيس لملء المركز إنما وصول رئيس صاحب مشروع إصلاحي وسيادي».

ولفت قيومجيان في تصريح تلفزيوني إلى أنّ المسيحيين «عبروا في الانتخابات النيابية عن موقفهم لجهة أي دولة يريدون، ويشير إلى أن القوات تؤيد أي شخصية تسير في بناء الدولة»، مكرراً القول بأن لا فائدة من الحوارات الفولكلورية وإن هناك اتصالات تحصل داخل مجلس النواب وخارجه، وقال إن «المشكلة تكمن في (حزب الله) الذي يدعو إلى الحوار في تصريحات مسؤوليه في حين أنه يريد بالقوة انتخاب مرشحه».

ويحتاج انتخاب الرئيس إلى حضور ثلثي أعضاء مجلس النواب في جلسة الانتخاب، وهو معضلة اليوم في ظل التعطيل والتعطيل المقابل للدورة الانتخابية الثانية لجلسات انتخاب الرئيس.

عن احتمال اتّجاه «اللقاء الديمقراطي» إلى الموافقة على انتخاب فرنجية رئيساً، قال عضو اللقاء النائب بلال عبد الله في تصريح إذاعي: «صوّتنا 11 جلسة للمرشح ميشال معوض بينما كنّا نقوم بمبادراتنا ولقاءاتنا مع جميع القوى السياسية، والموضوع ليس متعلقاً بالأسماء، إذ للحزب التقدمي الاشتراكي علاقات تاريخية مع فرنجية».

وشرح أن «الموضوع يتعلّق بمصلحة لبنان وموقعه في المعادلة الإقليمية والقدرة على إنضاج تسوية داخلية». وإذ لفت إلى وجود انقسام عمودي داخلي، سأل: «هل نقابل تعطيل نصاب الجلسة بتعطيل آخر؟»، معتبراً أنه «بهذا التوجّه لا يمكن بناء الوطن ولا إنجاز أي خطة إصلاحية إنقاذية تعيد للبنان التعافي المطلوب».

بخاري يواصل جولته على المسؤولين: الاستحقاق الرئاسي شأن داخلي لبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدد سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان، وليد بخاري، تأكيد موقف المملكة من الاستحقاق الرئاسي اللبناني بوصفه «شأناً سياسياً داخلياً لبنانياً»، حسبما أعلن المتحدث باسم البطريركية المارونية في لبنان بعد لقاء بخاري بالبطريرك الماروني بشارة الراعي، بدأ فيه السفير السعودي اليوم الثاني من جولته على قيادات دينية وسياسية لبنانية.

وفي حين غادر السفير بخاري بكركي من دون الإدلاء بأي تصريح، أكد المسؤول الإعلامي في الصرح البطريركي وليد غياض، أن بخاري نقل إلى الراعي تحيات المملكة وأثنى على دوره، مثمناً المبادرات التي قام ويقوم بها في موضوع الاستحقاق الرئاسي في سبيل التوصل إلى توافق ويضع حداً للفراغ الرئاسي الذي تعدّه المملكة يهدد كل المساعي الآيلة إلى تحقيق تطلعات المجتمع اللبناني.

وشدد بخاري، حسب غياض، «على أنه يجب وضع حد للفراغ الرئاسي بأسرع وقت ممكن، مع التأكيد أن مبادرات البطريرك كفيلة بتحقيق الشراكة وتحافظ على الوحدة الوطنية في لبنان».

وأضاف غياض أن المملكة «تعدّ أن الاستحقاق الرئاسي شأن سياسي داخلي لبناني بامتياز، وقرار الخيارات السياسية يؤخذ ويصنع في بيروت»، مشيراً إلى أن «المملكة ضد الإملاءات في هذا الموضوع من أي جهة كانت». وأشار غياض إلى أن بخاري «أعرب عن ثقة المملكة بإمكانية اللبنانيين التوصل إلى توافق يؤمّن استعادة ثقة المجتمع الدولي، ويساهم في إيجاد الحلول الملائمة للأزمة السياسية والاقتصادية والأمنية في لبنان». ونقل عن بخاري أن المملكة «ليس لديها أي اعتراض على أي مرشح رئاسي يحظى بثقة اللبنانيين أنفسهم، فأي رئيس ينتخبه المجلس النيابي ترحب به المملكة الحريصة على التعاون ودعم لبنان».

وأكد غياض أن «المملكة حريصة على ألا تتهم بتعطيل الاستحقاق الرئاسي، وتؤكد بأن انتخاب الرئيس هو شأن داخلي وهم لا يضعون الفيتو على أي مرشح ولا يدعمون أحداً؛ لذلك يرفضون زجهم في الشؤون الداخلية للبنان».

واستهلّ بخاري في بكركي اليوم الثاني من جولته على المسؤولين اللبنانيين، حيث زار، بعد بكركي، المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، والتقى نائب رئيسه الشيخ علي الخطيب وهنأه بحلول عيد الفطر المبارك، وجرى تداول العلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين، وتم التباحث في تطورات الأوضاع في لبنان والمنطقة.

وبارك الخطيب «الاتفاق السعودي - الإيراني الذي يحفظ مصالح البلدين، وانعكس على مجمل الأوضاع العربية والإسلامية»، آملاً أن «تشهد الأيام المقبلة انفراجاً داخلياً يفضي إلى انتخاب رئيس توافقي؛ تمهيداً لتشكيل حكومة إنقاذية تخرج لبنان من أزماته الاقتصادية والمعيشية». وشدد على «الدور السعودي المؤثر في تعزيز التضامن العربي الإسلامي الذي هو فوق الانتماءات المذهبية والعرقية».

وزار بخاري أيضاً شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز الدكتور سامي أبي المنى في دار الطائفة في بيروت. وقال بيان صدر عن الدار إن الشيخ أبي المنى نوّه بالسفير بخاري و«بالدور الفاعل للمملكة العربية السعودية على المستويين العربي والدولي، وبعلاقتها التاريخية مع لبنان الذي وقفت إلى جانبه أثناء المحن التي مر بها والتي يمر بها راهناً والمساعي المبذولة لتخطي الوطن أزماته الاقتصادية، إضافة إلى دورها المتوازن حيال الانقسامات السياسية التي لا تزال تعطل إنجاز الاستحقاقات الدستورية، وفي مقدمها رئاسة الجمهورية».

وبعد الظهر، زار بخاري «بيت الكتائب المركزي»، حيث التقى رئيس «حزب الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل. وقال الجميل عقب اللقاء «تحدثنا بالملف اللبناني وأكدنا مواقفنا وقناعاتنا»، مشيراً إلى أن «الأولوية أن يستعيد لبنان علاقاته مع المجتمعين العربي والدولي، وأن تعاود الدول العربية دعمها لبنان بالاستثمارات». وأكد «إننا لن نقبل بأن يبقى لبنان على الحال التي هو فيها ولن نقبل أن يُملي علينا (حزب الله) إرادته وأن (يغطس) لبنان بمزيد من الأزمات والهيمنة ووضع اليد». وجدد رفضه «انتخاب أي مرشح تابع لـ(حزب الله)»، موضحاً أن «ليس المطلوب استبدال سليمان فرنجية بآخر من المحور نفسه؛ لأن الموضوع يتعلق بخيار سياسي وليس بالشخص». وأضاف «إذا كانت هناك ظروف لتأمين النصف زائد واحد لمرشح (حزب الله) في لبنان، فإن أي تأمين لنصاب الجلسة هو بمثابة انتخاب هذا المرشح. يجب عدم الاختباء خلف الدستورية والالتزام بالدستور لتورطينا بـ6 سنوات جديدة من الهيمنة والفقر والذلّ».

صورة وزعتها البطريركية لاستقبال الراعي بخاري

واشنطن قلقة من الشغور بانتهاء ولاية سلامة

شيا تتحرك لتفادي الفراغ في حاكمية مصرف لبنان

بيروت: محمد شقير

تأتي جولة سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا على المرجعيات الروحية والسياسية اللبنانية في سياق سؤالها عن الخطوات المطلوبة لتفادي الشغور في حاكمية مصرف لبنان بانتهاء ولاية رياض سلامة في مطلع يوليو (تموز) المقبل في حال تعذّر على المجلس النيابي انتخاب رئيس للجمهورية قبل هذا التاريخ.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية ووزارية أن تحرك السفيرة الأميركية، وإن كان يبقى تحت سقف حث النواب على انتخاب رئيس للجمهورية لما للشغور الرئاسي من ارتدادات سلبية تدفع باتجاه تدحرج لبنان من سيئ إلى أسوأ، فإن الوجه الآخر لتحركها يكمن في استباق تمدد هذا الشغور نحو حاكمية مصرف لبنان في حال استحال على القيادات السياسية الاتفاق على صيغة لملء الفراغ المترتب على انتهاء ولاية سلامة.

وكشفت المصادر أن البحث لملء الفراغ في حاكمية مصرف لبنان يتمحور حول صيغتين لا ثالث لهما نظراً لوجود مشكلة تمنع التمديد لسلامة لولاية جديدة تنتهي فور انتخاب رئيس للجمهورية، الأولى تنص على أن يتولى نائبه الأول وسيم منصوري المهام الموكلة إلى حاكم مصرف لبنان، فيما تترك الصيغة الثانية لمجلس الوزراء مجتمعاً تعيين حاكم أصيل لمصرف لبنان.

وأكدت المصادر أن تسلم منصوري المنصب لا يلقى حتى الساعة تجاوباً من قبل الثنائي الشيعي («حزب الله» وحركة «أمل»)، وتحديداً من رئيس المجلس النيابي نبيه بري، مع أن القانون لا يمنعه من أن ينوب عن سلامة إلى حين تعيين حاكم أصيل لمصرف لبنان. ورأت أن الثنائي الشيعي ينطلق، في عدم تحبيذه لتولي منصوري، من قطع الطريق على ردود الفعل التي تتهمه بتعطيل انتخاب رئيس للجمهورية إفساحاً في المجال أمام تكليف شيعي ليخلف بالوكالة سلامة في منصبه، وقالت إنه لا شيء يمنعه من تكليفه، خصوصاً أن التكليف انسحب على المديرية العامة للأمن العام بتعيين العميد إلياس البيسري مديراً عاماً بالوكالة إثر إحالة اللواء عباس إبراهيم على التقاعد.

وقالت إن الصيغة البديلة تكمن في أن تتولى حكومة تصريف الأعمال برئاسة نجيب ميقاتي تعيين حاكم أصيل لمصرف لبنان على أن يقسم اليمين لاحقاً أمام رئيس الجمهورية فور انتخابه، إلا في حال أن المطالعات الدستورية التي يعكف على إعدادها عدد من الخبراء في القانون الدستوري أجازت له أن يقسم اليمين أمام مجلس الوزراء مجتمعاً، مع أن هناك من يستبعد الأخذ بها لئلا يستفز الموارنة على اختلاف قياداتهم بذريعة أن ذلك يشكل خروجاً على الدستور ولا يمكن مهما كانت الاعتبارات التسليم به كونه من صلب الصلاحيات المناطة برئيس الجمهورية.

ويبقى السؤال عن موقف «التيار الوطني الحر» ومدى استعداده، كما تقول المصادر، للسماح للوزراء المحسوبين عليه بعودتهم ولو لمرة واحدة عن قرارهم بمقاطعة جلسات مجلس الوزراء لتسهيل تعيين خلف أصيل لسلامة، لأن تعيينه يتطلب موافقة أكثرية ثلثي أعضاء الحكومة.

وينسحب السؤال، بحسب المصادر الوزارية والنيابية، على الكنيسة المارونية ومدى استعدادها لتوفير الغطاء السياسي المطلوب لتعيينه، رغم أنه يتعارض مبدئياً مع إصرار البطريرك بشارة الراعي على إعطاء الأولوية لانتخاب رئيس للجمهورية.

وعليه، رأت المصادر نفسها أنه يمكن لمجلس الوزراء تعيين خلف لسلامة على أن يقسم اليمين لاحقاً أمام رئيس الجمهورية بذريعة أن المادة 50 من الدستور الخاصة بصلاحياته لا تنص على مبدأ التلازم بين قسمه لليمين ومباشرته المهام المطلوبة منه، وهذا ما يستند إليه عدد من الخبراء في الدستور في المطالعات التي يعدّونها في دفاعهم عن تعيينه من قبل حكومة تصريف الأعمال.

لذلك، فإن الثنائي الشيعي بعدم حماسته لتكليف النائب الأول لحاكم مصرف لبنان المحامي منصوري لينوب عن سلامة على رأس الحاكمية، أراد أن يحشر القيادات المارونية بوضعها أمام مسؤوليتها في البحث عن صيغة لملء الشغور خلفاً لسلامة، سواء بالموافقة على تعيين من يخلفه من قبل حكومة تصريف الأعمال أو بموافقتها على تطبيق القانون بتكليف منصوري لفترة موقتة تنتهي بتعيين حاكم جديد فور انتخاب رئيس للجمهورية.

قلدوا رئيس البرلمان عباءة العشائر العربية

عشائر لبنان تطلب من بري العمل على إنهاء التوترات المذهبية

بيروت: «الشرق الأوسط»

قارب ملف أحداث خلدة الذي أنتج توترات مذهبية في جنوب بيروت الانتهاء بمصالحةٍ طلب وفد العشائر العربية في لبنان من رئيس مجلس النواب، نبيه بري، بذل جهوده لإنجازها، حيث قلد الوفد بري عباءة العشائر التي ترمز إلى «الصلح والمصالحة»، وأكد المتحدث باسم عشائر خلدة «أننا سنجتمع مع إخواننا على صلح تام يزيل الأحقاد والأضغان ويهدئ النفوس ويعيد الطرفين إلى التعايش والحب والود والتعاطف والأمان».

وأسفرت الإشكالات المسلحة في أغسطس (آب) 2021، بين أفراد من العشائر العربية وآخرين مناصرين لـ«حزب الله»، عن مقتل 4 أشخاص في خلدة بجنوب بيروت، وذلك على خلفية جريمة ثأرية. وصدرت الأحكام القضائية في الأشهر الماضية التي تجرّم الموقوفين المتورطين في الإشكال بسنوات سجن تتراوح بين سنة و10 سنوات، وبأحكام غيابية تصل إلى الإعدام للفارين من العدالة، مما أثار احتقاناً دفع بأبناء العشائر إلى إقفال طريق بيروت - الجنوب، قبل أن يتدخل الجيش اللبناني لفتحها.

وعلى أثر الاعتراضات على الأحكام القضائية، استقبل بري أمس وفداً كبيراً من شيوخ العشائر العربية من مختلف المناطق اللبنانية ومن العشائر العربية في خلدة، ومنح الوفد رئيس البرلمان اللبناني عباءة العشائر العربية «عربون وفاء وتقديراً لمواقفه وجهوده في لمّ الشمل الوطني» متمنياً على رئيس المجلس التدخل وبذل جهوده من أجل إنجاز المصالحة في أحداث خلدة.

وأشاد بري بـ«المسؤولية الوطنية والقومية العالية التي جسدتها العشائر العربية في درء الفتنة التي حاول البعض إيقاظها في خلدة»، قائلاً: «يخطئ من يظن أن اللقاء مع العشائر العربية هو لقاء مستجد أو طارئ بين سنة وشيعة، أو أن الخلاف والاختلاف مع العشائر العربية إن حصل، لا سمح الله، هو خلاف بين السنة والشيعة؛ أبداً على الإطلاق؛ فاللقاء هو القاعدة، والخلاف هو الاستثناء ولا يفسد في الود وفي الأخوة قضية».

وقال المتحدث باسم عشائر خلدة، الشيخ علي الحسين، إن «صوت العقلاء والمصلحين ما غاب، فانبرى من بينهم الشيخ نايف الحسين مع أخيه، وناشد الرئيس بري التدخل الفوري والسريع من أجل حل هذه المعضلة؛ لأن بري عُرف بـ(رجل إطفاء الحريق)، إذ إنه دوماً يسعى إلى ألا يمتد هذا الحريق ولا يحرق أكثر فأكثر». وأضاف: «لبينا اليوم دعوته إلى دارته، ووعدنا بالإصلاح»، مشدداً على أن «مطلبنا الصلح والعفو»، مضيفاً: «كلنا أبناء بلد واحد، وكنا في تعايش وتواد وتحابب، وهكذا نريد أن نرجع».

وأكد النائب محمد سليمان، ممثل العشائر العربية في البرلمان اللبناني، أن العشائر العربية كانت حريصة على نبذ أي فتنة في هذا البلد بين الإخوان، مشيراً إلى «أننا لمسنا من الرئيس بري حرصه على وحدة الصف وعلى نبذ الفتن، وقد لمسنا من دولته كل الاهتمام في هذا الموضوع»، مضيفاً أن ملف أحداث خلدة «بات وراءنا، وبهمّة كل القيمين على هذا البلد من دار الفتوى وقيادة الجيش والرئيس بري، ستكون الأمور في الأطر الصحيحة بين الإخوة في هذا البلد».

7
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16229 العدد - Friday - 2023/5/5 الجمعة

الرئيس الإيراني زار «السيدة زينب» والتقى فصائل فلسطينية

زيارة رئيسي إلى دمشق... الاقتصاد سيقود السياسة

دمشق: «الشرق الأوسط»

في اليوم الثاني لزيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سوريا، ركزت مصادر النظام السوري على البُعد الاقتصادي للزيارة، إذ دعت صحيفة «تشرين» الرسمية، في افتتاحية، الخميس، إلى «معاينة المشهد من جديد»، واصفة زيارة رئيسي لدمشق بـ«الحدث». وأفادت بأن معطياتها المكثفة «تلخّص الرؤية المتكاملة للتوجّه نحو خلق موازين قوّة تفرضُ نفسَها، وأن سوريا ثمّ العراق فإيران، هي المرتكزُ المتينُ لتكتّل إقليميّ يكمّل البعدَ الأشمل للقطب الجديد الصّاعد بهويته الاقتصاديّة، القائمة على توافقات سياسيّة في نهج السلام والوئام، من حيث إن التكتلات الاقتصادية الإقليمية ستكون هي الخيار الاستراتيجي الحقيقي»، لافتة إلى أن الواقعية، اليوم، «تُملي التسليمَ بأن الاقتصادَ يقود السياسةَ».

واعتبرت «تشرين»، الناطقة باسم النظام في دمشق، أن اجتماعات اللجنة العليا السوريّة العراقيّة في دمشق، التي انعقدت قبل يومين، واجتماعات اللجنة السورية الإيرانية «بداياتٌ مطمئنةٌ لولادة إقليم اقتصاديّ متماسكٍ متكاملٍ مترابطٍ بشرايين دفّاقة للحياة الاقتصاديّة».

ووصل رئيسي إلى دمشق، الأربعاء، على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى؛ تلبيةً لدعوة رسمية من نظيره السوري بشار الأسد، في زيارة أولى لرئيس إيراني إلى سوريا بعد 13 عاماً. وأجرى الرئيسان مباحثات سياسية واقتصادية موسّعة، ووقّع الرئيسان مذكّرة تفاهم لخطة التعاون الاستراتيجي الشامل طويل الأمد بين البلدين، إضافة إلى اتفاقيات أخرى جرى توقيعها، خلال الزيارة، بلغت 15 اتفاقية، وفقاً لوسائل إعلام إيرانية وسورية. وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أنه جرى توقيع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الزراعي بين البلدين، ومحضر اجتماع للتعاون في مجال السكك الحديدية بين سوريا وإيران، ومذكرة تفاهم بشأن الاعتراف المتبادل بالشهادات البحرية بين البلدين، ومحضر اجتماع للطيران المدني بين سوريا وإيران، ومذكرة تفاهم في مجال المناطق الحرة بين سوريا وإيران، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال النفط بين سوريا وإيران.

من جانبها نقلت صحيفة «الوطن»، المحلية المقرَّبة من النظام، عن رئيس «الغرفة التجارية السورية الإيرانية المشتركة» فهد درويش، قوله إن «سوريا وإيران تقفان، اليوم، على عتبة مهمة وغير مسبوقة على مستوى التعاون الاقتصادي والتجاري والثنائي». وكشف درويش أن «إقامة محطات كبرى لتوليد الكهرباء في سوريا تُعدّ النقطة الأهم التي جرى التركيز عليها»، لافتاً إلى وجود اتفاقيات أخرى عدة لـ«إقامة مشروعات ومصانع كبرى في سوريا، مثل الأسمدة والأعلاف والمبيدات»، وأنه سيجري التركيز فيها على «المواد الأولية الموجودة في سوريا كالفوسفات». والأهم، وفقاً لدرويش، هو تأسيس شركات مشتركة تستطيع سوريا، من خلالها، «تسديد ديونها المترتبة عليها، لإيران، من خطوط الائتمان عن طريق أرباحها المتأتية بصفتها شريكاً في المشروعات الكبرى المقرر إقامتها».

ويرى اقتصاديون في دمشق أن حجم التبادل التجاري السوري الإيراني، قبل عام 2011 كان دون مستوى العلاقات السياسية والأمنية بين البلدين، فالتصدير بلغ أقل من مليار ليرة سورية، بينما الاستيراد بلغ 16 مليار ليرة سورية. وحصل تطور في الميزان التجاري، بعد اندلاع النزاع في سوريا، وجرى تفعيل منطقة التجارة الحرة السورية الإيرانية عام 2011، حيث فتحت إيران خط ائتمان عام 2013 لدعم النظام، وفي عام 2017 ركزت إيران في علاقتها مع سوريا على توقيع اتفاقيات اقتصادية كبرى، منها مناجم الفوسفات في خنيفيس، وإنشاء مصفاة كبيرة قرب حمص، و5 محطات لتوليد الطاقة الكهربائية، كما كان هناك مشروع إيراني لمدّ الأنبوب الإسلامي بصفته ممراً للطاقة من إيران إلى العراق، ثم سوريا، وتتجه آفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين نحو البحث في آلية تفعيل العلاقات الاقتصادية ومتطلباتها، وتفعيل الربط السككي بين البلدين.

وبينما يُظهر الإعلام المحلي الرسمي كثيراً من التفاؤل بأن تثمر الاتفاقيات الموقَّعة مع إيران عن تحسن اقتصادي في سوريا، تُواصل الليرة السورية تدهورها على نحو غير مفهوم أدى إلى شلل الأسواق، فمنذ أسبوعين خرج سعر صرف الدولار من حالة شبه مستقر دامت لشهور، ليسجل ارتفاعات يومية متسارعة، ليصل سعر صرف الدولار الأميركي الواحد إلى نحو 8400 ليرة، ترتفع إلى 8600، ثم تهبط إلى 8150، لتعود وترتفع إلى 8400، وهكذا، بينما استقر السعر الرسمي عند 7500 ليرة، في وقت كانت فيه كل التوقعات تشير لتحسن في قيمة الليرة، بعد شهر رمضان الذي يشهد دخول حوالات بأكثر من 12 مليون دولار يومياً، والذي شهد أيضاً انفتاحاً عربياً.

وجاءت زيارة الرئيس الإيراني إلى سوريا، والبلاد في حالة ذهول من تدهور الوضع المعيشي، ولم يمنع ذلك من تحضير استقبال شعبي عند المطار، وفي بعض الشوارع التي يَعبرها الرئيس الإيراني، وفوجئ السوريون بفيديوهات تداولها ناشطون في وسائل التواصل الاجتماعي لعشرات الأشخاص يحملون العَلَمين السوري والإيراني، ويهتفون بعبارات دينية لدى استقبالهم الرئيس الإيراني.

لقاء الفصائل الفلسطينية

وفي اليوم الثاني للزيارة، التقى الرئيس الإيراني، صباح الخميس، وفداً من الفصائل الفلسطينية الموجودة في دمشق. وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن اللقاء جرى، في القصر الرئاسي السوري، بحضور وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان.

وأكد رئيسي، خلاله، أن بلاده «تعتبر دائماً القضية الفلسطينية أولوية في سياستها الخارجية». واعتبر أن إبرام اتفاقيات مثل كامب ديفيد وشرم الشيخ وأوسلو، والمقترحات التي قُدّمت لتطبيع العلاقات مع الدول الإسلامية، تأتي في «إطار بقاء الكيان الصهيوني». وأكد أن «المقاومة هي السبيل الوحيدة لتقدم العالم الإسلامي ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي»، وأن «المبادرة، اليوم، في أيدي المجاهدين والمقاتلين الفلسطينيين في ساحة المواجهة». وقال: «نرى زوال الكيان الصهيوني قريباً جداً، والذي تظهر آثار أفوله».

وزار رئيسي، مساء الأربعاء، مقام السيدة زينب، في ريف دمشق، برفقة وزير الأوقاف السوري محمد عبد الستار السيد، ورئيس جمعية أهل البيت (ع) في سوريا عبد الله نظام، وقبل زيارة الرئيس الإيراني للمقام، التقى مجموعة من أُسر قتلى الميليشيات الشيعية من دول سوريا ولبنان وأفغانستان وإيران وغيرها، وألقى رئيسي خطاباً في صحن مقام السيدة زينب، في حفل شعبي ورسمي حاشد.

صورة وزّعتها الرئاسة الإيرانية للقاء رئيسي بممثلي الفصائل الفلسطينية في دمشق (رويترز)

كالين: مسار التطبيع حديث العهد ولا ينبغي توقع نتيجة فورية للمحادثات

أنقرة تستبق «رباعي موسكو» بمطالبة دمشق بموقف واضح تجاه قضايا التطبيع

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استبقت تركيا انعقاد الاجتماع الرباعي لوزراء خارجيتها وروسيا وإيران وسوريا في موسكو في 10 مايو (أيار) الحالي في إطار تطبيع مسار العلاقات مع دمشق، بمطالبتها نظام الرئيس بشار الأسد بإعلان موقف واضح من حزب «العمال الكردستاني» والتنظيمات التابعة له والعودة الطوعية للاجئين والمضي في العملية السياسية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن بلاده تتوقع موقفاً واضحاً من دمشق حيال «تنظيم حزب العمال الكردستاني الإرهابي» والتنظيمات التابعة له، في إشارة إلى وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تنظر إليها أنقرة على أنها امتداد لـ«العمال الكردستاني» في سوريا.

وعد كالين أن مفاوضات تطبيع العلاقات مع سوريا تتطلب صبرا وتحتاج إلى وقت طويل. وذكر في تصريحات، ليل الأربعاء - الخميس، أن تركيا تتوقع موقفا واضحا من دمشق إزاء مسألة مكافحة الإرهاب وحزب العمال الكردستاني والتنظيمات التابعة له، والعودة الآمنة والكريمة والطوعية للاجئين السوريين إلى بلادهم، والدفع بالعملية السياسية، وهي المبادئ التي تواصل على أساسها تركيا مباحثات تطبيع العلاقات مع سوريا.

ولفت إلى أن المفاوضات بشأن تلك القضايا مستمرة، موضحا أن «مسار التطبيع حديث العهد، ولا ينبغي توقع نتيجة فورية للمحادثات».

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أعلن، الأربعاء، أن اجتماعا مع نظرائه في روسيا وإيران والنظام السوري يمكن أن يعقد في 10 مايو الحالي في موسكو. وجدد رفض بلاده مطالبة سوريا بانسحاب قواتها العسكرية من شمال البلاد باعتبار ذلك شرطاً أساسياً لتطبيع العلاقات، لافتا إلى أن الشروط المسبقة التي يطرحها نظام الرئيس بشار الأسد «غير واقعية»، وأن خطوة الانسحاب ربما تكون هي آخر خطوة في سوريا «المجزأة» حالياً.

وقال إن «أهمية هذا الحوار والتعاون واضحة، وقلنا في هذا الإطار إنه لا يمكن مواصلة هذه اللقاءات والمفاوضات والمحادثات بوجود شرط مسبق»، مضيفاً: «بتعبير أدق، قلنا إنه لا يمكن تحقيق أي نتيجة في ظل هذا الشرط المسبق (الانسحاب التركي من الشمال السوري)».

في السياق، أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الخميس، تحييد (مقتل) 8 من عناصر الوحدات الكردية في شمال سوريا، ليرتفع عدد العناصر التي تم القضاء عليها خلال الأيام العشرة الأخيرة إلى 50 «إرهابيا».

وشدد أكار على أن بلاده تواصل مكافحة الإرهاب في شمالي سوريا والعراق للقضاء عليه في منبعه، وأن الجيش التركي سيواصل مطاردة الإرهابيين أينما فروا.

وشهدت الفترة الأخيرة تصعيداً بين القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني» السوري الموالي لها، وقوات «قسد»، بعد هجوم استهدف، الشهر الماضي، قاعدتين عسكريتين تركيتين في حلب، أسفر عن إصابة 4 جنود أتراك.

في غضون ذلك، سيرت القوات التركية والروسية، الخميس، دورية عسكرية مشتركة في ريف الحسكة الشمالي وسط تحليق مروحيتين روسيتين في أجواء المنطقة لتأمين الحماية للدورية، التي انطلقت بمشاركة 8 عربات عسكرية للطرفين من معبر قرية شيريك غربي الدرباسية وجابت العديد من القرى في شمال الحسكة، قبل العودة إلى نقطة انطلاقها من الطريق ذاته.

ويتم تسيير الدوريات المشتركة بموجب تفاهم بين أنقرة وموسكو وقع في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 لوقف عملية «نبع السلام» العسكرية التركية ضد مواقع «قسد» في شمال شرقي سوريا.

دورية تركية - روسية في ريف الحسكة أبريل الماضي (أ.ف.ب)

درعا على موعد مع تسويات جديدة

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

أجرت اللجنة الأمنية التابعة للنظام السوري في محافظة درعا (جنوب سوريا) اجتماعات عدة خلال الأيام القليلة الماضية، آخرها أول من أمس (الأربعاء)، في مقر الفرقة التاسعة العسكرية بمدينة الصنمين بريف درعا الشمالي، حضرها وجهاء ومخاتير ومفاوضون من المناطق الخاضعة لاتفاق التسوية سابقاً وقادة من اللواء الثامن المدعوم من قاعدة حميميم الأميركية.

مصدر مقرب من لجان التفاوض بريف درعا الغربي قال لـ«الشرق الأوسط»: «قبل أيام دعت اللجنة الأمنية التابعة للنظام السوري في محافظة درعا، ممثلةً بمسؤول جهاز الأمن العسكري في درعا، العميد لؤي العلي، ومحافظ درعا، لؤي خريطة، ومسؤول اللجنة الأمنية في درعا، اللواء مفيد حسن، عدداً من وجهاء بلدات ومدن المحافظة، لإجراء تسويات جديدة مغايرة للتسويات السابقة تستهدف المطلوبين للأجهزة الأمنية داخل سوريا وخارجها، وأنه لن يتم فتح مراكز لإجراء تسويات كما حدث في التسويات الماضية وإنما تسجيل الأسماء الراغبة لدى مخاتير القرى والبلدات والمخافر الشرطية الموجودة في مناطق التسويات، وأنه على الشخص المطلوب الراغب بإجراء تسوية لوضعه تسليم قطعة سلاح يملكها إذا كان اسمه من ضمن المطلوبين الذين يملكون سلاحاً غير شرعي، مع إمكانية طرح تأجيل عن السحب للخدمة العسكرية للمطلوبين للخدمة العسكرية الإلزامية في مناطق التسويات ومنحهم إذناً للسفر في مرحلة لاحقة، وادعت اللجنة وجود مطلوبين تابعين لجماعات متشددة في مناطق بدرعا لم تحددها ومجموعات تعمل بتجارة وترويج المخدرات سوف يتم ملاحقتهم، وتنفيذ أعمال عسكرية للقضاء على هذه المجموعات، وطالبت اللجنة الأمنية التابعة للنظام مناطق التسويات بتسليم السلاح الموجود، معتبرة أنه سلاح غير شرعي ومنتشر، وكان سبباً في استمرار وتصاعد حالة الانفلات الأمني في المحافظة».

وأشار إلى أن أحد وجهاء درعا في أحد الاجتماعات الأخيرة تحدث عن «غطاء من الأجهزة الأمنية لمجموعات كانت سبباً في استمرار الانفلات الأمني وتجارة وترويج المخدرات ووصول خلايا تنظيم (داعش) للمحافظة، وسط وعود من لجنة النظام بمعالجة الأمور»، مشيراً إلى أن «الجانب الروسي الراعي لاتفاق التسوية في المنطقة لم يحضر الاجتماعات الأخيرة».

واعتبر المصدر أن سبب تكرار التسويات في جنوب سوريا أنها محاولات من قوات النظام السوري لفرض سيطرة جديدة على المناطق الجنوبية التي تُعتبر سيطرته فيها شكلية منذ دخولها اتفاق التسوية في عام 2018. ورد عدم نجاح التسويات في المنطقة (رغم أن التسوية المطروحة هي الرابعة) إلى «الطريقة التي انتهت بها الحرب في جنوب سوريا، خصوصاً في محافظة درعا، أي حالة اللاحرب واللاسلم، وإنما هدن طويلة وخفض تصعيد للمناطق التي خضعت لاتفاق التسوية في عام 2018، أدت إلى عدم الاستقرار في المحافظة وخلل كبير بوضعها الأمني، وانتشار الولاءات والتشكيلات والمجموعات المختلفة».

وذكر أنه «مع انطلاق التسويات الأولى 2018 تشكلَ في محافظة درعا فصائل ومجموعات تابعة لحميميم، مثل اللواء الثامن، وأخرى تابعة للأجهزة الأمنية والفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري، المتهمة بالدعم من (حزب الله) وإيران، وحتى تنظيم (داعش) و(حزب الله) لا يزالان مستمرين في البحث عن موطئ قدم لهم في المنطقة، ونتيجة الخروقات بالاتفاق من قبل عدة أطراف أبرزها الأجهزة الأمنية، وعدم التقدم بملف المعتقلين القدامى، حيث إن أعداداً قليلة التي خرجت منذ تطبيق اتفاق التسوية الأول عام 2018 من المعتقلين القدامى، وغالباً ما يفرج عن معتقلين حديثاً في التسويات التي تكررت، والتهميش الخدمي وسوء الوضع الاقتصادي والمعيشي، كانت كلها أسباباً مجتمعة لابتعاد الثقة بالاتفاق مع دمشق حتى الآن».

وأجرت قوات النظام السوري في درعا تعزيزات وتحركات عسكرية في بعض مناطق التسويات بدرعا ومناطق من بادية السويداء الشرقية مؤخراً، مع طرح التسويات الجديدة، حيث أرسلت قوات النظام تعزيزات عسكرية إلى أطراف مدينة طفس واليادودة غرب درعا مؤخراً، وعملت على تثبيت نقاط عسكرية جديدة هناك وقطع الطريق المهم الواصل بين طفس واليادودة، إضافة إلى مداهمات نفذتها على مناطق تسكنها العشائر البدوية قرب بلدة المسيفرة والحراك بريف درعا الشرقي، وتحصين معظم النقاط العسكرية في مناطق التسويات، وسط مخاوف بين الأهالي من عمليات عسكرية جديدة تطلقها قوات النظام في المنطقة، كما يحدث عادة مع طرح التسويات الجديدة.

كيف تنظر قوى شمال شرقي سوريا إلى الانفتاح العربي على دمشق؟

تحليل سياسي

القامشلي (سوريا): كمال شيخو

تكاد مواقف الأحزاب والجهات السياسية الموجودة في شمال شرقي سوريا (شرقي الفرات) تكون واحدة تجاه الدور العربي، آملةً أن يسهم الانفتاح العربي على النظام السوري في دمشق في التوصل إلى حل للأزمة المستمرة منذ 2011.

ويقول حزب «الاتحاد الديمقراطي» إن الدول العربية تستطيع القيام بدور مهم وفاعل لحل الأزمة السورية والحد من تداعياتها الإنسانية المقلقة، بما يتوافق مع القرار الأممي الدولي 2254، في وقت رأى «المجلس الوطني الكردي» المعارض أن الانفتاح العربي على سوريا يأتي في إطار إعادة العلاقات الدبلوماسية بين هذه الدول، في حين رحب «الحزب التقدمي الكردي» بهذه التحركات العربية لإعادة سوريا إلى محيطها العربي على أن تكون مدخلاً لإطلاق عملية سياسية شاملة تُنهي معاناة السوريين.

وقال سيهانوك ديبو، الرئيس المشترك لمكتب العلاقات العامة لحزب «الاتحاد الديمقراطي»، أبرز الجهات السياسية التي تدير «الإدارة الذاتية لشمال شرقي» سوريا، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إنهم مع كل علاقة طبيعية ومتوازنة بين سوريا ودول محيطها الإقليمي والعربي بشكل خاص، «فعزل سوريا عن محيطها العربي فتح الطريق أمام مشاريع خارجية هددت أمن واستقرار المنطقة، كالتدخل التركي واحتلاله مدن وبلدات شمال غربي البلاد»، مضيفاً أن الانفتاح العربي على دمشق سيقطع الطريق أمام هذه التدخلات الإقليمية، ليزيد: «الإدارة الذاتية وقواتها قاومت هذه المخططات وأفشلتها ومنعت تقسيم سوريا»، على حد تعبيره.

وتبنّت الإدارة الذاتية نهاية الشهر الماضي مبادرة سياسية تهدف إلى حل سلمي ديمقراطي للأزمة السورية، تضمنت وحدة الأراضي وإقامة نظام سياسي لامركزي اجتماعي جديد في عموم البلاد، وأبدت استعدادها لإجراء لقاءات مباشرة مع الحكومة السورية وجميع الأطراف المعارضة لإيجاد حل شامل للأزمة الدائرة منذ عام 2011.

وعن توقيت المبادرة، ذكر ديبو في حديثه أن الدول العربية بإمكانها القيام بدور مهم وفاعل في حل الأزمة السورية، «للحد من تداعيات الأزمة الإنسانية المقلقة ومنع تسييسها وانعكاساتها الأمنية على المنطقة برمّتها بما يتوافق مع القرار الأممي الدولي 2254»، مشيراً إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية»، الجناح العسكري للإدارة، «قامت بدور وطني في حماية مكونات شعوب سوريا ضد هجمات (داعش)، ودافعت عن سيادة البلاد». وشدد على أن هذا النموذج «أفضل صيغة وترجمة فعلية للقرار الأممي 2254، والانتقال إلى سوريا تتسع لجميع أبنائها»، حسب ديبو.

وكشف عن أن قادة الإدارة وبعد إعلان مبادرتهم منتصف الشهر الماضي خاطبوا جميع الدول العربية ورئاسة الجامعة لعقد لقاءات لشرح المبادرة والتوسط لحل النزاع السوري، وأخبر ديبو: «ستكون بالخطوة البنّاءة في حال فتح الطريق لممثلي الإدارة، وأُتيحت لهم الفرصة لزيارة عواصم القرار العربي، ولقاء رئاسة الجامعة العربية»، وأن الإدارة الذاتية جزء مهم من الحل السوري «فمن الخطأ تغييبها من أي عملية سياسية تسعى لإنقاذ سوريا من شبح التقسيم».

بدوره، يطالب قادة «المجلس الوطني الكردي» المعارض الممثَّل في «هيئة التفاوض السورية» المعارضة التي شاركت في اجتماعات جنيف برعاية أممية على مدار سنوات؛ بأن يكون الانفتاح العربي على دمشق مقابل حل سياسي للأزمة السورية على أساس القرارات الدولية وتطبيق القرار 2254، وأن أي تقارب مع النظام الحاكم لا يستند إلى هذا القرار لن يفيد الشعب السوري.

وقال محمد إسماعيل، المسؤول الإداري للمكتب السياسي في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» وعضو الهيئة الرئاسية للمجلس «الكردي»، في لقاء تلفزيوني لشبكة «روداوو» الكردية، إن التقارب بين دول عربية وسوريا وإمكانية عودة دمشق لمقعدها بالجامعة العربية، «يدخل في إطار إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدول، ولا علاقة له بإيجاد حل سياسي في سوريا، لأن حل الأزمة السورية مسألة دولية أكبر من عودة سوريا لمقعدها بالجامعة العربية»، مشيراً إلى أهمية تطبيق القرار الدولي 2254، «لأنه الأنسب لأي حل سياسي شامل، لضمانه حقوق كل الأطراف، أما الحلول الجزئية فلن تعود بالفائدة على الشعب الكردي».

في حين رحب أحمد سليمان، عضو الهيئة الإدارية للمكتب السياسي بالحزب «الديمقراطي التقدمي الكردي»، بالانفتاح الذي تُبديه الدول العربية لإعادة سوريا إلى جامعة الدول العربية، وإعادة العلاقات الدبلوماسية بينها وبين محيطها العربي، وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن هذه التحركات «شكل إيجابي سينعكس على حياة المواطنين السوريين من جهة، وسيكون مدخلاً لإطلاق العملية السياسية في سوريا لإنهاء معاناة السوريين من جهة ثانية»، داعياً الحكومة السورية بالمبادرة من جهتها إلى طرح مشروع رؤية للحل السياسي في سوريا، «عبر إطلاق حوار وطني سوري – سوري يشارك فيه ممثلو جميع المكونات السورية».

وشدّد السياسي الكردي على ضرورة التوافق بين القوى الرئيسية الفاعلة في المشهد السوري، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية وروسيا الاتحادية، وقال: «من دون توافقها سيكون من الصعب الوصول إلى حل سياسي مستدام للأزمة السورية». وأكد أن المساعي الروسية لتطبيع العلاقات بين سوريا وتركيا يجب أن تقوم على ثلاثة أسس: «بناء علاقات حسن الجوار، واحترام سيادة سوريا، وانسحاب القوات التركية والفصائل الموالية لها من كامل الأراضي السورية». وختم حديثه قائلاً: «يجب ألا تكون هذه المصالحة على حساب أي مكون من مكونات الشعب السوري، لا سيما المكون الكردي».

بسم الله الرحمن الرحيم



بقلوب مطمئنة وإيماناً بقضاء اللّه وقدره

وبمزيد من الأسى والحزن

ينعى

أحمد وخالد

وأبناؤهما وأحفادهما

فقيدهم الغالي

المغفور له بإذن اللّه

الوالد / جمال حسن جاوه (يرحمه اللّه)

الذي وافته المنية في باريس، وسيصلى عليه اليوم في المسجد الحرام

بعد صلاة الجمعة وسيوارى جثمانه الثرى بمقابر المعلاة بمكة المكرمة

ويتقبل العزاء للرجال والنساء

بمنزل الفقيد ابتداء من اليوم الجمعة

٥-٥-٢٠٢٣م الموافق ١٥-١٠-١٤٤٤هـ

العنوان: جدة – حي الأندلس شارع هشام بن حكيم أمام قصر السلام

سائلين اللّه العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه
فسيح جناته وأن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان



أزمة المهاجرين والانتخابات تتصدران لقاءات حفتر في إيطاليا

أميركا وفرنسا تبحثان سبل إعادة بناء الجيش الليبي

القاهرة: جمال جوهر

بحث وفدان عسكريان يمثلان كلا من أميركا وفرنسا في ليبيا سبل إعادة بناء وتطوير المؤسسة العسكرية المُنقسمة بين شرق البلاد وغربها منذ إسقاط النظام السابق، وفي غضون ذلك زار المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، روما والتقى رئيسة الوزراء بالحكومة الإيطالية جورجا ميلوني، وعددا من وزراء حكومتها.

وفي لقاءين منفصلين في طرابلس (غرب) وبنغازي (شرق) التقى الوفدان الأميركي والفرنسي قيادات عسكرية للتأكيد على ضرورة توحيد الجيش الليبي.

وقال مصدر سياسي مطلع على الجهود الأممية الرامية لتوحيد المؤسسة العسكرية إن «فرنسا تسعى منذ تولي سفيرها لدى ليبيا مصطفى مهراج لإيجاد مساحة لها في المشهد السياسي الليبي، من خلال لعب دور في مواجهة ما تبذله الدبلوماسية الأميركية بالبلاد». وتوقع المصدر في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن تشهد الساحة السياسية في ليبيا «مزيداً من التسارع الدولي لحجز مساحة» على الأرض الليبية، من خلال الدفع بتوحيد الجيش، أو دعم خطة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي لعقد الانتخابات العامة قبل نهاية العام الحالي.

وقالت رئاسة أركان القوات البرية، التابعة لقوات غرب ليبيا بطرابلس، إن رئيسها اللواء ركن الفيتوري غريبيل، التقى وفداً من وزارة الدفاع الأميركية، يمثله ملحق الدفاع الأميركي لدى ليبيا العقيد بحار مارك امبلوم. وتمحور اللقاء، بحسب رئاسة الأركان، حول «العلاقات بين الجيشين الليبي والأميركي وإمكانية تطويرها»، مشيرة إلى أن غريبيل «أثنى على الدور الذي تقوم به قوات (أفريكوم)».

في سياق ذي صلة، قال المركز الإعلامي لرئاسة الأركان بـ«الجيش الوطني» إن الفريق أول عبد الرازق الناظوري، رئيس الأركان، استقبل في مكتبه بالرجمة (شرق) مساء أول من أمس الملحق العسكري بالسفارة الفرنسية في ليبيا والوفد المرافق له، موضحا أن المباحثات تناولت مواضيع تتعلق بتطوير المؤسسة العسكرية من خلال محاور عدة؛ «أهمها التدريب».

وبخصوص الزيارة التي أجراها القائد العام لـ«الجيش الوطني» إلى روما، أوضحت القيادة العامة أمس أن قائدها التقى في إيطاليا، برفقة وفد من القيادة، رئيسة الوزراء بالحكومة الإيطالية جورجا ميلوني، ضمن سلسلة اللقاءات التي أجراها هناك، والتي التقى خلالها أيضاً وزراء الخارجية والداخلية والدفاع بالحكومة الإيطالية. وبينما لم تفصح القيادة العامة عن فحوى زيارة حفتر، نقلت وكالة «نوفا» الإيطالية أن اللقاء، الذي استمر نحو ساعتين بميلوني، تناول الآراء حول ظاهرة الهجرة غير المشروعة. وأكدت الوكالة أن الجانب الإيطالي أكد دعمه لتحرك المبعوث الأممي إلى ليبيا بشأن إجراء الانتخابات الليبية قبل نهاية العام الحالي، كما انتهزت ميلوني الفرصة لمناقشة الأوضاع المزعزعة للاستقرار في ليبيا والدول المجاورة، معربة عن قلقها الخاص من الصراع الحالي في السودان.

في شأن مختلف، قالت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» إن مكتب تحرّيات المنطقة الحدوديّة الغربيّة بجهاز المباحث الجنائيّة نفّذ «عملية أمنيّة واسعة» داخل زوارة، ألقى خلالها القبض على عدد من المهاجرين غير النظاميين. وأوضحت الوزارة في بيان أمس - بعد تلقيها بلاغات عدة من المواطنين بشأن وجود عدد من المهاجرين، وكثرة السرقات والتعدي على «حرمات منازلهم» - أن القوات شنت حملة أمنّية واسعة، بالتعاون مع الأجهزة الأمنيّة الأخرى في مدينة زوارة.

وقالت الوزارة إن الحملة أسفرت عن اعتقال العديد من المهاجرين غير النظاميين، وإحالتهم إلى جهاز مباحث الجوازات فرع زوارة، معتبرة أن هذه العملية «هي المرحلة الأولى، وستتبعها عدة عمليات أخرى بقصد تنظيم وترتيب الأوضاع القانونية للعمالة الوافدة».

رئيس أركان «الجيش الوطني» الليبي ملتقياً وفداً يترأسه الملحق العسكري بالسفارة الفرنسية في طرابلس (رئاسة الأركان)

ليبيا وتونس تتفقان على آلية لاستخلاص الديون العالقة

المنقوش تناقش في الجزائر الانتخابات الليبية وعودة المعابر

الجزائر: «الشرق الأوسط»
تونس: المنجي السعيداني

بحثت نجلاء المنقوش مع نظيرها وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، خلال زيارة لها أمس إلى الجزائر، فتح المعابر البرية والنقل البحري والجوي أمام حركة التجارة وتنقل الأشخاص، بعد سنين طويلة من الإغلاق، بسبب الأزمة السياسية والأمنية في ليبيا.

وذكرت الخارجية الجزائرية في بيان أن الوزيرين بحثا قضايا جارية في الساحتين المغاربية والعربية، منها تطورات ملف الصحراء، والمساعي العربية والدولية لوقف الاقتتال وحقن الدماء في السودان. وأكد البيان أن عطاف تلقى من المنقوش «عرضا حول آخر مستجدات العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة، لإنهاء الأزمة في ليبيا». مبرزا أنه «جدد لها حرص الجزائر على دعم استقرار ووحدة هذا البلد الشقيق، وتأييدها لكل ما من شأنه تحقيق التوافق بين أبنائه للمضي قدما في تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية».

ونقل البيان عن الوزيرين «ارتياحهما لمستوى التوافق في رؤى ومواقف البلدين الشقيقين»، مؤكدا حرصهما على الحفاظ على سنة التنسيق والتشاور السياسي، وتكثيف الجهود المشتركة لتعزيز مسيرة التعاون الثنائي في مختلف المجالات.

في سياق ذلك، كشفت وزارة الشؤون الخارجية التونسية والهجرة والتونسيين بالخارج، عن النتائج التي تمخضت عن زيارة المنقوش ووزير المواصلات بحكومة الوحدة الوطنية الليبية محمد الشهوبي، أول من أمس إلى تونس، بتأكيدها التوصل إلى التوقيع على محضر اتفاق مشترك، حول آلية خلاص الديون المستحقة لبعض المؤسسات التونسية في القطاعين العام والخاص، والاتفاق على التسريع في تنفيذ بنوده. كما اتفق الطرفان على تسهيل انسيابية السلع التجارية وحركة المسافرين في الاتجاهين، من خلال فتح ممرات جديدة في معبر رأس جدير الحدودي، الذي يعد أهم معبر يربط بين تونس وليبيا، إضافة إلى فتح خط بحري جديد بين ميناء جرجيس (جنوب شرقي تونس) وميناء طرابلس الليبي، وتسيير رحلات جوية تربط المطارات التونسية بالمطارات الليبية.

كما تناولت الجلسة، التي جمعت نبيل عمار، وزير الخارجية التونسية ونظيرته الليبية نجلاء المنقوش، آفاق التعاون التونسي - الليبي في مجال تحقيق الأمن الطاقي، وتشجيع الاستثمارات المشتركة، عبر تكثيف تبادل وفود أصحاب الأعمال والمستثمرين في البلدين، كما تمّ التأكيد كذلك على ضرورة تشجيع مساهمة الشركات التونسية في مشاريع تطوير البنية التحتية في ليبيا، في إطار برامج إعادة الإعمار، وذلك من خلال خلق شراكات بين مؤسسات تونسية وليبية.

في السياق ذاته، دعا الطرفان اللجان القطاعية والفنية المشتركة إلى الاجتماع في أقرب الآجال؛ تمهيداً لعقد اللجنة التحضيرية الوزارية، بما يهيئ الأرضية لتنظيم اجتماعات اللجنة العليا المشتركة برئاسة رئيسي الحكومة في البلدين.

أما بخصوص الوضع السياسي والأمني في ليبيا، وسعي مختلف الأطراف لإجراء الانتخابات، فقد عبّرت تونس عن وقوفها إلى جانب ليبيا ومساندتها للجهود الرامية كافة إلى إنجاح المسار السياسي، برعاية منظمة الأمم المتحدة. وفي هذا السياق، نوهت المنقوش بالموقف التونسي «الداعم لليبيا، ومساندة بلادنا لها في جميع المحافل الإقليمية والدولية، ومساهمتها الفعّالة في إنجاح المسار السياسي الليبي».

وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد قد استقبل مساء الأربعاء الوفد الليبي بقصر قرطاج، وتحدث عن أهمية مواصلة تعزيز سنّة التشاور والتنسيق بين البلدين في كلّ المجالات، خاصة في قطاعات الاقتصاد والاستثمار والطاقة والأمن. كما جدّد التأكيد على موقف تونس الثابت الداعي إلى حلّ الأزمة في ليبيا، وفق مقاربة تقوم على وحدة هذا البلد الشقيق. داعياً إلى تذليل الصعوبات التي تحول دون تطلعات الشعبين، وتجاوز بعض الإشكاليات المفتعلة التي تهدف إلى التشويش على علاقات الأخوة والتعاون بين تونس وليبيا.

وفد من الكونغرس أكد دور الرباط كشريك لواشنطن في القضايا الأمنية

إشادة أميركية بالتزام العاهل المغربي «تعزيز السلام»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أشاد وفد من الكونغرس الأميركي، يقوده رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب الأميركي مايك روجرز، مساء أول من أمس في العاصمة المغربية الرباط، بالتزام الملك محمد السادس بتعزيز السلام والازدهار والأمن في المنطقة والعالم.

وأعرب روجرز خلال مؤتمر صحافي عقب مباحثات أجراها مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، عن «امتنانه العميق للملك محمد السادس لالتزامه بتوطيد العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والمغرب، ولدوره في النهوض بالسلام والازدهار والأمن في المنطقة وحول العالم». مبرزا أن هذه المباحثات شكلت مناسبة للتأكيد على الدور الجوهري للمملكة، باعتبارها شريكا للولايات المتحدة في عدد من القضايا الأمنية. وذكّر في هذا السياق بقرب تنظيم نسخة أخرى من مناورات الأسد الأفريقي، التي تعد أضخم تمرين عسكري أميركي في أفريقيا، يستضيفه المغرب منذ نحو عشرين عاما.

وأضاف المسؤول الأميركي أن «تمرين الأسد الأفريقي، الذي سيبدأ في غضون أسابيع قليلة، سيستقدم مرة أخرى آلاف الجنود الأميركيين إلى المملكة للتدريب إلى جانب نظرائهم المغاربة»، مبرزا أن هذا النوع من التمارين «ضروري للاستعداد وقابلية التشغيل المشترك لقواتنا المسلحة، خاصة أننا نعمل سويا لمواجهة تحديات أمنية مشتركة».

من جهة أخرى، نوه عضو الكونغرس الجمهوري بدفء العلاقات بين المغرب وإسرائيل، معتبرا أن «هذه العلاقات تخلق فعليا فرصا جديدة للسلام والازدهار»، وأكد أن العلاقات بين الرباط وواشنطن «ستزداد متانة خلال السنوات المقبلة».

ومن جانبها، سلطت عضو الكونغرس الديمقراطية، سارة جاكوبس، الضوء على «التقدم المحرز في تنفيذ الإصلاحات التي انطلقت في المملكة بقيادة الملك محمد السادس خلال العقدين الماضيين»، واعتبرت أن المغرب يعد «حليفا مقربا» للولايات المتحدة، منوهة بالتزام البلدين المتبادل بالحفاظ على السلام والازدهار والأمن في المنطقة وفي العالم.

وكان الوفد الأميركي قد تباحث في وقت سابق مع الوزير المنتدب المكلف إدارة الدفاع الوطني، عبد اللطيف لوديي.

بعد مصادقة الحكومة على قانون تنظيمي يتعلق بتفعيل طابعها الرسمي

ترحيب مغربي بإقرار رأس السنة الأمازيغية عطلة رسمية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن بيان للديوان الملكي المغربي، مساء أول من أمس، أن الملك محمد السادس تفضل بإقرار رأس السنة الأمازيغية عطلة وطنية رسمية مؤدى عنها، على غرار فاتح (أول) محرم من السنة الهجرية ورأس السنة الميلادية. وجاء في البيان أن العاهل المغربي أصدر توجيهاته إلى رئيس الحكومة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتفعيل هذا القرار الملكي.

ويأتي هذا القرار تجسيداً للعناية الكريمة التي يوليها العاهل المغربي للأمازيغية «باعتبارها مكوناً رئيسياً للهوية المغربية الأصيلة الغنية بتعدد روافدها، ورصيداً مشتركاً لجميع المغاربة دون استثناء». كما يندرج في إطار التكريس الدستوري للأمازيغية لغة رسميةً للبلاد، إلى جانب اللغة العربية.

وفي أول ردود الفعل السياسية على هذا القرار، رحب «حزب الحركة الشعبية» (معارضة نيابية)، الذي يدافع عن اعتماد الأمازيغية، بهذه الخطوة. وجاء في بيان لمكتبه السياسي أنه يعرب عن «عظيم الفخر والاعتزاز» بهذا القرار الملكي، الذي وصفه بـ«التاريخي والحكيم»، والذي يُعتبر امتداداً لكل المبادرات الملكية المتجاوبة مع تطلعات وانتظارات الشعب المغربي، المعتز بهويته الوطنية بكل مكوناتها الأساسية.

وذكر الحزب بمواقف الملك محمد السادس منذ خطابه في أجدير (منطقة أمازيغية قرب مدينة خنيفرة جنوب شرقي الرباط)، في 17 من أكتوبر (تشرين الأول) 2001، الذي أعلن تصوراً جديداً بخصوص الهوية المغربية، معتبراً أن الأمازيغية تشكل مكوناً أساسياً من مكونات الثقافة المغربية، وأن النهوض بها يُعدّ مسؤولية وطنية. وتلا ذلك تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والإدماج التدريجي للأمازيغية في منظومة التربية والتعليم، وصولاً إلى «التنصيص على اللغة الأمازيغية لغةً رسميةً في الوثيقة الدستورية لأول يوليو (تموز) 2011».

من جهته، قال محمد نبيل بن عبد الله، الأمين العام لـ«حزب التقدم والاشتراكية»، في تدوينة له على «فيسبوك» إن قرار جعل رأس السنة الأمازيغية عطلة رسمية مؤدّى عنها «خطوة ملكية سامية مهمة»، وتكتسي دلالاتٍ رمزية عميقة، مضيفاً أنها خطوة «تبعث على الاعتزاز والسرور بالنسبة للمغاربة، على اعتبار أنها تعبيرٌ دالّ على تجاوب الملك محمد السادس مع أحد انتظارات الفعاليات المجتمعية المدافعة عن الأمازيغية».

كما أوضح بن عبد الله أن الشعب المغربي اليوم «يفتخر بهذه الإشارة الملكية القوية التي تجسد التساوي الدستوري بين العربية والأمازيغية، وتفتح أفقاً رحباً للارتقاء بمكانة المكون الأمازيغي ضمن الهوية المغربية الأصيلة ذات الروافد الغنية والمتنوعة، وفي جميع مناحي الحياة».

وكانت الحكومة المغربية قد صادقت على قانون تنظيمي يتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، بما في ذلك تدريس اللغة الأمازيغية بكيفية تدريجية في جميع مستويات التعليم الأولي والابتدائي والثانوي الإعدادي، والثانوي التأهيلي والتكوين المهني، وأن تستعمل إلى جانب اللغة العربية في إطار أشغال الجلسات العمومية للبرلمان وأجهزته، وتوفير الترجمة الفورية لهذه الأشغال من اللغة الأمازيغية وإليها عند الضرورة. كما نص على أن تعمل الدولة على إدماج اللغة الأمازيغية في مختلف وسائل الإعلام العمومية والخاصة بجميع أنواعها، بما يتناسب مع وضعها بوصفها لغةً رسميةً إلى جانب اللغة العربية، وأن تبث الخطب والرسائل الملكية والتصريحات الرسمية للمسؤولين العموميين المغاربة على القنوات التلفزيونية والإذاعية العمومية الأمازيغية، مصحوبة بترجمتها الشفاهية أو الكتابية إلى اللغة الأمازيغية.

يوم «تشويش الحياة» في إسرائيل رفع شعار «المساواة للجميع»

غانتس يؤيد صفقة مع نتنياهو تمنع حبسه وتضمن تخليه عن الحكم

تل أبيب: نظير مجلي

في اليوم الذي استأنف فيه المتظاهرون احتجاجهم على خطة الحكومة الإسرائيلية لتغيير منظومة الحكم والقضاء، بـ«يوم تشويش الحياة الرتيبة في الدولة»، فاجأ رئيس حزب «المعسكر الرسمي» وأقوى المرشحين لرئاسة الحكومة، بيني غانتس، الإسرائيليين، بإعلانه أنه يؤيد إبرام صفقة ادعاء تنهي محاكمة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بتهم الفساد، من دون الدخول إلى السجن بشرط أن يتخلى عن الحكم.

وقال غانتس في تصريحات صحافية خلال المظاهرات، إن نتنياهو يعيش في ضائقة بسبب هذه المحاكمة، ويستخدم كل ما لديه من قوة وحلفاء وأدوات حكم لكي يحارب القضاء ويهدم منظومة الحكم. فإذا نجا من المحاكمة وتم تحييده، سوف تسقط هذه الخطة. وعبر عن قلقه على الدولة والضائقة التي وضعها نتنياهو فيها. لافتاً إلى أنه «بتنا في وضع لا يوجد فيه رئيس حكومة حقيقي. إسرائيل اليوم مختلفة عن إسرائيل ما قبل أربعة شهور. الدولة مشلولة. نتنياهو أسير بأيدي متطرفين يهددون المصالح الاستراتيجية للدولة. لذلك أؤيد التوصل إلى صفقة معه تجعله يترك الحكم».

وقال غانتس، الذي تشير نتائج استطلاعات الرأي إلى فوزه برئاسة الحكومة فيما لو جرت انتخابات اليوم، إن إسرائيل بعد نتنياهو ستعود لتكون «دولة طبيعية». مشدداً: «أنا أعرض نفسي وقدراتي وإمكانات رفاقي في الحزب وفي مختلف الأحزاب في الحلبة السياسية، لإنقاذها».

وكان قادة الاحتجاج قد خصصوا نشاطات الخميس لأعمال تشويش تحت عنوان «المساواة للجميع». وقصدوا بذلك أولاً المساواة في تحمل أعباء الخدمة العسكرية ودفع الضرائب، وتوجهوا في مظاهراتهم حول هذا الموضوع إلى الأحزاب الدينية المتزمتة (الحريديم) التي اتفقت مع نتنياهو على سن قانون يجعل الخدمة العسكرية مساوية للدراسة في المعاهد الدينية، وتهدد بالانسحاب من الائتلاف لأن نتنياهو يطلب منها تأجيل سن القانون.

واستهل المحتجون الصباح، بمظاهرات أمام بيوت الوزراء والنواب من الأحزاب الدينية تطالبهم بالتراجع عن هذا القانون، وبإرسال شبابهم إلى الخدمة العسكرية أو الخدمة المدنية والتوجه إلى العمل في سن 21 عاماً. وأغضبت هذه المظاهرات قادة تلك الأحزاب وهددوا بمقاطعة الخبز الذي تنتجه شركة يقودها وزير الأمن الداخلي السابق، عومر بار ليف، لأنه شارك في إحدى المظاهرات بنفسه. ويقصد المحتجون بشعار بالمساواة، أيضاً، حقوق المرأة؛ حيث تظاهروا أمام بيوت ومقرات الأحزاب الدينية التي تتعامل مع المرأة كضلع قاصر. ويقصدون، ثالثاً، المواطنين العرب.

ووصلت المظاهرات إلى بيت وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، في مستوطنة «كريات أربع» قرب الخليل في الضفة الغربية، ووضعوا أمام البيت دمى تنزف دماً، وذلك إشارة إلى مضاعفة جرائم العنف في المجتمع العربي في عهده. وقالوا: «بن غفير مشغول في الترويج لسياسة الانقلاب على الديمقراطية، ويهمل قضايا وزارته خصوصاً الأمن الشخصي للمواطنين عموماً وللعرب بشكل خاص. وكتبوا على الدمى شعار «بن غفير هذا كبير على قياساتك»، ثم راحوا يهتفون: «أنت فاشل».

وبرز بين المتظاهرين مجموعة من المتدينين الصهيونيين الذين يعارضون خطة الحكومة، فاختاروا التظاهر أمام منزل رئيس حزب «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، الذي يشغل منصبين في الحكومة، وزير المالية ووزير ثان في وزارة الدفاع. فأقاموا «صلاة الفجر»، ورددوا هتافات تقول: «الصهيونية الدينية الحقيقية تقوي الجيش والشعب ولا تؤدي إلى الخراب».

ونادى المتظاهرون بعدم السماح بخفض سن الإعفاء من الخدمة العسكرية للشبان المتدينين من التيار الأرثوذكسي المتشدد، وتجنب الإضرار بمبدأ المساواة في العبء. كما برزت في رمزيتها مظاهرة أقيمت في كلية سبير في الجنوب، على مقربة من قطاع غزة، فهاجمت الحكومة على انشغالها في الخطة الانقلابية بدل الاهتمام بالأمن. وكوم أفرادها في المكان 104 صناديق كرتونية كتبوا عليها «هدية الحكومة لسكان الجنوب»، وقصدوا التذكير بأن الفلسطينيين في قطاع غزة أطلقوا 104 قذائف صاروخية على البلدات الإسرائيلية المحيطة، الثلاثاء الماضي.

رام الله حذرت من مرحلة يصعب السيطرة عليها

«مستعربون» بزي نسائي تسللوا إلى قلب نابلس لقتل 3 فلسطينيين

رام الله: كفاح زبون

قتلت إسرائيل 3 فلسطينيين في الضفة الغربية، الخميس، بعد حصار منزل تحصنوا داخله في نابلس شمال الضفة الغربية، قالت إنهم يقفون خلف تنفيذ عملية في منطقة الأغوار بداية الشهر الماضي، قتل فيها 3 إسرائيليات، إضافة لقتل فتاة على حاجز عسكري قرب نابلس زعم أنها طعنت إسرائيلياً في المكان.

وهاجم الجيش الإسرائيلي حارة الياسمينة في البلدة القديمة في نابلس صباحاً، بعد أن تسلل «مستعربون» إلى المكان، تنكروا بزي نساء، وحاصروا منزلاً هناك، قبل أن تندلع اشتباكات عنيفة في المكان انتهت بإطلاق الجنود صواريخ محمولة تجاه المنزل، في تكتيك يُعرف باسم «طنجرة الضغط» لإجبار المتحصنين على الخروج، أو لضمان مقتلهم.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن الجيش قتل 3 فلسطينيين كانوا في المنزل، وهم معاذ المصري (26 عاماً)، حسن قطناني (35 عاماً)، إبراهيم جبر (45 عاماً)، فيما أصيب 4 آخرون، بالرصاص. وقالت الوزارة إن اثنين منهم تشوهت ملامحهما بالكامل، جراء كثافة إطلاق النار.

وجاء الهجوم على نابلس واغتيال الشبان الذين نفذوا عملية الأغوار، في 7 أبريل (نيسان) الماضي، وأدت إلى مقتل 3 إسرائيليات، بعد حصار إسرائيلي مشدد على منطقة الأغوار وأريحا استمر لأسابيع. وقال جهاز الأمن العام «الشاباك» والشرطة والجيش، في بيان مشترك، إنه على ضوء جهود استخباراتية وعملياتية كبيرة من قبل الشاباك والجيش الإسرائيلي، تم تحديد موقع الشقة التي اختبأ فيها المسلحون الذين نفذوا عملية الأغوار، ثم طوق عناصر من وحدة «يمام» المنزل، وبعد اشتباكات، تم قتل المصري وقطناني، بالإضافة إلى مسلح آخر (جبر) الذي ساعدهما على الاختباء. وأضاف البيان أن القوات الإسرائيلية صادرت أيضاً 3 بنادق هجومية من داخل المنزل.

وفوراً، شكر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت «قوات الأمن بعد القضاء على الخلية» التي نفذت عملية الأغوار. وتابع «كما وعدت رب العائلة، فإن اليد الطويلة للجهاز الأمني ستصل إليهم (المنفذين)». كما شكر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، القوات الأمنية الإسرائيلية التي شاركت في العملية، قائلاً إنه «تم إغلاق الحساب معهم»، مضيفاً: «من يؤذينا فسيدفع الثمن».

وفي مكان قريب على حاجز «حوارة» جنوب نابلس، قتل الجيش الإسرائيلي الشابة إيمان عودة 26 عاماً، برصاصة في الصدر، وقال الجيش إنها قامت بطعن إسرائيلي أصيب بجروح طفيفة، وتم إطلاق النار عليها.

وبقتل إسرائيل الفلسطينيين الأربعة، يرتفع عدد الذين قتلتهم منذ بداية العام إلى 108، بينهم 20 من الأطفال وسيدتان بحسب إحصائية رسمية لوزارة الصحة. وأدان الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، استمرار اقتحام المدن الفلسطينية وجرائم القتل اليومية، محذراً من أن «استمرار التصعيد الإسرائيلي بحق شعبنا وأرضه ومقدساته، سيفجر الأوضاع في المنطقة، وسيدفعها إلى مرحلة يصعب السيطرة عليها».

وأضاف: «نحمل حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن هذه السياسة التصعيدية التي تدفع بالأمور نحو العنف وتوتير الأجواء».

في السياق، طالبت الرئاسة الفلسطينية الإدارةَ الأميركية بالتدخل الفوري والضغط لوقف العدوان الإسرائيلي المتصاعد، وألا تكتفي بسياسة الاستنكار؛ لأن الأوضاع على الأرض أصبحت صعبة للغاية، ولا يمكن لأحد توقع تداعياتها. أما حركة «حماس» التي ينتمي الشبان الذين قتلتهم إسرائيل إليها، فقالت بعد نعتهم بـ«مقاتلين في كتائب القسام» التابعة للحركة، إن اغتيالهم «سيزيد من إصرار شعبنا على مواصلة الجهاد»، وإن «الاحتلال واهم أنه بارتكاب جريمته في نابلس سيوقف المقاومة في الضفة». وأضافت: «هذه الدماء ستكون وقوداً لتصاعد العمل الفدائي». وتعهدت «حماس» بأن تدفع إسرائيل ثمن جرائمها «ولن تفلت من العقاب».

«فاغنر» تقول إن «هجوم الربيع» المضاد قد بدأ فعلياً

موسكو وكييف تتبادلان الضربات... بالمسيّرات

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قصفت روسيا مجدداً عدداً من المدن الأوكرانية غداة اتهامها كييف بمحاولة اغتيال الرئيس فلاديمير بوتين من خلال شن هجوم بالمسيّرات على الكرملين. وفي الجانب الروسي، أصابت مسيّرات، الخميس، مصافي نفط في مناطق قريبة من أوكرانيا، في حلقة جديدة من سلسلة هجمات وعمليات تخريب قبل أيام من الاحتفالات العسكرية بـ«يوم النصر» ضد ألمانيا النازية في 9 مايو (أيار)، المناسبة التي ترتدي أهمية كبيرة للكرملين. وأصبحت الهجمات على منشآت البنية التحتية في جنوب روسيا أكثر تواتراً في الأيام الأخيرة، بينما أعلنت مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية أن «هجوم الربيع المضاد» الأوكراني، الذي طال انتظاره قد بدأ، و«مرحلته النشطة» ستبدأ خلال أيام.

وقال مسؤولو الاستخبارات البريطانية، أمس الخميس، إن هجمات المسيّرات الناجحة على منشآت تخزين الوقود الروسية بالقرب من الحدود الأوكرانية ألقت الضوء على نقطة ضعف في اللوجيستيات العسكرية الروسية. وتسببت هجمات المسيّرات المتكررة في حرائق كبيرة في مواقع تخزين الوقود. وقالت وزارة الدفاع البريطانية إن تكرار تلك الحرائق من المرجح أنه سوف يجبر روسيا على إعادة تنظيم لوجيستياتها من أجل حماية أفضل لإمدادات الوقود، أو نقل منشآت التخزين بعيداً عن خطوط الجبهة.

واندلع حريق كبير في منشأة لتخزين الوقود في جنوب روسيا، بالقرب من شبه جزيرة القرم المطلة على البحر الأسود، في أعقاب هجوم بطائرة مسيّرة، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الحكومية الروسية «تاس» في ساعة مبكرة من صباح أمس الخميس. وذكر التقرير أن الهجوم وقع في مصفاة النفط «إلسكي» في البلدة التي تحمل الاسم نفسه، وتسبب في نشوب حريق في خزانها. ووقع حادث مماثل في اليوم السابق في قرية فولنا الروسية بالقرب من شبه جزيرة القرم. واشتعلت النيران في منفذ وقود في فولنا، وأتت على مساحة 1200 متر مربع. وهناك قال المسؤولون الروس أيضاً إن الهجوم ناجم عن طائرة مسيّرة. وعلى مشارف فولنا توجد محطة كبيرة للنفط والمنتجات النفطية، التي يتم شحنها بعد ذلك عبر البحر الأسود.

ونقلت وكالتا «تاس» و«ريا نوفوستي» عن أجهزة الطوارئ قولها إنّ حريقاً، تمكّنت فرق الإطفاء من إخماده لاحقاً، اندلع في خزّان للنفط بمصفاة إلسكي في منطقة كراسنودار من جرّاء هجوم شنّته «طائرة مسيّرة مجهولة». وقال حاكم المنطقة فينامين كوندراتييف، في منشور على تطبيق «تلغرام»، إنّ الحريق تمّ، في مرحلة أولى، احتواؤه ضمن مساحة 400 متر مربع، ثم أُخمد بسرعة من قبل أجهزة الطوارئ. وبعد نحو ساعة، أعلن فاسيلي غولوبييف حاكم منطقة روستوف المتاخمة لأوكرانيا، أنّ طائرة مسيّرة أُسقطت عند مصفاة محلية للنفط قرب قرية كيسيليفكا. ووفق المصدر ذاته، فقد تسبّبت الطائرة بانفجار وحريق أخمده العاملون في المصفاة «على الفور». وأضاف غولوبييف أنّه «لم تقع إصابات، والأضرار التي لحقت بالمنشآت ضئيلة». ويأتي هذان الهجومان بعد هجمات أخرى مماثلة بطائرات مسيّرة مفخّخة استهدفت في الأيام الأخيرة مواقع في روسيا أو في شبه جزيرة القرم التي ضمّتها روسيا إليها.

قال يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة، إنه يعتقد بأن هجوماً مضاداً وعدت به القوات الأوكرانية قد بدأ بالفعل، مضيفاً أن قواته تراقب نشاطاً متزايداً على طول الجبهة.

وفي رسالة صوتية نشرتها خدمته الصحفية على مواقع التواصل الاجتماعي، قال بريغوجين إن «المرحلة النشطة» للهجوم المضاد ستبدأ في الأيام المقبلة. ووعدت حكومة كييف، منذ فترة طويلة، بشن هجوم مضاد لبدء استعادة الأراضي التي ضمتها روسيا في شرق البلاد منذ فبراير (شباط) 2022. وقال بريغوجين: «أعتقد بأن زحف الجيش الأوكراني قد بدأ بالفعل... نشهد أكبر نشاط ممكن سواء في المحيط أو في نطاق الخطوط الأمامية». وأضاف: «لذلك أعتقد بأن كل شيء قد بدأ بالفعل. وأعتقد بأن كل هذا سيدخل مرحلة نشطة في المستقبل القريب جداً. قد يكون في غضون أيام». وقال بريغوجين، في وقت لاحق، إن قواته تقدمت 230 متراً في القتال الذي اجتاح بلدة باخموت بشرق أوكرانيا. واشتكى بريغوجين مجدداً من أن موسكو تتجاهل مناشداته زيادة إمدادات القذائف. وأضاف: «وزارة الدفاع لم تزودنا بذخيرة المدفعية، ولدينا موارد فقط لبضعة أيام. إنهم يتجاهلون الطلبات جميعها المقدمة من فاغنر».

استهدفت روسيا على وجه الخصوص مدينة أوديسا الساحلية. وقالت القيادة الجنوبية للقوات المسلحة الأوكرانية، أمس الخميس، «وجه العدو 15 مسيّرة طراز (شاهد 136 / 131 الإيرانية) على أوديسا خلال الليل». وأضافت القيادة أنه جرى إسقاط 12 مسيّرة، وأدى هجوم بثلاث مسيّرات إلى اشتعال حريق في مبنى سكني، ولكنه أُخمد سريعاً دون إصابات. وقال سلاح الجو إنه جرى إسقاط، في المجمل، 18 من أصل 24 مسيّرة استهدفت أوكرانيا.

ومثلما كانت الحال في الليلة السابقة، أُطلقت المسيّرات من منطقة بريانسك بغرب روسيا، ومن ساحل بحر أزوف بشرق روسيا، بحسب مصادر أوكرانية. وبالإضافة إلى أوديسا، جرى الإعلان عن شن هجمات بالمسيّرات على العاصمة كييف. غير أنه وفقاً للإدارة العسكرية، فإن كل المسيّرات دُمرت لدى اقترابها. وقال سيرغي بوبكو رئيس الإدارة العسكرية لمدينة كييف، إنه بحسب المعلومات الأولية فقد «دمّرت قوات الدفاع الجوي صواريخ العدو كلها، ومسيّرات فوق كييف». وأضاف بوبكو أن هذا هو اليوم الثالث من محاولات شنّ ضربات على كييف في مايو. وتابع: «لم تشهد مدينتنا مثل هذه الضربات المكثفة منذ بداية هذه السنة». وقال: «إنّ حطام الطائرات المسيّرة سقط على أجزاء مختلفة من كييف، لكن لم تقع إصابات».

مصفاة النفط «إلسكي» في البلدة التي تحمل الاسم نفسه مشتعلة بعدما تعرضت لهجوم بمسيّرات (أ.ب)

موسكو تحمّل لندن وواشنطن مسؤولية أفعال كييف

موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

حمّلت موسكو، أمس الخميس، واشنطن ولندن مسؤولية هجوم المسيّرات على الكرملين، بينما اتهم المتحدث باسم البيت الأبيض الكرملين بالكذب. وقالت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، إن كل ما يفعله نظام كييف يقف وراءه الأميركيون والدول الغربية، خصوصاً بريطانيا. وكتبت زاخاروفا في قناتها على «تلغرام»، إن «واشنطن ولندن في المقام الأول، تتحملان مسؤولية كل ما يفعله نظام كييف»، مضيفة: «لقد دمروا السلطة الشرعية في أوكرانيا، ووضعوا المغامرين على رأس القيادة، وزودوهم بالمال والأسلحة، وغرسوا فيهم الإحساس بالإمكانية المطلقة لكل شيء، والإفلات من العقاب، ووفروا لهم الغطاء السياسي والدعم العسكري». وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، إنّ «الأنشطة الإرهابية والتخريبية للقوات المسلحة الأوكرانية تتّخذ بُعداً غير مسبوق».

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، لقناة «إم إس إن بي سي»: «لا علاقة لنا بهذه القضية»، متهماً المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف بأنه «يكذب بكل وضوح وبساطة». وكان بيسكوف قال في وقت سابق إنّ «القرارات المتعلقة بهجمات مثل هذه لا تُتّخذ في كييف، بل في واشنطن. كييف تنفّذ فحسب ما يُطلب منها». وكرر كيربي في مقابلته مع قناة «إم إس إن بي سي» (الأربعاء) أن واشنطن لا تؤيد ولا تتغاضى عن الهجمات التي تشنها أوكرانيا خارج حدودها. وأضاف: «كنا واضحين معهم، علناً وعلى انفراد، بأننا لا نشجعهم، ولا نسمح لهم بشن هجمات خارج أوكرانيا».

ورأت وزيرة الخارجية الفرنسية، كاترين كولونا، في مقابلة مع «فرنس إنتر» الخميس، أنّ قضية الطائرات المسيّرة الأوكرانية التي تقول روسيا إنّها أسقطتها وكانت تستهدف الرئيس فلاديمير بوتين هي «على أقل تقدير غريبة». وقال بيسكوف: «محاولات التنصل من هذا، في كييف وواشنطن، بالطبع محاولات سخيفة للغاية. نعرف حق المعرفة أن القرارات بشأن هذه الأفعال، وبشأن هذه الهجمات الإرهابية، لا تُتّخذ في كييف، بل في واشنطن». وأضاف أن الولايات المتحدة غالباً ما تختار الأهداف التي ستهاجمها أوكرانيا، والطريقة التي ستهاجمها بها. وتابع: «غالباً ما يُملى هذا من الطرف الآخر من المحيط. نعرف هذا جيداً... لا بد في واشنطن أن يفهموا بوضوح أننا نعلم ذلك». وقال الكرملين إنه يحتفظ بحق الرد، لكنه لم يفصح عن الطريقة التي قد يرد بها.

وقال بيسكوف إن لدى روسيا خيارات عديدة، وإن الرد حينما يأتي سيكون مدروساً ومتوازناً بعناية. وذكر أن تحقيقاً عاجلاً يُجرى، لكنه لم يستطع تحديد موعد لصدور نتائجه.

ونفت كييف (الأربعاء) أي ضلوع لها في الهجوم، متهمة موسكو بأنها تعمدت إبرازه إعلامياً لتبرير أي تصعيد محتمل للنزاع. وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (الأربعاء) إن الولايات المتحدة تتعامل «بحذر كبير» مع التصريحات الروسية.

يذكر أن العلاقات بين موسكو ودول الغرب تدهورت إلى أدنى مستوياتها في الآونة الأخيرة. وأكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في وقت سابق، أن سياسة احتواء وإضعاف روسيا، هي استراتيجية طويلة المدى بالنسبة للغرب، والعقوبات وجهت ضربة خطيرة للاقتصاد العالمي بأكمله. وأكد بوتين، أن «الهدف الرئيسي للغرب يتمثل في تدهور حياة الملايين من الأشخاص»، مشدداً على أن «روسيا قادرة على مواجهة وحل المشكلات التي يخلقها الغرب لها جميعها».

وقال خبراء بمعهد الدراسات الأميركي، إنه من المرجح أن تكون القيادة في موسكو قد دبرت هذا الحادث لتبرير ما تطلق عليه «عملية عسكرية خاصة» في أوكرانيا. وتقع العاصمة الروسية على مسافة 500 كيلومتر من الحدود الأوكرانية، بينما يقع الكرملين في منطقة تخضع لحماية أمنية مشددة. لذلك، أثارت الاتهامات الروسية استغراب عديد من المحللين.

وأوضح بيسكوف أنه من المرجح أن يناقش بوتين الواقعة (اليوم الجمعة) خلال اجتماع مقرر مع مجلس الأمن الوطني. وأشار بيسكوف إلى أن العرض العسكري التقليدي في روسيا المقرر يوم 9 مايو (أيار) الحالي للاحتفال بنصر الجيش الأحمر على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، سوف يتم كما هو مقرر في الميدان الأحمر في موسكو، الخميس المقبل، على الرغم من أنه سوف يتم تعزيز الإجراءات الأمنية. وقال بيسكوف: «الرئيس سوف يظهر كما هو معتاد».

متفجّرات فوق الكرملين

كتب المحلل العسكريّ

أن يُضرب جسر كيرش الذي يصل الأرض الروسيّة بشبه جزيرة القرم شيء، وأن يُهاجم الكرملين بمسيّرات مُفخّخة هو شيء آخر كليّاً. يعتبر الرئيس بوتين أن بناء الجسر هو إنجاز تاريخيّ وشخصيّ. فكم من القياصرة قبله كانوا قد فشلوا في تنفيذ هذا المشروع الضخم. فهو قيصر القرن الـ21 بلباس حديث. لكن الهجوم على الكرملين يعتبر تهديداً مباشراً للأمن القوميّ الروسيّ. وهو ضرب لصورة روسيا القويّة، التي يريدها بوتين لاعباً كونيّاً. فكلمة الكرملين تعني «القلعة المحصنة داخل المدينة». وأصل الكلمة حسب بعض الخبراء هو من اللغة التتريّة.

في التحليل الميدانيّ

من خطّط ونفّذ هو قادر على المراقبة، والتخطيط، وتأمين اللوجيستيّة اللازمة، خاصة المتفجّرات. فالمسيّرة التي ربما استعملت متوفّرة في الأسواق، ويمكن الحصول عليها بسهولة. وهي عادة تستعمل في تصوير الاحتفالات والأعراس. فحجم المسيّرة حسب الفيديو الذي نشر هو صغير نسبيّاً. حتى إن الانفجار قد حصل دون اصطدام المسيّرة بصارية العلم أو قبة المبنى. فهل تمّ اعتراضها بالدفاعات الجويّة؟ فحجم الانفجار لا يوحي بذلك. وهل كانت مُفخّخة وفُجّرت عن بُعد؟

إن مدى هذه المسيّرة يتراوح بين 400 متر و4 كيلومترات. الأمر الذي ينفي انطلاق الهجوم من داخل الأراضي الأوكرانيّة. إذ إن أقرب نقطة من الحدود الأوكرانيّة (شمال مدينة سومي) إلى الكرملين هي حوالي 450 كيلومتراً. لكن هذا الأمر لا ينفي إمكانيّة التنفيذ من قبل قوات خاصة تسلّلت إلى الداخل الروسيّ. لكن السؤال يبقى ما الاستفادة من هذه العمليّة لأوكرانيا؟ وهل تجرؤ أوكرانيا على تنفيذها دون استشارة العم سام، وهو الذي وضع الخطوط الحمر الكثيرة تجاه مهاجمة الأراضي الروسيّة؟

هل تُقدم أوكرانيا على هذه العمليّة وهي على شفا تنفيذ العملية الهجوميّة العكسيّة ضد القوات الروسيّة داخل الأراضي الأوكرانيّة؟ لكن لا ينفي هذا الأمر أيضاً إمكانيّة تنفيذ العمليّة من قبل المعارضة الروسيّة لحكم وحرب الرئيس بوتين على أوكرانيا. لكن تُطرح هنا الأسئلة التالية: هل أصبحت هذه المعارضة مُنظّمة إلى هذه الدرجة؟ وهل أصبحت لديها هيكليّة قادرة على تنفيذ هذه العمليّة المعقّدة؟ وهل لدى هذه المعارضة راعٍ خارجيّ أو داخليّ؟

البُعد الروسيّ

في هذا البُعد يمكن الذهاب إلى كثير من السيناريوهات. تقول بعض التحليلات بالسيناريوهات التالية...

* بعد أن خذل العسكر والأمن الروسيّ الرئيس بوتين في الحرب على أوكرانيا. وبعد أن قالوا له ما يُحبّ أن يسمعه وليس ما يجب قوله. وبعد أن أوهموه أن الحرب ستكون قصيرة، وأن جاهزيّة الجيش الروسيّ هي عالية جداً. أتت حسابات البيدر غير مطابقة لحسابات الحقل، فكانت الصدمة الكبرى. وإلا فما معنى تجهيز بعض القطع العسكريّة الروسيّة بالزيّ العسكريّ الخاص بالاحتفالات، لارتدائها بعد النصر السريع (المُتخيّل) في ساحة الميدان في العاصمة كييف؟

* وعليه، كان لا بد من تحفيز الشارع الروسيّ لإعطاء مزيد من التضحيات، وذلك عبر إظهار الحرب في أوكرانيا أنها حرب حياة أو موت بالنسبة لروسيا. وفي هذا الإطار، قد تُفتح الإمكانات التالية للرئيس بوتين؛ الانتقال من العملية العسكريّة الخاصة، إلى شيء مختلف وبالتدريج، حتى الوصول إلى إعلان الحرب. وبذلك تكون كل الإمكانات الروسيّة متاحة للرئيس بوتين دون عوائق تذكر لحسم الحرب على أوكرانيا.

* يقول البعض استكمالاً لهذا السيناريو إن تنفيذ العمليّة فوق قبّة الكرملين قد يكون بعلم وقرار من الرئيس بوتين، حتى دون علمه.

تغيير الخطاب واسترداد زمام المبادرة!

قبل العمليّة على الكرملين، كان الخطاب بمجمله يدور حول باخموت، وشركة فاغنر، والهجوم الأوكراني المُرتقب. أين سيكون هذا الهجوم؟ وهل أتم الجيش الأوكراني الاستعدادات؟ وما التوقيت لهذا الهجوم؟ وهل سيكون على كلّ الجبهات، أو على الجبهة الأضعف؟ فروسيا تخوض اليوم الحرب على 7 جبهات، منها الدفاعيّ ومنها الهجوميّ. تتمثّل الحرب الهجوميّة على 5 جبهات، هي سفاتوف، كريمينا، باخموت، أفدييفكا، مارينكا. أما الجبهات الدفاعيّة فهي على جبهتي زاباروجيا وخيرسون. ويبلغ طول هذه الجبهات حوالي 1000 كيلومتر.

تبدّل الخطاب الروسي بعد العمليّة على الكرملين. وبدل الحديث عن الجبهات العسكريّة والهجوم الأوكرانيّ. أصبح الحديث يدور اليوم عن التصعيد ضد أوكرانيا، وعن درجة هذا التصعيد. فأوكرانيا اليوم مدمّرة. فهل يمكن التصعيد أكثر من ذلك؟ وهل لدى بوتين بنك أهداف مختلف؟

بالطبع لدى بوتين بنك أهداف مختلف. فاتهام أوكرانيا بمحاولة اغتياله يتطلّب المعاملة بالمثل. إذ يجب أن يتوازن الإثم مع العقاب.

طالب بإنشاء محكمة خاصة بها تجمع بين القانون الدولي والمحلي

زيلينسكي من لاهاي: لا سلام من دون عدالة لأوكرانيا

برلين: راغدة بهنام

وقف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وسط «عاصمة العدالة الدولية» لاهاي، يدعو قادة العالم لمحاكمة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن «جرائم الحرب» المرتكبة في أوكرانيا. وقال زيلينسكي، مشيراً إلى الاسم الأول المشترك مع الزعيم الروسي: «كلنا نريد أن نرى فلاديمير آخر هنا، في لاهاي، ذلك الذي يستحق العقاب على جرائمه هنا، في عاصمة القانون الدولي». وأضاف الرئيس الأوكراني الذي بدأ زيارة خارجية مفاجئة قبل يومين في فنلندا وانتقل منها إلى هولندا، إن «على المعتدي أن يشعر بكامل قوة العدالة، وهي مسؤوليتنا التاريخية».

زار زيلينسكي، أمس الخميس، المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، التي أصدرت مذكرة اعتقال دولية بحق بوتين بتهمة ارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا في مارس (آذار) الماضي. وقال زيلينسكي: «لا سلام دون عدالة لأوكرانيا»، مضيفاً: «مؤسسة واحدة فقط قادرة على الرد على الجريمة الأصلية، جريمة العدوان، وهي المحكمة. ليس حلاً وسطاً يسمح للسياسيين بزعم أن القضية انتهت، بل محكمة حقيقية، حقيقية بصدق، وكاملة الأهلية»، داعياً إلى تأسيس محكمة لجرائم الحرب منفصلة عن المحكمة الجنائية الدولية. وأضاف زيلينسكي في خطاب: «لا بد أن يشعر المعتدي بالقوة الكاملة للعدالة. هذه هي مسؤوليتنا التاريخية».

وكانت المحكمة الجنائية الدولية قد أصدرت مذكرة توقيف بحق بوتين رغم أنها لا يمكنها محاكمته؛ كون روسيا لم تصدق على معاهدة المحكمة. ومن المستبعد أن يسافر بوتين إلى واحدة من الدول الـ123 التي صادقت على معاهدة الجنائية الدولية، وسيكون عليها اعتقاله في حال سفره إليها. كما أن المحكمة لا تتمتع بجهاز شرطة خاص بها، ما يعني أنها غير قادرة على تنفيذ مذكرات التوقيف الصادرة عنها. وفي مارس الماضي، اتهمت الجنائية الدولية بوتين بجرائم حرب تتضمن «النقل غير القانوني لأطفال من مناطق محتلة في أوكرانيا إلى روسيا».

وتطالب أوكرانيا بإنشاء محكمة خاصة بها تجمع بين القانون الدولي والمحلي في أوكرانيا. ويدعم الاتحاد الأوروبي إنشاء محكمة كهذه تكون بحاجة إلى قرار من مجلس الأمن. ولكن أمام عرقلة روسيا لإنشاء هكذا محكمة، تأمل أوكرانيا والمفوضية الأوروبية أن تحصل على تفويض من الأمم المتحدة بإنشائها رغم أن قانونية ذلك ما زالت محل جدل.

وتجمع الجنائية الدولية ودول أوروبية أخرى، خاصة ألمانيا، أدلة على جرائم حرب في أوكرانيا منذ فبراير (شباط) الماضي، على أمل أن تستخدم الأدلة عندما تنشأ محكمة أو تفتح إحدى المحاكم محاكمة بتلك الجرائم. وخلال كلمته في لاهاي، شدد زيلينسكي على أنه «لن يكون هناك سلام من دون عدالة» في بلاده، وعدّد محاكمات نورمبيرغ كمثال لذلك. واعتبر محاكمة قادة النازية رفيعي المستوى في نورمبيرغ بعد الحرب العالمية الثانية بمثابة مثال على كيفية التعامل مع الروس المتورطين في الأعمال الوحشية في أوكرانيا. وقال زيلينسكي: «استدامة السلام تنشأ من العدالة الكاملة باتجاه المعتدي».

وحاكمت ألمانيا متهمين نازيين بجرائم حرب في محاكمات نورمبيرغ التاريخية التي طوت فيها صفحة ماضيها الأسود. وتُعرّف الأمم المتحدة العمل العدواني على أنه «غزو القوات المسلحة لدولة ما أو هجومها على أراضي دولة أخرى أو أي احتلال عسكري». لكن المحكمة لا تملك أي اختصاص في جرائم العدوان المزعومة، وعبرت المفوضية الأوروبية، من بين جهات أخرى، عن دعمها لإنشاء مركز دولي مستقل للملاحقة القضائية في جرائم العدوان في أوكرانيا من شأنه أن يتخذ من لاهاي مقراً له.

وأضاف زيلينسكي: «أثق بأن هذا سيحدث عندما ننتصر، وسننتصر... من يشن الحرب لا بد أن يلقى جزاءه». وروسيا ليست عضواً في المحكمة الجنائية الدولية وترفض أي اختصاص لها بنظر الأمر، وتنفي ارتكاب أي فظائع خلال ما تصفه بأنه «عملية عسكرية خاصة» في أوكرانيا.

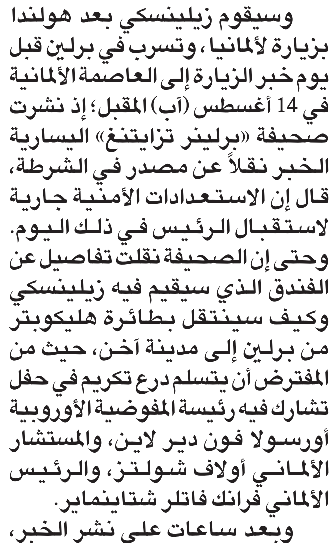
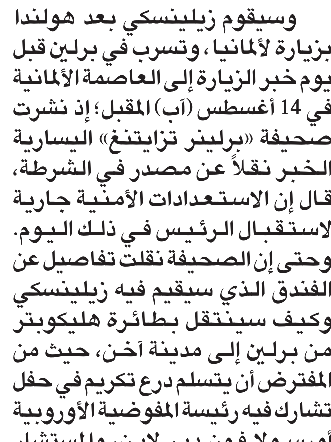
ولوح الرئيس الأوكراني مرتدياً الزي الكاكي الشهير، لأسرة أوكرانية تقف خارج مبنى المحكمة لدى خروجه، وكان أفرادها يهتفون: «المجد لأوكرانيا».

وقام بزيارة غير معلنة إلى لاهاي، والتقى رئيس الوزراء الهولندي مارك روته، ورئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو. ورحّب وزير الخارجية الهولندي ويبكه هوكسترا بحضور الرئيس الأوكراني في يوم ذكرى «مَن فقدوا أرواحهم في الحرب العالمية الثانية»، وعشية يوم التحرير في هولندا. واستقبل البرلمان الهولندي زيلينسكي، وتحدث مع النواب صباح أمس الخميس.

وسيقوم زيلينسكي بعد هولندا بزيارة لألمانيا، وتسرب في برلين قبل يوم خبر الزيارة إلى العاصمة الألمانية في 14 أغسطس (آب) المقبل؛ إذ نشرت صحيفة «برلينر تزايتنغ» اليسارية الخبر نقلاً عن مصدر في الشرطة، قال إن الاستعدادات الأمنية جارية لاستقبال الرئيس في ذلك اليوم. وحتى إن الصحيفة نقلت تفاصيل عن الفندق الذي سيقيم فيه زيلينسكي وكيف سينتقل بطائرة هليكوبتر من برلين إلى مدينة آخن، حيث من المفترض أن يتسلم درع تكريم في حفل تشارك فيه رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، والمستشار الألماني أولاف شولتز، والرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير.

وبعد ساعات على نشر الخبر، أعلنت الشرطة فتح تحقيق داخلي للكشف عن مسرب الخبر الذي من المفترض أن يبقى سراً لأسباب أمنية. وصحيفة «برلينر تزايتنغ» التي نشرت الخبر، هي صحيفة محلية في برلين تأسست عام 1945، وكانت تصدر في برلين الشرقية قبل الوحدة. وحتى اليوم، ما زال قراء الصحيفة بشكل أساسي هم سكان برلين الشرقية الذين عاشوا تحت الحكم السوفياتي حتى عام 1990 عندما سقط جدار برلين. واضطرت الشرطة إلى تأكيد الخبر بعد نشره، ولكن متحدثاً قال إن الشرطة لا تعطي بتاتاً تفاصيل عن زيارة رئيس دولة معرض للخطر.

وشهدت برلين في الأشهر الأولى للحرب في أوكرانيا، تجمعات لروس مؤيدين لبوتين رفعوا شعارات مؤيدة للعملية العسكرية. وتسببت تجمعاتهم بانتقادات واسعة مع دفع بالشرطة إلى منع رفع شعار «Z» الذي بات ملتصقاً بتأييد الجيش الروسي.

زيلينسكي متحدثاً في لاهاي (أ.ب)

وزير الخارجية الإيطالي ألغى زيارة كانت مقررة لباريس

أزمة دبلوماسية جديدة بين باريس وروما

باريس: ميشال أبو نجم

«هبّة باردة، هبّة ساخنة»، هكذا يمكن توصيف العلاقات الفرنسية - الإيطالية منذ وصول جيورجيا ميلوني، المنتمية إلى الجناح اليميني الإيطالي المتطرف، إلى رئاسة الحكومة في روما، الخريف الماضي، ما شكّل قطيعة حقيقية مع الفترة التي سبقتها، حيث كان التناغم بين العاصمتين استثنائياً بين الرئيس إيمانويل ماكرون، ورئيس الحكومة السابق ماريو دراغي.

اليوم، ولج الطرفان منطقة من المطبات الهوائية شبيهة بما عرفاه أواخر العام الماضي. والسبب هو نفسه، وعنوانه كيفية معالجة ملف الهجرات غير الشرعية التي تتدفق على الشواطئ الإيطالية انطلاقاً من شواطئ جنوب المتوسط، أكان من ليبيا أم من تونس.

وكان مقرراً أن يقوم وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني، اليوم، بزيارة هي الأولى من نوعها إلى باريس للقاء نظيرته كاترين كولونا. بيد أن تاجاني أعلن بعد الظهر عن إلغاء زيارته، وكتب على «تويتر»: «لن أذهب إلى باريس للقاء وزيرة الخارجية كاترين كولونا»، مضيفاً أن «الإهانات التي أطلقها (جيرالد) دارمانان (وزير الداخلية الفرنسي) ضد الحكومة، وضد إيطاليا، لا يمكن قبولها إذ إنها لا تعكس الروحية التي علينا التحلي بها لمواجهة التحديات الأوروبية المشتركة».



ميلوني تتحدث خلال مؤتمر صحافي في روما الثلاثاء الماضي (د.ب.أ)

أصل المشكلة تصريحات أدلى بها دارمانان صباح أمس، لإذاعة «آر إم سي»، واستهدف بها سياسة الهجرة التي تنفّذها ميلوني. ورأى الوزير الفرنسي أن الأخيرة «عاجزة عن حل مشكلات الهجرة» التي تعانيها إيطاليا، والتي وصفها بأنها «بالغة الخطورة». وقارن دارمانان بين ميلوني وزعيمة اليمين المتطرف الفرنسي مارين لوبن، قائلاً إن «ميلوني تشبه لوبن. يتمّ انتخابها على أساس قولها إنّها ستحقّق إنجازات، لكن ما نراه أنّ (الهجرة) لا تتوقف، بل تزداد». من جانب آخر، حمّل المسؤول الفرنسي الطرف الإيطالي مسؤولية الصعوبات التي تواجهها بلاده التي تشهد ازدياد أعداد المهاجرين، ومنهم القاصرون الذين يجتازون الحدود، ويعبرون إلى جنوب فرنسا. وقال دارمانان: «نعم، هناك تدفّق للمهاجرين خصوصاً القاصرين»، محمّلاً بشكل مباشر مسؤولية ذلك لإيطاليا. وبنظره، «في تونس (...) وضع سياسي يدفع عدداً كبيراً من الأطفال إلى العبور عبر إيطاليا، وأنّ إيطاليا عاجزة (...) عن التعامل مع هذا الضغط من المهاجرين».

وتفيد الأرقام الإيطالية بأنّ أكثر من 36 ألف شخص وصلوا إلى إيطاليا هذا العام عبر البحر المتوسط، مقابل نحو تسعة آلاف خلال الفترة نفسها من عام 2022. يتضمن كلام دارمانان استهدافاً مباشراً وشخصياً لرئيسة الحكومة الإيطالية، الأمر الذي يفسّر ردة فعل وزير خارجيتها. ولا شك أن التصعيد من الجانب الإيطالي سوف يتواصل. وقد سارعت الخارجية الفرنسية إلى توزيع بيان سعت من خلاله إلى احتواء الوضع، وجاء فيه أن «العلاقة بين فرنسا وإيطاليا تقوم على الاحترام المتبادل بين بلدينا وبين المسؤولين فيهما»، مضيفاً أن «الحكومة الفرنسية ترغب في العمل مع إيطاليا لمواجهة تحدي الزيادة السريعة لتدفق الهجرات القادمة عبر وسط البحر المتوسط».

ووفق باريس، فإن مواجهة الهجرات غير الشرعية «مسؤولية مشتركة لجميع الدول (الأوروبية)، آخذين بالاعتبار أنه لا يمكننا تحقيق النجاح إلا من خلال التنسيق والحوار». وخلاصة بيان الخارجية الفرنسية أن البعد الخارجي للهجرات يَفترض تعزيز التعاون بين بلدان المنشأ وبلدان الترانزيت، وأن ذلك يشكل «أحد أعمدة الاستراتيجية الأوروبية، وهو يشكّل مادة لتبادل الرأي بين الحكومتين الفرنسية والإيطالية». لكن ما تقوله باريس لا يعكس بالضرورة المقاربة الإيطالية، حيث تعدّ الشواطئ الإيطالية بمثابة الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي في الجانب الغربي من المتوسط، وأنها لا تحظى بالدعم الكافي من شركائها. وتتّهم روما مباشرة الجانب الفرنسي بأنه «ماهر في إعطاء الدروس» للآخرين، وأنه «لا يتحمل القسط الكافي من واجب التضامن» المفترض بين دول الاتحاد.

بريطانيا: المحافظون يستعدون لمواجهة «خسائر» كبرى في الانتخابات المحلية

لندن: «الشرق الأوسط»

استعد المحافظون في غالبية رئيس الوزراء، ريشي سوناك، لمواجهة خسائر في الانتخابات المحلية التي جرت في إنجلترا، أمس، وشكلت أحدث اختبار لحزبهم، قبل الانتخابات التشريعية المرتقبة السنة المقبلة. ووسط أسوأ أزمة غلاء معيشة تشهدها البلاد منذ عقود، يجري التنافس على أكثر من 8 آلاف مقعد في 230 دائرة محلية في مختلف أنحاء إنجلترا.

وأقر سوناك بأن حزب المحافظين يواجه انتخابات «صعبة»، بعد سلسلة من الفضائح في عهد بوريس جونسون، والفترة الفوضوية التي قضتها ليز تراس في «داونينغ ستريت»، التي لم تستمر سوى 49 يوماً. وقال في وقت متأخر، أول من أمس (الأربعاء)، إن «أعضاء مجالس صالحين سيخسرون مقاعدهم بسبب كل ما حصل في السنة الماضية»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف: «أنا أتولى رئاسة الوزراء منذ 6 أشهر فقط، لكنني أعتقد أننا نحرز تقدماً جيداً».

واستحدث هذا الاقتراع شرطاً غير مسبوق، وهو إبراز بطاقة هوية للتمكن من التصويت. وأثار هذا التغيير ضجة، وندد به معارضوه باعتباره يشكل تهديداً للديمقراطية، بسبب عدد الناخبين الذين قد يستبعدهم. وفي صفوف «حزب العمال»، استنكر بعض النواب القرار الذي اعتبروا أن هدفه مواجهة تقدمهم في استطلاعات الرأي. وهذه الانتخابات التي تكون فيها تقليدياً نسبة المشاركة متدنية، هي الأولى لسوناك الذي تولى السلطة في نهاية أكتوبر (تشرين الأول).

من جهته، أشار زعيم «حزب العمال»، كير ستارمر، في مقال كتبه في صحيفة «ديلي ميرور» إلى تداعي الخدمات العامة، وارتفاع معدل الجريمة ولوائح الانتظار الطويلة جداً في المستشفيات. وقال إن «تصويتكم مهم»، مضيفاً: «إذا كنتم تعتقدون أنه آن الأوان لبناء بريطانيا أفضل، فاحملوا بطاقات هوياتكم، وتوجهوا إلى مكتب الاقتراع، وصوتوا لـ(حزب العمال) اليوم». ويحقق «حزب العمال» تقدماً نحو استعادة معاقله السابقة في شمال إنجلترا التي تحولت إلى صفوف بوريس جونسون في الانتخابات العامة في 2019، بناء على وعد «إنجاز (بريكست)».

من جهتها، قالت نائبة زعيم الليبراليين الديمقراطيين، ديزي كوبر، إن «نواباً محافظين بارزين يستعدون لصدمة كبرى»، مضيفة أن «الليبراليين الديمقراطيين على وشك إحداث تغيير سياسي كبير».

وفي آخر جلسة مساءلة في البرلمان أول من أمس (الأربعاء)، هاجم زعيم المعارضة كير ستارمر المحافظين الذين يتولون السلطة منذ 13 عاماً. وتحدث عن نحو مليوني بريطاني سيكون عليهم دفع مبالغ أعلى لقاء قروضهم، لأن حزب سوناك أساء استخدام أموالهم، في إشارة إلى عواقب قرارات تراس المالية التي أدت إلى ارتفاع نسب الفوائد. ورداً على ذلك، فرض سوناك «الضرائب المحلية الأعلى». وتُظهر استطلاعات الرأي أن الناخبين قلقون بشكل أساسي من التضخم الذي تجاوزت نسبته 10 في المائة منذ أشهر، وأزمة نظام الصحة العام الذي يشهد إضرابات متكررة، خصوصاً تحرّك الممرضين غير المسبوق.

ونُظمت الانتخابات المحلية في إنجلترا قبل يومين من تتويج الملك تشارلز الثالث، وسط إجراءات أمنية مشددة بلندن. وأثار قانون أُقِر في هذا الإطار، أول من أمس (الأربعاء)، جدلاً واسعاً لفرضه قيوداً اعتبرتها منظمات حقوقية «مشددة» على التظاهر. وقالت وزارة الداخلية إن قانون النظام العام «سيمنح الشرطة الصلاحيات لمنع الاضطرابات في الأحداث الرياضية والثقافية الكبرى التي تقام هذا الصيف في إنجلترا وويلز». وتابعت الوزارة أنه اعتباراً من 3 مايو (أيار)، يمكن أن تؤدي «أساليب الاحتجاج التي تشمل التصاق المتظاهرين جسدياً بالمباني إلى عقوبة بالسجن لمدة 6 أشهر أو غرامة مالية غير محدودة». وأضافت أن القانون يتيح للشرطة صلاحية إيقاف وتفتيش المتظاهرين «بحثاً عن أشياء مثل الأقفال، والصمغ فائق الالتصاق، وأدوات الحفر، إذا اشتبهوا في أنها تنطلق لإحداث فوضى». وأضافت أن الأفراد الذين يتم العثور عليهم ومعهم مثل هذه الأشياء، والذين ينوون استخدامها، سيواجهون أيضاً تهماً جنائية.

انتقد سياسات بايدن تجاه إسرائيل... ودعا إلى وقف إطلاق نار بأوكرانيا

هل فشل دي سانتيس في حشد دعم حلفاء أميركا بعد جولته الخارجية؟

واشنطن: إيلي يوسف

بعد جولة خارجية قادته إلى 4 من أهم حلفاء الولايات المتحدة، لا يزال حاكم فلوريدا رون دي سانتيس يتمهّل في إعلان ترشحه للانتخابات الرئاسية الأميركية ومنافسة المرشّح الجمهوري الأبرز الرئيس السابق دونالد ترمب.

وسعى دي سانتيس، الذي يحظى باستحسان قاعدة ترمب الشعبية، في زيارته إلى كوريا الجنوبية واليابان وإسرائيل والمملكة المتحدة، إلى حشد الدعم الدولي لسياساته الخارجية، وتقديم نفسه بوصفه رجل دولة جاداً قادراً على حماية مصالح حلفاء أميركا. إلا إن تصريحات الحاكم الجمهوري حول الحرب الروسية - الأوكرانية ألقت بظلالها على برنامجه الخارجي. فقد اضطرّ دي سانتيس إلى التراجع عن وصفه الحرب بأنها «حرب حدود إقليمية»، بعد تعرّضه لموجة من الانتقادات الحادّة من داخل حزبه وخارجه. وشدد الجمهوري على ضرورة التوصل إلى وقف لإطلاق النار في أوكرانيا، محذراً، في حوار مع صحيفة يابانية، من تكرر سيناريو «فيردان»، في إشارة إلى المعركة الأطول في الحرب العالمية الأولى، والتي بدأت بشن القوات الألمانية هجوماً على جبهة فرنسا الغربية.

وإلى جانب موقفه من الحرب في أوكرانيا، كانت حصيلة جولته الخارجية؛ بوصفه مرشّحاً جمهورياً محتملاً للرئاسة، متباينة النتائج. فبدا أن محاولته لطمأنة بعض الحلفاء لم تكن مقنعة، بعدما أشاد بسياسات الرئيس السابق ترمب التي كانت موضع قلق في طوكيو وسيول خصوصاً عندما هدد بسحب القوات الأميركية منهما. في المقابل، استغل دي سانتيس زيارته إلى إسرائيل لتأكيد دعمه الكامل للحكومة الإسرائيلية الأكثر يمينية في التاريخ، وذلك رغم الانقسام الواسع على خلفية المعركة على استقلالية القضاء. وفي مؤتمر صحافي، انتقد دي سانتيس إدارة بايدن وسياساتها تجاه إسرائيل، واقترح على واشنطن أن تتجنب الانحياز إلى أي جانب في النقاش الداخلي الإسرائيلي حول مستقبل القضاء. وقال إنه «يجب علينا في أميركا أن نحترم حق إسرائيل في اتخاذ قراراتها الخاصة بشأن حكمها».


جانب من زيارات دي سانتيس إلى طوكيو في 24 أبريل (رويترز)

والسؤال الذي يطرحه كثير من المراقبين هو عمّا إذا كان دي سانتيس قادراً على هزيمة دونالد ترمب. يراهن بعض الجهات في الحزب الجمهوري على فرص دي سانتيس، رغم شعبية ترمب الواسعة... وهناك أمثلة تاريخية من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، كصعود جيمي كارتر للتغلب على شخصيات كبيرة في مؤسسة الحزب الديمقراطي، وانتصار باراك أوباما على هيلاري كلينتون، وفوز ترمب على منافسه جيب بوش حاكم فلوريدا السابق الذي كان ينظر إليه على أنه مرشح المؤسسة السياسية للحزب الجمهوري. وللتمكن من هزيمة ترمب، الذي يعول على تراجع شعبية بايدن، يرى مراقبون أن دي سانتيس بحاجة إلى استقطاب قاعدة واسعة من الجمهوريين ومن الليبراليين والوسطيين.

وتلقى حاكم فلوريدا دعوات إلى الابتعاد عن الخلافات الثقافية التي تطغى على الساحة السياسية الأميركية في الوقت الحالي، وتركيزه في المقابل على شخصيته وكفاءته. فيتمتّع دي سانتيس بشخصية قوية، وفرض نفسه حاكماً بارعاً، واعتمد سياسات عُدّت ناجحة في قضايا الميزانية، ونظام الهجرة، ومكافحة الجريمة، وتحديث جهاز الشرطة، وتقليص حجم الحكومة. ووفقاً لأحدث استطلاع رأي لجامعة «هارفارد» عن القضايا الرئيسية التي تواجه البلاد، فإن التضخم جاء بالمرتبة الأولى في الاستطلاع بنسبة 36 في المائة، ثم الهجرة (29 في المائة)، والاقتصاد والوظائف (28 في المائة). ويؤيد 81 في المائة من جميع الناخبين خطة لتحقيق التوازن في الميزانية؛ بمن فيهم من الجمهوريين والديمقراطيين والمستقلين. وقد يكون هذا هو حجر الزاوية لخطة اقتصادية ذكية يعتمدها دي سانتيس في حال قرر خوض سباق الرئاسة. حتى الآن، يتأرجح دي سانتيس نحو المحافظين الاجتماعيين؛ الأمر الذي أدّى إلى نفور الناخبين الوسطيين والليبراليين منه. كما لم ينجح دي سانتيس حتى الآن في استقطاب قاعدة ترمب الشعبية، التي أكّدت دعمها المستمر له في مواجهة لائحة الاتهامات التي تعرض لها في نيويورك أخيراً. لكن من غير الواضح إلى متى يستمر هذا الدعم أو كيف يمكن أن يصمد في حال وجود لوائح اتهام أخرى، رغم أن ترمب اكتسب بالتأكيد قوة أكبر في الأسابيع الأخيرة، ترجمت في استطلاعات الرأي.

إدانة 4 أعضاء في مجموعة متطرفة بالتحريض على هجوم الكونغرس الأميركي

واشنطن: إيلي يوسف

أصدرت محكمة فيدرالية أميركية، الخميس، حكماً يدين 4 أعضاء من جماعة «براود بويز» اليمينية المتطرفة، أبرزهم زعيم التنظيم السابق إنريكي تاريو، بتهمة إثارة الفتنة والتآمر لمنع الرئيس الأميركي جو بايدن من تسلم منصبه بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الماضية أمام دونالد ترمب.

وقالت المحكمة إن الجماعة؛ التي قادت حشداً عنيفاً، هاجمت مبنى «الكابيتول» في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، لكنها فشلت في التوصل إلى قرار بشأن تهمة التحريض على الفتنة لأحد المتهمين، ويدعى دومينيك بيزولا، رغم إدانته بجرائم خطيرة أخرى. وصدرت تلك الأحكام بعد 7 أيام من المداولات في المحكمة بواشنطن، وتحمل عقوبة قانونية قصوى تبلغ 20 عاماً في السجن. وعُدّت هذه الأحكام ضربة كبيرة لواحدة من كبرى الجماعات اليمينية المتطرفة شهرة في البلاد، كما أظهرت عزم وزارة العدل الأميركية على المضي في تحقيقاتها بالهجوم، والذي قد يؤدي إلى توجيه اتهامات مباشرة إلى الرئيس السابق ترمب.

وجاء اختيار المحكمة تهمة «التحريض»؛ التي لم تُستخدم منذ الحرب الأهلية الأميركية، ليعكس جهود القضاء لحماية الحكومة الفيدرالية من «المتمردين الانفصاليين». وفي محاكمتين منفصلتين ضد 9 أعضاء من جماعة يمينية متطرفة أخرى، تدعى «حراس القسم»، أدين 6 أشخاص؛ بينهم ستيوارت رودس مؤسس الجماعة وقائدها، بالتحريض على الفتنة، فيما أدين الثلاثة الآخرون بارتكاب جنايات خطيرة مختلفة. وتحولت جماعة «براود بويز» إلى محور تحقيقات «إف بي آي» بعد أيام من «هجوم 6 يناير»، حيث جرى القبض على المتهمين في سلسلة من الاعتقالات بدأت في الشهر نفسه. ووجهت في نهاية المطاف تهم إلى أكثر من 20 عضواً آخر في المجموعة، من فروع تتراوح بين نيويورك وهاواي، في قضايا منفصلة تتعلق بهجوم «الكابيتول».

وكشفت مجموعة من الدردشات والتسجيلات المتبادلة بين أعضاء الجماعة عن ميول إلى العنف ومعاداة السامية، وحتى الترويج للنازية. كما سلطت الضوء على ولاء المجموعة للرئيس الأميركي السابق ترمب. وأبلغ المتهمون هيئة المحلفين أنهم وغيرهم في المجموعة رفضوا قبول فوز بايدن، وأنهم بصفتهم «جيش دونالد ترمب» نظموا صفوفهم «للحفاظ على زعيمهم المفضل في السلطة بغض النظر عن ماذا يقول القانون أو المحاكم». وقدم الادعاء خلال المحاكمات رسالة نشرها ترمب عبر «تويتر» في ديسمبر (كانون الأول) 2020 دعا فيها إلى تنظيم احتجاج «جامح» في واشنطن يوم 6 يناير 2021. وعدت الجماعة المنشور دعوة إلى التحرك ضد تنصيب بايدن رئيساً.

أعلنت عن خطط استثمارية في المنطقة

ألمانيا تسحب قواتها من مالي... وتؤكد أنها «باقية»

برلين: راغدة بهنام

عشية بدء المستشار الألماني أولاف شولتس زيارة رسمية إلى أفريقيا، هي الثانية له منذ تسلمه مهامه، أعلنت الحكومة الألمانية رسمياً إنهاء مهمة الجيش الألماني في مالي بعد 11 عاماً من انتشاره في الدولة الأفريقية ضمن قوات حفظ السلام الأممية. وعلى الرغم من ذلك، فإن الحكومة الألمانية شددت على أنها ستبقى «فاعلة» في أفريقيا، وملتزمة بدعم الأمن في القارة، وهي الرسالة التي يحملها شولتس معه إلى إثيوبيا وكينيا.

ويأتي قرار الحكومة الألمانية سحب 1100 جندي ألماني بحلول نهاية مايو (أيار) من العام المقبل، بعد وضع السلطات في مالي أطراً تحد من التحركات والطلعات الجوية التي يمكن للجيش الألماني إجراؤها، ما دفع برلين للشكوى من أن قواتها لم تعد قادرة على أداء مهمتها المكلفة بها. ونقلت صحيفة «تاغس شبيغل» عن الكولونيل هايكو بونزاك، قائد القوات الألمانية في مالي، أن «قدرات الجيش الألماني تتقلص منذ مدة بشكل تدريجي». ونقلت الصحيفة كذلك عن مصادر حكومية أن «الحكومة في مالي لم تعد لديها الإرادة للسماح للقوات الأممية (مينوسما) بأداء مهمتها كاملة».

وتشكو برلين، منذ مدة، تحديد مهام جيشها في مالي من قبل السلطات هناك، «بتأثير من روسيا» التي وطدت علاقتها بالسلطات في مالي في السنوات الماضية، وزادت من تأثيرها عليها.

ودعت الحكومة الألمانية البرلمان الفيدرالي (البوندستاغ)، إلى تمديد مهمة الجيش عاماً واحداً إضافياً وأخيراً ينتهي في نهاية مايو 2024، على أن يكون الحجم الأقصى للمشاركين في المهمة 1400 عضو في الجيش الألماني، بتكلفة تزيد على 550 مليون يورو.

ومع ذلك، أكد وزراء في الحكومة الألمانية أن برلين ستبقى ملتزمة بأمن أفريقيا ولكن مع «إعادة توجيه السياسة الألمانية في منطقة الساحل». وقالت وزيرة الخارجية أنالينا بيروبوك، إنه «عندما يهتز الساحل تشعر أوروبا بالهزات الارتدادية، ولذلك سنبقى ملتزمين في المستقبل في المنطقة مدنياً وعسكرياً». وأضافت أن مشاركة ألمانيا ضمن قوات «مينوسما» ستتقلص تدريجياً خلال الأشهر المقبلة، مقابل تقوية العلاقات مع النيجر وموريتانيا ودول خليج غينيا. وشددت على أن الشراكة مع هذه الدول «ستسمح بمنع أزمات المنطقة من التمدد إلى هذه الدول».

وأكد وزير الدفاع بوريس بيستوريوس، من جهته، أن «سحب القوات الألمانية من مالي لا يعني وقف المساهمات الألمانية العسكرية في المنطقة»، وقال إن «ألمانيا ستسهم في تدريب القوات الخاصة في النيجر، الدولة المجاورة لمالي؛ بهدف منع زعزعة الاستقرار في المنطقة».

ولكن الإعلان الأهم جاء من وزيرة التنمية سفينيا شولتسه، التي كشفت عن خطة تنمية طموحة في المنطقة تسعى ألمانيا لتنفيذها، فيما يمثل عودة لسياسة تعتمدها ألمانيا منذ عقود بمحاولة التأثير في السياسة عبر الاقتصاد. ولسنوات اعتمدت برلين هذه السياسة مع موسكو التي كانت المصدر الرئيسي للغاز لألمانيا حتى بداية الحرب في أوكرانيا. وأعلن مسؤولون ألمان بعد ذلك أن برلين كانت مخطئة بمقاربتها لروسيا، وباعتقادها بأن الاقتصاد كان سيمنحها مكاسب سياسية مع روسيا.


جنود ألمان يعبرون جسر نهر النيجر أثناء دورية للبحث عن عبوة ناسفة (أ.ف.ب)

والآن بعد إعلان انسحابها عسكرياً من مالي، ستبدأ الحكومة الألمانية بتنفيذ خطة اقتصادية أوسع تشمل دول الساحل، و«تتضمن تمويل خطط إنمائية ضمن مشروعات ثنائية ودولية، تؤمّن آلاف الوظائف محلياً»، بحسب وزيرة التنمية الألمانية.

وانتشرت القوات الألمانية في مالي ضمن القوات الأممية منذ عام 2013 بهدف تسهيل الانتقال السلمي والديمقراطي للسلطة، تنفيذاً لقرار صادر عن مجلس الأمن لنشر القوات بعد عملية عسكرية قادتها فرنسا بدعوة من السلطات في مالي لدحر متشددين نفذوا انقلاباً على السلطة قبل عام، وكانوا يحاولون التقدم نحو العاصمة (باماكو). ولكن انقلاباً آخر في عام 2021 أوصل مسؤولين ماليين إلى السلطة يعارضون انتشار القوات الأممية، ويفضلون علاقة أقرب مع روسيا. ودفعت هذه العلاقة بالغرب إلى اتهام روسيا وقوات «فاغنر» المنتشرة في مالي، بتقويض عمل القوات الأممية ومنعها من أداء مهمتها. وعلى الرغم من تدهور علاقة الحكومة الألمانية مع السلطات في مالي، فإنها حافظت على علاقة جيدة مع النيجر المجاورة التي ستحولها ألمانيا إلى مركز إنفاقها التنموي بعد انسحابها من مالي. وقد زار النيجر نهاية العام الماضي وزيرا التنمية والدفاع الألمانيان بشكل مشترك؛ لتأكيد استمرار التزام ألمانيا بالمنطقة رغم انسحابها من مالي.

جاء هذا في وقت وصل فيه المستشار الألماني إلى إثيوبيا في رحلة تأخذه أيضاً إلى كينيا، وتستمر يومين، تناقش التنمية والأمن في المنطقة، ويخيم عليها الوضع في السودان الذي يناقشه المستشار مع المسؤولين الإثيوبيين وأيضاً مع الاتحاد الأفريقي. ولكن الوضع الأمني ليس فقط محط تركيز زيارة المستشار الألماني الذي سافر برفقة وفد كبير من رجال الأعمال الألمان. فهو يطمح لتوقيع اتفاقيات متعددة مع كينيا تحديداً للاستثمار في مشروعات تتعلق بالطاقة الخضراء التي تعتبر كينيا من الدول الأفريقية الرائدة فيها. ومعظم الطاقة التي تستخدمها كينيا تنتجها من الطاقة الخضراء، ولكنها تبحث عن استثمارات إضافية لتوسيع قاعدتها الصناعية.

منظمة التحرير... بين غزة والضفة ومالمو

نبيل عمرو

أهم ما أنجزه الفلسطينيون في كفاحهم الوطني، خصوصاً في حقبة الثورة الفلسطينية والفصائل المسلحة، كان منظمة التحرير، التي توجت في مؤتمر قمة الرباط، ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني.

وفي حينه، ظهر من اعتبر مفردة «الوحيد» مسّاً خطيراً بالالتزام العربي بالقضية الفلسطينية، ذلك بعد تكرس مصطلح «القضية المركزية» للأمة، إلا أن تيار الثورة الذي أنجز انتصار الكرامة الأول بعد هزيمة يونيو (حزيران)، وبمشاركة فعالة بين الفدائيين والجيش الأردني، وكذلك تزكية الرئيس جمال عبد الناصر، جعل من المستحيل معارضة التيار الجارف الذي عززه الانتشار الواسع للمنظمة والثورة بين الشعب الفلسطيني وداعميه من الدول العربية والإسلامية، ومما كان يسمى آنذاك «القوى الديمقراطية والتقدمية» على مستوى العالم، بما في ذلك المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي، وكانت الصين قد افتتحت أول تمثيل رسمي لمنظمة التحرير في عاصمتها بكين، وفتحت أبوابها لتدريب الكوادر العسكرية وكان من بينهم الشهيد خليل الوزير أبو جهاد.

وعلى مدى عقود، قادت منظمة التحرير الحركة الوطنية الفلسطينية بوصفها إطاراً جامعاً لكل القوى، وخاضت معارك متصلة للحفاظ على وجودها وتمثيلها السياسي، حتى أضحت العنوان الوحيد الذي يخاطبه العالم في كل شأن فلسطيني، كانت قائدة القتال والسياسة، وفي الثلث الأخير من مسيرتها قادت ما كان يبدو مستحيلاً في البدايات، وهو المفاوضات المباشرة مع إسرائيل، والاعتراف بحقها في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها، فأسست السلطة الوطنية، ورغم ظهور معارضة ذات وزن لانخراطها في مسيرة أوسلو، فإنها قطعت أشواطاً لا يُستهان بها، نحو تسوية أملت منها الحصول على دولة مستقلة، مع التفاوض على ما سُمي «قضايا الوضع الدائم»، وأهمها قضية اللاجئين وغيرها.

كانت منظمة التحرير لا تزال حتى بعد «أوسلو»، الإطار الأعلى للحالة الفلسطينية بإجمالها، وسُجلت السلطة الوطنية الوليدة، بأنها قاعدة من قواعدها وجزء لا يتجزأ من مكوناتها الوطنية الشاملة، كان ذلك على الورق وفي الوثائق، أما على أرض الواقع وبفعل انصراف الجهد كله لمصلحة السلطة، التي حظيت بأوسع دعم سياسي ومالي ودولي، وبفعل انتقال القيادة إلى الوطن، وعلى رأسها ياسر عرفات وكذلك جميع الفصائل المنضوية تحت لوائها، فقد تحوّلت المنظمة إلى تابع موضوعي للسلطة، وبدل أن تكون الرصيد الاستراتيجي الدائم للقضية الشعب، صارت جزءاً من السلطة... وحتى نفقاتها حيثما وجدت، كانت ولا تزال تحول لها من وزارة مالية السلطة، فتحول الصندوق القومي إلى جهاز صرف يغطي نفقات السفارات وما بقي من مؤسسات مستقلة للمنظمة، ذلك أدى إلى مضاعفات سياسية سلبية جذرها أن أي انتكاسة تتعرض لها السلطة ومسارها السياسي وعلاقاتها مع إسرائيل، لا بد أن تنسحب على المنظمة، ما أدى إلى تهميش دورها القيادي الأعلى، بل إلغائه عملياً.

أما ما تعرضت له من داخلها وهذا هو الأخطر، فقد استنكف الإسلام السياسي المتنامي عن الالتحاق بها، واستنكفت العديد من الفصائل عن المشاركة في إطاراتها ومؤسساتها، خصوصاً القيادية منها، ولأول مرة في تاريخ القضية والثورة، يجري أطول وأعمق وأخطر انقسام عمودي وأفقي، فظهرت شرعيتان؛ الأولى دستورية يعترف العالم بها ومقرها رام الله ورئيسها محمود عباس، والأخرى شرعية أمر واقع يتعامل العالم معها ومقرها غزة، لم يؤثر ذلك فقط على المنظمة ومكانتها التاريخية والقيادية، بل أثّر على الحالة الفلسطينية كلها، وامتد الانقسام الصريح والمُقنَّع ليطول النصف الآخر من مكونات الشعب والمجتمع، أي فلسطينيي الشتات الذين تنادوا لعقد مؤتمرات عديدة تحت مسميات مختلفة، انتقدتها السلطة في رام الله ودعمتها سلطة الأمر الواقع في غزة، ما يعني أن الانقسام زحف ليطول الواقع الفلسطيني بكل مكوناته داخل الوطن وفي الشتات.

ما العمل إذاً؟؟ لو عرفت الطبقة السياسية الفلسطينية بكل مكوناتها أهمية منظمة التحرير لتسابقت إلى الالتحاق بها دون قيد أو شرط، فالمنظمة منذ تأسست لم تمنع الاختلافات الاجتهادية حول القضية الوطنية، غير أنها كانت تعد إطاراً جامعاً ينظم الاختلافات، ويحول دون تطورها إلى انشقاقات وانقسامات... ففي مسيرتها ظهرت جبهة الرفض وكانت ذات شأن ووزن، إلا أنها أثرت وأغنت الحياة الوطنية بتعددية سياسية وفكرية شكّلت رصيداً للمنظمة وللقضية وللشعب، كان الاختلاف معها وليس عليها.

ولو عرفت الطبقة السياسية الفلسطينية حقيقة أن سيطرة اتجاه بإلغاء الاتجاه الآخر أمر مستحيل، لما استمر الانقسام يوماً واحداً، ولما غادر أي فصيل منظمة التحرير، فهي إلى جانب كونها إطاراً جامعاً فهي المكان الأكثر أمناً وأماناً لحماية الجميع، خصوصاً في الزمن الذي يتهدد الجميع خطر واحد.

إننا الآن نعيش وبكل أسف حرباً كلامية توازي في خطورتها حرب السلاح. إن المنظمة بإطاراتها الفعالة، هي من منع الخطر عن الحالة الفلسطينية في الماضي، ومَن يملك مقومات منع الخطر في المستقبل، فهل يعي ذلك الذين يتوزعون بين الضفة وغزة ومالمو؟؟

تحديات الأم المثالية اليوم أكبر من تحدياتها في الماضي

د. آمال موسى

لا شيء يظل على حاله وصورته نفسها عندما يمس التغيير كل شيء؛ ذلك أن التغيير القيمي والثقافي والاجتماعي بشكل عام يفعل فعله في النسق الثقافي وفي التمثلات والمخيال، وقبل ذلك كله في الواقع الاجتماعي.

هذا السؤال حتم طرحه والتفكير فيه «المهرجان الدولي للأم المثالية» الذي انعقد، أول من أمس، بمدينة الشمس (الأقصر)، في جمهورية مصر العربية، حيث كانت تونس ضيفة شرف الدورة السابعة، وكان فرصة لطرح قضايا عدة تخص النساء العربيات إلى جانب تكريم أمهات مثاليات من مصر وتونس وفلسطين.

طبعاً أدرك جيداً أن الحديث عن الأم المثالية تميل إليه النفس، حيث الأم احتفت بها الأديان وكرمها خالق الكون وأيضاً تغنى بها الشعراء والمغنون وأنشدوا أجمل القصائد والأغاني التي لا تزال تحنو إليها القلوب. كما أن الدراما أحسنت تصوير الأم المثالية، إلى درجة أن هناك ممثلات اختصصن بدور الأم، وعلى رأسهن الممثلة المصرية أمينة رزق.

السؤال هو: هل صورة الأم المثالية كما تراها مجتمعاتنا العربية والإسلامية في الماضي القريب هي نفسها اليوم؟

إن هذا السؤال يفترض في صورة الرد بالإيجاب أن تكون صورة الأم المثالية ثابتة، وهو أمر لا يستقيم مقارنة بما عرفته المرأة من تغييرات في وضعيتها، وما تعرفه الأسرة من شكل ودور وتحديات هي بدورها جديدة؛ فالأم المثالية في الأمس هي الأم فائضة الحنان التي تسخّر كل حياتها لأبنائها وتربي أطفالها على قيم معينة. وكان البيت هو المجال الذي تؤسس فيه الأم لمثاليتها وتبنيها باعتبار أنه المكان الوحيد لها.

اليوم اختلفت وضعية المرأة، ومن ثم اختلفت آلياً وضعية الأم؛ ذلك أن الأم التي تكتفي بالبيت وأطفالها في حاجة وخصاصة لا تُعد مثالية، لأن تماسك الأسرة وتوازنها وتربية الأطفال وتدريسهم باتت تتطلب مصاريف لم يعد الأب وحده قادراً على تلبيتها في غالبية الأسر. لذلك ولكون الزوجة أصبحت شريكة للزوج في المحافظة على الأسرة من الهزات الاقتصادية وغيرها، فإن بلوغها صفة الأم المثالية أصبح يقتضي مضامين جديدة لهذه المثالية.

ويبدو لنا أن هذا الأمر مهم جداً، لأن الأسر في العالم اليوم أصبحت تتأثر أكثر من أي وقت مضى تاريخياً بما يحدث في العالم من حروب وتوترات وأزمات وجائحات؛ فالأسرة حيثما كانت تضررت من جائحة «كوفيد - 19»، والحرب الروسية - الأوكرانية أربكت الأمن الغذائي، وأضرت بالمقدرة الشرائية للأسر. بل إن الطبقة المتوسطة لم تعرف تأزماً مثلما عرفته في السنوات الأخيرة وما زالت تعرفه.

وعندما تتأثر الأسرة، فإن سقف الانتظارات من الأم يرتفع، ويصبح المطلوب منها أن تتحلى بالصمود للمحافظة على أسرتها والوقوف إلى جانب الزوج لحماية الأطفال من الفقر والحرمان والخصاصة والانقطاع عن الدراسة.

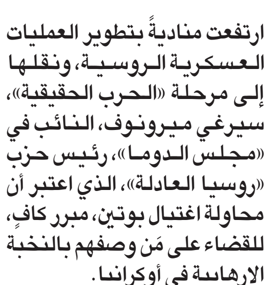
إذن الأم المثالية اليوم مطلوب منها أن تكون في الفضاءين الخاص والعام، وأن تسهم في الإنفاق على أسرتها، وأن تكون مثال العمل والجدية والنجاح والطموح كي تنقل لأبنائها، وخصوصاً بناتها، صورة مختلفة عن المرأة.

كما أن الأم المثالية في صور الماضي هي تلك الأم الحارسة للعادات والتقاليد والناقلة لمضامين التنشئة الاجتماعية الخاصة بالقيم التي تحتفل بها المجتمعات التقليدية؛ فكانت الأم المثالية تعيد إنتاج الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة، وتحديداً بين الأطفال الذكور والإناث، في حين أنها اليوم مطلوب منها المشاركة بقوة في تغيير العقليات، وفي إنتاج أدوار لا تقوم على ثقافة التمايز بين الجنسين.

نقطة أخرى، وهي أن مهمة الأم المثالية في الماضي أسهل من مهام الأم المثالية في الحاضر: في الأمس دور الأسرة كان مركزياً وقوياً؛ هي الأولى في مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وكانت العلاقات فيها عمودية. أما اليوم في ظل تنامي الفردانية والعلاقات الأفقية والحوار داخل الأسرة وحقوق الطفل وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، فإن الأم تجد صعوبات جمة في أداء دورها التربوي الحمائي، الشيء الذي يجعل من نجاح الأم في أدوارها المتعددة، حيث إنها تعمل وتربي وتحمي وترافق، مسألة ليست سهلة بالمرة، وتصبح هذه الصعوبة مضاعفة عندما تكون هذه الأم في علاقة صراعية مع الزوج، مما يؤثر على نفسيتها ومزاجها، خصوصاً أن أرقام الطلاق اليوم صادمة، مما يقودنا إلى التساؤل عن مدى قدرة الأمهات اللواتي هن في علاقات توتر وانفصال وطلاق على القيام بأدوارهن كأمهات، باعتبار أنهن يعرفن عطباً نفسياً وشعوراً بالفشل والوحدة... وهنا نفهم لماذا تميل مجتمعاتنا إلى منح لقب الأم المثالية إلى الأم الأرملة والمطلقة، أي الأم التي تربي دون معين لها ورفيق في تجربة صعبة.

طبعاً كل الأمهات مثاليات في الأمس واليوم والغد، ومهما كانت الأوضاع والأدوار... ولكن حقاً اليوم أن تكون الأم مثالية، فإن ذلك يحتاج إلى أضعاف استحقاقات الأمس.

عن هجوم «الكرملين»... والزلزال القادم



إميل أمين

هل كان الهجوم على «الكرملين» بطائرتين مسيرتين صافرةَ البداية للزلزال القادم، الذي يُعرَف عند البعض باسم «حرب الربيع» أو «الهجوم الأوكراني المضاد»؟

تبدو ساعة الصفر، وكأنها اقتربت بشكل غير مسبوق، والجميع ينتظر المواجهة الكفيلة بأن تجر العالم إلى صراع يتجاوز الأسلحة التقليدية.

بعد نحو 48 ساعة من الصمت، خرج المتحدث باسم «الكرملين»، ديمتري بيسكوف، ليقطع بأن الولايات المتحدة الأميركية هي مَن يقف وراء هذا الهجوم النوعي غير المسبوق، الذي تسبب في حقيقة الأمر في زلزال بالداخل الروسي، ويُخشى معه أن تكون ردات فعله، أو توابعه أشد وقعاً، وأعمق تأثيراً.

بيسكوف يؤكد أن مثل هذه القرارات الاستراتيجية، أي الهجوم على مقر القيصر، حتى وإن لم يكن داخله، لا يمكنها أن تتأتى من عنديات كييف وزيلينسكي، إذ إن واشنطن هي مَن يمليها عليهم قولاً واحداً.

عدة أسئلة معمقة يطرحها هجوم «الكرملين»، في مقدمها التساؤل عن تلك التكنولوجيا الفائقة التي مكّنت تلك الطائرات المسيرة من الوصول إلى عرين الأسد الروسي، بعد اختراق جميع التحصينات السيبرانية الحدودية، والوصول إلى «قدس الأقداس» الروسي، إن جاز القول، وهل تمتلكها كييف بالفعل، أم أنها تدبيرات أميركية ماورائية، تحمل رسالة شديدة الوقع والقسوة موجّهة لبوتين نفسه وكبار قادته معه، مفادها: «نحن قادرون على الوصول إليكم، ولو كنتم في بروج (الكرملين) العتيدة»؟

علامة الاستفهام المثيرة للقلق بقوة داخل المؤسسة العسكرية الروسية: «ماذا لو كانت تلك المسيرات مذخرة بمواد غير تقليدية، لا سيما اليورانيوم المنضب أو ما تحويه القنابل القذرة من مكونات كارثية؟».

الشاهد أن تفسير هذا الهجوم مثير جداً، وربما مختلَف عليه، لا سيما أن هناك مَن يذهب إلى القول بعدم علم واشنطن به، ونيات زيلينسكي في توريط «الناتو» دفعة واحدة في حرب نووية عالمية.

عند لاري جونسون المحلل السابق في «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية» أن زيلينسكي كان يهدف من وراء هذه الضربة، إلى استفزاز روسيا، لتقوم برد من شأنه توريط حلف «الناتو» والولايات المتحدة في الصراع بشكل مباشر.

وفي تحليلات عسكرية واستخباراتية مغايرة، فإن مثل هذا الهجوم سيوحد كلمة الروس، ويعزز من شعبية بوتين، ويعمق من عزم رجالات الدولة عسكريين وسياسيين لجهة المواجهة القادمة.

من بين الأصوات الروسية المتشددة التي ارتفعت منادية بتطوير العمليات العسكرية الروسية، ونقلها إلى مرحلة «الحرب الحقيقية»، سيرغي ميرونوف، النائب في «مجلس الدوما»، رئيس حزب «روسيا العادلة»، الذي اعتبر أن محاولة اغتيال بوتين، مبرر كافٍ، للقضاء على مَن وصفهم بالنخبة الإرهابية في أوكرانيا.

يعنّ لنا أن نتساءل: هل تحليلات لاري جونسون حقيقية، أم أن «الناتو» برأس حربته الأميركية، متورط من شعر رأسه إلى أخمص قدميه في المعركة القائمة والقادمة معاً؟

الجواب ليس يسيراً، لا سيما في ضوء تصريحات قادة عسكريين أوكرانيين لمجلة «بولتيكو» الأميركية، أشاروا فيها إلى أن كييف، وبعد التسريبات الأخيرة الخاصة بـ«البنتاغون»، صاروا أكثر تكتماً على خططهم، ويرفضون الإفصاح عنها للأميركيين.

يمكن للمرء أن يجد رجع صدى لهذه التصريحات، في أحاديث جون كيربي، المتحدث باسم «مجلس الأمن القومي الأميركي»، وفيها أن «الصمت قبل الإطلاق لن يكون مفاجأة، ليس لديهم التزام بإخطارنا قبل الإطلاق، أو إخبارنا مسبقاً».

ورغم ذلك، فإن كيربي لا ينفك يشير إلى أن الولايات المتحدة لا تزال تدعم العمليات الأوكرانية بمعلومات واستخبارات في الوقت الحالي، وأن ما تركز عليه واشنطن هو التأكد من أن لدى كييف كل ما يحتاجون إليه، عندما يكونون مستعدين للذهاب.

والشاهد أنه كي تكتمل الأحجية الأميركية، وما يضعف من رواية لاري جونسون، فلا بد من الإصغاء إلى رجلين؛ أحدهما يتسنم الدبلوماسية الأميركية، أنتوني بلينكن، والآخر يمثل القوة العسكرية الضاربة للولايات المتحدة الأميركية، الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة.

بلينكن، وفي تصريحات لقناة «فوكس نيوز»، نهار الثلاثاء الماضي، يقطع بما لا يدع مجالاً للشك، بأن الجيش الأوكراني، سيشن هجومه المضاد في الأسابيع المقبلة.

أما ميلي، ففي حديثه المنشور عبر مجلة «فورين أفيرز»، يؤكد بلهجة الواثق أن الأوكرانيين لديهم الآن القدرة على القيام بعمليات هجومية، وأنه يتوافر لديهم ما يكفي من الموارد، التي نمت بشكل كبير خلال العام الماضي، كما باتوا يتمتعون بقدرة كبيرة على التخطيط والتنسيق.

عطفاً على ما تقدم، جاءت تصريحات مسؤولين أميركيين في واشنطن قبل بضعة أيام، بشأن تزويد أوكرانيا بما قيمته 300 مليون دولار من المساعدات العسكرية، لتضع الجميع أمام خلاصة واحدة، وهي أن القارعة قد تكون على الأبواب قريباً جداً.

صبغة أسلحة الأميركيين هذه المرة منزوعة المسحة الدفاعية، ومُغرِقة في التوجهات الهجومية، وتشمل كمياتٍ هائلة من قذائف المدفعية ومدافع «الهاوتزر»، بجانب صواريخ جو - أرض، والذخيرة متعددة الأشكال والأنواع.

هل وصلنا إلى الاستنتاج النهائي الذي يقول إن ما يجري صراع إرادات قطبية، وإن أوكرانيا ليست سوى مخلب القط؟

هناك حقائق أولية لا بد من الإشارة إليها، وفي بواكيرها اليقين الحادث عند الروس اليوم، ومفاده أنهم أمام لحظات تاريخية مسترجعة من أضابير الزمن، بالضبط كما الحال وقت مواجهة النازي على حدود البلاد، لا سيما بعد هجوم «الكرملين»، عشية الاحتفال بيوم النصر.

الذين لديهم دالّة على التحليل السياسي العميق يدركون عمق الجرح الذي ضرب الروس في الأيام الماضية، ويوقنون بأن الرد سيكون بقدر الخطأ الفادح الذي ارتُكب بحقهم.

الإدراك الروسي، سياسياً وعسكرياً، يفيد بأن معركة ضارية على مرمى البصر، وربما من غير منظار، وهذا ما يقطع به مؤسس قوات «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، في تصريحه الأخير الذي يجزم فيه بأن هجوم القوات المسلحة الأوكرانية قد بدأ بالفعل.

وفي الجهة المقابلة، تبدو دوائر «الناتو» عازمة على أن تكون معركة الربيع الذي تأخر هي الفيصل في تركيع الإرادة الروسية، لا سيما في ظل جميع المساعدات العسكرية، والدعم الاقتصادي الذي قُدّم لكييف حتى الساعة، ولا توجد نية لخسارة أوكرانيا هذه المعركة الأخيرة، مهما كان حجم التكاليف أو الخسائر المنتظَرة.

أي رؤى روسية سياسية ومخططات عسكرية يتم التجهيز لها في هذه الساعات الحرجة والحاسمة؟

حكماً، تبدو معركة بوتين وبقية «جماعة السيلوفكي» من حوله بقدرة ما معركة الروس الوطنيين وجميع المتشددين السلافيين.

الأمر المخيف حتى الرعب أن تصدق قراءات ديمتري ميدفيديف، الرئيس الروسي السابق نائب رئيس مجلس الأمن القومي الحالي، التي أطلقها قبل أسبوعين، وفيها أنه «حال تهديد البلاد تهديداً يعرض بقاءها للخطر، فإن استخدام الأسلحة النووية وارد بقوة».

هل هو موعد العالم مع الزلزال النووي؟

تاريخ الإضراب عن الطعام ومقتل الأسير الفلسطيني خضر عدنان

كورا إنغلبرخت *

سلّط هذا الأسبوع، الذي جوّع نفسه في إسرائيل للاحتجاج على اعتقاله، الضوء على طريقة للمقاومة السلمية، وهي جزء من تاريخ الاحتجاج يتحول فيه جسد الأسير إلى أداة لتحقيق التغيير.

باعتبار هذا وسيلة من وسائل النشاط السياسي، استخدم هذا الأسلوب الأكثر شهرة من قِبل «المهندس» غاندي، الذي دخل في إضرابات عدة عن الطعام أثناء قيادته نضال الهند من أجل الاستقلال عن بريطانيا. فقد رفض المعتقلون في مختلف أنحاء العالم تناول الطعام لتوجيه الانتباه إلى مجموعة من الأسباب، تتراوح بين معارضة الأنظمة الديكتاتورية إلى تحسين الظروف في السجون التي يُعتقلون فيها.

فيما يلي نظرة على الإضرابات عن الطعام في التاريخ.

ليس من الغريب أن يموت سجين أثناء إضرابه عن الطعام؟ فالإضراب عن الطعام يمكن أن يمتد لأشهر، حيث يرفض بعض السجناء جميع أشكال التغذية باستثناء الماء، بينما يسمح آخرون لأنفسهم بكميات صغيرة من السكر والملح. وفي بعض الحالات، تتدخل السلطات بتغذية السجناء بالقوة.

في حين أن السجناء يمكن أن يصابوا في كثير من الأحيان بأمراض خطيرة بسبب الإضرابات الطويلة، فمن غير الشائع أن يؤدي الإضراب عن الطعام إلى الوفاة. وفيما يلي بعض منها:

— في كوبا، جاع أورلاندو زاباتا تامايو حتى الموت عام 2006؛ احتجاجاً على ظروف السجن.

— انتخب بوبي ساندز، وهو عضو مؤقت بالجيش الجمهوري الآيرلندي، للبرلمان البريطاني عام 1981 بينما كان مضرباً عن الطعام في سجن بآيرلندا الشمالية وتوفي بعد توقفه عن تناول الطعام لمدة 66 يوماً. وشارك نحو 20 من نزلاء السجن في إضرابات عن الطعام في ذلك العام، من بينهم 10 قضوا نحبهم.

ولكن كيف يُنظر إلى التغذية بالقوة للمضربين عن الطعام؟

عادة ما تحرص السلطات على القضاء على أي تداعيات محتملة لوفاة السجناء، وتكره المشهد الذي يمكن أن يشكّله الإضراب عن الطعام. فأحياناً يلجأون إلى التغذية القسرية، رغم أنه كان هناك نقاش حاد منذ أكثر من قرن حول أخلاقيات تلك الممارسة.

لطالما اعترفت منظمات دولية، مثل الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي والجمعية الطبية العالمية بحق السجناء في رفض الطعام. ويصف مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالتعذيب وسوء المعاملة على المضربين عن الطعام الذين يتغذون بالقوة - عن طريق إدخال أنبوب عبر الأنف أو الفم وصولاً إلى المعدة - تلك الممارسة بأنها «المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة». وقد وصفت بأنها «شكل من أشكال التعذيب المخالف للأخلاقيات الطبية»، استناداً إلى الجمعية الطبية العالمية.

على رغم هذه الاعتراضات، أطعم الجيش الأميركي السجناء في خليج غوانتانامو بالقوة، قائلاً إنه ليس لديه خيار آخر سوى إبقائهم على قيد الحياة، ولم يتضور أي منهم جوعاً. وفي 2005، دخل ما يصل إلى 200 سجين هناك - أي أكثر من ثلث المعسكر - في إضرابات عن الطعام احتجاجاً على ظروف احتجازهم لفترات طويلة من دون محاكمة، وغُذّي العديد منهم بالقوة.

وفي 2015 أقرّ البرلمان الإسرائيلي، قانوناً يسمح للسلطات بإطعام السجناء قسراً في ظروف قاسية - إثر احتجاجات النقابة الطبية في البلاد، التي أدانت هذه الممارسة.

في ألمانيا في ثمانينات القرن العشرين، أطعمت الحكومة بالقوة العديد من السجناء المنتمين إلى «فصيل الجيش الأحمر»، الذي كان مسؤولاً عن سلسلة من الهجمات الإرهابية في البلاد.

أصبح الإطعام بالقوة محل جدل دولي عندما استخدمت الحكومة البريطانية هذه الممارسة، بدءاً من عام 1909، ضد المسجونين المطالبين بحق النساء في التصويت، والذين كانوا يضرِبون عن الطعام. توفيت إحدى المسجونات، ماري جين كلارك، بعد يومين من إطلاق سراحها من السجن، وأنحى حلفاؤها باللائمة في وفاتها على معاملتها هناك. وكان الاحتجاج على إطعام أنصار حقوق الاقتراع بالقوة سبباً في تغيير القانون البريطاني عام 1913.

تعرضت بعض النساء اللاتي كن ينظمن حملات من أجل التصويت في الولايات المتحدة للمعاملة لنفسها عام 1917.

وعادةً ينفذ الإضرابات دائماً تقريباً أشخاص، سواء كانوا مسجونين أم أحراراً، يقولون إنهم يناضلون ضد القمع، في محاولة لجذب الانتباه إلى قضية ما.

كان خضر عدنان، الأسير الفلسطيني، يحتج على ممارسة إسرائيل لاحتجاز الأشخاص رهن الاعتقال الإداري، من دون توجيه تهم بحقهم أو الكشف عن الأدلة المتاحة ضدهم.

في أغسطس (آب) 2021، أنهى زعيم المعارضة الروسي السجين أليكسي نافالني إضراباً عن الطعام دام ثلاثة أسابيع بينما كان يقضي عقوبة بالسجن لأكثر من عامين. وكان هدفه أن يطلب من أطبائه الانتباه إلى مشاكل صحية قد تكون ناجمة عن تسميمه بسلاح كيميائي.

وصام زعيم حزب العمال سيزار تشافيز أياماً مطولة في حياته المهنية الطويلة، وكانت المرة الأخيرة استمرت 36 يوماً عام 1988؛ احتجاجاً على معاملة عمال المزارع في الولايات المتحدة.

نظم الآيرلنديون الذين سُجنوا بسبب معارضتهم للحكم البريطاني إضراباً عن الطعام في السنوات التي سبقت الاستقلال في أوائل عشرينات القرن العشرين. وكان الجمهوريون الآيرلنديون قد أحيوا هذه الممارسة في آيرلندا الشمالية في سبعينات القرن العشرين.

كان ساندس، العضو المؤقت في الجيش الجمهوري الآيرلندي، وزملاؤه السجناء يحاربون لانتزاع السيطرة على آيرلندا الشمالية من بريطانيا، ولكن كان إضرابهم عن الطعام في وقت أقرب إلى المطالبة بمعاملة أفضل في السجن والاعتراف بهم كسجناء سياسيين، وليس كمجرمين عاديين.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo 7492996 7492884 +2023
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

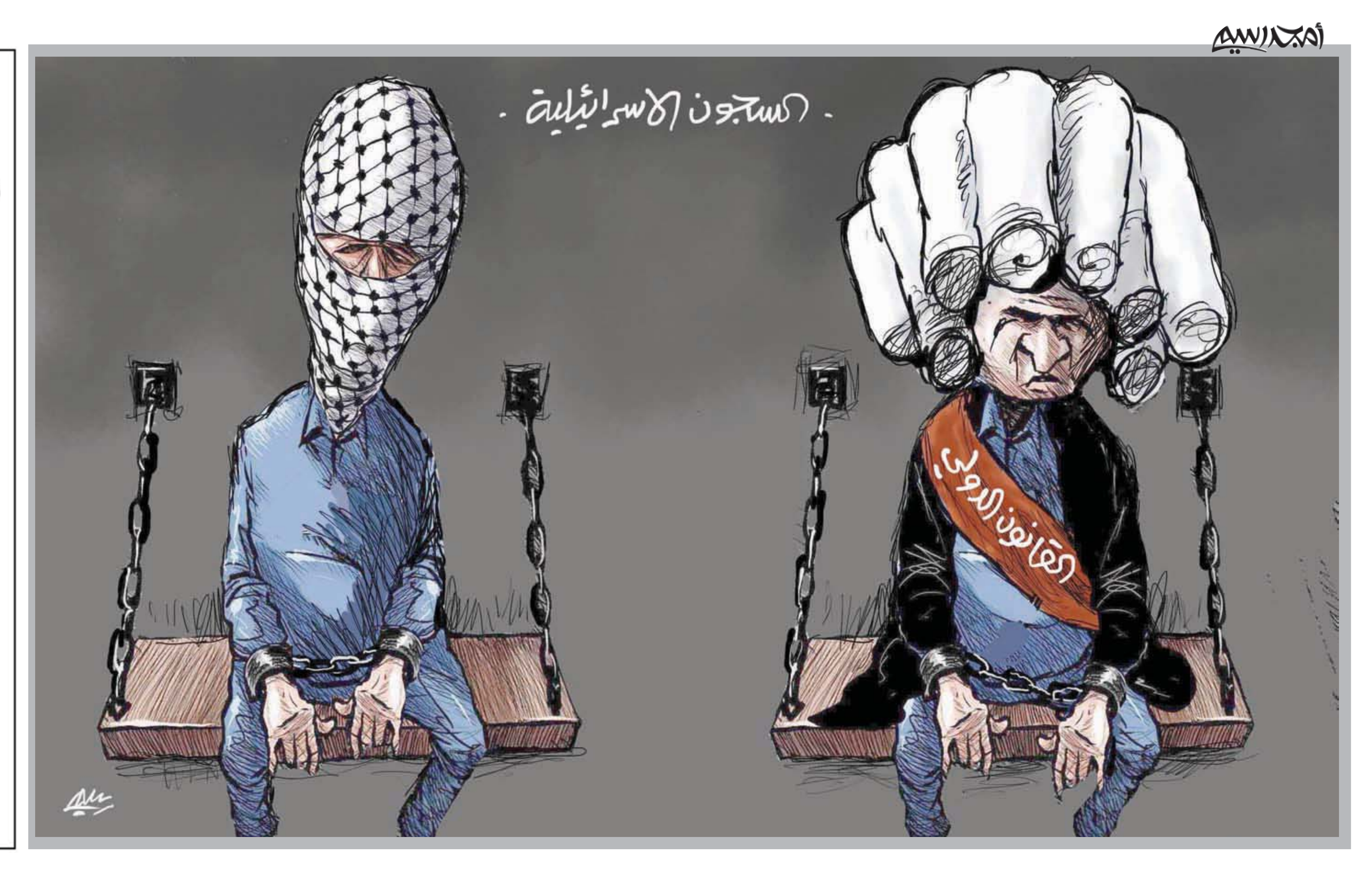
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

أمجد رسيم



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الدولة والانشغالات الخلدونية الحاضرة

رضوان السيد

إذا كان المتنبي هو مالئ الدنيا وشاغل الناس (العرب) قديماً؛ فإنّ ابن خلدون هو مالئ الدنيا وشاغل الناس جميعاً حديثاً! والدليل على معاصرته الاستمرار في إصدار الكتب عنه، وليس من جانب العرب فقط؛ بل ومن أساتذة الجامعات الغربية، وبينهم من ليس مستشرقاً أو متخصصاً بالشأنين العربي والإسلامي. وآخِرُ ما عرفته أنّ مركز اللغة العربية بأبوظبي يريد هذا العام وهذا الشهر المشاركة في معرض أبوظبي للكتاب باحتفالية خاصة عن ابن خلدون، وقد دعا إليها الدارسين العرب الذين عُنُوا بابن خلدون في العقدين الأخيرين؛ وأعرف منهم اثنين تونسيين: الأستاذ عبد السلام الشدادي الذي أصدر ترجمة فرنسية جديدة للمقدمة، وكتب دراسة ممتازة عن ابن خلدون وفكره وشخصيته وزمانه. والأستاذ الآخر هو إبراهيم شبوح الذي عمل طوال ثلاثين عاماً على جمع أقدم وأوثق مخطوطات «العِبَر». وكان يعتزم من عمّان إصدار تحقيق شامل بالاشتراك مع الأديب إحسان عباس المتضلع بقراءة النصوص؛ فلما توفي عباس عام 2004 أقدم شبوح على إصدار العِبَر في خمسة عشر مجلداً فاخراً، أشرك فيه محققين عدة، وكنت من بينهم؛ إذ نشرتُ معه المجلد الخامس من «العِبَر».

هذا التفصيل للمهتمين بالدراسات الخلدونية. إنما ليس هذا هو الهدف الرئيس من هذه المقالة. فقد اطّلعت عام 2015 على دراسة فريدة حتى ضمن البحوث الخلدونية؛ عنوانها: Applying Ibn Khaldun، نحو إحياء تقليد مهجور في علم الاجتماع. والجدّة في دراسة السيد فريد العطّاس، وهو أستاذ ماليزي يعلّم بجامعة سنغافورة، أنها تقيّم الدراسات الغربية عن ابن خلدون طوال أكثر من قرنٍ ونصف القرن، وترى أنها جميعاً مكتوبة من وجهة نظر المركزية الغربية؛ وسواء باعتباره صاحب نظرية في علم الاجتماع، أو باعتباره صاحب نظرية في قيام الدول. ويعود الدارس على أعقابه فيدرس قيام الدولة العثمانية والأُخرى الصفوية من وجهة نظر ابن خلدون (أي عصبية دعوة دينية جديدة) ويعتبر أنّ القراءة الخلدونية في حالتيهما ممكنة، وإن كنتُ لا أعرف فائدة ذلك؛ لأنه يلقّح المتَحَد العصبي والديني بالإقطاع الذي يرى أنّ له صيغة ووظيفة مختلفة عن الشبيه الأوروبي في حالتي الصفويين والعثمانيين!

لا يخلو أسبوع من تشاوُرٍ بين العرب لاستعادة سوريا وليس من أجل أمنها وشعبها فقط... بل وللمضار والشدائد التي تنال من الجميع بسبب الأوضاع فيها

الجديد في مقاربة العطّاس عودته في القسم الأخير من دراسته إلى الزمن الاستعماري وخطابه لدى إدوارد سعيد والمفكرين الهنود اليساريين وبعض مفكري أميركا اللاتينية، ثم صيرورته إلى فحص العصبية والدعوة في دولة ما بعد الاستعمار. وهو لا يفعل ذلك إلا بعد المرور على زمن كارل ماركس ونمط الإنتاج الآسيوي، والذي يرى ضرورة الدولة المركزية الواحدة لتنظيم الري في بلدان الأنهار الطويلة بمصر وبلاد ما بين النهرين ونواحٍ بالهند والصين (قارن بكارل فيتفوغلَ والدولة الاستبدادية، 1924). يفاجئنا العطّاس في الزمن الطويل للاستعمار ونظام العالم الحديث بالمقارنة بين قيام الدولة السعودية وقيام النظام المعاصر بسوريا وبينهما قرابة ثلاثة قرون (!). وحجته بشأن الدولة السعودية، أنّ ظاهرة الإحياء الديني أصيلة في الإسلام. وتفسير ظاهرة الشيخ والأمير (القائم على العصبية القبلية) ظلَّ سائداً لفترة طويلة؛ أمّا في السنوات الأخيرة فإنّ عدداً معتبراً من الدارسين صار يذهب إلى أنّ اعتبارات الدولة الواحدة بوسط الجزيرة هي التي تقدمت من دون أنهارٍ ومن أجل سلطة جامعة تحقّق الأمنَ، أمن الحواضر والبوادي وطرق التجارة.

ولا شَبَه على الإطلاق بين النموذجين السعودي والسوري. فالعلويون ما كانوا عصبية، وإنما السلطة العسكرية هي التي صنعت منهم خلال عقود عصبية للنظام. أما الإحياء الديني فما كان عندهم، بل عند الحركات الدينية السنية، وليس في سوريا فقط؛ بل في سائر البلدان. وبعيدٌ أيضاً اعتبار الإحياء العلوي إحياءً قومياً، فالحزب القومي السوري كان هو الآصلُ في صفوفهم. ولذلك؛ فإنّ نمطاً عجيباً من أنماط السلطات وليس الدول ظهر في العالمين العربي والإسلامي، وهو أنظمة العصبية العسكرية، إذا صحَّ العبير، وخلال عقدٍ ونصف العقد بعد الاستقلال وليس أكثر انتشرت الأنظمة الانقلابية العسكرية في عشرة بلدانٍ عربية، فضلاً عن البلدان الإسلامية. ولماذا؟ لأنّ الجيش وحده كان الفئة الأكثر تنظيماً بين قوى المجتمع وفئاته. وفيما عدا مصر، التي كانت فيها ثقافة دولة قديمة؛ فإنّ الأنظمة العسكرية ظلّت أنظمة فئوية؛ ولذلك كانت تحصل عليها ولا تزال انشقاقات، وغالباً بدعمٍ من تدخلٍ خارجي. أما الإسلامويات المقاتلة فما عادت حركات إحيائية للتجديد والاستبدال، بل صارت عصابات جهوية مسلَّحة تملك نموذجاً للسلطة قبل تاريخي أو فوق تاريخي. ولذلك يسهل دائماً القضاء عليها بالمساعدة الخارجية. وإذا بقيت في بعض البلدان فلأنّ جهاتٍ أُخرى تدعمها في وجه العسكر. وهذا هو الوضع في سوريا ولبنان والعراق وليبيا واليمن... والسودان والصومال. إنّ الذي يعين الميليشيات والعسكر على الاستدامة على حدٍ سواء، هو تساويها في تضاؤل الشرعية وانحياز هذه الفئة الاجتماعية أو تلك إليها. وعلى الدوام التدخل الخارجي إلى جانب فئة العسكر أو فئة الميليشيا.

ما تطلع ابن خلدون إلى نمطٍ للسلطة غير ما عُرف عبر التاريخ الإسلامي وهما في وعيه ومتابعته العرب والبربر الشعبان اللذان توافر فيهما في نظره الـIdeal Type للعصبية والدعوة. ولو تأمل الوضع قليلاً بعد مجيئه للقاهرة واستقراره فيها، لتنبّه إلى أنّ الدولة المملوكية تشكّل نمطاً آخر هو نمط العصبية العسكرية أو نمط الدولة بحدّ ذاتها، من دون عصبية قبلية أو دينية. وقد ذكر ما يشبه ذلك في سيرته في آخر التاريخ. وهو عرف أحفاد جنكيز خان بالمشرق، وقابل تيمورلنك بدمشق، وكلا النموذجين كانت عنده عصبية قبلية غلّابة، بل اتحاد قبلي للسلب والنهب على مدى العالم، ومن دون دعوة لحسن الحظ! وهو يعنون لتاريخه بالعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، فهل يقصد بذوي السلطان الترك؟ على كل حال النمط الخلدوني لدورات السلطة عملٌ بديع. والعطاس قدم عملاً طيباً لاستكشافٍ جديد، لكنه في كثيرٍ من أجزائه غير مقنع!

همُّنا هو الدولة الوطنية التي تحقق الاستقرار والأمن والكفاية للناس. وهو الأمر الناقص في دولٍ عربية عدة والأعداد إلى تزايد. والمسؤولون العرب والدوليون ينذرون من الشر المستطير إذا استمر القتال في السودان. ولا يخلو أسبوع من تشاوُرٍ بين العرب لاستعادة سوريا، وليس من أجل أمنها وشعبها فقط؛ بل وللمضار والشدائد التي تنال من الجميع بسبب الأوضاع فيها: فهل يمكن الخلاص من سيطرة الجيوش والميليشيات معاً باعتبار أنّ أحدهما يستدعي الآخر؟!

إيران: العمال التعساء

أمير طاهري

بعد أن تراجعت إيران في خضمّ المعركة حول فرض الحجاب على النساء، ربما تواجه اليوم تحدياً أشد خطورة بكثير يهدد قبضتها على السلطة. يأتي التحدي من العمال الإيرانيين الذين أطلقوا سلسلة من الإضرابات والاعتصامات، اعتراضاً على ما يعدّونه «استغلالاً ممنهجاً» بحقهم.

وبحلول وقت كتابة هذا المقال، يشارك أكثر عن 100 ألف عامل في إضراب عن العمل داخل 122 منشأة تجارية في 35 مدينة إيرانية. ومع أن هذا العدد يبدو قليلاً نسبياً، فإنه يبقى مهماً لسببين: يبدو أن مظاهر الاعتراض تنتشر، إلى جانب أن الإضرابات بدأت في التأثير على المراكز المحورية للاقتصاد، بما في ذلك قطاع الطاقة الحيوي.

في هذا الصدد، أعرب جواد زارع، الذي يتولى مراقبة حركة العمال الإيرانيين، عن اعتقاده بأنه: «ربما بدأ البركان النائم في الاستيقاظ. وما نعاينه اليوم أول مؤشرات الانفجار القادم».

في مقال لها عام 2015، تساءلت الباحثة شوكوه مرزادهغي: لماذا يتحمل العمال الإيرانيون «ظروفهم بمثل هذا الصبر»؟

والآن، هل بدأ هذا الصبر ينفد؟ لا يزال من المبكر للغاية الإجابة عن هذا السؤال، لكن المؤكد أن الصبر المذكور سلفاً ينحسر اليوم.

من ناحيته، قال رحمة الله بارتووي، رئيس الاتحاد الإسلامي للعمال، إن أكثر عن 70 في المائة من العمال الإيرانيين يعيشون تحت «خط الفقر» الرسمي. في المقابل، يقدّر علي رضا محجوب، عضو المجلس الإسلامي (البرلمان)، النسبة بـ90 في المائة.

المؤكد أن منظمة العمل الدولية تضع إيران في المرتبة 160 من بين جميع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة من حيث متوسط الأجور. وتأتي إيران بذلك في مرتبة متأخرة حتى عن السودان ومالي وغامبيا وأفغانستان (قبل عودة جماعة «طالبان» للحكم). عام 2022 بلغ متوسط الأجور في إيران 75 دولاراً شهرياً. ومع ارتفاع معدل التضخم الرسمي الآن إلى 50 في المائة، تعرّض متوسط القوة الشرائية لهذه الأجور لمزيد من التراجع.

المفارقة أن الأساطير الإيرانية تجعل من كاوه، الحدّاد الذي يمثل الطبقة العاملة، بطلاً وطنياً يقود انتفاضة وطنية ضد الضحاك، الحاكم المستبد الغاصب، من أجل إعادة فريدون، وريث العرش الفارسي، للحكم وتنصيبه ملكاً. ومن المفترض أن المئزر الذي كان يرتديه كاوه، وكان مصنوعاً من الجلد، تحول إلى العَلم الوطني لإيران على امتداد جيل واحد على الأقل.

اليوم، أصبح لدى كاوه اهتمامات أكثر ارتباطاً بالمعيشة والحياة اليومية.

بداية، يرغب العمال في استعادة قانون العمل السابق على الثورة. بالتوافق مع القواعد المقررة من منظمة العمل الدولية، وفّر هذا القانون للعمال الإيرانيين إطار عمل تقدمياً يعترف بكرامتهم، ويمنحهم الحق في تكوين نقابات عمالية ووقف العمل للتعبير عن الاعتراض. كما حدد القانون يومَ وأسبوعَ العمل، ونص على إجازات أسبوعية وسنوية للعامل، وكفل إعانات بطالة ومعاشات.

الأهم من ذلك، أن القانون ألزم بضرورة وضع عقود توظيف للعمال، مع تأكيده العقود طويلة الأمد، بينما قصر العقود قصيرة الأجل على حالات قليلة محددة، أبرزها المنشآت التجارية الصغيرة.

ومع ذلك، نجد اليوم أنه تبعاً لما ذكره فتح الله بايات من «البيت الإسلامي للعمال»، فإن قرابة 90 في المائة من العمال مرتبطون بعقود قصيرة الأجل أو لا عقود على الإطلاق. جدير بالذكر أن العقود قصيرة الأجل يمكن أن تحرم المعنيين من الإجازات القانونية، وقواعد السلامة وإعانات البطالة والمعاشات.

أما المطلب الثاني للعمال في الوقت الراهن، فهو تقدير جميع الأجور بالدولار الأميركي كإجراء حمائي ضد تداعيات التضخم. يُذكر أن الزيادات الرسمية في الأجور التي يجري الإعلان عنها سنوياً، تأتي بالعملة المحلية، الريال، ويمحوها التضخم حتى قبل أن يبدأ سريانها.

ويتمثل المطلب الثالث في استعادة الحق القانوني في الإضراب، الذي أُلغي عام 1978 في إطار قانون العمل الإسلامي. علاوة على ذلك، حظر قانون العمل الإسلامي إنشاء نقابات عمالية مستقلة، ومشاركة العمال في مظاهرات سياسية.

وينقلنا ذلك إلى المطلب الرابع، والمتمثل في استعادة الحق في تكوين نقابات عمالية مستقلة، وتنظيم مظاهرات للدفاع عن المطالب المشروعة للعمال.

ويتمثل المطلب الخامس في استعادة قواعد السلامة داخل أماكن العمل، والآليات اللازمة للحد من حوادث العمل التي كان معمولاً بها قبل الثورة.

اليوم، نجد أنه طبقاً لوزارة العمل الإسلامية، فإن ما يزيد على 12000 «حادث خطير بمكان العمل يسبب إصابات خطيرة أو وفاة» تقع سنوياً. عام 2019 فقد 718 عاملاً أرواحهم جراء حوادث داخل أماكن العمل، وأُصيب 2080 آخرون بإصابات جعلتهم عاجزين عن العمل.

المطلب السادس سحب رجال الدين الرسميين الموجودين في كل مكان عمل يضم أكثر من 50 شخصاً، وتفكيك وحدات كسر الإضرابات الواقعة تحت سيطرتهم. ويصر رجال الدين على مشاركة العمال في صلاة الجمعة، الأمر الذي يحرمهم من جزء من يوم العطلة الأسبوعية الوحيدة لهم.

تجدر الإشارة إلى أن السلطات الإسلامية توظف عناصر مدربة خصيصاً على كسر الإضرابات، فيما يعرف باسم «جهاد البناء»، والذين يجري تعزيزهم بقوات من وحدات الباسيج شبه العسكرية عندما يتطلب الأمر.

وتتجلى المفارقة هنا في أن إيران عام 1929 كانت أول دولة آسيوية تقرّ قانوناً للعمل، وتحدد عدد ساعات العمل بثماني ساعات وتفرض حصول العمال على عطلة ليوم واحد في الأسبوع. وفي العام ذاته، أنشأت إيران صندوقاً للبطالة والتقاعد، وكان أول من استفاد منه العمال بصناعة النفط.

عام 1934، تأسس المكتب الوطني للعمل، والذي تطور لاحقاً ليصبح وزارة العمل عام 1944، وكان للوزارة مقعد داخل مجلس الوزراء.

من جهة أخرى، تدّعي آلة الدعاية الرسمية في طهران أن «مجموعات مرتزقة يسارية»، على صلة بـ«الشيطان الأعظم»، أميركا، و«العدو الصهيوني»، تقف خلف موجة الإضرابات الحالية. وقال إمام الصلاة بطهران، آية الله أحمد خاتمي، إن «اليسار الملحد» يرغب في خداع العمال، وحرمانهم من «مزايا قواعد العمل الإسلامية».

في الواقع، فإن مسألة كون حقوق العمال قيمة يسارية تعد ادّعاءً شائعاً في أوساط جميع الأنظمة الاستبدادية على اليسار واليمين. الحقيقة أن حكومة حزب المحافظين في بريطانيا العظمى بقيادة بنجامين دزرائيلي، هي من سمحت بتأسيس أول نقابة عمالية في العالم. وأقرت روسيا القيصرية أول قوانين تكفل حقوق العمال عام 1912، وألغاها البلاشفة عام 1920.

وبفضل «مزايا قواعد العمل الإسلامية»، خسر العمال الإيرانيون الكثير مما اكتسبوه خلال سنوات الازدهار الاقتصادي الإيراني في الستينات والسبعينات. وتكشف الأرقام أنه عام 1979، قُبيل استيلاء الملالي على السلطة، شكّل الرجال والنساء المنتمون لطبقة العمال 27 في المائة من أعضاء البرلمان الوطني.

في ظل حكم الملالي، تراجعت النسبة إلى 8 في المائة، مع استحواذ الملالي وأعضاء «الحرس الثوري» الإسلامي على نصيب الأسد.

طبقاً لوزارة النقل والإسكان، فإن 20 في المائة فقط من الإيرانيين في سن العمل يملكون منازل، مقارنة بـ44 في المائة عام 1979.

من ناحية أخرى، فإنه بخلاف بعض القطاعات الصناعية النخبوية، خصوصاً الطاقة والمعدات العسكرية، يستفيد القليل من العمال الإيرانيين من التدريب أو البرامج التدريبية المصممة لتحديث مهاراتهم وتعزيز إمكاناتهم المهنية. إلى جانب ذلك، اختفت برامج المنح التي كانت منتشرة عبر أرجاء البلاد، والتي مكّنت عشرات الآلاف من أبناء العمال من الحصول على تعليم أعلى، بما في ذلك في دول من غرب أوروبا وأميركا الشمالية. وحلّت محلها برامج منح لرجال شباب لبنانيين وعراقيين، وفي الفترة الأخيرة نيجيريين وصينيين، يرغبون في التدرب كملالي في قم أو مشهد.

والآن، إذا أنصتَّ جيداً سيمكنك أن تسمع عقارب ساعة القنبلة الموقوتة داخل أماكن العمل عبر إيران، وهي تدق: تيك - توك، تيك - توك!

منظمة العمل الدولية تضع إيران في المرتبة 160 بين جميع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة من حيث متوسط الأجور. وتأتي إيران بذلك في مرتبة متأخرة حتى عن السودان ومالي وغامبيا وأفغانستان (قبل عودة جماعة «طالبان» للحكم)

مخاطر الذكاء الصناعي على مائدة الإدارة الأميركية

البيت الأبيض يحذّر من «كارثة الديون»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذّر البيت الأبيض من أنّه في حال لم تتراجع المعارضة الجمهورية عن رفضها رفع سقف الدين العام، فإنّ الولايات المتّحدة ستشهد كارثة اقتصادية إذا ما وقعت في حالة تخلّف عن السداد لفترة طويلة.

وقال المستشارون الاقتصاديون للرئيس جو بايدن في وقت متأخر مساء الأربعاء إنّه في حال تخلّفت أكبر قوة اقتصادية في العالم عن الوفاء بالتزاماتها المالية في مواعيدها المحدّدة، وطال أمد هذا التخلّف عن السداد، فإنّ سوق العمل الأميركي قد تفقد هذا الصيف أكثر من ثمانية ملايين وظيفة.

وأضافوا أنّه إذا تحقّق هذا السيناريو الكارثي، فإنّ الناتج المحلّي الإجمالي سيتقلّص بنسبة 6 في المائة، في حين ستخسر الأسواق المالية من جهتها 45 في المائة خلال الرُبع الثالث من العام.

أمّا إذا شهدت الولايات المتّحدة حالة تخلّف عن السداد لفترة قصيرة، فإنّ المستشارين المنضوين في «مجلس المستشارين الاقتصاديين» بالبيت الأبيض يتوقّعون عندها أن يعاني الاقتصاد الأميركي من ارتفاع في معدّلات البطالة وركود بنسبة أدنى.

ويشكل هذا الموضوع مجازفة كبيرة للولايات المتحدة، إذ لم يسبق للبلاد أن وجدت نفسها أبداً في حالة تخلف عن سداد ديونها. ويرفض الجمهوريون الموافقة على رفع سقف الدين العام الفيدرالي، وهو في العادة إجراء روتيني، ما لم يوافق الديمقراطيون أولاً على تخفيضات كبيرة في النفقات.

وتحذّر الإدارة من أنّ عدم رفع سقف الدين العام سيؤدّي إلى تخلّف الولايات المتحدة عن سداد مستحقّات دينها البالغة قيمته 31,4 تريليون دولار، في سابقة تاريخية من شأنها أن تحدث صدمة في الولايات المتّحدة والعالم على حدّ سواء.





نواب بالكونغرس في طريقهم لمؤتمر صحافي لمناشدة بايدن التفاوض مع الجمهوريين بشأن سقف الدين (رويترز)

ومن جهة أخرى، دعت الإدارة الأميركية رؤساء كلّ من «غوغل» و«مايكروسوفت» و«أوبن إيه آي» و«أنثروبيك» إلى اجتماع عقد في البيت الأبيض في وقت متأخر يوم الخميس لبحث المخاطر المتعلّقة بالذكاء الصناعي، في وقت لا يزال فيه تنظيم هذه التكنولوجيا البالغة الأهمية يقع على عاتق الشركات نفسها.

وجاء في نصّ الدعوة التي اطّلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية أنّ «هدفنا هو إجراء مناقشة صريحة حول المخاطر الحالية والقصيرة المدى التي نتوقّعها في تطوّرات الذكاء الصناعي».

كما تريد الإدارة أن يتمّ خلال هذا الاجتماع البحث في «خطوات من شأنها تقليل تلك المخاطر، وطرق أخرى يمكننا من خلالها العمل معاً للتأكّد من استفادة الشعب الأميركي من التقدّم في مجال الذكاء الصناعي وحمايته في الوقت نفسه من المخاطر».

وبحسب الرئاسة الأميركية فإنّ كلاً من ساتيا ناديلا (مايكروسوفت) وسوندار بيتشاي (غوغل) وسام ألتمان (أوبن إيه آي) وداريو أمودي (أنثروبيك) أكّدوا مشاركتهم في الاجتماع. ويشارك في الاجتماع عدد من أركان الإدارة، في مقدّمهم نائبة الرئيس كامالا هاريس.

ويثير الذكاء الصناعي مخاوف كبيرة في شأن استخدامه البيانات الشخصية واستغلالها. وسبق لدول كثيرة أن أبدت رغبتها في وضع قواعد لاستخدام الأدوات المشابهة لـ«تشات جي بي تي».

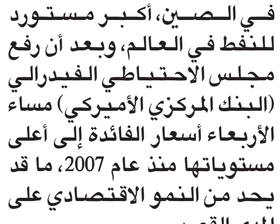
و«تشات جي بي تي» التي أطلقتها شركة «أوبن إيه آي» في نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت، أبهرت المستخدمين بقدرتها على الإجابة بوضوح ودقّة على أسئلة صعبة، لا سيّما كتابة أغان أو شيفرات برمجية، وحتى النجاح في امتحانات.

وبعد فترة قصيرة على إطلاقه، حُظر برنامج «تشات جي بي تي» في مدارس وجامعات عدة حول العالم، بسبب مخاوف تتعلق باستخدامه كأداة للغش في الامتحانات، فيما نصحت مجموعة من الشركات موظفيها بعدم استخدامه.

«الطاقة» تسعى إلى تحقيق أمن الإمداد ورفع مستوى المعايير

لوائح تنظيمية سعودية لتشجيع الاستثمار في توزيع الغاز

الرياض: «الشرق الأوسط»



وزير الطاقة السعودي خلال لقائه عدداً من المسؤولين من الجانب الألماني (الشرق الأوسط)

أصدرت الحكومة السعودية، أمس (الخميس)، اللائحة التنفيذية واللوائح التنظيمية ودليل تقديم الخدمة لنظام توزيع الغاز الجاف وغاز البترول السائل للأغراض السكنية والتجارية، سعياً منها لتشجيع الاستثمار في الأنشطة المتعلقة بالقطاع، بما يكفل تحقيق المصلحة العامة والأهداف التنموية للمملكة.

وكان مجلس الوزراء السعودي قد وافق في العام المنصرم على تعديلات نظام توزيع الغاز الجاف وغاز البترول السائل للأغراض السكنية والتجارية.

وأعلنت وزارة الطاقة صدور اللائحة التنفيذية واللوائح التنظيمية ودليل تقديم الخدمة، إنفاذاً لنظام توزيع الغاز الجاف وغاز البترول السائل للأغراض السكنية والتجارية.

وأوضحت الوزارة أنّ اللوائح تضمنت تصنيفاً لأنشطة النظام ورخصه، ومنها نقل غاز النفط السائل من مصادره إلى مرافق غاز النفط السائل أو شبكة توزيع الغاز المستقلة.

وتضمنت اللوائح أيضاً إنشاء مرافق تعبئة وتخزين غاز النفط السائل أو تطويرها أو تشغيلها أو صيانتها، وتوزيع غاز النفط السائل بالجملة، وبيع الأسطوانات بالتجزئة، بالإضافة إلى شروط منح الرخص التي ستُطرَح للمنافسة بدعوة عددٍ ممن تنطبق عليهم الشروط.

ويأتي صدور اللائحة التنفيذية واللوائح التنظيمية ودليل تقديم الخدمة في إطار سعي وزارة الطاقة لتحقيق أهداف النظام الساعي إلى تشجيع المنافسة، والارتقاء بمستوى الخدمات، وتحقيق أمن الإمداد، وتعزيز كفاءة المرخّص لهم، وكذلك رفع مستوى المعايير والمقاييس المطبقة في هذه الخدمة الحيوية.

ومن الأهداف الساعية إليها الوزارة في النظام، توطين التقنية، وحماية مصالح المستفيدين بتفعيل دليل تقديم خدمة توزيع وبيع غاز النفط السائل، الذي يحدد التزامات المرخّص لهم، وحقوق المستهلكين، وسياسة معالجة الشكاوى.

وتهدف الوزارة من اعتماد اللائحة التنفيذية واللوائح التنظيمية ودليل تقديم الخدمة وتفعيلها، إلى تشجيع الاستثمار في أنشطة توزيع غاز النفط السائل المختلفة، بما يكفل تحقيق المصلحة العامة، والأهداف التنموية للمملكة، بإيجاد بيئة تنافسية تحقق عائداً اقتصادياً مجدياً يسهم في تحقيق أهداف رؤية 2030.

إلى ذلك، وفي إطار زيارة الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الطاقة السعودي، إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية، نظمت وزارة الطاقة بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والعمل المناخي الألمانية، أول من أمس (الأربعاء)، اجتماع الطاولة المستديرة.

وترأس وزير الطاقة الجانب السعودي في هذا الاجتماع الذي شارك فيه ممثلون عن صندوق الاستثمارات العامة، وعدد من شركات منظومة الطاقة، وحضره من الجانب الألماني روبرت هابيك، نائب المستشار وزير الاقتصاد والعمل المناخي، وعددٌ من الشركات الألمانية الكبرى العاملة في مجال الطاقة.

وشملت الموضوعات التي ناقشها الاجتماع، التعاون في مجالات الكهرباء، والطاقة النظيفة، والهيدروجين، والتعامل مع الانبعاثات، من خلال مشروعات التقاط الكربون واستخدامه وتدويره وتخزينه، ضمن نهج الاقتصاد الدائري للكربون. وكانت وزارة الطاقة قد نظّمت، في مستهل هذه الزيارة، «يوم الطاقة السعودي الألماني»، الذي شارك فيه أكثر من 120 شركة سعودية وألمانية تعمل في مجالات الطاقة.

والتقى وزير الطاقة خلال الزيارة، فولفغانغ شميدت، رئيس المستشارية الاتحادية، الوزير الاتحادي للمهمات الخاصة، والدكتور يورغ كوكيس، وزير الدولة في المستشارية الاتحادية، المسؤول عن الشؤون الاقتصادية والمالية والشؤون الأوروبية.

وبحث الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، في الاجتماع، تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية، وعلى الأخص مجال الطاقة.

من جانب آخر، التقى الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الطاقة السعودي، أول من أمس، على هامش الزيارة، بالمستشار الألماني أولافشولتس، بحضور وزير الدولة للشؤون الخارجية، عضو مجلس الوزراء، المبعوث لشؤون المناخ، عادل الجُبير. وبحث الجانبان خلال اللقاء سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف مجالات الطاقة، والهيدروجين النظيف، ومواجهة التغيُّر المناخي.

وقُبيل لقائه بالمستشار الألماني، حضر وزير الطاقة، حوار بيترسبيرق للمناخ، الذي عُقد في ألمانيا خلال المدة 2 - 3 مايو (أيار) الحالي، وتم خلاله تناول كثير من الموضوعات ذات العلاقة بمواجهة التغيُّر المناخي على نطاقٍ عالمي.

الصين تقود نمو الطلب الآسيوي

«الطاقة الدولية»: أسواق الغاز تستعيد التوازن تدريجياً

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة الطاقة الدولية، يوم الخميس، إن أسواق الغاز العالمية تستعيد التوازن تدريجياً، ومع ذلك فمن المتوقع أن يظل المعروض شحيحاً في عام 2023، وسط انخفاض شحنات الغاز عبر خطوط الأنابيب الروسية إلى أوروبا.

وعانت أسواق الغاز الأوروبية والعالمية من صدمة كبيرة تتعلق بالإمدادات في عام 2022 عندما خفضت روسيا شحناتها من الغاز عبر خطوط الأنابيب إلى الاتحاد الأوروبي بنسبة 80 في المائة، مما أدى إلى أزمة عالمية في قطاع الطاقة. وساعد الطقس المعتدل والزيادة في صادرات الغاز الطبيعي المسال والانخفاض القوي في الطلب على الغاز في تخفيف حدة الصدمة، ليبقى المخزون في أوروبا عند مستوى 60 في المائة.

وقالت الوكالة في تقريرها ربع السنوي حول سوق الغاز: «تحسن التوقعات بشأن أسواق الغاز في عام 2023 ليست ضامناً أمام التقلبات المستقبلية... إمدادات الغاز العالمية من المتوقع أن تظل شحيحة في عام 2023، كما أن التوازن (في أسواق الغاز) على مستوى العالم يواجه ضبابية وواسعة النطاق بشكل غير معتاد».

ومن الممكن أن تتجدد توترات السوق وتقلبات الأسعار نتيجة للمخاطر، التي تشمل الطقس السيئ مثل الصيف الجاف، وكذلك تراجع المعروض من الغاز الطبيعي المسال، واحتمال حدوث مزيد من الانخفاض في الإمدادات الروسية إلى أوروبا.

ويمثل الغاز الطبيعي المسال الآن ثلثي واردات أوروبا من الغاز، ويلبي نحو ثلث الطلب على الغاز بها خلال موسم الحاجة للتدفئة 2022 - 2023. وارتفعت واردات الغاز الطبيعي المسال الأوروبية 25 في المائة أو 20 مليار متر مكعب خلال موسم التدفئة، وقدمت الولايات المتحدة أكثر من 45 في المائة من الإمدادات الإضافية.

لكن من المتوقع أن يزداد المعروض العالمي من الغاز الطبيعي المسال 4 في المائة فقط (أو ما يزيد على 20 مليار متر مكعب) في عام 2023، وهو ما لن يكون كافياً لتعويض الانخفاض المتوقع في إمدادات الغاز عبر الأنابيب الروسية إلى أوروبا.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن تقرير الوكالة الممثلة لمصالح الدول المستهلكة للطاقة القول إن من المتوقع ارتفاع استهلاك الغاز الطبيعي في الصين بأكثر من 6 في المائة، وزيادة الاستهلاك في آسيا ككل بنسبة 3 في المائة تقريباً، مقابل تراجع الطلب في أوروبا بنسبة 5 في المائة، بفضل التوسع في استخدام مصادر الطاقة المتجددة لإنتاج الكهرباء.

وتتوقع الوكالة نمو واردات الصين من الغاز الطبيعي المسال خلال العام الحالي بنسبة 15 في المائة، في حين ستظل أقل من مستويات 2021. كما تتوقع زيادة الطلب الهندي على الغاز بنسبة 4 في المائة، بعد تراجعه نتيجة ارتفاع الأسعار في 2022. كما تتوقع الوكالة زيادة استهلاك الغاز في الشرق الأوسط بنسبة 2 في المائة، وبخاصة في السعودية وإيران. وفي أميركا الشمالية تتوقع الوكالة تراجع الطلب بنسبة 2 في المائة مع تراجع استهلاك الغاز في توليد الكهرباء.

وفي شأن منفصل، باتت نيويورك أول ولاية أميركية تقرّ قانوناً يحظر استخدام الأفران التي تعمل بالغاز أو أنواع أخرى من الوقود الأحفوري في معظم المباني الجديدة، في خطوة تمثل مكسباً للمدافعين عن البيئة.

ويستوجب القرار الذي تبناه نواب نيويورك ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، أن تكون الأدوات في المنازل المبنية حديثاً كهربائية في غضون 3 سنوات. وترمي هذه الخطوة إلى مكافحة التغير المناخي من خلال تقليص اعتماد سكان نيويورك على الغاز الطبيعي.

ويفرض القانون الذي قد يواجه تحديات قانونية من الفاعلين في مجال إنتاج الغاز، اعتماد وسائل تدفئة وطهو كهربائية في المباني الجديدة التي لا تتخطى 7 طوابق بدءاً من عام 2026. أما بالنسبة إلى المباني الأعلى فينص القانون على ضرورة اعتماد وسائل كهربائية فيها بدءاً من عام 2029. ويستثني القانون المستشفيات والبنى التحتية الأساسية كوسائل النقل والمؤسسات الغذائية التجارية. ولن ينطبق القانون أيضاً على المباني التي تقع في مناطق تعجز الشبكة المحلية فيها عن تحمّل ضغط الكهرباء الزائد، وعلى المباني الحالية، مما يعني أن السكان بإمكانهم الاحتفاظ بأفرانهم التي تعمل بالغاز.

وتشير وزارة الطاقة الأميركية إلى أنّ 52 في المائة من العائلات في ولاية نيويورك تستخدم الغاز الطبيعي للتدفئة أو الطهو. وأُدرج القرار الجديد في ميزانية قدرها 229 مليار دولار وافق عليها نواب نيويورك.

عقب 3 أيام من الخسائر الحادة

النفط يوقف النزف بعد «كبوة الـ9 %»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط يوم الخميس، لكنها لم تستطع تعويض انخفاضها بأكثر من تسعة في المائة في الأيام الثلاثة السابقة مع تغلب المخاوف حيال الطلب لدى كبار المستهلكين على الدلائل التي تشير إلى أن الولايات المتحدة قد توقف رفع أسعار الفائدة.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 35 سنتا، أو 0,48 في المائة، إلى 72,68 دولار للبرميل بحلول الساعة 1209 بتوقيت غرينتش بعد انخفاضها بأكثر من تسعة في المائة وهبوطها في وقت سابق يوم الخميس إلى 71,28 دولار.

كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 12 سنتا، أو 0,17 في المائة، إلى 68,72 دولار. وانخفض هذا الخام 11 في المائة تقريبا من يوم الجمعة وحتى الإغلاق مساء الأربعاء. وهبط في وقت سابق يوم الخميس إلى 63,64 دولار ليصل لأدنى مستوى منذ الثاني من ديسمبر (كانون الأول) 2021.

وانخفضت الأسعار هذا الأسبوع في ظل مخاوف بشأن الاقتصاد الأميركي ودلائل على ضعف نمو الصناعات التحويلية في الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، وبعد أن رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) مساء الأربعاء أسعار الفائدة إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2007، ما قد يحد من النمو الاقتصادي على المدى القصير.

ورغم أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي رفع أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية كما كان متوقعا، فإنه أشار إلى احتمال أن يوقف زيادات أخرى لمنح المسؤولين الوقت لتقييم تداعيات الانهيارات الأخيرة للبنوك وانتظار توضيح بشأن الخلاف على رفع سقف الديون الأميركي.

وأثر انهيار ثالث بنك أميركي منذ مارس (آذار)، بسبب عدم قدرة تلك البنوك على إدارة أسعار الفائدة المرتفعة، على الأسواق المالية بشكل عام.

وبدأت مجموعة أوبك بلس، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء من بينهم روسيا، تخفيضات طوعية للإنتاج بنحو 1,16 مليون برميل يوميا منذ بداية هذا الشهر. ومن المتوقع أن تدعم هذه التخفيضات السوق، وهي تمضي قدما خلال فترة الذروة على الطلب في الصيف.

ولا تزال مخاوف الطلب الصيني تلقي بظلالها على السوق خاصة بعد أن أظهر مسح للقطاع الخاص يوم الخميس أن نشاط المصانع انخفض بشكل غير متوقع في أبريل (نيسان) الماضي، بسبب ضعف الطلب المحلي.

وفي شأن منفصل، قالت مؤسسة البترول التركية إنها اكتشفت حقلا نفطيا بإقليم شرناق في جنوب شرقي البلاد يحتوي على مليار برميل، في أكبر اكتشاف نفطي بري بالبلاد. وذكرت المؤسسة في وقت متأخر مساء الأربعاء أنها حفرت على عمق 2771 مترا حتى الآن وعثرت على مخزون من النفط الخفيف مع وجود آفاق استكشافية أخرى في المنطقة.

وأضافت أن البئر، التي تسمى آيبوكه يالجين – 1، تقع على بعد 20 كيلومترا إلى الشمال الغربي من قضاء جزرا بالإقليم وتنتج حاليا نحو عشرة آلاف برميل من النفط يوميا.

وقالت شركة النفط الحكومية إنها ستحفر آبارا تقييمية متتالية في المنطقة وستضع خطة لتطوير الحقل بالكامل بحلول نهاية العام، وإنها حددت مستهدف الإنتاج عند مائة برميل يوميا، أي أكثر من ضعف إنتاج تركيا من النفط.

وتستورد تركيا، التي تنتج القليل من النفط والغاز، جميع احتياجاتها من الطاقة تقريبا. وبحسب بيانات رسمية، فقد استهلكت 246 مليون برميل من النفط الخام المستورد عام 2022، إضافة إلى 29 مليون برميل من النفط الخام المنتج محليا.

وتعتمد تركيا على الواردات من روسيا وأذربيجان وإيران بالإضافة إلى واردات الغاز الطبيعي المسال. وتطور أنقرة أيضا حقل غاز طبيعي في البحر الأسود يحتوي على 710 مليارات متر مكعب.

قالت إن التضخم ومعدل الفائدة يعززان حالة عدم اليقين في نمو الطلب العالمي

ضغوطات الأسعار تحجم مكاسب «سابك» السعودية

الرياض: بندر مسلم

بينما أعلنت «سابك» السعودية أمس (الخميس) نتائجها المالية للربع الأول من العام الحالي، لتبلغ إيراداتها 39,6 مليار ريال (10,5 مليار دولار)، وصافي الدخل 0,6 مليار ريال (0,18 مليار دولار)، بزيادة قدرها 124 في المائة مقارنة بالربع السابق، تمكنت الشركة من النجاة من تأثيرات الخفض الطوعي لإنتاج النفط، الذي أعلنت عنه مجموعة من البلدان المصدرة للنفط مؤخراً، بفضل خططها المعنية بالاستدامة وتنوع الاستثمارات التي تصل إلى 100 دولة حول العالم.

وفاقت أرباح «سابك» متوسط توقعات المحللين بأن تحقق دخلا صافيا في الربع الأول 540 مليون ريال، وفقا لبيانات «رفينيتيف»، حيث تراجع صافي أرباح الشركة بنسبة 89,8 في المائة في الربع الأول من 2023 إلى نحو 660 مليون ريال (180 مليون دولار) بعد الزكاة والضريبة، مقارنة بصافي ربح نحو 6,47 مليار ريال في الربع الأول من 2022. كما تراجعت قيمة المبيعات بنسبة 24,6 في المائة في الربع الأول من 2023، إلى نحو 39,69 مليار ريال مقابل 52,64 مليار ريال في الربع الأول من 2022.

وأرجعت «سابك» انخفاض صافي الربح خلال الربع الأول من العام الحالي، على أساس سنوي، إلى انخفاض في متوسط أسعار بيع المنتجات والكميات المبيعة، بالإضافة إلى انخفاض في النتائج من شركات زميلة ومشاريع مشتركة.

وقالت الشركة: «يواصل ارتفاع معدلات التضخم وأسعار الفائدة تعزيز حالة عدم اليقين بشأن نمو الطلب العالمي، ونتوقع أن تظل هوامش المنتجات تحت الضغط في الربع الثاني من عام 2023».

وأفصح المهندس عبد الرحمن الفقيه، الرئيس التنفيذي لـ«سابك» في إجابة عن تساؤل لـ«الشرق الأوسط»، عن وجود باقة من المنتجات الموجودة في كافة أنحاء العالم، سواء تنتج في البلدان الرئيسية والمهمة وكذلك من السعودية، إلى جانب تنوع الاستثمارات في التقنية والحلول المبتكرة والصناعة والتركيز على الاستدامة، ما يجنب الشركة تأثير تداعيات الخفض الطوعي الصادر عن بعض البلدان المصدرة للنفط أخيراً.

وواصل المهندس الفقيه بأن الشركة تراقب من كثب التغيرات الجارية ومسيرة تعافي الطلب في الأسواق الدولية، مبيناً أن الطاقات الإنتاجية الجديدة في الربع الأول من 2023 تشكل مزيدا من الضغط على الأسعار العالمية، في ظل وجود انخفاض محدود للتكاليف المتغيرة.

ووفقاً للرئيس التنفيذي، ستواصل «سابك» إبقاء تكاليف التشغيل تحت السيطرة والمحافظة على قوة الميزانية العامة، موضحاً أنه رغم حالة عدم اليقين التي تشهدها الأسواق فإن التزام الشركة بالابتكار والاستدامة لا يزال قويا.

وأشار الفقيه إلى أن برنامج «شريك»، الذي أطلقه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، سيسهم بدور رئيس في مرحلة النمو المقبلة لـ«سابك» عقب إطلاق الحزمة الأولى من مبادرات البرنامج خلال الربع الأول من العام الحالي، مؤكدا أن ذلك سيعزز دور الشركة في تحويل المملكة إلى مركز لتصنيع المواد المتخصصة من خلال مشروع استراتيجي لتطوير وتصنيع الحفازات.

وأكد الفقيه أن التزام الشركة بالابتكار والاستدامة نال الإشادة في الربع الأول من خلال الفوز بثلاث جوائز ذهبية وبرونزيتين ضمن جوائز إديسون المرموقة، للعام الثالث على التوالي، ما يعكس ريادة «سابك» المستمرة في تطوير التقنيات الجديدة وتعزيز التطورات الابتكارية من أجل مواصلة دعم نمو الأعمال وبناء عالم أكثر استدامة.

وعلى مدار الربع الأول من العام الحالي، أعلنت «سابك» عن العديد من الاتفاقيات والتطورات الاستراتيجية التي تعزز تقدمها نحو تحقيق رؤيتها في أن تصبح الشركة العالمية الرائدة المفضلة في مجال الكيماويات.

وقامت شركة «سابك للمغذيات الزراعية» بتحويل مواد اللقيم المستمدة من «أرامكو السعودية» إلى الأمونيا قليلة الانبعاثات وشحنها إلى اليابان لاستخدامها وقودا لتوليد الطاقة.

وقد جاءت الشحنة الأخيرة نتاجا للتعاون الناجح بين أطراف سلسلة قيمة الأمونيا قليلة الانبعاثات، وتمثل هذه الخطوة جزءا من استراتيجية «سابك» الأشمل لبناء شبكة إمدادات عالمية رائدة لهذا المنتج.

وفي إطار التعاون الدولي شاركت «سابك» كشريك استراتيجي فخري في المؤتمر السنوي لمنتدى بواو الآسيوي الذي أقيم في نهاية مارس (آذار) الفائت، والذي دعا فيه الفقيه المجتمع الدولي إلى زيادة التعاون عبر القطاعات لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام والنهوض بالاقتصاد الدائري. وسلط الفقيه الضوء حينها على فرص التعاون مع الصين من أجل تعزيز النمو الاقتصادي العالمي المستدام ومواءمة رؤية 2030 مع مبادرة الحزام والطريق الصينية.

الرئيس التنفيذي لشركة سابك متحدثاً خلال المؤتمر الصحافي أمس الخميس للإعلان عن نتائج الربع الأول (الشرق الأوسط)

الشركة الكورية تقيد استخدام «تشات جي بي تي»

«سامسونغ» تواجه غضباً عمالياً في توقيت سيئ

سيول: «الشرق الأوسط»

تواجه شركة الإلكترونيات الكورية الجنوبية العملاقة «سامسونغ إلكترونيكس» أول إضراب لعمالها، بعد أن هددت نقابة عمالية مؤثرة بالإضراب احتجاجاً على مستويات الأجور ومحاولات الشركة المزعومة لعرقلة عمل هذه النقابة.

وذكرت «وكالة بلومبرغ للأنباء» أن النقابة التي تمثل نحو 9 في المائة من إجمالي عمال «سامسونغ»، أو نحو 10 آلاف موظف، أصدرت بياناً، أمس (الخميس)، يتهم الشركة بإبعاد قادتها عن مفاوضات الأجور. وطالبت النقابة في وقت سابق بزيادة الأجور بأكثر من 6 في المائة خلال العام الحالي، لتعويض ارتفاع معدل التضخم المحلي في كوريا الجنوبية لأكثر من 4 في المائة.

وفي الشهر الماضي، أعلنت «سامسونغ» زيادة الأجور بنسبة 4,1 في المائة للعمال أصحاب أعلى معدلات الأداء، وبنسبة 2 في المائة للعمال العاديين، خلال العام الحالي.

وذكرت «بلومبرغ» أن الاحتجاجات العمالية تأتي في توقيت سيئ بالنسبة لـ«سامسونغ» التي تكافح للتغلب على تراجع الطلب العالمي على كل شيء من إنتاجها، بدءاً من رقائق الذاكرة حتى الهواتف الذكية والأجهزة المنزلية.

وسجلت «سامسونغ»، خلال الربع الأول من العام الحالي، خسائر قياسية بقيمة 3,4 مليار دولار. وتطالب النقابة العمالية رئيس مجلس إدارة «سامسونغ»، جاي واي لي، بالانضمام إلى المحادثات.

وقال لي هيون كوك ممثل نقابة عمال «سامسونغ» الوطنية في مؤتمر صحافي أمام مقر الشركة بمنطقة غانغنام بالعاصمة سيول: «سنقرر ما إذا كنا سننظم الإضراب بعد المناقشة مع أعضائنا، وعددهم نحو 10 آلاف عضو... الأمر يتوقف على اتجاه رئيس مجلس الإدارة جاي واي لي... نحن نطالبه بإخلاص بالانضمام إلى طاولة المحادثات».

وقال أوه سانغ سون، وهو ممثل نقابي لعمال «سامسونغ للتأمين»، إنه إذا تم تنفيذ الإضراب فإن النقابات الأخرى، وعددها 11 نقابة، تمثل عمال شركات مجموعة «سامسونغ غروب»، مثل «سامسونغ سي إن تي كورب للتشييد»، و«سامسونغ إس دي آي لصناعة بطاريات السيارات الكهربائية»، قد تنضم للإضراب.

وفي سياق منفصل، أعلنت «سامسونغ إلكترونيكس»، الثلاثاء الماضي، أنها منعت جزءاً من موظفيها من استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل «تشات جي بي تي»، بعد إشارتها في مذكرة داخلية إلى «حالات استخدام مفرط» لهذه التكنولوجيا.

وخلال الأشهر الأخيرة، أصدرت شركات أخرى، بينها «غولدمان ساكس»، قرارات بحظر أو تقييد استخدام منصات للذكاء الاصطناعي التوليدي. وأوضح ممثل عن «سامسونغ» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن قرار الشركة ينطبق على موظفي قسم الأجهزة المحمولة والأدوات الكهربائية المنزلية.

وأشارت مذكرة داخلية إلى أن «سامسونغ» تبحث عن وسائل لاستخدام خدمات الذكاء الاصطناعي التوليدي في «بيئة آمنة لجميع الموظفين بهدف تحسين فعالية العمل ويُسره». وأضافت «سامسونغ» في المذكرة أنه «إلى أن تصبح هذه التدابير جاهزة، نمنع مؤقتاً استخدام خدمات الذكاء الاصطناعي التوليدي على أجهزة الكومبيوتر التابعة للشركة».

ولفتت الشركة في المذكرة إلى أنها أحيطت علماً بـ«حالات استخدام مفرط» لهذا النوع من الأدوات من موظفين في «سامسونغ»، من دون تفاصيل إضافية. وأوصت الوثيقة الموظفين بعدم تحميل معلومات مرتبطة بعملهم على هذه المنصات، عندما يتصلون بها خارج مقر الشركة.



«سامسونغ» سجلت خسائر قياسية في الربع الأول (د.ب.أ)

وائل مهدي

هل تصدير الغاز مهم للسعودية؟

بعد عقود طويلة من تصدر العالم في إنتاج وتصدير النفط، تخطط السعودية الآن للتوسع في إنتاج الغاز الطبيعي. هذا التوسع جاء نتيجة لعاملين مهمين؛ الأول هو زيادة الطلب المحلي على الطاقة، وهو ما وضع ضغطاً كبيراً في السنوات الماضية على النفط والسوائل مثل الديزل وزيت الوقود الثقيل، وكلنا يتذكر الأرقام المرعبة لحرق النفط في الصيف قبل عقد من الزمان، وتحديداً في 2011 عندما وصلت إلى مستويات مقلقة.

أما العامل الآخر فهو توجه السعودية لكي تكون منتجاً نظيفاً للطاقة خصوصاً مع التزاماتها الدولية بخفض انبعاثاتها الكربونية، إذ لا يزال الغاز هو الخيار الأفضل مقارنةً بالسوائل النفطية. وتسعى المملكة في هذا الأمر إلى أن تستخدم الغاز لإنتاج نصف الكهرباء في البلاد بينما يأتي النصف الآخر من الطاقة المتجددة، وهذا بحلول 2030.

ومن أجل التوسع في إنتاج الغاز، شرعت «أرامكو» في تطوير الكثير من الحقول، من بينها «الحصبة» و«العربية» و«كران»، وأنشأت معامل لإنتاج الغاز غير المصاحب في «الفاضلي» و«أبو حدرية»، وأخيراً ستضيف «أرامكو السعودية» حقل غاز «الجافورة» العملاق، وهو حقل غير تقليدي مشابه في طبيعته لحقول الغاز الصخري في الولايات المتحدة، ويحتوي على 200 تريليون قدم مكعبة من الغاز.

وأمام هذه التوسعات الضخمة في الغاز يبرز سؤال مهم وهو: هل جاء الوقت لتصدير الغاز الطبيعي من السعودية إلى باقي العالم، خصوصاً أن سوق الغاز مليئة بالفرص في ظل انقطاع الغاز الروسي عن أوروبا بعد الخلافات السياسية حول حرب أوكرانيا؟ أم يجب على السعودية أن تُبقي على غازها للاستخدام المحلي؟

هذا السؤال لم يكن مطروحاً من قبل، لكنه أصبح مطروحاً الآن خصوصاً بعد تصريحات لرئيس «أرامكو» أمين الناصر، خلال زيارة للصين الشهر الماضي، أوضح خلالها أن الشركة تفكر في الدخول في مجال الغاز الطبيعي المسال.

من ناحية سياسية، من الجيد أن تدخل السعودية مجال بيع الغاز الطبيعي في الخارج، لأن عقود الغاز طويلة الأجل واستثماراته في التصدير والاستقبال ضخمة وتجعل الدول في حالة زواج كاثوليكي، على عكس النفط الذي يمكن بيعه لأي عميل آخر بسهولة متى ما اختلف الطرفان.

قد يخدم هذه التوجه السعودية سياسياً ولكنه قد يكون من المجدي اقتصادياً ألا تُصدّره السعودية إلى الخارج وتستخدمه استراتيجياً لأهداف أخرى. إن استخدام الغاز الطبيعي للحرق داخلياً يسهم في توفير المزيد من النفط للتصدير وبالتالي زيادة الدخل بصورة أكبر. في ذات الوقت يقلل من الانبعاثات. وأخيراً يتم تحويله إلى منتجات أخرى مثل الهيدروجين الأزرق الذي يعد أكثر صداقةً للبيئة من باقي أنواع الوقود. والهيدروجين ثمنه أعلى من الغاز الطبيعي إذا ما احتسبنا تكاليف إنتاجه.

وقد يكون من المجدي أكثر أن تبحث «أرامكو» عن مشاريع للغاز الطبيعي المسال خارج السعودية وبذلك توفر الغاز المحلي للسعودية وتدخل سوق الغاز من الخارج.

التحرك يوفرملياري دولار سنوياً

مصر ترفع السولار وتُبقي البنزين على سعره

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة البترول والثروة المعدنية في مصر، إن لجنة التسعير التلقائي للمنتجات البترولية رفعت أسعار السولار بمقدار جنيه واحد، ليصبح سعر البيع 8,25 جنيه (0,2666 دولار) للتر، لكنها أبقت على أسعار البنزين دون تغيير.

وأضافت الوزارة في بيان أن أسعار البنزين ظلت عند 8,75 جنيه (0,2827 دولار) لبنزين 80 و10,25 جنيه (0,3312 دولار) لبنزين 92 أوكتين، و11,50 جنيه (0,3716 دولار) لبنزين 95 أوكتين. كما تقرر تثبيت سعر بيع طن المازوت لغير استخدامات الكهرباء والصناعات الغذائية عند 6000 جنيه للطن.

وقالت الوزارة في بيان إنه «في ضوء زيادة الأسعار العالمية للزيت (النفط) الخام والمنتجات البترولية وسعر صرف الجنيه أمام الدولار، قررت اللجنة زيادة سعر السولار بمقدار واحد جنيه... وذلك اعتباراً من الساعة الثانية من صباح يوم الخميس (بالتوقيت المحلي)».

ويتوقع المراقبون أن يسفر القرار عن ارتفاع تالٍ لأسعار السلع وخدمات النقل، نظراً لأن السولار هو الوقود الرئيسي المستخدَم في وسائل النقل الخفيف والثقيل وأغلب وسائل المواصلات.

ويأتي قرار رفع أسعار المحروقات الأخير متوافقاً مع تعهد الحكومة المصرية بأنها ستسمح لأسعار معظم منتجات الوقود بالارتفاع حتى تتماشى مع آلية مؤشر الوقود في البلاد، لتعويض التباطؤ في مثل هذه الزيادات خلال السنة المالية الماضية، وفق تقرير لجنة الخبراء التابعة لصندوق النقد الدولي في مطلع العام الجاري.

وقالت وزارة البترول المصرية إن تكلفة دعم السولار انخفضت بنسبة 20 في المائة إلى 64 مليار جنيه (نحو 2,1 مليار دولار) سنوياً بعد رفع سعره، موضحةً أن متوسط الدعم الموجه للسولار وصل إلى 80 مليار جنيه قبل الزيادة.

وتسعى الحكومة المصرية لاتخاذ إجراءات موسعة لزيادة السيولة والاحتياطي الدولاري، عبر جذب مزيد من الاستثمارات أو خفض المدفوعات، للوفاء بالالتزامات المختلفة، سواء على صعيد الاستيراد السلعي أو سداد المستحقات الخاصة بالديون.

وفي شأن منفصل، وفي ختام مشاركتها في «قمة النمو 2023» بالمنتدى الاقتصادي العالمي بسويسرا، التقت وزيرة التعاون الدولي المصرية الدكتورة رانيا المشاط، رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي كلاوس شواب، وقيادات المنتدى، لمناقشة تعزيز التعاون والمبادرات المشتركة من خلال الشراكات بين الحكومات والقطاع الخاص والمنظمات غير الهادفة للربح، لدفع العمل المناخي، وتعزيز جهود التنمية. كما التقت الدكتور كيفن فري، الرئيس التنفيذي للمبادرة الدولية التي أطلقتها الأمم المتحدة «جيل بلا حدود Generation Unlimited».

وناقشت المشاط مع شواب التعاون المشترك في مبادرة تعزيز التمويل المناخي لحماية الأرض (GAEA) والتي تستهدف خلق شراكات بنّاءة وإشراك المنظمات غير الهادفة للربح للاستفادة من دورها في دفع العمل المناخي، مشيرةً إلى أهمية المبادرة والدور الاستراتيجي الذي يقوم به المنتدى الاقتصادي العالمي في إشراك الأطراف ذات الصلة وصناع السياسات والمنظمات غير الهادفة للربح وصناع السياسات من جميع أنحاء العالم.

وذكرت المشاط أن انتشار أدوات التمويل المبتكرة وزيادة استثمارات المنظمات غير الهادفة للربح يعزز جهود العمل المناخي عبر خفض مخاطر الاستثمارات المناخية، مبديةً ترحيب وزارة التعاون الدولي بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي من خلال هذه المبادرة، ومناقشة نماذج التمويل التي يمكن تطبيقها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والبلدان النامية بشكل عام.

وشاركت وزيرة التعاون الدولي في «قمة النمو 2023» التي عُقدت في مقر المنتدى الاقتصادي العالمي بسويسرا، وشارك فيها قادة الاقتصاد من جميع أنحاء العالم من منظمات الأعمال والمجتمع المدني والقطاع الخاص والحكومات، لمناقشة تشكيل مستقبل مستدام وعادل، ومناقشة الكثير من الموضوعات من بينها التوظيف، وتحديات العمل المناخي، والذكاء الصناعي، والابتكار، وخلق قوة عاملة جاهزة لتحديات المستقبل.

«غولدمان ساكس» يتوخى الحذر حيال البنوك المحلية

«المركزي» التركي: تراجع التضخم أبطأ من المتوقع

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قال محافظ «البنك المركزي التركي»، شهاب قافجي أوغلو، أمس (الخميس)، إن المؤسسة أبقت على توقعاتها للتضخم عند 22,3 في المائة لعام 2023، وهو ما يقل عن نصف النسبة بحسب توقعات السوق، رغم انخفاض التضخم بمعدل أبطأ مما كان البنك يتوقعه.

وأثارت التخفيضات غير التقليدية في أسعار الفائدة التي طبقها الرئيس رجب طيب إردوغان أزمة عملة في أواخر عام 2021، ليصل التضخم إلى أعلى مستوى له في 24 عاماً، عند 85,51 في المائة، العام الماضي. وانخفض التضخم بعد ذلك؛ إذ لامس 43,68 في المائة، بحلول أبريل (نيسان) الماضي، مع استقرار الليرة نسبياً.

وقال قافجي أوغلو إنه في حين أن انخفاض التضخم يسير بوتيرة أبطأ مما حدث من قبل، تؤكد المؤشرات تباطؤاً ملحوظاً في زيادات الأسعار، مضيفاً أن ضغوط التكلفة على التضخم تلاشت إلى حد كبير. وتتناقض وجهة نظره بأن التضخم سيواصل الانخفاض خلال الفترة المتبقية من العام مع توقعات السوق.

ورداً على سؤال حول الفجوة بين التوقعات، قال قافجي أوغلو إن الاختلاف الحالي في توقعات السوق سيتضاءل لصالح توقعات «البنك المركزي». وكان متوسط التقديرات في أحدث استطلاع لـ«رويترز» بشأن التضخم السنوي في تركيا بنهاية 2023 عند 46,5 في المائة، مع توقع زيادة التضخم في النصف الثاني من العام. ويرى بعض خبراء الاقتصاد أن التضخم لامس أدنى مستوى هذا العام في أبريل.

وفي تصريحات في أنقرة خلال عرض تقرير «البنك المركزي» بشأن التضخم، أكد قافجي أوغلو أن التضخم سينخفض على خلفية فائض ميزان المعاملات الجارية، وأن «البنك المركزي» سيواصل السياسات التي تدعم هذه النتيجة.

في غضون ذلك، قال بنك «غولدمان ساكس»، أمس (الخميس)، إنه «يتوخى الحذر» حيال البنوك التركية قبيل الانتخابات التي تجري في 14 مايو (أيار) الحالي، إذ إن أسهم البنوك أكثر عرضة من غيرها لتأثير رفع محتمل في أسعار الفائدة عقب التصويت، بعد اتباع سياسة نقدية غير تقليدية لسنوات.

وتظهر استطلاعات الرأي أن الرئيس رجب طيب إردوغان يواجه خطر الهزيمة في الانتخابات فيما يرجع إلى حد بعيد لأزمة غلاء المعيشة التي شهدت ارتفاع التضخم إلى أكثر من 85 في المائة، العام الماضي، في ظل سياسة نقدية متساهلة للغاية.

وقال بنك «غولدمان ساكس» في مذكرة للعملاء إن البنوك التركية استفادت على مر السنين من معدلات فائدة أعلى، لكن هذه العلاقة انهارت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما وضعت الحكومة قواعد جديدة تجبر البنوك فعلياً على الإقراض بمعدلات أقل.

وأضاف البنك المدرج في «وول ستريت» أنه بعد التحول إلى الإقراض قصير الأجل، ظل المقرضون صامدين، رغم زيادة انكشاف البنوك على تأثير الرفع المحتمل لسعر لفائدة. وكتبت جولين تشونغ من «غولدمان ساكس»: «من وجهة نظرنا، البنوك ستكون على الأرجح الأكثر عرضة لتلقي ضربة في حالة فوز المعارضة».

من جهة أخرى، قال مسؤول تركي كبير، أمس (الخميس)، إن «بنك زراعات» المملوك للدولة قد يتوسط في معاملات مدفوعات صادرات الحبوب الروسية، مضيفاً أن الولايات المتحدة والأمم المتحدة بحاجة إلى الموافقة على كل عملية.

وأوضح المسؤول أن «بنك زراعات» لن يشارك في الأمر ما لم توقع جميع الأطراف على الاتفاق، مضيفاً أن المحادثات جارية بشأن صادرات الحبوب الروسية. وذكر المسؤول لـ«رويترز»: «سيكون (بنك زراعات) وسيطاً في المعاملات التجارية بموافقة كتابية وتفويض من الولايات المتحدة والأمم المتحدة على غرار (جيه بي مورغان)». وأضاف المسؤول: «لن يتحقق هذا ما لم توجد موافقة كتابية»، محجماً عن التعليق على ما إذا كان بإمكان «بنك زراعات» التوسط في مدفوعات صادرات الأسمدة الروسية. ومن المقرر أن يلتقي نواب وزراء دفاع روسيا وأوكرانيا وتركيا في إسطنبول، اليوم (الجمعة)، لبحث اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الأسبوع الماضي، إن «بنك زراعات» قد يتوسط في المدفوعات.

ازدياد انتشاره وتنوع حالاته

ضعف القلب مع قوة انقباض طبيعية... مفارقة تبحث عن مسارات المعالجة

الرياض: د.حسن محمد صندقجي

ضمن بيان طبي جديد، أصدرت الكلية الأميركية لأمراض القلب (ACC) قرار إجماع الخبراء (ECD) حول مسار معالجة حالات ضعف القلب التي تكون فيها قوة انقباض القلب وضخه للدم طبيعية. وهي الحالة الإكلينيكية التي تُسمى طبياً «ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي (HFpEF)».

وأفاد البيان الذي نُشر ضمن عدد 19 أبريل (نيسان) الحالي من مجلة الكلية الأميركية لطب القلب (JACC)، بأن: «ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي، أحد التحديات التشخيصية والعلاجية الأكثر إلحاحاً في الطب الإكلينيكي اليوم. وذلك نظراً لانتشاره المتزايد، وتدني التشخيص، وسوء التشخيص، وخيارات العلاج المحدودة، والعبء الكبير على نظام الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم».

كانت هيئة تحرير مجلة «طب القلب Cardiology Magazine»، الصادرة عن الكلية الأميركية لطب القلب، قد نشرت في أول أعدادها عام 2022 مقالة بعنوان «قصة الغلاف - ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي: عام جديد، أمل جديد». وقالوا فيها: «يُطلق على ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي بأنه أكبر حاجة لم تتم تلبيتها في طب القلب والأوعية الدموية».

مقياس قذف الدم

و«الكسر القذفي» هو مقياس لنسبة الدم الخارج من القلب في كل مرة ينقبض فيها. والطبيعي أن يستوعب البطين الأيسر الدم القادم إليه من الرئتين بعد تنقيته من ثاني أكسيد الكربون وتزويده بالأكسجين، ثم تنقبض عضلته بقوة طبيعية كي تضخ وتقذف هذا الدم النقي إلى أرجاء الجسم. والطبيعي أن يَنتج عن عمليتي الانقباض والضخ هذه قذف نسبة 55% من الدم الذي استوعبه البطين الأيسر. وعندما يضعف القلب عن الانقباض ويقذف هذه النسبة فإن ضعف القلب يُطلق عليه «ضعف القلب مع انخفاض الكسر القذفي HFrEF - Heart failure with preserved ejection fraction»، وهي الحالة الغالبة من بين حالات ضعف القلب.

ولكن في السنوات الماضية تعرّف أطباء القلب على حالات مختلفة من ضعف القلب، تظهر فيها على المريض أعراض وعلامات ضعف القلب (ضيق النفس، وتورم الساقين، وتجمع السوائل في الرئتين)، ولكن مع وجود قوة انقباض ونسبة قذف للدم بمقدار وبشكل طبيعي. وهي حالات «ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي» التي تمثل بالفعل مفارقة إكلينيكية، ما جعلها إشكالية لدى أوساط طب القلب، ولدى المرضى، حول تصور حصول هذا الأمر بهذه المفارقة. وبالتالي شكّلت هذه الحالات إشكاليات طبية متفرعة، في ضرورة توفر عناصر تشخيص دقيقة لهذه الحالات، بغية عدم الإفراط في تشخيصها ليشمل مجموعات من المرضى الذين لا تنطبق عليهم تلك العناصر اللازمة لدقة التشخيص. وأيضاً، في طرق ومسارات المعالجة الناجحة.

مسارات التشخيص والمعالجة

ولذا تجتهد أوساط طب القلب في وضع أسس واضحة للتشخيص ولمسارات المعالجة. ومن بين أهمها هذا الإصدار الحديث للكلية الأميركية لطب القلب المكون من 44 صفحة، الذي سلّط الضوء على «الحاجة الماسّة» لتشخيص «ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي» بـ«دقة»، وذلك للسماح بتنفيذ العلاجات «المستندة إلى الأدلة العلمية والمبادئ التوجيهية»، في «الوقت المناسب» لتحسين نتائج المرضى.

وتفيد الإحصائيات الطبية بأن حالات «ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي» آخذة في «الارتفاع» في الولايات المتحدة وبقية مناطق العالم. ويُعزى ذلك في جانب منه إلى زيادة العمر وأعباء السمنة وتداعيات عيش نمط الحياة الكسولة عن ممارسة النشاط البدني. وأصبحت حالات «ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي» تشكل أكثر من 50% من إجمالي حالات ضعف القلب. ولكن لا تزال «غير معترف بها» في الممارسة السريرية اليومية، كما قال ذلك صراحةً فريق كتابة هذه الوثيقة الطبية بقيادة البروفسور ميشيل كيتلسون، الطبيب في مركز «سيدارز سيناي» الطبي في لوس أنجليس بكاليفورنيا. وأضافت الوثيقة أن حالات «ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي» هي حالات معقّدة، وغالباً ما تكون مصحوبة بأمراض مصاحبة متعددة ومتداخلة، بما في ذلك ارتفاع ضغط الدم والسكري والسمنة وتوقف التنفس في أثناء النوم، مما يتطلب نهج معالجة متعدد التخصصات (Multidisciplinary Approach).

وأكد فريق كتابة الوثيقة الطبية أن الهدف من إصدارهم الجديد للكلية الأميركية لطب القلب، هو وضع هيكل لخطوات التشخيص وآليات اتخاذ القرارات الإكلينيكية حيالها، وإدارة معالجة الأمراض المصاحبة، وتنفيذ أحدث سُبل العلاج الطبي (الدوائية وغير الدوائية) الموجّه بالإرشادات الطبية المبنية على الأدلة والبراهين العلمية، وتقديم الرعاية العلاجية بشكل شامل.

وكان أطباء من كلية الطب بجامعة «ييل» في كونيتيكت، قد نشروا ضمن عدد 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2020 لمجلة «جاما JAMA» الطبية، دراستهم بعنوان «فشل القلب مع الحفاظ على الكسر القذفي: حان الوقت لإعادة الضبط Reset». وقالوا: «من بين 5 ملايين مريض في الولايات المتحدة تم تشخيص إصابتهم بضعف القلب، ما يقرب من 50% منهم لديهم ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي. ويتزايد انتشاره سنوياً مقارنةً بنوع فشل القلب مع انخفاض الكسر القذفي. وبحلول عام 2030 من المتوقع أن يصل الإنفاق السنوي على الرعاية الصحية لحالات ضعف القلب إلى نحو 70 مليار دولار سنوياً. ويمثل ضعف القلب مع حفظ الكسر القذفي مشكلة صحية عامة مهمة، ستزداد مع تقدم السكان في العمر، ومع انتشار متزايد ومتزامن لعوامل الخطر المرتبطة به، بما في ذلك ارتفاع ضغط الدم والسمنة والسكري».

ضعف القلب... مشكلات الضخ والملء

- ضعف القلب هو حالة مرضية يعجز القلبُ فيها عن ضخ الكمية الكافية من الدم التي يحتاج إليها الجسم كي يعمل بكفاءة وبراحة. أي حالة يتأثر سلباً بها كل جزء من الجسم.

وفي الحالة الطبيعية يتمدد القلب مع امتلائه بالدم (في أثناء الانبساط)، ثم يتقلص ليضخ الدم خارجاً (في أثناء الانقباض).

وتحدث الإصابة بضعف القلب عندما يكون الفعل الانقباضي (الضخ) أو الفعل الانبساطي (الملء) غير كافٍ. وعادةً ما يكون ذلك بسبب ضعف عضلة القلب، أو تصلبها، أو كليهما. وهذه الإصابة قد تكون حادة، أي يحدث الضعف فيها خلال وقت قصير، وذلك في قليل من الحالات. وبالتالي تظهر أعراض ضعف القلب سريعاً.

ولكن في غالبية الحالات، يحصل الأمر بمسار مزمن. وبالتالي لا تظهر أي أعراض على المريض في بداية الحالة، ولكن في غضون أشهر أو سنوات، يبدأ المريض بالشعور بإرهاق وضيق في التنفس، ثم تظهر تجمعات السوائل في الساقين والرئتين والبطن.

وعندما يشتبه الطبيب بإصابة المريض بالضعف القلبي، بناءً على الأعراض التي يعاني منها، فإنه يبدأ بإجراء الفحوصات. ومن أهمها تصوير القلب بالموجات فوق الصوتية Echocardiography (الإيكو)، وتخطيط القلب، وأشعة الصدر، وعدد من العناصر في تحاليل الدم. ثم قد يطلب الطبيب فحوصات أخرى متقدمة، إما لتقييم الشرايين القلبية وإما لتقييم أدق لوضع الصمامات القلبية، وإما لتقييم كهرباء القلب، وإما لتقييم حالة عضلة القلب نفسها.

وتتخذ المعالجة مسارين متوافقين في الوقت: مسار عاجل يُعالج الأعراض للتخفيف منها، أي تراكم السوائل، ويعالج أي اضطرابات حادة لا يمكن تأخير التعامل العلاجي السريع معها، سواء في الشرايين (نوبة الجلطة القلبية) أم في إيقاع نبض القلب (ارتجاف أذيني متسارع) أم في الصمامات (ضيق الصمام الأورطي الشديد). ومسار يتفرع إلى عدة مسارات وفق نوع ومسبِّب الضعف. أي هل هو ضعف قدرة الانقباض أو ضعف قدرة الانبساط. وبعد تحديد نوع الضعف، يبدأ البحث عن مسببات الضعف، سواء كانت حادة أو مزمنة. ثم يبدأ العمل في معالجة أصل المشكلة.

11 سبباً غير قلبي لضعف القلب

- ليس بالضرورة أن يكون ضعف القلب ناجماً عن مرض مبدؤه أحد أجزاء القلب نفسه، بل ثمة عدة أسباب غير قلبية تُؤثر على القلب وتتسبب بضعفه. سواء تتسبب بالضعف الانقباضي أو الانبساطي. ومن أهمها:

1. ارتفاع ضغط الدم: عندما لا يتم علاجه بشكل صحيح، يسبب إجهاداً متواصلاً لعضلة القلب، لضخ الدم بقوة أكبر من المعتاد، في مواجهة الضغط المرتفع في الشرايين. وبالتالي تزداد ثخانة جدران القلب و-أو تتصلب، ومن ثمّ لا يمتلئ القلب المتصلب بالدم بالسرعة المعتادة أو بالكمية الكافية، ويضخ كمية أقل من الدم مع كل نبضة.

2. مرض السكري والسمنة: وكلاهما عبر آليات متعددة، سيؤديان بعد فترة إلى حدوث تغيرات تزيد من صلابة جدران القلب، وبالتالي ضعف القلب.

3. التقدّم في العمر مع وجود أمراض مُصاحبة: جدران القلب تميل للتصلب أكثر مع التقدم في العمر. وتؤدي الإصابة المرافقة بكل من ارتفاع ضغط الدم والبدانة والسكّري، وهو أمر شائع لدى كبار السن، إلى زيادة خطر الضعف القلبي.

4. التهاب عضلة القلب Myocarditis: يمكن لالتهاب عضلة القلب الناجم عن عدوى بكتيرية أو فيروسية أو غيرها أن يُلحق ضرراً بعضلة القلب، مما يضعف قدرتها على ضخ الدم.

5. الأدوية: مثل أدوية العلاج الكيميائي Chemotherapy للسرطان التي تتأثر بها عضلة القلب، وأدوية مُضادات الالتهابات غير الستيرويدية NSAID (الشائعة الاستخدام)، تدفع الجسم للاحتفاظ بالسوائل، مما يزيد من العبء الملقى على عاتق القلب ويُعجّل بضعفه.

6. الدَاءُ النَّشَوانِي Amyloidosis: وهو مرض تحدث الإصابة به عندما يتراكم بروتين يُسمى الأميلويد (بروتين شاذ لا يوجد في الحالة الطبيعية في الجسم) في أعضاء الجسم، ما يُضعفها عن أداء وظائفها. ومن الأعضاء التي قد تتأثر به عضلة القلب.

7. التهاب التأمور المُضيق Constrictive Pericarditis: وفيه يتصلب الغشاء الذي يغلف القلب (التأمور)، ويمنع القلب من الامتلاء بالدم أو ضخ الدم، حتى وإن كانت عضلة القلب سليمة.

8. ارتفاع ضغط الدم في الشرايين الرئوية: وهذا يحصل نتيجة عدة أسباب، من أهمها جلطات شرايين الرئة Pulmonary Embolism (الانصمام الرئوي)، نتيجة انتقال الجلطات من الأوردة العميقة في الساقين أو الفخذين. وكذلك مرض انقطاع التنفس في أثناء النوم، ومرض السدد الرئوي المزمن.

9. فقر الدم: تؤدي الإصابة بفقر الدم إلى تقليل كمية الأكسجين التي يحملها الدم، مما يفرض على القلب العمل بجد أكبر لإيصال نفس كمية الأكسجين إلى الأنسجة. وهناك أسباب كثيرة لفقر الدم، بما في ذلك فشل القلب نفسه.

10. اضطرابات الغُدَّة الدرقية: يؤدي فرط نشاط الغدة الدرقية Hyperthyroidism إلى تحفيز القلب بشكل زائد، فيضخ الدم بسرعة كبيرة، ولكن دون كمية كافية في كل نبضة. وعندما يضعف نشاط الغدة الدرقية Hypothyroidism تصبح جميع عضلات الجسم، بما في ذلك عضلة القلب، ضعيفة، لأن العضلات تعتمد على هرمونات الغُدَّة الدرقية لتعمل بشكل طبيعي.

11. الضعف الكُلوي: يؤدي الفشل الكلوي إلى إلحاق الضرر بالقلب، لأن الكلى تعجز عن التخلص من السوائل الزائدة في المجرى الدموي، وبالتالي يزداد العبء الملقى على عاتق القلب. وفي نهاية المطاف، يعجز القلب عن تلبية حاجة الجسم من الدم، وتتطور الإصابة بضعف القلب.

ينجم من الملوثات البيولوجية والبيئية وسوء طهي الأطعمة

تلوث الغذاء... المصادر ووسائل السلامة

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

تشير إحصاءات «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)» الأميركية إلى أن واحداً من كل 6 أشخاص في أميركا يعاني من الإصابة بأمراض تنقلها الأغذية؛ التي تمثل خطورة على صحة وحياة المستهلك وتشكل عبئاً صحياً كبيراً؛ وأن 128 ألفاً يجري تنويمهم في المستشفيات؛ ويتوفى نحو 3 آلاف بسبب الأمراض التي تنتقل بالأغذية.

يمكن لأي شخص أن يصاب بالتسمم الغذائي بسبب تلوث طعامه، ولكن هناك مجموعة من الناس أكثر عرضة للإصابة الخطيرة بالمرض، كالبالغين 65 عاماً فما فوق، والأطفال أقل من 5 سنوات، والنساء الحوامل، وأصحاب المناعة الضعيفة؛ بمن فيهم مرضى السكري وأمراض الكبد والكلى وفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) والسرطان. وهذه المجموعة من الناس تُنصح بعدم تناول الأطعمة غير المطبوخة جيداً أو النيئة والحليب والعصائر غير المبسترة (الخام) والجبن الطري، ما لم تصنَّف على أنها مصنوعة من الحليب المبستر.

قد يحدث تلوث الغذاء خلال السلسلة الغذائية التي تبدأ من المزرعة إلى أن يصل الطعام إلى طاولة الأكل. ويمكن أن يتعرض الغذاء أو الشراب إلى عوامل التلوث التي قد تكون من مصادر فيزيائية، أو بيولوجية، أو بيئية، أو مواد موجودة أصلاً في الغذاء، أو عوامل التلف والانحلال الذاتي، التي تحولها إلى أغذية أو مشروبات ضارة.

التقت «صحتك» الدكتورة أمل بنت محمد اللبان، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى والحاصلة على درجة الدكتوراه في التغذية التطبيقية والتغذية وعلوم الأطعمة، وذلك لتسليط الضوء، بشيء من التفصيل، على موضوع تلوث الغذاء؛ طرق التلوث، ومصادره، وأنواعه، وطرق حفظ الطعام وسلامته. وأوضحت أن مصادر تلوث الطعام متعددة، نذكر منها ما يلي:

التلوث البيولوجي

يحدث التلوث البيولوجي نتيجة التعرض للمصادر البيولوجية الكثيرة في البيئة، مثل التربة والهواء والمياه السطحية للبحار والأنهار، وكذلك من الإنسان والحيوان المصاب، ومن الغذاء الملوث نفسه. وعادة ما يكون التلوث البيولوجي ذا طابع مُعدٍ أو سُمي، وتتسبب فيه البكتيريا أو الفيروسات أو الفطريات التي تتضمن الأعفان أو الطفيليات أو الخمائر أو مواد سمية تفرزها هذه الكائنات الحية، فتنتقل إلى جسم الإنسان عن طريق الغذاء أو الماء الملوث، وذلك خلال السلسلة الغذائية التي تشمل تحضير أو تخزين أو إعداد أو غسل أو طهي أو نقل أو تجهيز أو تصنيع الطعام أو الشراب. ويشمل التلوث البيولوجي ما يلي:

- التلوث البكتيري للأغذية: يحدث التلوث البكتيري في أكثر من 90 في المائة من الأمراض المنتقلة عن طريق الغذاء، ومع ذلك تمثل البكتيريا المرضة نحو 4 في المائة فقط من مجمل أنواع البكتيريا المعروفة، في حين يعدّ نحو 96 في المائة من البكتيريا غير ضار، بل يستعمل بعضها لغرض المساعدة في إعداد وتحضير بعض الأغذية مثل منتجات الألبان، والمخبوزات... وغيرهما من الأطعمة المتخمرة. وتعدّ لحوم الماشية والدواجن والبيض والأسماك والحليب ومشتقاته من أكثر الأطعمة المرتبطة بالتلوث البكتيري. وتسبب البكتيريا المرضة 3 أنواع من الإصابة المرضية عن طريق الغذاء أو الشراب؛ هي: العدوى من الطعام الذي يحتوي البكتيريا، والإصابة المرضية نتيجة تكوّن سموم من البكتيريا في الغذاء، والإصابة المرضية نتيجة تكون السموم داخل الأمعاء.

- التلوث الفيروسي للأغذية: تتطفل الفيروسات إجباريّاً على الخلايا الحية من البكتيريا والإنسان والحيوان والنبات للتكاثر وإحداث العدوى. كما تسبب أمراضاً متعددة للحيوانات والنباتات والإنسان، فهي تسبب للإنسان أمراضاً مختلفة بالأجهزة التنفسية والهضمية والعصبية والدموية والتهابات المعدة والكبد... وغيرها.

- تلوث الأغذية بالفطريات: تشمل الفطريات 3 مجموعات من الأحياء الدقيقة؛ هي: الأعفان (Molds)، والخمائر (Yeasts)، والفطر (عش الغراب (Mushrooms)، وتنتمي الفطريات إلى الكائنات الحية ذات النواة الحقيقية، بينما تنتمي البكتيريا إلى الكائنات الحية التي ليست لها نواة حقيقية. وتستوطن الفطريات بيئات متباينة تشمل التربة، ومخلفات النباتات الميتة... وغيرهما. وتسبب الفطريات تعفن وتلف وفساد الأغذية، خصوصاً الفواكه والخضراوات، وبعضها يسبب عدوى وتسمماً للإنسان والحيوان. وتنتشر الفطريات في جميع عناصر البيئة المتمثلة في الهواء والمياه والتربة والأغذية والنباتات والحيوانات. وتنتقل الفطريات فيما بين عناصر البيئة هذه بوسائل مختلفة.

* الأمراض الطفيلية المنقولة بالغذاء: تنتقل الطفيليات للإنسان عن طريق تناول الغذاء أو المياه الملوثة، مسببة له أمراضاً معوية. ولقد سميت «الطفيليات» بسبب تطفلها على حيوان أكبر تعيش عليه يسمى «المضيف» أو «العائل»؛ حيث تستمد أسباب حياتها بصفة عامة وكاملة. وتنتشر الأمراض الطفيلية بشكل واسع وتعدّ متوطنة في كثير من الدول النامية التي تقل فيها الاشتراطات الصحية في طرق التخلص من الفضلات الآدمية والحيوانية، وصعوبة الحصول على مياه الشرب غير الملوثة. ويمكن تقسيم الطفيليات من حيث الصفات المشتركة إلى مجموعتين: وحيدة الخلايا، ومتعددة الخلايا ويطلق عليها «الديدان الطفيلية».

التلوث البيئي

يشمل:

- التلوث الصناعي: أشارت الدكتورة أمل اللبان إلى أنه يُلاحظ خلال عمليات التصنيع ظهور بعض المواد الضارة في البيئة، التي تلوث الهواء أو الأرض أو البحار والأنهار، ومن ثم يصل الأمر إلى الغذاء والإنسان. ويرجع التلوث بالمعادن الثقيلة إلى التقدم في الصناعات الكيميائية التي تشمل صناعة المعادن والبلاستيك والبويات والمواد العازلة والصبغات، بالإضافة إلى عادم السيارات... وجميعها يخلف نسبة عالية من هذه المعادن. والتسمم بالمعادن الثقيلة له تأثير تراكمي، تظهر في نهايته أعراض التسمم التي تشمل مشكلات عصبية، واضطرابات في المزاج، واضطرابات أيضية، وفقر الدم، والإجهاد، ومشكلات بالجهاز العضلي المفصلي، وارتفاع ضغط الدم، وعدم انتظام وظيفة الكلى والكبد، ومشكلات في الجهاز الهرموني، وعدم انتظام وظيفة الجهاز المناعي. ومن أهم هذه المعادن التي تمثل خطورة على صحة وحياة الإنسان الزئبق، والرصاص، والكادميوم.

- التلوث الإشعاعي: عرّفت الدكتورة أمل اللبان التلوث الإشعاعي بأنّه أحد أشكال التلوث الناتجة من انبعاث مواد مشعة في البيئة بطريقة عشوائية، أو بفعل الطبيعة، أو نتيجة الحروب، مما يؤدي إلى تلوث الأغذية أو المشروبات بالإشعاعات التي تصبح خطرة وغير صالحة للإنسان أو للحيوان. ويحدث التلوث الإشعاعي عندما تكون المواد المشعة موجودة على سطح الأجسام أو داخلها، وتُصبح جميع عناصر البيئة، كالهواء والماء والتربة والنباتات والأسطح بشكل عام والمباني والأشخاص وحتى الحيوانات، ملوثة إذا ما تعرضت للمواد المشعة.

ومن أمثلة حالات التلوث الإشعاعي واسعة الانتشار كارثة «تشيرنوبل» عام 1986 في روسيا، فقد ارتفع عدد حالات السرطان في المنطقة المحيطة بالكارثة.

أما معالجة الأطعمة بالأشعة المتأينة بغرض الحفظ؛ فإنها لا تطلق إشعاعات ضارة ولا تجعل الطعام ملوثاً بالإشعاع، وذلك في حالة الاستخدام الصحيح لطريقة الحفظ.

- الغش التجاري: قد يمثل الغش التجاري للمنتجات الغذائية خطورة على صحة وحياة المستهلك، وعلى سبيل المثال: تفشي حالات التسمم التي حدثت سنة 1981 في إسبانيا بظهور أعراض جديدة من ارتفاع درجة الحرارة، والطفح الجلدي، ومشكلات في الجهاز التنفسي، وتنويم الآلاف بالمستشفيات، ووفاة أكثر من 100 شخص، نتيجة الغش التجاري لزيت الزيتون بزيت بذرة اللفت (Rapeseed Oil) والمضاف إليه مادة سامة تدعى «أنيلين (Aniline)» التي تستعمل في الصناعة فقط.

وكذلك تلوث بدائل حليب الأم بمادة الميلامين في عام 2008 بالصين، مما أدى إلى تسمم 300 ألف طفل ورضيع ووفاة 6 منهم.

- التغيرات خلال إعداد وطهي الأطعمة: أوضحت الدكتورة أمل اللبان أن هناك بعض طرق إعداد وطهي وتناول الأطعمة تؤدي إلى مشكلات صحية تشمل:

- اللحوم المشوية: تؤدي عملية شَيّ اللحوم؛ خصوصاً الغنية بالدهون، إلى تحلل بعض المواد العضوية الموجودة فيها إلى مواد ذات حجم جزيئي أصغر، لها تأثير مسرطن على حيوانات التجارب. لذلك ينصح المختصون في علوم الغذاء والتغذية بعدم تناول اللحوم المشوية على الفحم بصورة يومية؛ خصوصاً الدسمة منها. هذا بالإضافة إلى أن الاحتراق غير الكامل للفحم يؤدي إلى ظهور السخام الذي ثبت تأثيره المسرطن على الجلد عند دهانه على جلد حيوانات التجارب.

- تكرار استخدام الزيوت في القلي: من الملاحظ أن زيادة تسخين الزيت على 180 درجة مئوية تزيد من تحلله. وتختلف نواتج أكسدة الزيوت بالتسخين باختلاف نوع الزيت، ودرجة الحرارة، ومدة التسخين، ووجود الهواء والمعادن من نحاس وحديد، ونسبة الرطوبة. وإعادة استعمال الزيوت للقلي مرات عدة يؤدي إلى تكوّن مواد مبلمرة تضر بالصحة. يُنصح أن يكون قلي الأطعمة في درجة حرارة أعلى من 140 درجة مئوية وأقل من 180 درجة مئوية حتى لا تفقد طعمها ولا تمتص زيتاً كثيراً وحتى لا تتكون قشرة صلبة تمنع قلي الطعام جيداً. كما يُنصح باستخدام طرق وأدوات طهي صحية بدلاً من القلي، مثل السلق، والطبخ بالبخار، وأواني الضغط.

- استخدام درجات الحرارة العالية: يؤدي الطهي باستخدام درجات الحرارة العالية للأطعمة الغنية بالكربوهيدرات والمحتوية على السكر والحمض الأميني «أسباراجين» إلى تكوين مادة تسمى «أكريلاميد» يمكن أن تتكون عند درجات الحرارة المرتفعة أثناء التحمير أو التحميص أو الخبز. وقد ظهر أن لهذه المادة تأثيراً مسرطناً على حيوانات التجارب، ولحسن الحظ أن الناس لا يتناولون في وجباتهم اليومية كمية كبيرة من هذه المادة بدرجة تجعلها تمثل خطراً كبيراً.

التلوث الفيزيائي

- التلوث «الملموس»: يقصد به وجود مادة أو جسم غريب في الغذاء، والتي قد تحدث أعراضاً مرضية نتيجة تناولها؛ منها: قطع من المعادن (كالمجوهرات)، وأحجار، وأخشاب، وقطع من الزجاج، وحشرات أو أجزاء منها، وبلاستيك... وغيرها.

- عدم تحمل مضافات الأغذية: لقد تطورت الطرق الزراعية مع بداية القرن العشرين، كما تطورت تكنولوجيا إنتاج وصناعة المواد الغذائية، مما أدى إلى وفرة الطعام وزيادة تداوله ونقله، ليس فقط داخل البلد المنتج؛ بل حتى خارجه، الأمر الذي استوجب إضافة مواد تساعد في المحافظة على الجودة التغذوية والفيزيائية للغذاء، وتحسن من اللون والطعم والرائحة، كما تساعد في جعله أكثر جاذبية وأكثر قيمة غذائية، مما يجعله مرغوباً بدرجة أكبر.

وتعدّ المادة المضافة سالمة وآمنة في تركيزها المضاف بناء على المعلومات العلمية والصحية المتوفرة، وذلك بالنسبة إلى كل أفراد المجتمع، باستثناء بعض الحالات النادرة التي تعاني من الحساسية أو عدم تحمل هذه المادة المضافة. وكمثال على المضافات: «أحادي جلوتامات الصوديوم (MSG)»، و«السلفيت (Sulfite)»، و«نترات الصوديوم (Sodium Nitrate)»، و«البنزوات (Benzoates)»، و«الترترازين (Tartrazine)».

* استشاري طب المجتمع

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

يرفع مستوى الاستفادة من السمّاعات الطبية للمصابين بضعفه

الإنصات بطريقة نشطة وإيجابية يعزز قدرات السمع

الرياض: د. عبير مبارك*

أن تسمع صوت كلام المرء الذي يتحدث إليك شيء، وأن تستمع إلى ما يتحدث عنه شيء آخر، وأن تستمع إلى ما يتحدث عنه شيء، وأن تستمع بإنصات إلى تفاصيل حديثه شيء ثالث، وأن تنصت إلى تفاصيل حديثه شيء، وأن تنصت إلى تلك التفاصيل في حديثة بطريقة «نشطة وإيجابية» شيء رابع.

ممارسة الإنصات

أوساط طب الأذن والسمع، وأوساط طب الأعصاب، تشير كثيراً إلى الجدوى الصحية للتركيز على ممارسة «الإنصات بطريقة نشطة وإيجابية»، في رفع قدرات السمع واستيعاب الكلام، وكذلك في تنشيط القدرات الذهنية وكفاءة عمل الذاكرة.

وبالأصل، فإن الاستماع النشط (Active Listening) يعتمد على الفاعلية في ممارسة الاستماع الإيجابي (Positive Listening). ولذا يشير الاستماع النشط إلى عملية استماع يتم فيها إقران سلوكيات الاستماع الإيجابية المرئية ظاهرياً (Visible Positive Listening Behaviors)، مع ممارسات الاستماع الذهنية الإيجابية (Positive Cognitive Listening Practices). وبالتالي يمكن أن يساعد الاستماع الإيجابي في معالجة كثير من الحواجز البيئية والجسدية والمعرفية والشخصية، التي تحول دون الاستماع الفعال. كما يمكن للسلوكيات المرتبطة بالاستماع النشط أن تعزز كلاً من الاستماع المعلوماتي (Informational Listening)، والنقدي (Critical Listening)، والتعاطفي (Empathetic Listening).

ولكن ما طرحته دراسة طبية حديثة لباحثين من الدنمارك والسويد، يعرض جدوى أخرى لهذا المستوى الصحي من ممارسة عملية السمع، تحديداً في جانب تحسين الاستفادة والاستخدام الأمثل للمُعينات السمعيّة (السمّاعات الطبية/ Hearing Aid). وكانت دراستهم المنشورة ضمن عدد 2 أبريل (نيسان) من المجلة الدولية لطب السمع (Int J Audiol)، بعنوان «التركيز على ممارسة الاستماع الإيجابي يؤدي إلى تحسين نتائج المُعينات السمعية لدى مستخدميها».

وقال الباحثون: «كان الغرض من هذه الدراسة التحقق مما إذا كان التركيز على الممارسة الإيجابية للاستماع، سوف يحسن نتائج استخدام المُعينات السمعيّة»، أم لا. وفي نتائج دراستهم قال الباحثون: «تشير هذه النتائج إلى أهمية مطالبة مستخدمي المُعينات السمعيّة، بالتركيز على ممارسة الاستماع الإيجابي. والنتيجة المحتملة هي زيادة الاستفادة من المُعينات السمعيّة والرضا من استخدامها، مما قد يؤدي إلى استخدام أكثر ملاءمة واتساقاً واستمراراً لهذه الأجهزة السمعيّة».

سماعات الأذن

وبخلاف ما يجنيه الشخص مباشرة من نتائج سريعة عند استخدام النظارات لتحسين قدرات الإبصار، فإن استخدام الشخص للسمّاعات الطبية لا يحقق مباشرة تلك النتيجة السريعة بمجرد تثبيتها على الأذن، ما يُثبط البعض عن الاستمرار في استخدامها. وهو ما عبّر عنه الباحثون بقولهم: «تتمثل إحدى المشكلات الرئيسية في علاج ضعف السمع في أن نسبة فقط (وليس كل) من الأشخاص الذين لديهم أجهزة سمعيّة، هم بالفعل يستخدمونها باستمرار. وأوضحت إحدى الدراسات الحديثة في 2020، أن 20 في المائة من الذين لديهم المُعينات السمعيّة في ويلز بالمملكة المتحدة لا يستخدمونها على الإطلاق، و30 في المائة منهم يستخدمونها بشكل متقطع. وأظهرت الدراسات الاستقصائية التي أجرتها جمعية مصنعي أجهزة السمع الأوروبية (EHIMA) أخيراً (2022) اتجاهات مماثلة، حيث إن 40 في المائة ممن لديهم المُعينات السمعيّة يستخدمونها أقل من 4 ساعات يومياً». وأضافوا: «لذلك، ركزت عدة دراسات على معرفة العوامل التي تؤثر على الرضا والقبول لتلك المعينات السمعيّة، بهدف المساهمة في تحسين نتائج وصفها والحصول عليها. وأشارت جميع هذه التحقيقات إلى أن حصول فائدة مجرّبة - يشعر بها المرء - هو المحرك الرئيسي لاستخدام السماعات الطبية والرضا عنها. وعلى هذا النحو، ينبغي التركيز على تحسين الاستفادة من المعينات السمعيّة».

وطرح الباحثون إحدى طرق الحلول، وذلك بالقول: «أشارت مجموعة مزدادة من الأدلة إلى أن عملية التدخل والاستشارة، يمكن أن تكون لها تأثيرات مهمة على تحقيق الاستفادة من المعينات السمعية. وعندما يتم تشجيع مستخدمي المُعينات السمعيّة على التركيز في ممارسة الاستماع الإيجابي (Positive Listening)، فمن المرجح أن يدركوا المواقف التي تساعدهم فيها حقاً، وبالتالي يُقدّرون دور وفائدة معيناتهم السمعيّة أكثر».

وتحت عنوان «كم من الوقت يستغرق التعود على السمّاعة الطبية؟»، أجاب أطباء جامعة جونز هوبكنز: «ستكون تجربة كل شخص مختلفة. يمكن أن تساعدك المُعينات السمعيّة في سماع أصوات لم تسمعها من قبل أو لم تسمعها منذ سنوات عديدة. وتتم (من خلالها استخدامها) إعادة التعلم في الجهاز السمعي المركزي. ولذا يحتاج الدماغ إلى بعض الوقت لفرز أي معلومات جديدة تدخل الأذنين. وستكون لديك فترة تجريبية مدتها 60 يوماً تتيح لك الوقت للتكيف مع مُعيناتك السمعيّة ولتقييم فائدتها. وبناءً على خبرتك (التي تكونت منذ بدء استخدام المُعينات السمعيّة)، يمكن إجراء تغييرات البرمجة للمساعدة في عملية التعديل. ويحتاج معظم المرضى إلى عدة أسابيع من الاستخدام المتسق للمُعينات السمعيّة للتكيف معها».

نصائح للمساعدة الصوتية

وفي هذا الجانب يقول أطباء السمعيّات في «مايوكلينك»: «يحتاج التعود على وسيلة المساعدة السمعيّة إلى بعض الوقت. ستلاحظ على الأرجح أن مهارات الاستماع لديك تتحسن تدريجياً عندما تعتاد على تضخيم الصوت. حتى صوتك يبدو مختلفاً عند ارتدائك وسيلة المساعدة السمعيّة. ومن الأمور التي تساعدك على النجاح في التعامل مع وسيلة المساعدة السمعية ارتداؤها بانتظام والعناية بها جيداً. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يخبرك اختصاصي السمعيّات بوسائل المساعدة السمعية الجديدة والأجهزة التي أصبحت متاحة. ويمكنه كذلك مساعدتك في إجراء التغييرات التي توافق احتياجاتك. والهدف أنه عند حصولك على وسيلة سمعيّة مُساعدة، أن تكون وسيلة تشعر بالراحة عند استخدامها، وتعزز قدرتك على السمع والتواصل».

ويضيفون الخطوات العملية التالية، بقولهم: «عند استخدام وسيلة المُساعدة السمعيّة لأول مرة، ضع النقاط التالية في اعتبارك:

- لن تُعيد وسيلة المُساعدة السمعيّة حاسة السمع لديك إلى مستواها الطبيعي. لن تستطيع وسائل المُساعدة السمعيّة استعادة حاسة السمع الطبيعية، وإنما يمكنها تحسين حاسة سمعك عن طريق تضخيم الأصوات الخافتة.
- يحتاج التعود على وسيلة المُساعدة السمعيّة إلى التمهُّل بعض الوقت. يستغرق التعود على وسيلة المُساعدة السمعيّة الجديدة إلى بعض الوقت. لكن كلما استخدمتها أكثر، كان تكيفك مع الأصوات المتضخمة أسرع.
- تمرّن على استخدام وسيلة المُساعدة السمعيّة في بيئات مختلفة. ستختلف الأصوات المتضخمة باختلاف الأماكن.
- اطلب الدعم وحاول أن تبقى إيجابياً. تساعدك الرغبة في التدرب على استخدام وسيلة المُساعدة السمعيّة الجديدة والحصول على الدعم من العائلة والأصدقاء على النجاح في استخدامها. يمكنك أن تفكر أيضاً في الانضمام إلى مجموعة دعم للأشخاص الذين يعانون فقدان السمع أو الذين يستخدمون وسيلة المُساعدة السمعيّة لأول مرة.
- عد مرة أخرى للمتابعة. قد تضم التكاليف التي يتقاضاها المتخصصون تكلفة زيارة واحدة أو أكثر من زيارات المتابعة. ومن الجيد أن تستفيد من ذلك لإجراء أي تعديلات ولضمان حُسن ملاءمة وسيلة المُساعدة السمعيّة الجديدة لحالتك».

* استشارية في الباطنية

نجاح معالجة ضعف السمع وسيلة وقاية من الخَرَف

• سلامة قدرات السمع، والاستماع بطريقة فعّالة، ليسا فقط ضروريين للفائدة الوقتية والآنية في فهم الكلام واستيعابه والاستفادة من المعلومات التي يتضمنها، بل إن الفائدة تتعدى ذلك إلى فوائد ذهنية طويلة الأمد.

وكذلك، عند وجود ضعف في قدرات السمع، فإن نجاح معالجته وتحسين قدرات السمع لدى الشخص، ليسا فقط ضروريين للفائدة الوقتية والآنية في فهم الكلام واستيعابه والاستفادة من المعلومات التي يتضمنها، بل الفائدة تتعدى ذلك إلى فوائد ذهنية طويلة الأمد أيضاً.

وضمن عدد 13 أبريل (نيسان) الحالي من مجلة «لانست الطبية» (Lancet)، عرض باحثون من الصين دراستهم بعنوان «الارتباط بين استخدام المُعينات السمعيّة والخَرَف: تحليل مجموعة البنك الحيوي في المملكة المتحدة». وفي خلفية الدراسة قال الباحثون: «يعد الخَرَف وفقدان السمع حالتين سائدتين بشكل كبير بين كبار السن. ولقد هدفنا إلى فحص العلاقة بين استخدام المُعينات السمعيّة وخطر الإصابة بالخَرَف بين البالغين في منتصف العمر وكبار السن. واستخدمنا بيانات من البنك الحيوي بالمملكة المتحدة». وفي النتائج قالوا: «لدى الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع، يمكن منع حالات الخَرَف من خلال المعالجة السليمة لفقدان السمع باستخدام السماعات الطبية، وتسلط نتائجنا الضوء على الحاجة الملحة لاتخاذ تدابير لمعالجة فقدان السمع لتحسين التدهور المعرفي».

وأشار الباحثون إلى دراسة سابقة حول هذا الجانب بإفادتهم: «أظهرت الأبحاث وجود ارتباط بين ضعف السمع والخَرَف، مما يشير إلى أن ضعف السمع قد يكون عامل خطر محتملاً قابلاً للتعديل، للإصابة بالخَرَف. وأشارت دراسة تم نشرها في 2020 بمجلة (لانست) إلى أن ضعف السمع عامل يرفع من خطورة الإصابة بالخَرَف. ومعالجة ضعف السمع وسيلة حاسمة للوقاية من الخَرَف».

وهذه الدراسة التي ذكروها، قد تم عرضها في مقال بعنوان «ضعف السمع... العامل الأقوى للإصابة بالخرف» ضمن عدد 14 أغسطس (آب) 2020 لملحق «صحتك» بـ«الشرق الأوسط». وأفادت بأن من بين مجموعة عوامل الخطورة القابلة للتعديل (Modifiable Risk Factors) لارتفاع احتمالات الإصابة بالخَرَف، يحتل «ضعف السمع» أهم عامل من بينها. ولدى المُصابين بضعف السمع، فإن معالجة هذا الأمر تُثمر خفض احتمالات الإصابة بالخَرَف وتأخير الإصابة به بنسبة تتجاوز أكثر من 40 في المائة.

ويقول الباحثون من «مايو كلينك»: «قد يُؤثّر فقدان السمع تأثيراً كبيراً على نوعية الحياة، وقد يُعبِّر البالغون الأكبر سناً والمصابون بفقدان السمع عن الشعور بالاكتئاب. ونظراً لتسبُّب فقدان السمع في إحداث صعوبة في التواصل، فقد يشعر بعض الأشخاص بالعُزلة، وقد يرتبط فقدان السمع بالضعف والتدهور المعرفي (Cognitive Impairment). ولا يزال سبب الارتباط بين فقدان السمع والضعف المعرفي والاكتئاب والعزلة، يخضع للدراسة المكثّفة. وتُشير البحوث الأولية إلى أن علاج فقدان السمع يُمكن أن يُؤثّر تأثيراً إيجابياً على الأداء المعرفي، خصوصاً على الذاكرة».

والاستماع الفعّال هو مهارة تواصل، وتتضمن تجاوز مجرد سماع الكلمات التي يتحدثها شخص آخر، ولكن أيضاً الإنصات والسعي لفهم المعنى والنية من وراء الكلام. ويُعد الاستماع الفعّال أمراً مهماً، لأنه يبقي الشخص منخرطاً مع شريكه في المحادثة، بطريقة إيجابية. كما أنه يجعل المُتحدّث يشعر بأنه مسموع. وهذه المهارة هي أساس المحادثة الناجحة في أي مكان - سواء في العمل أو في المنزل أو في المواقف الاجتماعية. ويتطلب أن يكون المُستمع مشاركاً نشطاً في عملية الاستماع.

وتتضمن تقنيات الاستماع النشط ما يلي:

- أن تكون حاضراً بشكل كامل في المحادثة.
- إظهار الاهتمام من خلال ممارسة التواصل البصري الجيد.
- ملاحظة (واستخدام) الإشارات غير اللفظية.
- طرح أسئلة مفتوحة لتشجيع مزيد من الردود.
- إعادة صياغة ما قيل والتأمل فيه.
- الاستماع للفهم لا للرد.

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

ضعف القلب الانبساطي

* عمري فوق الأربعين، وأظهر فحص الـ«إيكو» لتصوير القلب أن لديّ ضعفاً انبساطياً من الدرجة الأولى. وأنا لا أشكو من شيء، ولست مريض ارتفاع ضغط الدم أو السكري. ولكن لديّ سمنة. بمَ تنصح؟

ش. إسكندر - بريد إلكتروني

- هذا ملخص سؤالك الذي لم يتضح لي منه داعي إجراء هذا الفحص لك؛ أي هل ثمة أعراض تطلبت من الطبيب إجراء هذا الفحص لديك، أم إنه ضمن الفحوصات الدورية العامة للاطمئنان الصحي.

كما لم تتضح لي تفاصيل أخرى في نتيجة فحص الـ«إيكو». وتحديداً، مقدار الكسر القذفي لقوة انقباض القلب، وحالة الصمامات، ومدى سُمك عضلة القلب، ومقدار الضغط في الشريان الرئوي... وغيرها من بقية النتائج. ولم يتضح لي مدى وجود أي حالات مرضية أخرى غير ضغط الدم والسكري، مثل انقطاع التنفس أثناء النوم وغيره.

وبداية؛ فإن الضعف الانبساطي هو مشكلة في المرحلة الأولى من نبضة القلب، أي مرحلة الانبساط. ومعلوم أن نبضة القلب تتشكل من انبساطٍ أولاً لاستيعاب الدم الآتي إلى القلب، ومن انقباضٍ ثانياً لضخ الدم الذي تجمع في القلب. وأثناء مرحلة الانبساط، تسترخي عضلة القلب (التي تُكوّن حجرات البطينين) كي تمتلئ بالدم دون أي إعاقة.

وقد يحدث الخلل الوظيفي الانبساطي عندما تكون العضلة القلبية في البطينين متيبسة، وبالتالي لا تسترخي بشكل صحيح. وعندما يحدث هذا، فلا يمتلئ البطينان بالدم كما ينبغي، وبالتالي يُعاني الشخص من تراكم الضغط في القلب.

وهذه الحالة من الممكن أن تتطور إلى إحدى درجات ضعف القلب الانبساطي، مما يؤدي إلى تراكم السوائل في الرئتين والبطن والساقين. كما يُمكن إزالتها وعودة عضلة القلب لمرونة توسعها لاستيعاب الدم. أي في البدايات لا تكون حالة لا يمكن إزالتها.

ووفق نتيجة تقييم الـ«إيكو» لتصور القلب، يُصنّف الخلل الانبساطي إلى درجات وفق شدّته. والدرجة الأولى هي ضعف انبساطي طفيف، واكتشافه شائع لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً. والدرجة الثانية هي ضغط مرتفع في الجانب الأيسر من القلب. والدرجة الثالثة هي ضغط مرتفع «بشكل ملحوظ» في الجانب الأيسر من القلب. والدرجة الرابعة هي ضعف قلب متقدم (تظهر فيه الأعراض الإكلينيكية على جسم المريض)، مع ضغط مرتفع بشكل ملحوظ على الجانب الأيسر من القلب.

ورغم هذه الدرجات، ثمة فرق بين وجود «الخلل الوظيفي» الانبساطي وبين «ضعف القلب» الانبساطي. والخلل الوظيفي الانبساطي مرحلة، وحينما يزداد سوءاً، فقد يُؤدي إلى ضعف القلب الانبساطي. وحالة الضعف الانبساطي قد تُؤدي أو لا تؤدي إلى ظهور بعض الأعراض لدى المُصاب. مثل الشعور بالتعب، أو تورم الساقين، أو الغثيان وفقدان الشهية، أو ضيق التنفس، أو زيادة الوزن نتيجة تراكم السوائل في الجسم.

وتفيد مصادر طب القلب بأن أي شخص قد يصاب بخلل وظيفي انبساطي، ولكن من المرجح أن يحصل ذلك لدى منْ هم فوق عمر 70 سنة (50 في المائة منهم لديهم إحدى درجات الضعف الانبساطي)، أو الأشخاص غير النشطين بدنياً والذين لا يُمارسون الرياضة اليومية ويقضون أغلب وقتهم في الجلوس. وكذلك المُدخنون ومنْ لديهم سمنة (مؤشر كتلة الجسم فوق 30) أو زيادة في الوزن (مؤشر كتلة الجسم بين 25 و30). وإضافة إلى مرضى السكري ومرضى ارتفاع ضغط الدم، فقد يُصاب بالضعف الانبساطي منْ لديهم حالة انقطاع التنفس أثناء النوم (ومن علاماتها الشخير أثناء النوم)، ومنْ لديهم أمراض شرايين القلب أو أحد أنواع أمراض عضلة القلب نفسها.

والجيد في الأمر، ووفق ما تؤكده مصادر طب القلب، أن ثمة سلوكيات وخطوات عدة لمنع نشوء الخلل الانبساطي، وأيضاً لمنع تطوره إلى حالة الضعف الانبساطي؛ منها:

- الحفاظ على وزن صحي.
- تجنب التبغ وتقليل تناول الكحوليات والكافايين.
- اتباع نظام غذائي متوازن ومليء بالفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة والدهون الصحية والبروتينات الخالية من الدهون.
- تقليل تناول الدهون المشبعة والصوديوم والسكر المُكرر (الأبيض).
- ممارسة الرياضة البدنية لمدة 150 دقيقة على الأقل في الأسبوع.
- التحكم في التوتر النفسي.
- نوم ما لا يقل عمّا بين 7 و8 ساعات كل ليلة.
- المتابعة مع الطبيب، واتباع تعليماته للتعامل مع هذه الحالة، وتناول الأدوية التي يصفها، وإجراء الفحوصات التي يطلبها.

الغدة الدرقية والضعف الجنسي



* لديّ كسل في الغدة الدرقية، وأتناول العلاج التعويضي الهرموني. وألاحظ تدنياً في الرغبة، وفي القدرة الجنسية... بمَ تنصح؟

- هذا ملخص أسئلتك. ولم يتضح لي سبب الكسل في الغدة الدرقية لديك، ومدى نجاح جرعة هرمون الغدة الدرقية التي تتناولها في ضبط نتائج تحاليل الغدة الدرقية لديك. وكذلك مدى وجود أمراض مزمنة أخرى، كالسكري، وارتفاع ضغط الدم، والسمنة، وانقطاع النفس في أثناء النوم... وغيرها من الحالات المؤثرة على كفاءة الأداء الجنسي.

وفي العموم، فإن اضطرابات الغدة الدرقية، سواء أكانت الكسل أم زيادة النشاط، تؤثر لدى الذكور والإناث على الرغبة والأداء الجنسي. ولدى الرجال، يحدث ضعف الانتصاب وتأخر القذف في حالات كسل الغدة الدرقية. وسبب ذلك في جانب منه (وليس كل الجوانب) أن قصور الغدة الدرقية وفرط نشاط الغدة الدرقية يؤثران على مستويات الهرمون الجنسي. كما قد يؤديان، بشكل غير مباشر، إلى حدوث خلل في التنظيم النفسي وغير الإرادي للاستجابة الجنسية والرغبة فيها وإتمام أدائها، مما يمكن أن يضعف الوظيفة الجنسية.

والمهم، والذي يؤكده كثير من الدراسات والمصادر الطبية، أن هذه الحالة إن كانت حصراً بسبب اضطرابات الغدة الدرقية، فإن نجاح معالجة الحالة الدرقية يُؤدي إلى عودة القدرات والرغبة الجنسية إلى حالتيهما المعتادة لدى الشخص. وعلى سبيل المثال، في نتائج إحدى الدراسات الحديثة التي أُجريت في الولايات المتحدة، قال الباحثون: «ارتبط تصحيح حالة الغدة الدرقية بالحل الدراماتيكي للضعف الجنسي لدى كل من المرضى الذكور والإناث المصابين بقصور الغدة الدرقية أو فرط نشاط الغدة الدرقية».

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني: istisharat@aawsat.com

تكرار الإصابات يزيد احتمال حدوثه

التهاب الأنف والأذن والحنجرة... والتوحد

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

بالتزامن مع أحدث ندوة عقدت عبر الإنترنت في الولايات المتحدة حول أفضل الطرق لدعم مرضى التوحد، صدرت دراسة حديثة نشرت في النسخة الإلكترونية من «مجلة العلوم الطبية البريطانية (British Medical journal Open)» ناقشت احتمالية أن تلعب الإصابات المتكررة للجزء الأعلى من الجهاز التنفسي والأذن دوراً في رفع معدل خطورة الإصابة بطيف من أطياف التوحد (autism spectrum)، وذلك في الأسبوع الأخير من شهر أبريل (نيسان) الماضي.

طيف التوحد

وفق أحدث الإحصاءات من «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)» بالولايات المتحدة؛ فإن هناك واحداً من كل 36 طفلاً، يجري تشخيصه بطيف التوحد في كل عام، مقابل واحد من كل 44 طفلاً قبل عامين فقط. وربما يكون ذلك بسبب زيادة الوعي بالأعراض في مرحلة مبكرة من عمر الطفل؛ مما يؤدي إلى سرعة التشخيص، ولذلك تعدّ كلمة «طيف» معبرة جداً عن تفاوت شدة الحالات من طفل إلى آخر، فضلاً عن أن المرض غالباً ما يتميز بحالات طبية أخرى مثل اضطرابات الجهاز الهضمي وكذلك الأمراض النفسية المصاحبة له مثل الاكتئاب والقلق... وغير ذلك.

الدراسة الجديدة التي أجراها علماء من «كلية بريستول للطب (Bristol Medical School)» في المملكة المتحدة وجدت أن الأطفال الصغار الذين يعانون من مشكلات صحية في الأذن والأنف والحنجرة، سواء أكانت التهابات متكررة بعدوى فيروسية أو بكتيرية، أم حساسية موسمية، أم عيوباً خلقية في الأذن، كانوا أكثر عرضة لاحقاً للإصابة بطيف التوحد. وبالطبع؛ فهذا لا يعني أن جميع الأطفال الذين يصابون بالتهابات الأذن سوف يجري تشخيصهم في النهاية بالتوحد، كما أنه لا يعني أن جميع المصابين بالتوحد كانوا قد أصيبوا بعدوى الجهاز التنفسي العلوي عندما كانوا أطفالاً.

أوضحت الدراسة أن الأسباب الأكيدة لارتباط هذه الالتهابات بالتوحد غير معروفة بشكل قاطع، ولكن هناك احتمالية أن تؤدي هذه الإصابات المتكررة إلى ضعف في السمع، مما يؤدي إلى عدم القدرة على التواصل بشكل كامل، وهو الأمر الذي يدخل الطفل دائرة مفرغة؛ فينعزل الطفل بشكل تلقائي عن مجموعات الزملاء لعدم قدرته على سماعهم بوضوح والتواصل معهم، مما يضعف القدرات الاجتماعية أكثر، وبالتالي تزيد فرص تأثير الأسباب الاجتماعية عليه؛ لأن التوحد يحدث نتيجة لأسباب عدة؛ جينية وبيئية ومناعية.

إصابات متكررة

كان الباحثون راجعوا بيانات 14 ألفاً من الأطفال الذين ولدوا في إنجلترا خلال سنوات التسعينات من القرن الماضي، وكذلك البيانات الخاصة بذويهم، وأجابت الأمهات عن 3 استبيانات عن أعراض الجزء الأعلى من الجهاز التنفسي التي تعرض لها هؤلاء الأطفال في أعمار 18 شهراً و30 شهراً و42 شهراً؛ ومنها ما يتعلق بالأنف والحنجرة، مثل الشخير أثناء النوم والتنفس من الفم، وأيضاً ما يتعلق بالأذن، مثل قيام الطفل بشد حلمة الأذن دليلاً على الألم؛ سواء من الخارج والداخل، وأيضاً السؤال عن احمرار الأذن وتقرحها، وتأثر السمع في أثناء نزلات البرد، وأيضاً نزول إفرازات من الأذن من عدمه، وكذلك عدد المرات التي تكررت فيها إصابات الأطفال وطبيعتها في كل مرة.

وطُلب من الأمهات استكمال 3 استبيانات تتعلق بأعراض الأنف والأذن والحنجرة مرة أخرى عندما كان أطفالهن في أعمار 3 و6 و9 سنوات، وشملت هذه الاستبيانات السؤال عن وجود أي مشكلات تتعلق بالكلام والقدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين؛ سواء أكانوا الأقران أم الأب والأم. وكذلك شملت السؤال عن ممارسة سلوكيات متكررة أو غير مألوفة لدى الأطفال في مثل هذا العمر، وأيضاً عن أي مشكلات تتعلق بالنمو العصبي أو الوجداني. وجمع الباحثون تشخيصات التوحد من السجلات الرسمية الصحية والمدرسية وأيضاً عن طريق أولياء الأمور.

ثبت الباحثون وحيّدوا العوامل البيئية التي يحتمل أن تلعب دوراً في الإصابة بالمرض، وسئلت الأمهات عن حدوث ولادة مبكرة أو بعد الموعد الفعلي للولادة، وعدد حالات الحمل السابقة؛ سواء بالأطفال الأحياء والوفيات التي حدثت، وكذلك عن الرضاعة الطبيعية، واكتئاب ما بعد الولادة، ومستوى التعليم، وعمّا إذا كانت الأم مدخنة من عدمه خصوصاً في الأسابيع الأولى من الحمل، وعمّا إذا كان الأب أيضاً مدخناً. ووضع في الحساب جنس الأطفال (التوحد أكثر حدوثاً لدى الذكور).

ارتبط معدل تكرار الأعراض الخاصة بالجزء الأعلى من الجهاز التنفسي بارتفاع الأعراض التي يمكن أن تشير إلى التوحد مثل عدم القدرة على الكلام بشكل مرتب ومتماسك والسلوكيات المتكررة. وكان هذا الارتباط أكثر وضوحاً بشكل خاص في سن 30 شهراً وحتى فترة ما قبل الدراسة، وأيضاً كان الأطفال الذين لديهم إفرازات صديد أو مخاط لزج من الأذن أكثر عرضة للإصابة بالتوحد بـ3 أضعاف من أقرانهم الآخرين، وبالنسبة إلى الأطفال الذين عانوا من ضعف السمع بعد نزلات البرد؛ فكانوا عرضة لخطر الإصابة مرتين أكثر.

نصحت الدراسة الآباء بضرورة أخذ حالات التهاب الأذن بجدية أكبر والذهاب مباشرة إلى الطبيب لعلاجها؛ لأنه في كثير من الأحيان لا تكون الالتهابات مؤلمة وتكون مجرد إفرازات مزمنة، ويجب على الآباء في حالة التراجع الدراسي للطفل معرفة موقعه في الفصل الدراسي وسؤاله عما إذا كان يسمع الدروس بوضوح من عدمه لمعرفة ما إذا كان يعاني من ضعف السمع حتى ولو بدرجة طفيفة، ويجب عمل مقياس سمع لتقييم الحالة حتى يمكن تفادي تفاقم الأمر، مما يمكن أن يؤدي أيضاً إلى التوحد.

* استشاري طب الأطفال

رونالدو يعلن التحدي... والباطن والوحدة على حافة الخطر... وحمد الله «يعاني»

دوري المحترفين السعودي: «الذئاب» تكتب فصلاً جديداً للصراع

الرياض: فهد العيسى

عادت الإثارة مجدداً إلى منافسات «دوري المحترفين السعودي»، قبل 5 جولات من إسدال الستار على نهايته، بعدما نجح التعاون في إسقاط المرشح الأقوى، (الاتحاد)، ليستمر الفارق النقطي بينه وبين وصيفه، النصر، بواقع 3 نقاط.

وأربك التعاون الملقب بـ«الذئاب» حسابات المتصدر (الاتحاد) بخسارة مفاجئة بعد سلسلة من النتائج السلبية للفريق الذي يتولى قيادته الفنية البرازيلي شاموسكا، وحقق فوزاً كبيراً سيمنحه دفعة معنوية قبل لقاء الغريم التقليدي (الرائد)، الجولة المقبلة.

وفي لعبة الهروب من شبح الهبوط، تنفس فريق الخليج الصعداء، بعد تقدمه خطوة؛ بانتصاره على الاتفاق وتراجع العدالة إلى المركز الخامس، ودق ناقوس الخطر في أرجاء نادي الوحدة، في الوقت الذي بدأ فيه الباطن قريباً بصورة كبيرة من توديع مكانه بين الكبار.

وشهدت الجولة الأخيرة الكثير من الأحداث المثيرة وكتبت قصصاً صغيرة داخلها تستحق الوقوف معها.

الحارس راغد النجار يذرف الدموع بعد نجاحه في قيادة التعاون للفوز على الاتحاد (تصوير: مشعل القدير)

التعاون يخدش كبرياء الاتحاد

كسر فريق التعاون سلسلة مثالية لفريق الاتحاد، وألحق به أول هزيمة خلال 13 مباراة في الدوري، وبعد 6 انتصارات متتالية في الجولات الأخيرة، وهذه الخسارة هي الثانية لفريق المدرب نونو سانتو في الدوري هذا الموسم، والأولى منذ مواجهة الهلال قبل 3 أشهر من الآن، وهو الانتصار الأول للتعاون على الاتحاد خلال 5 سنوات.

لم تكن هذه الخسارة مجرد فقدان 3 نقاط فقط، بل أيضاً استقبلت شباك البرازيلي غروهي حارس مرمى الفريق هدفين لأول مرة هذا الموسم، بعدما نجح في الحفاظ على شباكه وقتاً طويلاً.

وحتى مع الخسارة أمام الهلال، كاد البرازيلي غروهي يخرج وقد استقبلت شباكه هدفاً وحيداً فقط، إلا أن فهد الرشيدي نجح بهز شباكه، وتسجيل هدفين، ليرفع عدد الأهداف المسجلة إلى 11 هدفاً، بعد أن كان الرقم 9 أهداف قبل المواجهة.

الإثارة تتجدد

وكتبت هذه الخسارة لفريق الاتحاد فصلاً جديداً من فصول إثارة «دوري روشن السعودي للمحترفين»، في آخر 5 جولات من المنافسة؛ إذ يتقدم الاتحاد بفارق 3 نقاط عن النصر بقيادة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي أنعش آماله في المنافسة.

ويتفوق الاتحاد بفارق 3 نقاط وبأفضلية المواجهات المباشرة عن النصر، مما يجعله مطالباً بألا يخسر «4 نقاط»، في المباريات المقبلة، إذا ما أراد تحقيق اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 2009.

وسيواجه الاتحاد فريق أبها على ملعبه بجدة، ثم يطير لمواجهة الهلال في أصعب مبارياته المتبقية في الرياض، ثم يعود إلى جدة لمواجهة الباطن، وبعدها يحل ضيفاً على الفيحاء في المجمعة، وأخيراً يستقبل ضيفه فريق الطائي.

أما النصر الذي لا يملك مصيره بيده؛ فهو بحاجة لتعثر الاتحاد بخسارة وتعادل أو خسارتين مقابل انتصاره في بقية المباريات حتى يستعيد الصدارة ويتوج باللقب الذي غاب عنه في المواسم الثلاثة الأخيرة.

وسيبدأ النصر رحلة مبارياته الأخيرة بملاقاة الخليج في الرياض، ثم يحل ضيفاً على الطائي بمدينة حائل، ويعود لاستقبال الشباب في أصعب المباريات المتبقية، ثم يحل ضيفاً على الاتفاق في الدمام، وأخيراً يواجه فريق الفتح في الرياض.

وحقق الشباب انتصاراً ثميناً على الفتح في الجولة ذاتها أعاد معه آماله بالمنافسة على اللقب، رغم تأخره عن الاتحاد بست نقاط، إلا أن الشباب سيواجه النصر، مما يجعله قادراً على التقدم في أقل الأحوال نحو المركز الثاني في لائحة الترتيب.

«أنا عالمي»... تبدد الشائعات حول «الدون»

بعد 3 مباريات مخيبة للآمال، عاد البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى تجديد علاقته مع الشباك، وقاد فريقه لانتصار ثمين أمام الرائد برباعية نظيفة بدأها بهدف مبكر في الدقيقة الرابعة، ليزيد نجم ريال مدريد السابق رصيده التهديفي إلى 12 هدفاً حتى الآن.

وحاصرت الشائعات رونالدو قائد فريق النصر بعد الخروج من كأس الملك، وقبلها السوبر، والابتعاد عن المتصدر، وأشارت عدد من الصحف العالمية إلى إمكانية رحيله في الصيف المقبل إلى نيوكاسل يونايتد.

واختار البرتغالي رونالدو الرد على طريقته الخاصة، واكتفى بتغريدة مبسطة: «أنا عالمي»، عبر حسابه في منصة «تويتر» باللغتين العربية والإنجليزية، مُرفقاً معها صورة حديثة له في تدريبات الفريق الأصفر، تحولت إلى «هاشتاغ» تصدر الترند في السعودية.

سانتو يأمل تجاوز أهم مراحل الدوري السعودي وقيادة فريقه نحو اللقب (تصوير: مشعل القدير)

تغريدة نجم ريال مدريد السابق جاءت بمثابة الرد على الشائعات التي تزايدت في الأيام القليلة الماضية عن رحيله عن صفوف فريق النصر، بعد خروج الفريق من بطولة كأس الملك، وقبله خسارته بطولة كأس السوبر، وحلوله في المركز الثاني في ترتيب «دوري روشن السعودي».

ونشرت عدد من الصحف العالمية أنباء عن إمكانية رحيل رونالدو عن النصر، إلا أن تلك الأخبار ظلت مجرد تكهنات ولم تستند لأي مصادر، كرحيله إلى صفوف نيوكاسل يونايتد الإنجليزي.

وكان آخر الأنباء المتداولة عن رحيل اللاعب ما ذكرته صحيفة «ريكورد البرتغالية» عن إمكانية انتقاله إلى تشيلسي الإنجليزي، مشيرة إلى أنها رغبة مُلاك النادي منذ الصيف الماضي، التي تصادمت مع رؤية المدرب توخيل الذي ترك منصبه بعد أسابيع، حيث ستعتمد عودته حالياً، بحسب ريكورد، على رؤية المدرب الجديد، والمتوقع أن يكون بوكيتينو.

وتجاوز عدد مشاهدات تغريدة رونالدو «10 ملايين»، كما نشر البرتغالي صورة له عبر حسابه في منصة «إنستغرام»، وهو مستلقٍ حول مسبح خاص، ويرتدي «كاب» يحمل شعار نادي النصر قبل أن يرفق العبارة ذاتها: «أنا عالمي»، بمنشور آخر من التدريبات.

وانتقل البرتغالي كريستيانو رونالدو في ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى صفوف فريق النصر بصفقة انتقال حُر، قبل أن يبدأ مشاركاته في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي.

حمد الله... الهداف الحزين

تمكن المغربي عبد الرزاق حمد الله من اعتلاء ترتيب صدارة هدافي الدوري السعودي، بعدما سجل هدف فريقه الوحيد في شباك التعاون، لينفرد بصدارة الهدافين بعدد 19 هدفاً، وبفارق هدف واحد عن أودين إيغالو مهاجم فريق الهلال الذي يملك 18 هدفاً.

حمد الله يقود إحدى الهجمات الاتحادية نحو مرمى التعاون (تصوير: مشعل القدير)

إلا أن صدارة حمد الله لقائمة الهدافين لم تتحقق له في ظروف جيدة، حيث شعر المغربي بخيبة أمل بعد عدد من الفرص الضائعة، التي كانت كفيلة بعودة فريقه للمباراة أمام التعاون.

ولم يتعامل حمد الله بطريقة مثالية مع إحدى الهجمات التي انفرد فيها براغد النجار حارس مرمى فريق التعاون، حيث لعب الكرة على يمين المرمى بمسافة بعيدة جداً، في لقطة ظهر معها سوء تقدير كبير من اللاعب الذي يعول عليه الفريق كثيراً في الفترة المقبلة.

شبح الهبوط يطارد الباطن والوحدة

رغم النشوة التي بدا عليها فريق الباطن بعد تحقيق فوز تاريخي أمام الهلال في الجولة 24، فإن الباطن بات أقرب الفرق المهددة بالهبوط لمصاف دوري الدرجة الأولى.

وتضاءلت حظوظ فريق الباطن بعدما خسر بثلاثية أمام الرائد ساهمت في ابتعاده بفارق 6 نقاط عن أقرب منافسيه (العدالة) الذي يملك 21 نقطة مقابل 15 نقطة لفريق الباطن القابع في المركز الأخير منذ بداية المنافسة.

وقد يودع الباطن المنافسة قبل عدة جولات من النهاية لابتعاده الكبير «نقطياً» عن منطقة الأمان.

وقلص اتحاد القدم السعودي عدد الفرق الهابطة لدوري الدرجة الأولى هذا الموسم بصورة استثنائية إلى فريقين من أجل الزيادة العددية المرتقبة للدوري في الموسم المقبل إلى 18 فريقاً بهبوط فريقين وصعود 4 فرق.

ودق ناقوس خطر الهبوط باب فريق الوحدة الذي استمر في الابتعاد عن الانتصارات وتلقى خسارة جديدة أمام ضمك، ليتجمد رصيده عند 23 نقطة مقابل 25 نقطة لفريق الفيحاء الذي يعيش هو الآخر مرحلة حرجة يخشى معها تكرار تجربة غريمه التقليدي الفيصلي الذي حقق لقب كأس الملك، وودع المنافسة بعدها بموسم.

وبدأت ملامح الفرق التي ستكون أقرب للهبوط تتضح مع اقتراب المنافسة من النهاية، حيث يحيط الخطر بالخليج (23 نقطة) والوحدة الذي يملك الرقم ذاته، ثم الفيحاء صاحب 25 نقطة في المركز الثاني عشر، بالإضافة إلى العدالة الذي يملك 21 نقطة.

أول امرأة تتولى منصب «نائب رئيس الاتحاد»

لمياء بنت بهيان... سيدة «التمكين» وأيقونة «الكرة النسائية السعودية»



الرياض: لولوة العنقري

تعد لمياء بن بهيان «نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم» أول امرأة تشغل هذا المنصب في تشكيل مجلس إدارة الاتحاد، إذ تمت تزكيتها في اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للاتحاد السعودي لكرة القدم في الرياض.

وانضمت بنت بهيان لعضوية اللجنة التنفيذية لاتحاد غرب آسيا لكرة القدم والتحقت بمجلس إدارة رابطة الدوري السعودي للمحترفين كعضوة ممثلة للاتحاد السعودي لكرة القدم.

بدأت لمياء مشوارها الرياضي لأول مرة بانضمامها لمجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم كعضوة بالإضافة إلى شغلها منصب مدير إدارة كرة القدم النسائية للاتحاد، والمشرف العام للإدارة النسائية وكانت من أهم ركائز بناء كرة القدم السعودية للسيدات التي ساعدت في تطور الرياضة النسائية وحصلت على شهادة الماجستير في القانون من جامعة تشابمان في الولايات المتحدة الأميركية.



الأمير عبد العزيز الفيصل يسلم لمياء جائزة رياضة المرأة (الشرق الأوسط)

كما حصلت لمياء بن بهيان على جائزة رياضة المرأة 2022 ضمن تكريم الجمعية العمومية الأولمبية والبارالمبية السعودية الـ26 وأثنى الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل على دور وتمكين المرأة الهام في الجانب الرياضي، وتم تكريمها نظراً لدورها الفعَّال والكبير في الرياضة النسائية السعودية.

وقالت لمياء: كل الشكر والتقدير لوزير الرياضة الأمير عبد العزيز الفيصل على دعمه الدائم للرياضة والرياضيين، تكريم أعتز وأفتخر به.

وتابعت: الزملاء والزميلات في الاتحاد السعودي لكرة القدم، من أجهزة إدارية وفنية ولاعبات، هذه الجائزة لنا جميعاً، شكراً لكم على جهودكم الرائعة وبإذن الله نحقق المزيد من الإنجازات في الفترة القادمة.

وأكدت لمياء بنت بهيان أن هذا النجاح الذي واكب أول مواسم للدوري النسائي لم يكُن ليأتي لولا الدعم السخي من وزارة الرياضة ومجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم، مشيدة بجهود كل من عمل من أجل صناعة هذا المنتج.

وأضافت أن المستوى المميز الذي ظهر به الدوري سينعكس بشكل كبير على تطور اللاعبات، الذي سيخدم أهداف المنتخب السعودي لكرة قدم السيدات خلال المرحلة المقبلة.



منتخب السيدات السعودي حقق قفزة لافتة على الصعيد الدولي (أ.ف.ب)

وكان آخر إنجاز لمنتخب السيدات السعودي هو دخوله تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن شهر مارس (آذار)، حيث حلّ في المرتبة الـ171 عالمياً من أصل 188 منتخباً حاضراً في قائمة المنتخبات العالمية.

واستهل الأخضر السعودي للسيدات أولى مبارياته الودية ضد منتخبي سيشل والمالديف في فبراير (شباط) 2022 الماضي، والتقى بوتان مرتين في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، كما شارك في بطولة دولية في الدمام، حيث لعب ضد موريشيوس وجزر القمر وباكستان، وفاز بلقب البطولة لأول مرة في تاريخه، كما واجه منتخب إندونيسيا ودياً مرتين في الدمام الشهر الماضي.

ووكلت الألمانية ستاب مونيكا بتدريب المنتخب السعودي للسيدات، قبل أن تترقى في منصبها لتتولى إدارة المنتخبات السعودية، وتطوير الكرة النسائية في البلاد، بينما حلّت مكانها الفنلندية روزا لابي.

وقدمت لمياء دعمها في إنشاء المنتخب السعودي للسيدات الناشئات في بداية العام الحالي بقيادة المدربة الكرواتية ستيلا قوتال، ويتم العمل على تطوير الكرة النسائية في مراكز التدريب الإقليمية لفئة 6 إلى 17 سنة في جميع أنحاء المملكة وتوفير جميع المتطلبات التي تساعد في رفع كفاءة الكرة السعودية النسائية.

وحظي المنتخب السعودي بدعم هائل في العامين الماضيين من اتحاد الكرة السعودي، حيث رسم له خطة استراتيجية ليكون في المقدمة خلال السنوات المقبلة، بحيث يتقدم في التصنيف العالمي ليكون في مقدمة منتخبات آسيا للسيدات كما هو منتخب الرجال.

وتلقى «أخضر السيدات» دعماً مباشراً من أضواء العريفي حينما كانت في اتحاد الكرة، لتتولى مسؤولية الإشراف على الكرة النسائية ومن ثم لمياء بنت بهيان نائب رئيس اتحاد الكرة السعودي، وإدارة مجموعة من السيدات أمثال عالية الرشيد مديرة «أخضر السيدات».

وتسعى السعودية لاستضافة كأس آسيا للسيدات عام 2026، حيث يترقب المسؤولون قرار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اختيار السعودية للاستضافة في الربع الأخير من العام الحالي، لأن ملفها هو الأقوى والأفضل.

أهدافه الغزيرة منحت سيتي أفضلية في صراع القمة... ومنافسة شرسة لتفادي الهبوط بالمراحل الحاسمة

هالاند «القياسي» يثبت أنه الأجدر بجائزة أفضل لاعب في إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

دخل الدوري الإنجليزي الممتاز مراحله الحاسمة مع اشتعال الصراع بين مانشستر سيتي المتصدر ووصيفه آرسنال على اللقب، واحتدام المنافسة بين 8 فرق بأسفل الترتيب لتفادي خطر الهبوط.

ويتصدر مانشستر سيتي جدول ترتيب الدوري الإنجليزي برصيد 79 نقطة من 33 مباراة متفوقاً بنقطة واحدة على آرسنال الوصيف الذي خاض 34 مباراة.

ومع تبقي أربع جولات فقط على نهاية الموسم أصبح سيتي على مشارف التتويج باللقب للمرة الثالثة على التوالي تحت قيادة مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا، وبفضل هدافه العملاق النرويجي إيرلينغ هالاند الذي أصبح الهداف التاريخي للدوري الإنجليزي بعد أن سجل هدفه الـ35 هذا الموسم خلال الفوز على وستهام 3 - صفر مساء أول من أمس.

وبإمكان سيتي توسيع الفارق مؤقتاً في الصدارة إلى أربع نقاط، حيث يلتقي ضيفه ليدز يونايتد غداً السبت، قبل 24 ساعة من خوض آرسنال مواجهة غاية في الصعوبة على ملعب نيوكاسل.

وبعد ثلاثة أيام من ملاقاة ليدز يونايتد سيكون سيتي على موعد مع مواجهة تاريخية أمام ريال مدريد الإسباني في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا، وهي البطولة التي يسعى الفريق الإنجليزي للفوز بلقبها للمرة الأولى في تاريخه.

وهناك فرصة أمام سيتي لإنهاء الموسم بشكل استثنائي وحصد ثلاثية تاريخية، حيث صعد أيضاً إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، إذ تنتظره مواجهة ديربي أمام جاره مانشستر يونايتد في الثالث من يونيو (حزيران) المقبل.

واستعاد سيتي موقعه المفضل في الصدارة بعد أن حقق تسعة انتصارات متتالية في الدوري الإنجليزي، وبحصيلة كبيرة من الأهداف (27 هدفاً) مقابل ستة أهداف فقط سكنت شباكه.

وسجل سيتي 25 انتصاراً هذا الموسم مقابل أربعة تعادلات وأربع هزائم، فيما حقق آرسنال 24 انتصاراً مقابل ستة تعادلات وأربع هزائم.

ويمتلك سيتي أقوى خط هجوم في الموسم الحالي بتسجيله 87 هدفاً مقابل 81 هدفاً لآرسنال، فيما يمتلك سيتي ثاني أقوى خط دفاع، إذ اهتزت شباكه 30 مرة متأخراً بثلاثة أهداف فقط عن نيوكاسل يونايتد صاحب أقوى خط دفاع حيث استقبلت شباكه 27 هدفاً.

وفي الجولات الأربع الأخيرة من الموسم، يلتقي سيتي مع مضيفه إيفرتون ثم مع ضيفه تشيلسي وبعدها يخرج لملاقاة برايتون ثم برنتفورد، فيما ستكون المواجهات الثلاث الأخيرة لآرسنال أمام ضيفه برايتون ومضيفه نوتنغهام فورست وضيفه وولفرهامبتون.

وأثبت هالاند مرة جديدة أنه الصفقة الأبرز لمانشستر سيتي هذا الموسم، بل وربما في السنوات الأخيرة، حيث نجح اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً في إحداث تأثير فوري مع حامل اللقب، وسجل أهدافاً أكثر من إجمالي ما أحرزته سبعة فرق من الأندية العشرين المشاركة في الدوري الإنجليزي. وبات هالاند هو المرشح الأوفر حظاً للفوز بجائزة رابطة اللاعبين المحترفين لأفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا العام، وإذا نجح في قيادة سيتي للحصول على اللقب، فلن يكون هناك أحد لينازعه على الجائزة.

وإذا فاز هالاند بجائزة أفضل لاعب من قبل رابطة اللاعبين المحترفين، فسيكون أول لاعب يفعل ذلك في أول موسم له في إنجلترا منذ الهولندي رود فان نيستلروي مهاجم مانشستر يونايتد في موسم 2001 - 2002.

وقد يستغرق الأمر بعض الوقت حتى يتأقلم اللاعبون الجدد، وخصوصاً المهاجمين، على اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن هالاند منذ أن وطأت قدماه ملعب «الاتحاد» وهو يقدم مستويات ممتازة في أول موسم له بكرة القدم الإنجليزية.

وأعرب القناص النرويجي عن سعادته البالغة بعدما أصبح أول لاعب في تاريخ الدوري الإنجليزي يسجل 35 هدفاً في موسم واحد، متخطياً إنجاز أندي كول وآلان شيرر الأول 34 هدفاً في موسم 1993 - 1994 وتبعه شيرر بتسجيل عدد الأهداف نفسها في الموسم التالي مباشرة.

وقال هالاند عقب الانتصار على وستهام: «كانت ليلة خاصة ولحظة استثنائية، نعم أنا سعيد وفخور للغاية. بالطبع كنت أعرف أنني مقبل على حدث تاريخي، لكننا حاولنا كمجموعة صناعة الفرص لتسجيل الأهداف، لم يكن الأمر سهلاً». وأضاف: «جاء (وستهام) إلى ملعب الاتحاد لتصعيب الأمر علينا، وعانينا بعض الشيء في الشوط الأول، ولكن في الشوط الثاني نجح ناثان آكي في افتتاح التسجيل، ثم جاء الدور علي وختم فيل فودين بالثلاثية... كان فوزاً مهماً».



هالاند حطم الرقم القياسي لهدافي الدوري الإنجليزي وما زال ينتظر المزيد (رويترز)

وأحرز هالاند حتى الآن 51 هدفاً على مستوى كل المسابقات في الموسم الحالي وسيكون التحدي التالي بالنسبة له هو محاولة تحطيم الرقم القياسي لديكسي دين الذي سجل 63 هدفاً لإيفرتون على مستوى جميع المسابقات في موسم 1927 - 1928. وحول ذلك علق هالاند: «لا أفكر في هذا الآن، تركيزنا على حصد ثلاث نقاط أمام ليدز في المباراة المقبلة وبعد ذلك يحدث ما يحدث».

من جهته، يشعر غوارديولا بالراحة لعبور عقبة وستهام، خاصة أنه أبدى الكثير من القلق على خط الملعب في الشوط الأول الذي فشل فيه فريقه في الوصول لشباك المنافس. وعلق غوارديولا: «كل المباريات صعبة. لم نلعب بشكل سيئ لكن الأمور لم تكن جيدة أيضاً. لم نسجل في البداية رغم ضغطنا. أنا سعيد قبل خمس جولات من النهاية. حاولنا اللعب بشكل مختلف في الناحيتين اليسرى واليمنى. اللاعبون فقدوا الكرة وكنت قلقاً وكان علينا التخلص من القلق. حصلنا على ثلاث نقاط أخرى وعلينا المضي قدماً».

وبعيداً عن الصراع على اللقب، تشهد الأمتار الأخيرة من الدوري الإنجليزي منافسة قوية على المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية، لكن يبدو أن نيوكاسل ومانشستر يونايتد هما الأقرب لبلوغ دوري الأبطال.

ويدرك ليفربول الذي يملك 59 نقطة في المركز الخامس أن مهمته قد تكون صعبة في بلوغ البطولة القارية، وبالتالي قد يرتضي بالتأهل إلى الدوري الأوروبي في نهاية المطاف.

وحقق ليفربول فوزه الخامس توالياً، وجاء على حساب فولهام 1 - صفر ليعزز مركزه الخامس المؤهل إلى «يوروبا ليغ» الموسم المقبل، في حين يبدو من الصعب عليه المنافسة على مقعد بدوري الأبطال إذ يتأخر بفارق 4 نقاط عن مانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية الأم، والأخير خاض مباراتين أقل. ويلتقي ليفربول مع ضيفه برنتفورد غداً السبت في الوقت الذي يخرج فيه مانشستر يونايتد لملاقاة مضيفه وستهام الأحد.

وفي الوقت الذي اقترب فيه ساوثهامبتون بشكل كبير من الهبوط من الدوري الممتاز، في ظل تذيله جدول الترتيب برصيد 24 نقطة بفارق ست نقاط عن آخر مراكز الأمان مع تبقي أربع جولات على نهاية الموسم، فإن المنافسة تبقى مشتعلة بين المراكز من التاسع عشر إلى السادس عشر.

ويحتل ليستر سيتي المركز السادس عشر برصيد 30 نقطة متفوقاً بفارق الأهداف فقط عن ليدز ونوتنغهام فورست، وبفارق نقطة واحدة عن إيفرتون صاحب المركز قبل الأخير.

ويلتقي إيفرتون مع مضيفه برايتون ونوتنغهام مع ضيفه ساوثهامبتون وليستر سيتي مع مضيفه فولهام يوم الاثنين. وفي باقي المباريات يلتقي توتنهام مع كريستال بالاس وولفرهامبتون مع أستون فيلا وبورنموث مع تشيلسي غداً السبت.



ألارديس يبدأ مهمته مع ليدز باختبار صعب أمام سيتي (غيتي)

الاجتماع الحاسم لمجلس إدارة النادي البافاري يتأجل لعدم تشتيت الفريق في المراحل الحاسمة

بايرن يستهدف لقب «البوندسليغا» لأجل إنقاذ موسمه... ودورتموند يترقب

برلين: «الشرق الأوسط»

يسعى بايرن ميونيخ إلى التمسك بالصدارة التي انتزعها من غريمه بوروسيا دورتموند في المرحلة الماضية والاقتراب خطوة هامة من لقبه الحادي عشر توالياً، وذلك حين يحل ضيفاً على فيردر بريمن غداً السبت في المرحلة الحادية والثلاثين للدوري الألماني «البوندسليغا»، التي تفتتح اليوم بمواجهة مصيرية لشالكه مع ماينز لتفادي الهبوط، فيما يلتقي ليفركوزن مع مضيفه كولن.

واستعاد البايرن الصدارة الأحد بفوزه على هيرتا برلين 2 - صفر، مستفيداً من تعثر دورتموند قبلها بيومين على أرض بوخوم 1 - 1.

ومع دخول الدوري مراحله الـ4 الأخيرة، يتصدر فريق المدرب توماس توخيل الترتيب بفارق نقطة وسيكون قادراً على توسيعه إلى 4 نقاط بما أنه يتواجه مع بريمن قبل يومين من لقاء دورتموند وضيفه فولفسبورغ.

وكان الفوز على هيرتا برلين الذي يبدو في طريقه إلى الدرجة الثانية بما أنه يتخلف بفارق 6 نقاط عن منطقة الأمان، الثالث فقط لبايرن في ثماني مباريات خاضها منذ أن حل توخيل بدلاً من المُقال يوليان ناغلسمان في أواخر مارس (آذار) الماضي.

وهي فترة شهدت خروج النادي من دوري أبطال أوروبا وكأس ألمانيا، وفقدانه قمة ترتيب الدوري. وقال توخيل بعد الفوز على متذيل الترتيب بصعوبة: «لم يكن فوزاً رائعاً، لكنه كان فوزاً مستحقاً... في بعض الأحيان تحتاج إلى القليل من الحماس، وهذا ما شهدناه هذا الأسبوع. عندما يأتي مدرب جديد في أبريل (نيسان)، لن يبدو الأمر كما لو أن كل شيء يسير بسلاسة».

وستكون الفرصة متاحة أمام توخيل لإضافة فوز ثالث حين يحل رجاله ضيوفاً على بريمن الذي لم يحقق سوى انتصار يتيم في آخر ثماني مباريات كان أيضاً على هيرتا برلين في المرحلة قبل الماضية.

ومن أجل عدم تشتيت التركيز في اللحظات الحاسمة من الموسم أرجأ بايرن ميونيخ اجتماعاً لمجلس إدارته كان مقرراً هذا الأسبوع إلى ما بعد نهاية الدوري.

وأعلن النادي البافاري أن اجتماع مجلس الإدارة سيعقد يوم 22 مايو (أيار) بعد نهاية منافسات الدوري لمناقشة قرارات مصيرية تتعلق بأسباب النتائج المتواضعة للفريق في لحظات حاسمة من الموسم، والقرارات الصادرة في الأشهر الأخيرة من الرئيس التنفيذي أوليفر كان والمدير الرياضي حسن صالح حميديتش، وأبرزها إقالة ناغلسمان التي واجهت انتقادات شديدة من الجماهير.

ويخوض بريمن اللقاء من دون حافز حقيقي، إذ إنه خارج حسابات المشاركة القارية الموسم المقبل وبعيد عن منطقة الخطر بفارق 7 نقاط. لكن الفوز على بايرن دائماً ما يحمل نكهة خاصة حتى وإن كان من دون فائدة حسابية، وهو أمر لم يحققه بريمن في آخر ثلاثين مواجهة بين الفريقين على صعيدي الدوري والكأس، وتحديداً منذ أن فاز في ميونيخ 5 - 2 في الدوري في 20 سبتمبر (أيلول) 2008، فيما يعود انتصاره الأخير بين جماهيره على العملاق البافاري إلى 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2006 في الدوري أيضاً 3 - 1.

لاعبو البايرن استعادوا الصدارة وبات الأمر بأيديهم لحصد اللقب الحادي عشر توالياً (رويترز)

ويدرك بايرن أن الهفوة أمام بريمن قد تكلفه اللقب وتعيد الأمل لدورتموند بإزاحته عن العرش، لا سيما أنه يخوض مباراة صعبة في المرحلة التالية أمام شالكه الذي يقاتل من أجل تجنب العودة إلى الدرجة الثانية، قبل أن يستقبل في المرحلة قبل الأخيرة لايبزيغ الذي ما زال في قلب الصراع على المركزين الثالث والرابع المؤهلين إلى دوري الأبطال.

لكن المهاجم المخضرم توماس مولر بدا واثقاً جداً بحظوظ الاحتفاظ باللقب، وقال بعد الفوز على هيرتا برلين: «سنحصل على الدرع مرة أخرى، يمكنكم كتابة ذلك. لقد عدنا».

ولم يكن تربع النادي البافاري على الصدارة الأحد نتيجة جهود الفريق وحسب، بل حظي بمساعدة من الطاقم التحكيمي الذي ظلم المنافس دورتموند وحرمه من ركلة جزاء ضد بوخوم. وأقرّ كل من الاتحاد الألماني لكرة القدم والحكم المعني بالخطأ الفادح الذي حصل بعد تدخل قاس من البرازيلي دانيلو سواريز على كريم أديمي من الخلف بالقدمين منتصف الشوط الثاني عندما كان الفريقان متعادلين إيجاباً.

قال إدين ترزيتش مدرب دورتموند بعد المباراة: «القرار كان لحظة مصيرية»، في إشارة إلى أن التعادل قد يحرم فريقه من فرصة الفوز بلقبه الأول في الدوري منذ 11 عاماً. وسيحاول ترزيتش ورجاله أن يضعوا خلفهم ما حصل في تلك المباراة والتركيز على المواجهة الصعبة الأحد ضد فولفسبورغ الذي يصارع من أجل المشاركة القارية الموسم المقبل.

وبعيداً عن معركة اللقب، تحتدم المنافسة في الأمتار الأخيرة على جبهتي المشاركة في دوري الأبطال وتجنب الهبوط. وبعد تعادل أونيون برلين مع ليفركوزن من دون أهداف في المرحلة الماضية، لحق به فرايبورغ إلى المركز الثالث، فيما بقي لايبزيغ في قلب الصراع بتخلفه بفارق نقطتين عن المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية الأم.

وبعدما اكتسحه 5 - 1 الثلاثاء خارج الديار ليبلغ نهائي مسابقة الكأس التي يحمل لقبها، يجدد لايبزيغ الموعد مع فرايبورغ غداً على ملعب الأخير أيضاً في مباراة مصيرية للفريقين في صراعهما على المشاركة في دوري الأبطال.

وبدوره، يحل أونيون برلين غداً ضيفاً على أوغسبورغ الثالث عشر والعالق في معمعة محاولة الهروب من الهبوط أو الملحق الفاصل مع ثالث الدرجة الثانية.

وتوجد 6 فرق في صراع تجنب الهبوط، بينها شالكه الذي يلعب اليوم في ضيافة ماينز، إضافة إلى شتوتغارت الساعي إلى نسيان خيبة خروجه من نصف نهائي الكأس على يد أنتراخت فرانكفورت الأربعاء (2 - 3) حين يخوض مواجهة مصيرية مع هيرتا برلين.

هل تدفع مظاهرات «ألتراس» إدارة «سان جيرمان» لبيع النادي؟

باريس: «الشرق الأوسط»

هل تدفع تظاهرات مشجعي «ألتراس باريس سان جيرمان»، ضد رموز النادي، متصدر «الدوري الفرنسي»، إدارتَه القطرية إلى الانسحاب، ووضعه للبيع؟ لقد أبدت مجموعة «كوليكتيف ألتراس باريس» خشيتها على مصير النادي، وأن تدفع التظاهرات الأخيرة ضد نجوم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي، والبرازيلي نيمار، والإيطالي ماركو فيراتي، مجلس الإدارة إلى اتخاذ قرارات مصيرية، وأخطرُها وضع النادي للبيع.

وذكر بيان «كوليكتيف»: «نحن قلِقون بصدقٍ بشأن مستقبل واستدامة نادِينا... ألا يزال هناك طيار على متن الطائرة؟».

كانت مظاهرات مئات مشجعي «ألتراس سان جيرمان» قد بدأت أمام مقر التدريب في «كان دي لوج»، ثم تحولت إلى منازل اللاعبين الكبار، مستهدفة إياهم بعبارات مُعادية ومطالِبة برحيلهم، وامتدّ الأمر ليشمل القطري ناصر الخليفي، رئيس النادي وإدارته.

وكانت الخَسارة أمام لوريان 1 - 3، في الدوري، الأسبوع الماضي، والتي كانت الثالثة لـ«سان جيرمان»، في مبارياته الأربع الأخيرة على أرضه، الشرارة التي أثارت غضب الجماهير حيال ما آلت إليه الأمور، وتراجع أداء الفريق، والتي هتفت «سئمنا من المرتزقة! يجب طرد ميسي! يجب طرد الخليفي، يجب استقالة الإدارة... باريس للجماهير».

وانتقد بعض المشجعين، حملوا قنابل دخانية، على وجه التحديد، ميسي ونيمار وفيراتي، والمدرب كريستوف غالتييه، ورفعوا لافتات تدعو اللاعبين إلى الرحيل، كما تجمّع قرابة 100 مشجع ارتدوا قمصاناً سوداء أما منزل نيمار، الغائب عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي؛ جراء تعرضه لإصابة، في بوجيفال (إيفلين)، وهم يرددون هتافات مسيئة «نيمار، ارحل». وكتب بعض «الألتراس» على لافتة «باريس سان جيرمان: من أنت؟ إلى أين أنت ذاهب؟ هل تسمعني؟».

وذكرت مجموعة «كوليكتيف ألتراس»: «الفريق الرياضي في حالة تراجع، وهذا يرجع، بشكل خاص، إلى التعاقدات غير الجديدة، ومن دون رؤية شاملة للاحتياجات الجماعية».

كما انتقدت الإدارة قائلة: «في السنوات الأخيرة، عملت الإدارة على فتح جسور ذهبية للمرتزقة وإلى لاعبين جرت المبالغة في تقديرهم وغير مهتمين».

وعلى خلفية هذه الأحداث، اتخذ «سان جيرمان» إجراءات، لتعزيز الحماية، ولا سيما مع زيادة وجود حراس الأمن في مركز التدريب، وأمام منازل نيمار وميسي وفيراتي، وأدان النادي، بأشدّ العبارات، التصرفات التي لا تُطاق والمُهينة لمجموعة صغيرة من الأفراد أمام رموز الفريق.

وتطرقت مصادر فرنسية إلى أن الأحداث، التي تضرب فريق العاصمة، المسيطر تماماً على البطولات الفرنسية، منذ انتقال ملكيته إلى الشركة القابضة القطرية، قد تجعل الإدارة تفكر في الانسحاب من الكرة الفرنسية، خصوصاً أن هدف التتويج بـ«دوري أبطال أوروبا» لم يفلح، رغم مئات الملايين التي صُرفت لاستجلاب أفضل نجوم العالم.



«ألتراس» سان جيرمان يتظاهرون خارج مقر النادي (أ.ف.ب)

المشهد

مهرجان الشجر والفيلم الواحد

• قادتني قدماي إلى بعض المهرجانات التي لم يسمع بها أحد. قبلت دعواتها لأنها، في الواقع، العطل الوحيدة المتاحة لي، ولرغبتي في مشاهدة ما لم أشاهده بعد من أفلام ربما حصل عليها ذلك المهرجان دون سواه.

• واحد من أغرب المهرجانات التي حضرتها كان مهرجان «بنتالوريو» في إيطاليا. الجزيرة الصغيرة التي كانت عبارة عن سجن يودع فيه المجرمون ثم تم إلغاء السجن وفتحها لمن يرغب العيش فيها. في العقد الأول من هذا القرن استقبلت الجزيرة موجات المهاجرين الهاربين من رحى الحرب السورية.

• في مطلع التسعينات قرر إيطاليون إقامة مهرجان فيها. تبرع اليونيسكو بالميزانية فتوجهت إليها مع مدير MBC عندما كنت أعمل هناك من دون رغبة. في ليلة الافتتاح الذي أقيم في العراء أمام شاشة تتلاعب بها الرياح أمطرت على المدعوّين. هرعوا إلى الحافلة التي أقلتهم فلم يجدوها. كنت انسحبت باكراً عائداً بها إلى المدينة واختار السائق البقاء فيها تاركاً المدعوين لحالهم. عاش المهرجان سنة واحدة ثم طوى صفحته.

• مهرجان كورسيكا الفرنسي دعاني ذات مرّة. لبيت الدعوة وفوجئت بأني كنت شاهدت كل الأفلام المعروضة في مسابقته (وهي البرنامج الوحيد المتاح) باستثناء واحد. اتخذت من الأسبوع فترة نقاهة وجلوس في المقهى والسير في أرجاء المدينة.

شيء كهذا حصل مع مهرجان «سيدونا» في شمال ولاية أريزونا. لكني هذه المرّة كنت أعرف ما ينتظرني. كانت هناك أفلام لم أشاهدها ومدينة جميلة وخلفية طبيعية رائعة لتلك الصخور الحمراء الشهيرة. وزّعت وقتي بين صالات السينما والتجوال بالسيارة أو التمتع بما خلقه الله من آيات جمال.

• بعض المهرجانات قصدتها بسبب الجغرافيا كما حدث مع مهرجان أقيم في مقاطعة توسكاني الإيطالية. ليس في أحد مدنها الكبيرة، بل هناك وسط جبال عالية وغابات كثيفة. لا عجب أنني كنت وحدي.

م. ر

اهتم بالتفاصيل وأتقن صنع الألغاز

التشكيل الفني والمضمون في أفلام ستانلي كوبريك


لقطة من فيلم «سترة معدنية كاملة» (وورنر)

مشهد من فيلم «التألق» (وورنر)

هوليوود: محمد رُضا

هناك أكثر مما يتبدّى للعين من الوهلة الأولى (أو حتى العاشرة) في أفلام المخرج ستانلي كوبريك. معظمنا يعرف أفلامه والمعجبون بها يقدّرون كل ذلك الإبهار الذي تحتويه معظمها. البعض يجده أفضل مخرجي العالم، وآخرون ينتقدون تغليب الشكل والبصريات على المواضيع المطروحة. لكن لا شيء من كل ذلك كافٍ لنزع القناع كاملاً عن فنان ترك غيابه (سنة 1999) مساحة ضوء ساطعة. مثل تاركوفسكي، وهيتشكوك، وكوراساوا، وأنجليبولوس وسواهم لا أحد يستطيع خلافته في مضماره.

زوايا ووجهات نظر

أهم ما كان يثير اهتمام كوبريك في أعماله هو التصاميم البصرية العامّة التي تؤدي إلى خلق شكل مختلف عن سينما الآخرين. هذا ما يجسّده، بوضوح، فيلمه الفضائي الكبير «2001: أوديسا فضائية» (2001: A Space Odyssey). كل لقطة فيه مُصممة بتفاصيلها وبتأنٍ شديد. كوبريك كان دائماً ما يصمم لقطاته على الورق.

هذا بجانب درايته بكل ما يتعلق بالتقنيات في التصوير كما في المؤثرات البصرية. في هذا النطاق كان يواكب المستحدثات ويطالع آخر ما يتوصّل إليه فن الديجيتال والترقيم وكل ما يلزم سواء استخدمه في أحد أفلامه أو لم يستخدمه.

هذه العناية بالتشكيل وتصميماته وتفاصيله لم تكن وقفاً على «2001: أوديسا الفضاء» ولو أن هذا الفيلم أكثر أعماله توغلاً في هذا المضمار. مراجعة لأي من أعماله تحيلنا إلى ذات النتيجة، وهي أن اهتمامه بالشكل كان بالغ الأهمية.

لكن هذا الاهتمام لم يكن من باب تغييب المضمون أو الإقلال من أهميّته.

اهتمامه بهذا المنوال من العمل يعود إلى بداياته. في «القتل» (1956) (The Killing) ذلك الفيلم التشويقي حول مجموعة من البسطاء وغير المحظوظين في سعيهم لسرقة مكاتب ملعب سباق الخيل. تتم العملية بنجاح لكن ما يخلفها من نزاعات يؤدي إلى نهاية مظلمة.

القصّة مروية من زوايا ووجهات نظر مختلفة. كل شخصية تروي ما حدث لها، هو فعل انتقال إلى ذلك الجزء الذي شهدته بالتالي، حتى الحدث الواحد المسرود مرّتين يختلف سرده في كل مرّة.

هذا التشكيل هنا هو سردي (طريقة «راشومون» لأكيرا كوروساوا). تصميم الفيلم كأحداث من وجهات نظر ولو محدودة، له علاقة بكيف ارتأى المخرج سرد الحكاية ولا علاقة له بالتقنيات والبصريات. التصوير بحد ذاته كلاسيكي الأسلوب لكن التوليف غير ذلك، بل هو مستخدم لخدمة التشكيل الذي اختاره كوبريك لهذا الفيلم.

لكن في أفلام لاحقة بات التشكيل البصري أكثر حضوراً من ذلك الفيلم و- إلى حد - من فيلمه اللاحق «سبارتاكوس».

المشهد الذي نرى فيه صفين من المجنّدين في «سترة معدنية كاملة» (Full Metal Jacket) واقفين على خط واحد فوق أرض غرفة نوم بالغة النظافة (تعكس نور لمبات السقف وظل السيرجنت) هو جزء من اعتماده على الصورة لشرح المضمون الأبعد من الدراما.

الجانب الدرامي يحكي عن المجنّدين وهم يستعدون للكشف اليومي، الذي يقوم به السيرجنت (كما لعبه بامتياز آر لي إرمي). المضمون هو إظهار نظام دقيق وربما قاسٍ. من شاهد الفيلم يدرك ذلك من مشاهد سابقة، لكن هذا يؤكده.

هناك طريقة أخرى لتصوير هذا المشهد لكنها لن تأتي بالنتيجة ذاتها مثل أن يبدأ المشهد بكاميرا في مواجهة باب الدخول تصوّر السيرجنت يتقدم صوبها ثم تعود منسحبة إلى الوراء لتكشف عن الصفّين المعنيين. إلى أن تتوقف عند نهاية هذين الصفّين تكون عرضت لكنها لم تترك تأثيراً فعلياً للمضمون الذي قصد كوبريك إنجازه.

وحدة قاتلة

كُتب الكثير، وفي كل اللغات، عن فيلم «التألق» أو (Shining) الذي أنجزه كوبريك سنة 1980. تم لبعض النقاد تحليل كل لقطة من الفيلم وآخرين توغلوا في مسألة تفكيك المضامين وانصرف آخرون صوب الشخصيات وما تمثّله

لكن لا شيء كُتب عن الطريقة التي استخدم فيها كوبريك التصوير لخلق الشعور بالوحدة. هذا الشعور ينساب بدءاً من اللقطات الأولى وهو أحد أهم مفادات الفيلم الدرامية.

في مطلع الفيلم لقطة سماوية (تسمّى «عين الصقر») تلاحق سيارة العائلة (الزوج والزوجة وابنهما) في طريق طويل متعرج يفصل بين جبال وغابات. الكاميرا على علو شاهق، مما يجعل السيارة تبدو بحجم حشرة سريعة الحركة. وهي وحيدة في طريقها الضيق. ووحدتها كان عليها التمهيد للوحدة التي سيعاني منها الجميع وفعلت ذلك حقاً.

الفندق الذي سيصل إليه جاك (جاك نيكولسن) وعائلته الصغيرة هو بدوره وحيد. المواقع مهمّة لدى أفلام كوبريك عموماً، وهو حريص على التفاصيل. مثلاً في فيلمه الأخير «عينان مغلقتان باتساع» (Eyes Wide Shot) أوصى كوبريك بقياس عرض الشوارع النيويوركية التي يريد إعادة بنائها في استوديو باينوود. لم يكن كافياً لديه طلب صور لتلك الشوارع، بل أوصى بقياس المسافات الفاصلة بين رصيف وآخر.

هنا، في «التألق» لم يكن لديه ما يدفعه لقياس أي شيء، لكن موقع الفندق وحيد، ولو أنه ليس بعيداً عن قرية نائية. والموسم الشتوي يزيده وحدة.

جاك، وحيد بدوره بعد أن أقفل الفندق الكبير بواباته لفصل الشتاء. عمله كاتباً روائياً منصباً على تأليف رواية، هو عمل يتطلب الوحدة. ثم جنون جاك يزيد تأثير الوحدة عليه وتأثيرها على متابعي الفيلم. حين تصبح الزوجة وابنها في خطر ماحق يتحوّلان إلى وحيدين أيضاً. نهاية جاك متكوّماً فوق الثلوج هي بدورها نهاية وحيدة.

استلهامات

تلك الممرات الطويلة التي شاهدناها في «سترة معدنية كاملة» (تفصل بين صفي المجنّدين) نشاهد مثيلاً لها في «التألق»: الصبي الذي يركض في الردهة على دراجته الصغيرة. الكاميرا من الخلف في رواق طويل. الفتاتان التوأمان اللتان تظهران فجأة في نهاية رواق آخر داخل الفندق أمام كاميرا على مسافة بعيدة. وفي مشهد آخر الصبي (داني لويد) ينزل من دراجته في الممر ووراءه ذلك الممر الطويل الفاصل بين غرف مغلقة.

على ذلك، لا يجب القول إن إتقان التفاصيل يعني التزام المخرج بها جميعاً أو أنها أشبه بقوانين لا بد من اتباعها. ما يقوم به كوبريك هنا (في سلسلة المشاهد التي نرى فيها توم كروز يجول ليلاً في شوارع المدينة) هو مزج هذا الواقع، مما يحفظ له قدراً من الغموض. هناك ميل لاستخدام هذه المشاهد كما لو كانت أحلاماً وليست واقعاً لكن حتى إذا لم تكن كذلك، أو كانت، تبقى غامضة. مثيرة للبحث في ذات كل مشهد وهذا ما يطلبه كوبريك من مشاهديه.

وهناك كذلك بعض الاستعارات التي استوحاها المخرج من أفلام لسواه. تلك اللقطة للفتاتين في «تألق» هي ذاتها (مع اختلاف مواقع الإضاءة) في فيلم «سنة أخيرة في مارينباد» Last Year at Marienbad (آلان رينيه، 1961). قيام جاك بكسر الباب بالفأس لاقتحام الغرفة التي اختبأت فيها زوجته وابنه يذكّر على الفور بلقطة مشابهة في «العربة الشبح» (The Phantom Carriage) لفيكتور سيوستروم (1921).

هذا ليس نوعاً من تقليل شأن كوبريك وإنجازاته، لأنه إذا ما أخذنا كل عمل له بكامله، ثم كل أعماله، نقف عند صنعة عملاقة لمخرج استخدم الكثير من رؤاه الخاصّة لتحقيق الفيلم الذي يريد -وتماماً - كما يريد.

يهندس كوبريك الأفلام كل حسب ما يتوخاه منه. في ذلك يبتعد عن النص الروائي، الذي يقوم باقتباسه (هذا موضوع مثير آخر حول اقتباسات المخرج من روايات «نابوكوف، وكينغ، وويليام ماكبيس وثاكراي وسواهم»). في «باري ليندون» يميل إلى الاستيحاء من لوحات رائعة.

هناك إتقان في محاولة التماثل بين رسومات القرن الثامن عشر واللقطات الرائعة التي التقطها إلكوت داخلياً وخارجياً. في واقعه، فإن الفيلم ذي الساعات الثلاث هو سلسلة من لوحات جميلة مستمرة من بدايته حتى نهايته. وهذا ليس غريباً من مخرج يعنى بتحويل أعماله إلى كلاسيكيات كل حسب نوعه. يعتني بالتفاصيل سواء كانت ستظهر أمام الكاميرا أو خلفها.

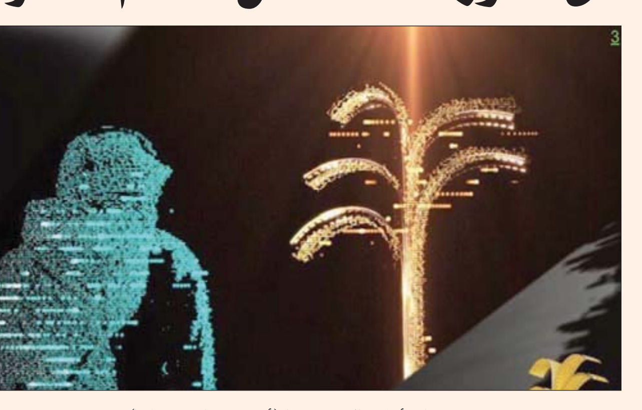
انطلاق الدورة التاسعة من «أفلام السعودية»

• مساء أمس (الخميس) افتتح مهرجان «أفلام السعودية» أبوابه وشاشاته لدورة جديدة تحمل الرقم 9. المهرجان الذي ينفرد بعرض أعمال المواهب السعودية في مسابقته ويضم، في تظاهرات أخرى، أفلاماً خليجية أخرى، يَعِد كذلك بندوات وحلقات دراسة ومجموعة من الكتب التي تتمحور - هذا العام - حول الكوميديا، التي هي «ثيمة» هذه الدورة.

تسع سنوات من المثابرة والطريق ما زال طويلاً. فعملياً لا يكفي أن يهدف المهرجان (أي مهرجان) لانطلاقة صحيحة. عليه أن يهدف للصعود مثل مركبة الفضاء. كل عام يمر على هذا المهرجان الذي يقوم به فريق متحمس ومحترف، هو أفضل من عامه السابق. صحيح أن بعض ذلك يتوقّف على جودة ومكانة الأفلام المعروضة، لكن الصحيح كذلك هو أن المهرجان برهن عن جدارته ودفع بالسينما السعودية إلى الأمام.

ما استطاع المهرجان فعله هو منح المخرجين الفرصة للتنافس والفرصة للإجادة والفرصة للعمل. عام بعد آخر يتبلور هذا المهرجان كهوية وكهدف.

كلنا نعلم اليوم أن الأفلام السعودية التي عرضت في الأعوام القليلة الماضية كانت أفضل من تلك، التي عرضت في السنة الأولى أو الثانية مثلاً. ليس أن الدورات الحديثة شهدت تحفاً كبيرة، لكن الجهد المبذول من قِبل صانعيها اليوم له علاقة بطموح كل منهم إنجاز الأفضل. بعضهم يعرف كيف ينجز ذلك أكثر من معرفة الآخرين. بعضهم لديه الطموح لأن يصبح يوماً ما المخرج السعودي الذي يقتطف جوائز عالمية.


مهرجان أفلام السعودية (أرشيف المهرجان)

إنها حقيقة ثابتة، أن كل مخرج يريد لفيلمه أن يرى النور، ويا حبّذا الإقبال الجماهيري وثناء النقاد. ما لم يكن متوفراً هو تلك الشاشة الكبيرة التي تمنحه الفرصة. مهرجان «أفلام السعودية» يمنح هذه الفرصة المطلوبة.

بات العالم، اليوم، يتوقع النتائج المزدهرة ويطلب المزيد من الأعمال المميّزة والكاشفة عن مواهب جديدة.

لكن الأهم هو أن أي نجاح يحققه هذا المهرجان (ويحققه مهرجان «البحر الأحمر») سيسجّل إيجاباً على صفحة المجتمع السعودي بالكامل. أي نجاح يحققه هنا سينعكس على مرايا العالم في كل مكان. لذلك كله، مهرجان «أفلام السعودية» مؤهل ليكون الناطق بالعمل الدؤوب لسينما جيدة وجديدة، تسهم في طموح المملكة في تأسيس عالم متكامل من الفنون والثقافات التي تؤكد حضورها وتغذّيه.

شاشة الناقد

Blind Willow، Sleeping Woman ***

يستوحي المخرج بيير فولديز «صفصاف أعمى، امرأة نائمة» قصصه الستة التي يعرضها في هذا الفيلم الأنيميشن من حكايات وضعها الياباني هاروكي موراكامي، الذي شاهدنا في العام الماضي فيلماً آخر مستوحى من إحدى قصصه وهو (Drive My Car) أخرجه ريوسوكي هاماغوتشي.

هذه الحكايات الست اقتبسها فولديز من ثلاثة كتب من أعمال الكاتب، ولمن لم يسعفه الوقت لقراءة أي منها مثلي، فإن الحكايات الماثلة تحتل واجهتين متقابلتين: هي دراميات جادة حول أحداث تلي زلزالاً كبيراً يليه وتسونامي خطر، وبحث في تفكك عائلي يرد في صلب المأساة الماثلة، التي تتمحور فعلياً حول ما وقع في اليابان سنة 2011.

تشمل الحكايات مواقف متعددة وبعضها متباعد، قصصياً، عن بعضها الآخر. كمثال هناك ذلك الجزء الأول الذي نتعرّف فيه على الموظف كومورا وهو يساعد شاباً الذهاب إلى المستشفى. لا نعرف كنه العلاقة وذلك سيسبب تساؤلات. لكن كومورا (صوت رايان بوماريتو) سيبقى محور هذه الحكايات - الأجزاء وسنتعرّف عليه في بيته غير السعيد، الذي يراه يتهاوى كما تتهاوى المباني بفعل الزلزال. هو سيذهب إلى عمله وزوجته ستتابع الحدث على شاشة التلفزيون. كومورا يبدو هنا مثل نسخة من بطل فيلم أكيرا كوروساوا «إكيرو» (1952) حيث أدى الممثل تاكاشي شيمورا شخصية الموظف الذي يستغل الجميع هدوءه ودماثة خلقة. الاتجاهات تختلف بعد هذا التشابه، إذ إن كومورا ينفلت باكراً من التقليد ويؤم ما سيتبدّى طلائع متغيّرات عاطفية وشخصية مهمّة. سيقابل ضفدعة ناطقة وامرأة تغويه ومجموعة من الأسئلة الوجودية المثيرة.

مونيكا بيلوتشي وتوني كولِت في «مافيا ماما» (كاتليا فيلم)

Mafia Mama *

عندما قام الراحل منذ فترة غير بعيدة جوناثان دَامي بتحقيق Married to the Mob في عام 1988. سعى لفيلم كوميدي لكن غير خفيف أو رخيص. محور الفيلم كان موت زوج بطلته (ميشيل فايفر)، الذي كان يرأس عصابة كبيرة واضطرارها إلى تولي إدارة المافيا بنفسها.

المخرجة كاثرين هاردويك (آخر أفلامها «Tell it Like a Woman» الذي غرق تجارياً) لديها فكرة مشابهة بطلتها هي امرأة اسمها كرستِن (توني كوليت)، تعمل في شركة تسويق، وفجأة ترث منصب رئيس المافيا بعد موت جدّها في إيطاليا. تترك كرستِن كل شيء وتطير إلى الجنوب الإيطالي حيث لا يحاول الفيلم إقناعنا بأن المافيا برؤوسها العبقرية تنتخبها لكي ترث المنصب الكبير، بل يفرض ذلك علينا. تشعر كرستِن بغرابة الموقف لكنها ترضى به، وتجول مع الفيلم ما بين نبرة كوميدية فاشلة وبعض مشاهد العنف ممتزجة مع سذاجة مفرطة.

يضم الفيلم الإيطالية مونيكا بيلوتشي، ولمن يرغب في المقارنة تفوز هذه على الأسترالية كوليت علماً بأن كوليت هي التي تفوز بالحضور المميّز في الأفلام الأخرى. هذا يعني أن الفشل غير متأتٍ من عدم قدرتها على لعب دور هزلي، بل عدم قدرة السيناريو على منح شخصيتها ما يكفي من دلالات ومواقف تساعدها على ذلك. هذا بالإضافة إلى إخراج هو هزيل أكثر من «هزلي». بعض متاعب الفيلم هو رغبته في أن يكون كل شيء معاً في الوقت الذي لا تتقن المخرجة تحقيق مثل هذا الطموح.

ضعيف * وسط ** جيد ***
جيد جداً **** ممتاز *****

سنوات السينما

The Longest Yard ***

إيدي ألبرت وبيرت رينولدز في «الساحة الأطول» (باراماونت بيكتشرز)

هناك نسختان من هذا الفيلم. أنتجه ألبرت رودي (أحد منتجي «العراب») وأخرجه روبرت ألدريتش (أحد أبرز الكلاسيكيين الجيدين في هوليوود السبعينات وما قبل). في عام 2005 أعاد بيتر سيغال إخراج إعادة صنع من بطولة أدم ساندلر. بالمقارنة ما زالت نسخة ألدريتش أفضل بسنوات ضوئية.

يبدأ الفيلم في منزل امرأة ثرية اعتاد بطل الفيلم بول (بيرت رينولدز) زيارتها. عندما يرفض محاولتها إثارته، مفضلاً النوم تطرده من البيت. يأخذ مفتاح سيارتها وينطلق بها. تتصل بالشرطة وتشي به. بعد مطاردة تنتمي إلى سجل أفلام بيرت رينولدز القائمة على مطاردات سيارات (مثل سلسلة «سموكي أند ذَا باندتيس» وفيلم Gator) يُلقى القبض عليه بتهمة السرقة ومقاومة الشرطة.

مدير السجن (إيدي ألبرت) يتوسّم الخير بقدومه، ذلك أن بول كان لاعب كرة رغبي قبل اعتزاله ومدير السجن يريد لحرّاسه استحواذ ميدالية ما، وربما الاحتراف فيطلب من بول تدريبهم. إذا رفض بول فسيمضي أيامه في الأشغال الشاقة وتحت عصي رئيس الحرس (إد لوتر). هذا ما يدفعه للقبول لكن عوض القيام بتمرين الحرس على اللعب سيمرّن فريقاً من المساجين.

يجول بول بين المساجين. يختار من لديه خلفية أو رغبة أو حافزاً. البعض مستعد والبعض يسخر لكن من بين الذين يسخرون من ينضم إليه بعدما وجدوا أنه يعني ما يقول. لا يجد بول الطريق سهلاً، لكن الفيلم ليس لديه الوقت للمرور على التفاصيل. يستعجل هنا ويتمهل أحياناً، لكنه يمنح كل شخصية حقها في الظهور على نحو كافٍ.

الفصل الأخير (نحو ثلث ساعة) هو سجال ملاعب. أفضل فيلم روائي بمشاهد رغبي إلى اليوم. ما فيه قد يكون تمثيلاً لكنه ليس دعابة، والتمارين لا بد شملت تهيئة الجميع لبعض المشاهد الواقعية قبل مزجها مع محترفين.

يضع الفيلم بطله تحت اختبار الولاء. هو ما بين الانصياع لمدير السجن وتهديداته والقبول بهزيمة فريقه في ساحة اللعب، أو يثور مانحاً نفسه واللاعبين المنضوين تحت إدارته الكرامة والشعور الفريد بالفوز على الحرس.

«الساحة الأطول» فيلم ممتع بلا ضوابط. ألدريتش حقق أفلاماً أهم من بينها، على سبيل المثال، «قبلني للموت» (Kiss Me Deadly) 1955 و«أهجم» (Attack) (1956) و«الدزينة القذرة» (The Dirty Dozon) (1967)، لكن هذا الفيلم يساوي كل منها بتشويقه ومنح شخصياته الصغيرة والكبيرة على حد سواء.

إلى ذلك، هناك تلك النظرة السوداوية الساخرة التي حافظ عليها ألدريتش في كل أفلامه.



يشجع الزراعة العضوية... وطعامه من منتجات مزرعته الخاصة

هل تتأثر بريطانيا بأفكار تشارلز التقدمية عن الطعام؟

لندن: كيم سيفرسون *

تعجّ المتاجر البريطانية بعبوات «كب كيك» تذكارية خاصة بحفل تتويج الملك تشارلز، وبعبوات رقائق بطاطا. وأُعدّت كعكات على شكل فصيلة الكلاب «جاك راسل»، خصيصاً للاحتفال بتتويج الملك الجديد، وتأتي بمثابة تكريم لكلبَي الإنقاذ الخاصَين بالملك وقرينته؛ بلوبيل وبيث.

ومع ذلك، الاحتمال الأكبر أنّ الزوجين الملكيين لن يتذوقا أياً من هذه المنتجات. فالملك تشارلز الثالث وقرينته كاميلا يعتمدان بشدة على الفاكهة والخضراوات في نظامهما الغذائي، ويفضلان أن تكون الأطعمة التي يتناولانها عضوية ومن حدائقهم الخاصة.

عموماً، تحبّذ كاميلا تناول السمك والسلطات، أما الملك تشارلز، فيفضّل للإفطار مجموعة مختارة من ستة أنواع من العسل ومزيجاً خاصاً من حبوب الإفطار (المويسلي)، على أن يتناول في نهاية الوجبة طَبقاً من الجبن المحلي. وسعياً إلى تقليل المعدلات الكربونية؛ يلتزم نظاماً غذائياً نباتياً ليومين في الأسبوع، ويتخلّى عن منتجات الألبان في يوم آخر.

السؤال هنا: هل يمكن لأول ملك بريطاني صاحب عقلية داعمة للأغذية العضوية أن يقنع أمّة تحب الأطعمة المشوية والرقائق ودجاج تيكا ماسالا، الاحتذاء بحذوه وتبني النظام الغذائي العضوي الصديق للمناخ المزروع محلياً؟

المؤكد أنّ الطريقة التي يتناول بها القادة وأُسرهم طعامهم تنطوي على قوة ونفوذ. على سبيل المثال، استعانت جاكلين كينيدي بطاهٍ فرنسي شاب من نيويورك داخل مطبخ البيت الأبيض؛ لتفتح بذلك آفاقاً جديدة أمام دبلوماسية مآدب العشاء.

كما زرع آل أوباما حديقة عضوية، واستغلّوها في الترويج للطعام المحلي وفكرة تقديم وجبات غداء مدرسية صحية أكثر.

في المقابل، قدّم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب وجبات سريعة لأفراد فريق كرة قدم، للتأكيد على معركته في مواجهة الديمقراطيين حول الإغلاق الحكومي، وتعزيز صورته الشعبوية من خلال ما وصفه بـ«الطعام الأميركي العظيم».

في هذا السياق، علّق الشيف الإنجليزي المعروف جيمي أوليفر، الذي سبق أن تناول مسألة وجبات الغداء المدرسية غير الصحية؛ إنه فيما يخصّ إحداث تغيير دائم في ثقافة الطعام داخل أي دولة، يحظى الملك تشارلز بميزة لا يتمتع بها الرؤساء الأميركيون، مشيراً إلى أنه سبق له العمل معه على عدد من المشاريع، وتقاسم معه بعض الوجبات و«فناجين عدّة من الشاي الرائع».

وأوضح أنّ «الشخصيات العامة تأتي وتذهب، لكن هذا لا ينطبق على الشخصيات الملكية. وعليه، فإنّ الملك تشارلز مهم للغاية من أجل إحراز تقدّم داخل المملكة المتحدة، لكون الاتساق والمثابرة يحظيان بأهمية لا تُقدر بثمن؛ ولأنّ سلاحه السري ليس فقط أنه الملك، إذ يبرز كذلك عامل الوقت».



تشارلز يتناول طعاماً عضوياً من إنتاج مزرعة هايغروف بمقر إقامة السفير البريطاني في روما (غيتي)



«كيش التتويج» الطبق الرئيسي لحفلات التتويج (رويترز)



كُتب عن الزراعة بقلم الملك تشارلز (غيتي)

> الملك تشارلز الثالث وقرينته كاميلا يعتمدان بشدة على الفاكهة والخضراوات في نظامهما الغذائي، ويفضلان أن تكون الأطعمة التي يتناولانها عضوية ومن حدائقهم الخاصة.
> عموماً، تحبّذ كاميلا تناول السمك والسلطات، أما الملك تشارلز، فيفضّل للإفطار مجموعة مختارة من العسل ومزيجاً خاصاً من حبوب الإفطار (المويسلي)

دفاع عن الغذاء العضوي

كان تشارلز من أوائل المهتمين بمتابعة ممارسات الزراعة العضوية في بداية ظهورها، ومن المدافعين عن فكرة الحديث إلى النباتات، وتشغيل الموسيقى لجعل عملية حلب اللبن تجربة أكثر هدوءاً للأبقار. وهو حوّل سيارته الزرقاء من طراز «أستون مارتن 1970»، التي تلقاها هدية في عيد ميلاده الـ21؛ للعمل على الإيثانول الحيوي المشتق من فائض النبيذ الأبيض الإنجليزي واللبن المتبقي من صنع الجبن.

وحقّق تشارلز انتصارات أخيراً، بنجاحه في تحويل 1,100 فدان بجوار مسكنه في هايغروف هاوس، التي يملكها في غرب لندن بغلوسسترشاير، إلى مزرعة عضوية، والتي تمد شركة «دوتشي أوريجينالز» (تأسست عام 1990)، باللحوم ومنتجات أخرى. وتحوّلت الشركة علامة تجارية بمجال صناعة الأغذية بقيمة تقدر بملايين الجنيهات الإسترلينية، ودخلت في شراكة رابحة مع سلسلة متاجر البقالة الفاخرة «وايتروز». أما الأرباح، فيجري توجيهها إلى أعمال خيرية، ومن المحتمل أن يتولّى الأمير ويليام، الابن الأكبر للملك تشارلز، مسؤولية هذا المشروع.

من ناحيتهم، ينظر صغار المزارعين في بريطانيا إلى تشارلز باعتباره بطلاً في عيون البعض من أنصار الفكر الزراعي التقدمي، جراء آرائه بخصوص التغييرات المناخية والزراعة المتجددة.

أما الشيف ومؤلّف كتب الطهي رومي غيل، الذي يعيش على بعد قرابة 20 دقيقة بالسيارة من هايغروف هاوس، فيقول «عندما تصافحه ستعرف ما أعنيه بقولي إنّ له يدَ مزارع».

ومع ذلك، تبقى الحقيقة أن التأثير على ممارسات الزراعة أمر يختلف تماماً عن إقناع الرأي العام بتوجّه غذائي معين؛ الأمر الذي اتضح من موجة الغضب العام الراهنة إزاء الوصفة الملكية لطبق «كيش».



منتجات خاصة بالتتويج من أحد متاجر بريطانيا الكبرى (ويتروز)

قوائم الطعام لحفلات التتويج

حتى هذه اللحظة، لا تزال تفاصيل ما سيأكله الملك وقرينته خلال الاحتفال بالتتويج شحيحة، رغم أنّ الأشخاص الذين طهوا لتشارلز يقولون إن قوائم الطعام ستكون بسيطة وموسمية، وعلى الأرجح ستركز على البروتين المفضل لديه؛ لحم الضأن البريطاني.

ومن المحتمل كذلك، أن تضم الطاولة أنواعاً مختلفة من الجبن، مثل «ستلتون» و«كورنيش بري»، إلى عسل من إنتاج هايغروف، بجانب الطبق المعتاد على طاولة الملك الذي يضم مزيجاً خاصاً من التوابل.

من جهتها، تشجّع العائلة المالكة البريطانيين على الطهي من أجل سلسلة من الحفلات ستقام في الشوارع طوال عطلة نهاية الأسبوع. ومن المقرر أن يُعقد الحدث الرئيسي، ويُطلق عليه «غداء التتويج الكبير»، في السابع من مايو (أيار)، بعد يوم من تتويج الملك الجديد.

وستتضمن قوائم الطعام بعض الأطباق اليومية، مثل لفائف النقانق والكعكات وشطائر الأصابع. بجانب ذلك، أرسل قصر باكنغهام وصفات مقترحة للطهاة المنزليين، بما في ذلك فخذ لحم الضأن المشوي مع تتبيلة على الطريقة الآسيوية؛ سندويشات التاكو بالقريدس مع صلصة الأناناس والباذنجان المشوي وصلصة المانجو واللبن ومسحوق الكاري.

أما الطبق الذي سيجذب القدر الأكبر من الاهتمام، فسيكون «كيش التتويج»، وهو الطبق الرئيسي، بعدما وقع اختيار الملك وقرينته عليه، وعكف الشيف مارك فلاناغان على تطويره في مطبخ قصر باكنغهام، علماً بأن الطبق الرئيسي الذي أعد في آخر حفل تتويج عام 1953، كان الدجاج بالكاري (كورونيشن تشيكن).

يتضمن الطبق الجديد، الذي سرعان ما أُطلق عليه اسم جديد هو «كيش لو رين»، السبانخ والطرخون والفاصوليا العريضة وجبن الشيدر، الذي يحبّ الملك تناوله على الإفطار أحياناً؛ وهو حصل على تقييمات متباينة، فيما اعتبرته الطاهية برو ليث، من «ذي غريت بريتيش بيك أوف»، «كيش جيداً حقاً».

في المقابل، انتقده آخرون باعتباره يفتقر إلى الخيال والابتكار.

الاحتمال الأكبر أنّ الملك المهتم بقضايا البيئة لن يكون له تأثير كبير على ثقافة الطعام البريطانية بالقدر الذي يأمله، أقله ليس على الفور.

في هذا السياق، قال دارين ماكجرادي، وهو طاهٍ بريطاني يعيش في دالاس رافق الملكة إليزابيث الثانية والأميرة ديانا وأعضاء آخرين من العائلة المالكة في الثمانينات والتسعينات «في الظروف العادية، كنت سأقول نعم، سيكون له تأثير كبير. إلا أن الأمر الوحيد الذي يعيق ذلك الآن، هو الظروف الاقتصادية. الكثيرون متضرّرون منها، وعندما يتعلّق الأمر بشراء الغذاء، والاختيار بين ملء البطون أو تناول طعام عضوي، فإن الناس سيختارون ملء بطونهم».

من ناحية أخرى، لم يتّضح بعد إذا كان الملك سيظل مدافعاً صريحاً عن السياسات الزراعية وسياسات الغذاء التقدمية. المعروف أنّ والدته التزمت طوال مسيرتها الحياد السياسي الصارم، ويعي تشارلز جيداً أنه سيتعيّن عليه التخفيف من حماسته في هذا الشأن.

* خدمة «نيويورك تايمز»

لمواصلة دعم جيل من الرواة وتدريب المواهب السعودية

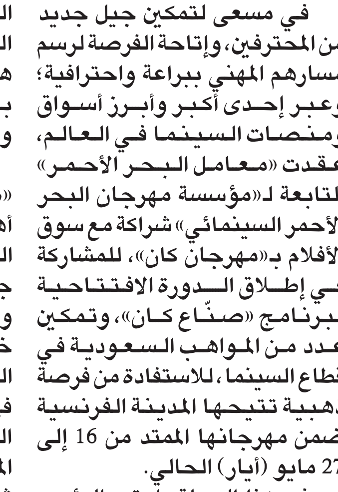
«البحر الأحمر السينمائي» يشارك في إطلاق «صنّاع كان»

جدة: «الشرق الأوسط»

في مسعى لتمكين جيل جديد من المحترفين، وإتاحة الفرصة لرسم مسارهم المهني ببراعة واحترافية؛ وعبر إحدى أكبر وأبرز أسواق ومنصات السينما في العالم، عقدت «معامل البحر الأحمر» التابعة لـ«مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي» شراكة مع سوق الأفلام بـ«مهرجان كان»، للمشاركة في إطلاق الدورة الافتتاحية لبرنامج «صنّاع كان»، وتمكين عدد من المواهب السعودية في قطاع السينما، للاستفادة من فرصة ذهبية تتيحها المدينة الفرنسية ضمن مهرجانها الممتد من 16 إلى 27 مايو (أيار) الحالي.

في هذا السياق، اعتبر الرئيس التنفيذي لـ«مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي» محمد التركي، أنّ الشراكة الثنائية تدخل في إطار «مواصلة دعم جيل من رواة القصص وتدريب المواهب السعودية في قطاع الفن السابع، ومدّ جسور للعلاقة المتينة بينهم وبين مجتمع الخبراء والكفاءات النوعية حول العالم»، معبّراً عن بهجته بتدشين هذه الشراكة مع سوق الأفلام بـ«مهرجان كان»؛ التي تعد من أكبر وأبرز أسواق السينما العالمية.

وأكّد التركي أنّ برنامج «صنّاع كان» يساهم في تحقيق أهداف «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» ودعم جيل جديد من المواهب السعودية والاحتفاء بقدراتها وتسويقها خارجياً، وتعزيز وجود القطاع السينمائي السعودي ومساعيه في تسريع وإنضاج عملية التطوّر التي يضطلع بها صنّاع الأفلام في المملكة، مضيفاً: «فخور بحضور ثلاثة من صنّاع الأفلام السعوديين ضمن قائمة الاختيار في هذا البرنامج الذي يمثّل فرصة مثالية لهم للنمو والتعاون مع صانعي الأفلام وخبراء الصناعة من أنحاء العالم».



يتطلّع برنامج «صنّاع كان» إلى تشكيل جيل جديد من قادة صناعة السينما

وفي البرنامج الذي يقام طوال ثلاثة أيام ضمن «سوق الأفلام»، وقع اختيار «صنّاع كان» على ثمانية مشاركين من العالم من بين أكثر من 250 طلباً من 65 دولة، فيما حصل ثلاثة مشاركين من صنّاع الأفلام في السعودية على فرصة الانخراط بهذا التجمّع الدولي، وجرى اختيارهم من بين محترفين شباب في صناعة السينما؛ بالإضافة إلى طلاب أو متدرّبين تقلّ أعمارهم عن 30 عاماً.

ووقع اختيار «معامل البحر الأحمر»، بوصفها منصة تستهدف دعم صانعي الأفلام في تحقيق رؤاهم وإتمام مشروعاتهم من المراحل الأولية وصولاً للإنتاج.

علي رغد باجبع وشهد أبو نامي ومروان الشافعي، من المواهب السعودية والعربية المقيمة في المملكة، لتحقيق الهدف من الشراكة وتمكين جيل جديد من المحترفين الباحثين عن تدريب شخصي يساعد في تنظيم مسارهم المهني، بدءاً من مرحلة مبكرة، مع تعزيز فرصهم في التواصل وتطوير مهاراتهم المهنية والتركيز خصوصاً على مرحلة البيع الدولي.

ويتطلّع برنامج «صنّاع كان» إلى تشكيل جيل جديد من قادة صناعة السينما عبر تعزيز التعاون الدولي وربط المشاركين بخبراء الصناعة المخضرمين ودفعهم إلى تحقيق الازدهار في عالم الصناعة السينمائية. وسيُتاح للمشاركين التفاعل الحي مع أصحاب التخصّصات المختلفة، من بيع الأفلام وإطلاقها وتوزيعها، علما بأن ذلك يشمل كل مراحل صناعة الفيلم، من الكتابة والتطوير إلى الإنتاج فالعرض النهائي للجمهور. كما يتناول البرنامج مختلف القضايا المؤثرة في الصناعة، بينها التنوع وصناعة الرأي العام والدعاية والاستدامة.

وبالتزامن مع «مهرجان كان»، يلتئم جميع المشاركين ضمن جلسة ثانية من «صنّاع كان» كجزء من برنامج «معامل البحر الأحمر» عبر الدورة الثالثة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» في جدة، ضمن الفترة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) حتى 9 ديسمبر (كانون الأول) المقبلين في المدينة المذكورة، وستركز الدورة المنتظرة على مرحلة البيع الدولي، مع الاهتمام بشكل خاص بمنطقة الشرق الأوسط.

عاش أيامه الأخيرة بمنزل ابنته كارول في بيروت

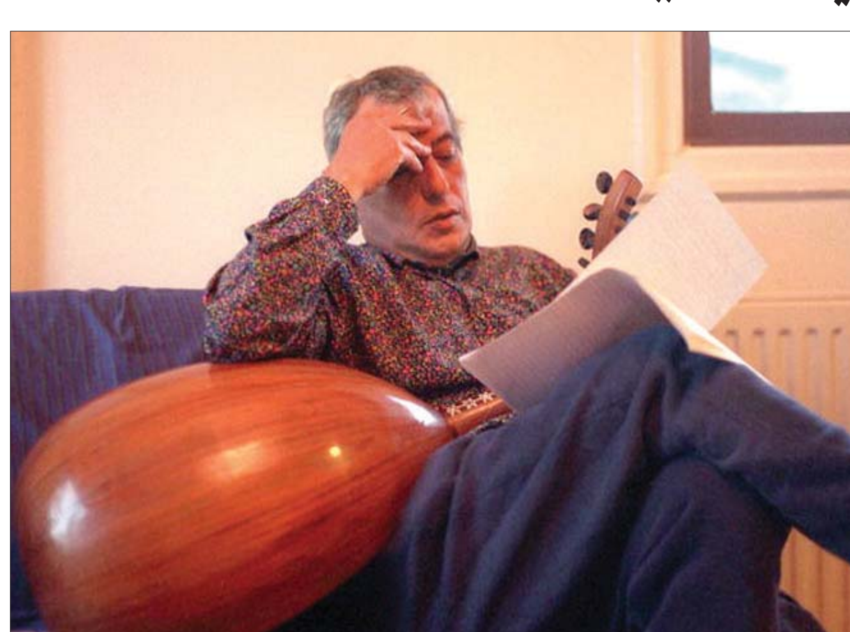
رحيل إيلي شويري عاشق لبنان و«أبو الأناشيد الوطنية»

بيروت: فيفيان حداد

إنه «فضلو» في «بياع الخواتم»، و«أبو الأناشيد الوطنية» في مشواره الفني، وأحد عباقرة لبنان الموسيقيين، الذي رحل أول من أمس (الأربعاء) عن عمر ناهز 84 عاماً.

فبعد تعرضه لأزمة صحية نقل على إثرها إلى المستشفى، ودّع الموسيقي إيلي شويري الحياة. وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» أكدت ابنته كارول أنها تفاجأت بانتشار الخبر عبر وسائل التواصل الاجتماعي قبل أن تعلم به عائلته. وتتابع: «كنت في المستشفى معه عندما وافاه الأجل. وتوجهت إلى منزلي في ساعة متأخرة لأبدأ بالتدابير اللازمة ومراسم وداعه. وكان الخبر قد ذاع قبل أن أصدر بياناً رسمياً أعلن فيه وفاته».

آخر تكريم رسمي حظي به شويري كان في عام 2017، حين قلده رئيس الجمهورية يومها ميشال عون وسام الأرز الوطني. وكانت له كلمة بالمناسبة أكد فيها أن حياته وعطاءاته ومواهبه الفنية بأجمعها هي كرمى لهذا الوطن.


عرف الراحل إيلي شويري بـ«أبو الأناشيد الوطنية»

ولد إيلي شويري عام 1939 في بيروت، وبالتحديد في أحد أحياء منطقة الأشرفية. والده نقولا كان يحضنه وهو يدندن أغنية لمحمد عبد الوهاب. ووالدته تلبسه ثياب المدرسة على صوت الفونوغراف الذي تنساب منه أغاني أم كلثوم مع بزوغ الفجر. أما أقرباؤه وأبناء الجيران والحي الذي يعيش فيه، فكانوا من متذوقي الفن الأصيل، ولذلك اكتمل المشوار، حتى قبل أن تطأ خطواته أول طريق الفن.

عاشق لبنان

غرق إيلي شويري منذ نعومة أظافره في حبه لوطنه وترجم عشقه لأرضه بأناشيد وطنية نثرها على جبين لبنان، ونبتت في نفوس مواطنيه الذين رددوها في كل زمان ومكان، فصارت لسان حالهم في أيام الحرب والسلم. «بكتب اسمك يا بلادي»، و«صف العسكر» و«تعلا وتتعمر يا دار» و«يا أهل الأرض»... جميعها أغنيات شكلت علامة فارقة في مسيرة شويري الفنية، فميزته عن سواه من أبناء جيله، وذاع صيته في لبنان والعالم العربي وصار مرجعاً معتمداً في قاموس الأغاني الوطنية. اختاره ملك المغرب وأمير قطر ورئيس جمهورية تونس وغيرهم من مختلف أقطار العالم العربي ليضع لهم أجمل معاني الوطن في قالب ملحن لا مثيل له. فإيلي شويري الذي عُرف بـ«أبي الأناشيد الوطنية» كان الفن بالنسبة إليه منذ صغره هَوَساً يعيشه وإحساساً يتلمسه في شكل غير مباشر.

عمل شويري مع الرحابنة لفترة من الزمن حصد منها صداقة وطيدة مع الراحل منصور الرحباني. فكان يسميه «أستاذي» ويستشيره في أي عمل يرغب في القيام به كي يدله على الصح من الخطأ.


مع أفراد عائلته عند تقلده وسام الأرز الوطني عام 2017

حبه للوطن استحوذ على مجمل كتاباته الشعرية حتى لو تناول فيها العشق، «حتى لو رغبت في الكتابة عن أعز الناس عندي، أنطلق من وطني لبنان»، هكذا كان يقول. وإلى هذا الحد كان إيلي شويري عاشقاً للبنان، وهو الذي اعتبر حسه الوطني «قدري وجبلة التراب التي امتزج بها دمي منذ ولادتي».

> أغنية «بكتب اسمك يا بلادي» التي ألفها ولحنها تعد أنشودة الأناشيد الوطنية. ويقول شويري إنه كتب هذه الأغنية عندما كان في رحلة سفر مع الراحل نصري شمس الدين. «كانت الساعة تقارب الخامسة والنصف بعد الظهر فلفتني منظر الشمس التي بقيت ساطعة في عز وقت الغروب. وعرفت أن الشمس لا تغيب في السماء ولكننا نعتقد ذلك نحن الذين نراها على الأرض. فولدت كلمات الأغنية (بكتب اسمك يا بلادي عالشمس الما بتغيب)»

تعاون مع إيلي شويري أهم نجوم الفن في لبنان، بدءاً بفيروز وسميرة توفيق والراحلين وديع الصافي وصباح، وصولاً إلى ماجدة الرومي. فكان يعدّها من الفنانين اللبنانيين القلائل الملتزمين بالفن الحقيقي. فكتب ولحن لها 9 أغنيات، من بينها «مين إلنا غيرك» و«قوم تحدى» و«كل يغني على ليلاه» و«سقط القناع» و«أنت وأنا» وغيرها. كما غنى له كل من نجوى كرم وراغب علامة وداليدا رحمة.

مشواره مع الأخوين الرحباني بدأ في عام 1962 في مهرجانات بعلبك. وكانت أول أدواره معهم صامتة بحيث يجلس على الدرج ولا ينطق إلا بكلمة واحدة. بعدها انتسب إلى كورس «إذاعة الشرق الأدنى» و«الإذاعة اللبنانية» وتعرّف إلى إلياس الرحباني الذي كان يعمل في الإذاعة، فعرّفه على أخوَيه عاصي ومنصور.

ويروي عن هذه المرحلة: «الدخول على عاصي ومنصور الرحباني يختلف عن كلّ الاختبارات التي يمكن أن تعيشها في حياتك. أذكر أن منصور جلس خلف البيانو وسألني ماذا تحفظ. فغنيت موالاً بيزنطياً. قال لي عاصي حينها؛ من اليوم ممنوع عليك الخروج من هنا. وهكذا كان».

أسندا إليه دور «فضلو» في مسرحية «بياع الخواتم» عام 1964. وفي الشريط السينمائي الذي وقّعه يوسف شاهين في العام التالي. وكرّت السبحة، فعمل في كلّ المسرحيات التي وقعها الرحابنة، من «دواليب الهوا» إلى «أيام فخر الدين»، و«هالة والملك»، و«الشخص»، وصولاً إلى «ميس الريم».

أغنية «بكتب اسمك يا بلادي» التي ألفها ولحنها تعد أنشودة الأناشيد الوطنية. ويقول شويري إنه كتب هذه الأغنية عندما كان في رحلة سفر مع الراحل نصري شمس الدين. «كانت الساعة تقارب الخامسة والنصف بعد الظهر فلفتني منظر الشمس التي بقيت ساطعة في عز وقت الغروب. وعرفت أن الشمس لا تغيب في السماء ولكننا نعتقد ذلك نحن الذين نراها على الأرض. فولدت كلمات الأغنية (بكتب اسمك يا بلادي عالشمس الما بتغيب)».

مع جوزيف عازار

غنى «بكتب اسمك يا بلادي» المطرب المخضرم جوزيف عازار. ويخبر «الشرق الأوسط» عنها: «ولدت هذه الأغنية في عام 1974 وعند انتهائنا من تسجيلها توجهت وإيلي إلى وزارة الدفاع، وسلمناها كأمانة لمكتب التوجيه والتعاون». وتابع: «وفوراً اتصلوا بنا من قناة 11 في تلفزيون لبنان، وتولى هذا الاتصال الراحل رياض شرارة، وسلمناه شريط الأغنية فحضروا لها كليباً مصوراً عن الجيش ومعداته، وعرضت في مناسبة عيد الاستقلال من العام نفسه».

يؤكد عازار أنه لا يستطيع اختصار سيرة حياة إيلي شويري ومشواره الفني معه بكلمات قليلة. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «لقد خسر لبنان برحيله مبدعاً من بلادي كان رفيق درب وعمر بالنسبة لي. أتذكره بشوشاً وطريفاً ومحباً للناس وشفافاً، صادقاً إلى أبعد حدود. آخر مرة التقيته كان في حفل تكريم عبد الحليم كركلا في الجامعة العربية، بعدها انقطعنا عن الاتصال، إذ تدهورت صحته، وأجرى عملية قلب مفتوح. كما فقد نعمة البصر في إحدى عينيه من جراء ضربة تلقاها بالغلط من أحد أحفاده. فضعف نظره وتراجعت صحته، وما عاد يمارس عمله بالشكل الديناميكي المعروف به».

ويتذكر عازار الشهرة الواسعة التي حققتها أغنية «بكتب اسمك يا بلادي»: «كنت أقفل معها أي حفل أنظّمه في لبنان وخارجه. ذاع صيت هذه الأغنية، في بقاع الأرض، وترجمها البرازيليون إلى البرتغالية تحت عنوان (أومينا تيرا)، وأحتفظ بنصّها هذا عندي في المنزل».

مع غسان صليبا

مع الفنان غسان صليبا أبدع شويري مرة جديدة على الساحة الفنية العربية. وكانت «يا أهل الأرض» واحدة من الأغاني الوطنية التي لا تزال تردد حتى الساعة. ويروي صليبا لـ«الشرق الأوسط»: «كان يعد هذه الأغنية لتصبح شارة لمسلسل فأصررت عليه أن آخذها. وهكذا صار، وحققت نجاحاً منقطع النظير. تعاونت معه في أكثر من عمل. من بينها (كل شيء تغير) و(من يوم ما حبيتك)». ويختم صليبا: «العمالقة كإيلي شويري يغادرونا فقط بالجسد. ولكن بصمتهم الفنية تبقى أبداً ودائماً. لقد كانت تجتمع عنده مواهب مختلفة كملحن وكاتب ومغنٍ وممثل. نادراً ما نشاهدها تحضُر عند شخص واحد. مع رحيله خسر لبنان واحداً من عمالقة الفن ومبدعيه. إننا نخسرهم على التوالي، ولكننا واثقون من وجودهم بيننا بأعمالهم الفذة».

لكل أغنية كتبها ولحنها إيلي شويري قصة، إذ كان يستمد موضوعاتها من مواقف ومشاهد حقيقية يعيشها كما كان يردد. لاقت أعماله الانتقادية التي برزت في مسرحية «قاووش الأفراح» و«سهرة شرعية» وغيرهما نجاحاً كبيراً. وفي المقابل، كان يعدها من الأعمال التي ينفذها بقلق. «كنت أخاف أن تخدش الذوق العام بشكل أو بآخر. فكنت ألجأ إلى أستاذي ومعلمي منصور الرحباني كي يرشدني إلى الصح والخطأ فيها».

أما حلم شويري فكان تمنيه أن تحمل له السنوات الباقية من عمره الفرح. فهو كما كان يقول أمضى القسم الأول منها مليئة بالأحزان والدموع. «وبالقليل الذي تبقى لي من سنوات عمري أتمنى أن تحمل لي الابتسامة».

قصته حقيقية تعكس واقعاً اجتماعياً مؤلماً

«مالمو السينمائي» يمنح «ماما» المصري جائزة أفضل فيلم قصير

القاهرة: داليا ماهر

فاز الفيلم المصري «ماما»، من تأليف ناجي إسماعيل وإخراجه، بجائزة أفضل فيلم روائي قصير بـ«مهرجان مالمو للفيلم العربي» بالسويد، وكان الفيلم قد عرض للمرة الأولى في المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة بـ«مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» في دورته الـ44 بوصفه عرضا عالميا أول، تؤدي بطولته الفنانة الشابة مي الغيطي ودانيال شريف، وإنتاج كوثر يونس.

تدور الأحداث حول فتاة في العشرينات من عمرها تحاول إخفاء سر خطير لحماية نفسها وشقيقها. ووفق المخرج، فإنّ «القصة الحقيقية للعمل تعكس واقعاً مؤلماً يتعلق بقوانين الميراث في المجتمع».

وعنه لـ«الشرق الأوسط»: «قرأتُ تقريراً صحافياً مثيراً في (صفحات الحوادث) عام 2017. استلهمتُ القصة منه، فتم تنفيذها دراميا مع بعض التغييرات والإضافات، لإضفاء أجواء من الخيال خدمة للعمل الفني».

ويُعدّ الفيلم، وهو الثالث لإسماعيل بعد «أم أميرة» (أول فيلم مصري قصير يشارك في المسابقة الرسمية لـ«مهرجان برلين السينمائي» 2014)، و«البنانوة» الذي عرض في «مهرجان دبي السينمائي» 2016.



بوستر فيلم ماما في مالمو (الشركة المنتجة للفيلم)

يتحدث إسماعيل عن حبّه للكتابة، فكونه المؤلف والمخرج، سهّل عليه تنفيذ التفاصيل كما كتبها على الورق. يقول: «توفير الوقت والمجهود في المناقشات المبدئية ميزة يتمتع بها الكاتب - المخرج نظراً لاطّلاعه على الرؤية كاملة قبل بدء التصوير. لكن المسألة تظل نسبية بين مخرج وآخر، وليس شرطاً أن يكون المخرج هو الكاتب أو العكس».

وعما إذا كانت جائزة «مالمو» تُعد تعويضاً عن عدم فوز الفيلم بجوائز خلال عرضه الأول بـ«مهرجان القاهرة»، يردّ: «الجائزة الحقيقية لصنّاع الأفلام هي عرض الفيلم على أكبر فئة من الجمهور. عدم الفوز في (مهرجان القاهرة) أمرٌ يعود إلى وجهة نظر لجنة التحكيم ومعايير اختياراتها التي تختلف من مهرجان إلى آخر. تكفيني آراء الناس والتعليقات الإيجابية بعد العرض في المهرجان بحضور جمهور عريض».

وأوضح أنّ «ماما» سيُعرض خلال أيام في مهرجان «زاوية للفيلم القصير»، مع إمكان عرضه أيضاً في مهرجانات دولية أخرى، مؤكداً الاستمرار في تقديم الأفلام القصيرة وفق الإمكانات الإنتاجية المتاحة، حتى تحضيره فيلمه الروائي الطويل الأول «سكن للمغتربات».

وفي شأن متصل، أعربت بطلة العمل مي الغيطي عبر «إنستغرام» عن سعادتها لفوز الفيلم بالمهرجان، وقد كانت أعلنت عن مشاركتها في «سلسلة أفلام ديزني» التي تدور أحداثها في إطار من الخيال العلمي وتضم 10 أجزاء، وذلك تزامناً مع انتظارها عرض فيلم «شوغر دادي» بمشاركتها، من بطولة ليلى علوي وبيومي فؤاد؛ تأليف لؤي السيد وإخراج محمود كريم.

واختتمت فعاليات مهرجان «مالمو» بالإعلان عن الجوائز، فحصد الفيلم العراقي «جنائن معلقة» ثلاث جوائز، والفيلم الجزائري «الأخيرة» جائزة أفضل ممثلة، ونال فيلم «بطاطا» جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وحصد «Hyphen" جائزة أفضل فيلم غير روائي، وفيلم «علم» جائزة الإخراج. كما نوهت لجنة التحكيم بشكل خاص بفيلم «تحت الشجرة».

وضمن الأفلام القصيرة، نال «ماما» جائزة أفضل فيلم قصير، بينما ذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة إلى الفيلم اللبناني «يرقة»، ومنحت لجنة التحكيم تنويهاً خاصاً بفيلم «ألمظ»، وفاز الفيلم الوثائقي «أجساد بطولية» بجائزة اختيار جمهور «مالمو»، وكرّم المهرجان في حفل الافتتاح الفنان حسين فهمي بمنحه جائزة «إنجاز العمر» عن مشواره الفني، وشهدت النسخة الـ13 منه تعاوناً مع «هيئة الأفلام السعودية».

يكشف عن جولة عربية في الخريف وعن طقوسه قبل حفلاته

ستيف بركات لـ«الشرق الأوسط»: أصولي اللبنانية تتردّد أبداً في صدى موسيقاي

عازف البيانو ستيف بركات ينسج موسيقاه من جذوره اللبنانية (الشرق الأوسط)

بيروت: فاطمة عبد الله

ستيف بركات عازف بيانو كندي من أصل لبناني، ينتج ويغنّي ويلحّن. لفحه حنين للجذور جرّه إلى إصدار مقطوعة «أرض الأجداد» (Motherland) أخيراً. فهو اكتشف لبنان في وقت لاحق من حياته، وينسب حبّه له إلى «خيارات مدروسة وواعية» متجذرة في رحلته. من اكتسابه فهماً متيناً لهويته وتعبيره عن الامتنان لما منحه إياه الإرث من عمق يتردّد صداه كل يوم، تحاوره «الشرق الأوسط» في أصله الإنساني المنساب على النوتة، وما أضفاه إحساسه الدفين بالصلة مع أسلافه من فرادة فنية.

غرست عائلته في داخله مجموعة قيم غنية استقتها من جذورها، رغم أنه مولود في كندا: «شكلت هذه القيم جزءاً من حياتي منذ الطفولة، ولو لم أدركها بوعي في سنّ مبكرة. خلال زيارتي الأولى إلى لبنان في عام 2008. شعرتُ بلهفة الانتماء وبمدى ارتباطي بجذوري. عندها أدركتُ تماماً أنّ جوانب عدة من شخصيتي تأثرت بأصولي اللبنانية».

بين كوبنهاغن وسيول وبلغراد، وصولاً إلى قاعة «كارنيغي» الشهيرة في نيويورك التي قدّم فيها حفلاً للمرة الأولى، يخوض ستيف بركات جولة عالمية طوال العام الحالي، تشمل أيضاً إسبانيا والصين والبرتغال وكوريا الجنوبية واليابان... يتحدث عن «طبيعة الأداء الفردي (Solo) التي تتيح حرية التكيّف مع كل حفل موسيقي وتشكيله بخصوصية. فالجولات تفسح المجال للتواصل مع أشخاص من ثقافات متنوعة والغوص في حضارة البلدان المضيفة وتعلّم إدراك جوهرها، مما يؤثر في المقاربة الموسيقية والفلسفية لكل أمسية».

يتوقف عند ما يمثله العزف على آلات البيانو المختلفة في قاعات العالم من تحدٍ مثير: «أكرّس اهتماماً كبيراً لأن تلائم طريقة عزفي ضمانَ أفضل تجربة فنية ممكنة للجمهور. للقدرة على التكيّف والاستجابة ضمن البيئات المتنوّعة دور حيوي في إنشاء تجربة موسيقية خاصة لا تُنسى. إنني ممتنّ لخيار الجمهور حضور حفلاتي، وهذا امتياز حقيقي لكل فنان. فهم يمنحونني بعضاً من وقتهم الثمين رغم تعدّد ملاهي الحياة».

كيف يستعد ستيف بركات لحفلاته؟ هل يقسو عليه القلق ويصيبه التوتر بإرباك؟ يجيب: «أولويتي هي أن يشعر الحاضر باحتضان دافئ ضمن العالم الموسيقي الذي أقدّمه. أسعى إلى خلق جو تفاعلي بحيث لا يكون مجرد متفرج بل ضيف عزيز. بالإضافة إلى الجانب الموسيقي، أعمل بحرص على تنمية الشعور بالصداقة الحميمة بين الفنان والمتلقي. يستحق الناس أن يلمسوا إحساساً حقيقياً بالضيافة والاستقبال». ويعلّق أهمية على إدارة مستويات التوتّر لديه وضمان الحصول على قسط كافٍ من الراحة: «أراعي ضرورة أن أكون مستعداً تماماً ولائقاً بدنياً من أجل المسرح. في النهاية، الحفلات الموسيقية هي تجارب تتطلب مجهوداً جسدياً وعاطفياً لا تكتمل من دونه».

عزف أناشيد نالت مكانة، منها نشيد «اليونيسف» الذي أُطلق من محطة الفضاء الدولية عام 2009 ونال جائزة. ولأنه ملحّن، يتمسّك بالقوة الهائلة للموسيقى لغة عالمية تنقل الرسائل والقيم. لذا حظيت مسيرته بفرص إنشاء مشروعات موسيقية لعلامات تجارية ومؤسسات ومدن؛ ومعاينة تأثير الموسيقى في محاكاة الجمهور على مستوى عاطفي عميق. يصف تأليف نشيد «اليونيسف» بـ«النقطة البارزة في رحلتي»، ويتابع: «التجربة عزّزت رغبتي في التفاني والاستفادة من الموسيقى وسيلة للتواصل ومتابعة الطريق».

تبلغ شراكته مع «يونيفرسال ميوزيك مينا» أوجها بنجاحات وأرقام مشاهدة عالية. هل يؤمن بركات بأن النجاح وليد تربة صالحة مكوّنة من جميع عناصرها، وأنّ الفنان لا يحلّق وحده؟ برأيه: «يمتد جوهر الموسيقى إلى ما وراء الألحان والتناغم، ليكمن في القدرة على تكوين روابط. فالنغمات تمتلك طاقة مذهلة تقرّب الثقافات وتوحّد البشر». ويدرك أيضاً أنّ تنفيذ المشاريع والمشاركة فيها قد يكونان بمثابة وسيلة قوية لتعزيز الروابط السلمية بين الأفراد والدول: «فالثقة والاهتمام الحقيقي بمصالح الآخرين يشكلان أسس العلاقات الدائمة، كما يوفر الانخراط في مشاريع تعاونية خطوات نحو عالم أفضل يسود فيه الانسجام والتفاهم».

بحماسة أطفال عشية الأعياد، يكشف عن حضوره إلى المنطقة العربية خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل: «يسعدني الوجود في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كجزء من جولة (Néoréalité) العالمية. إنني في مرحلة وضع اللمسات الأخيرة على التفاصيل والتواريخ لنعلن عنها قريباً. تملؤني غبطة تقديم موسيقاي في هذا الحيّز النابض بالحياة والغني ثقافياً، وأتحرّق شوقاً لمشاركة شغفي وفني مع ناسه وإقامة روابط قوامها لغة الموسيقى العالمية».

منذ إطلاق ألبومه «أرض الأجداد»، وهو يراقب جمهوراً متنوعاً من الشرق الأوسط يتفاعل مع فنه. ومن ملاحظته تزايُد الاهتمام العربي بالبيانو وتعلّق المواهب به في رحلاتهم الموسيقية، يُراكم بركات إلهاماً يقوده نحو الامتنان لـ«إتاحة الفرصة لي للمساهمة في المشهد الموسيقي المزدهر في الشرق الأوسط وخارجه».

تشغله هالة الثقافات والتجارب، وهو يجلس أمام 88 مفتاحاً بالأبيض والأسود على المسارح: «إنها تولّد إحساساً بالعودة إلى الوطن، مما يوفر ألفة مريحة تسمح لي بتكثيف مشاعري والتواصل بعمق مع الموسيقى التي أهديها إلى العالم».

ستيف بركات يؤمن بالموسيقى لغة عالمية توحّد الشعوب (الشرق الأوسط)

أول عربي يقدّم معزوفات «بطولة العالم للجمباز»

هشام خرما لـ «الشرق الأوسط»: أستلهمُ مؤلفاتي الموسيقية من التفاصيل

القاهرة: محمود الرفاعي

يعتمد الموسيقار المصري هشام خرما طريقة موحّدة لتأليف موسيقاه، تقتضي البحث في تفاصيل الموضوعات للخروج بـ«ثيمات» موسيقية مميزة. وهو يعتزّ بكونه أول موسيقار عربي يضع موسيقى خاصة لبطولة العالم للجمباز، حيث عُزفت مقطوعاته في حفل الافتتاح في القاهرة أخيراً.

يكشف خرما تفاصيل تأليف مقطوعاته الموسيقية التي عُزفت في البطولة، إلى جانب الموسيقى التصويرية لفيلم «يوم 13» المعروض حالياً في الصالات المصرية، فيعبّر عن فخره لاختياره تمثيل مصر بتقديم موسيقى حفلِ بطولة تشارك فيها 40 دولة من العالم، ويوضح: «أمر ممتع أن تقدّم موسيقى بشكل إبداعي في مجالات أخرى غير المتعارف عليها، وشعور جديد حين تجد متلقين جداً يستمعون لموسيقاك».

ويشير الموسيقار المصري إلى أنه وضع «ثيمة» خاصة تتماشى مع روح لعبة الجمباز: «أردتها ممزوجة بموسيقى حماسية تُظهر بصمتنا المصرية. عُزفت هذه الموسيقى في بداية العرض ونهايته، مع تغييرات في توزيعها».

من حفل افتتاح بطولة العالم للجمباز

> أبدى خرما إعجابه بالموسيقى التصويرية لمسلسلي «الهرشة السابعة» لخالد الكمار، و«جعفر العمدة» لخالد حماد، اللذين عرضا أخيراً في رمضان

ويؤكد أنّ «العمل على تأليف موسيقى خاصة للعبة الجمباز كان مثيراً، إذ تعرّفتُ على تفاصيل اللعبة لأستلهم المقطوعات المناسبة، على غرار ما يحدث في الدراما، حيث أشاهد مشهداً درامياً لتأليف موسيقاه».

ويتابع أنّ هناك فارقاً بين وضع موسيقى تصويرية لعمل درامي وموسيقى للعبة رياضية، إذ لا بدّ أن تتضمن الأخيرة، «مقطوعات موسيقية حماسية، وهنا أيضاً تجب مشاهدة الألعاب وتأليف الموسيقى في أثناء مشاهدتها».

وفي إطار الدراما، يعرب عن اعتزازه بالمشاركة في وضع موسيقى أول فيلم رعب مجسم في السينما المصرية، فيقول: «خلال العمل على الفيلم، أيقنتُ أنّ الموسيقى لا بد أن تكون مجسمة مثل الصورة، لذلك قدّمناها بتقنية (Dolby Atmos) لمنح المُشاهد تجربة محيطية مجسمة داخل الصالات تجعله يشعر بأنه يعيش مع الأبطال داخل القصر، حيث جرى التصوير. استعنتُ بالآلات الوترية، خصوصاً الكمان والتشيللو، وأضفتُ البيانو، مع مؤثرات صوتية لجعل الموسيقى تواكب الأحداث وتخلق التوتر المطلوب في كل مشهد».

يشرح خرما طريقته في التأليف الموسيقي الخاص بالأعمال الدرامية: «أعقدُ جلسة مبدئية مع المخرج قبل بدء العمل على أي مشروع درامي؛ لأفهم رؤيته الإخراجية والخطوط العريضة لاتجاهات الموسيقى داخل عمله، فأوازن بين الأشكال التي سيمر بها العمل من أكشن ورومانسي وكوميدي. عقب ذلك أضع استراتيجية خاصة بي من خلال اختيار الأصوات والآلات الموسيقية والتوزيعات. مع الانتهاء المبدئي من (الثيمة) الموسيقية، أعقد جلسة عمل أخرى مع المخرج نناقش فيها ما توصلت إليه».

ويرى أنّ الجمهور المصري والعربي أصبح متعطشاً للاستمتاع وحضور حفلات موسيقية: «قبل بدء تقديمي الحفلات الموسيقية، كنت أخشى ضعف الحضور الجماهيري، لكنني لمستُ التعطّش لها، خصوصاً أن هناك فئة عريضة من الجمهور تحب الموسيقى الحية وتعيشها. وبما أننا في عصر سريع ومزدحم، باتت الساعات التي يقضيها الجمهور في حفلات الموسيقى بمثابة راحة يبتعد فيها عن الصخب».

وأبدى خرما إعجابه بالموسيقى التصويرية لمسلسلَي «الهرشة السابعة» لخالد الكمار، و«جعفر العمدة» لخالد حماد، اللذين عُرضا أخيراً في رمضان.

فيلم رعب يقدم بتقنية ثلاثية الأبعاد

«يوم 13» يطارد «هارلي» في سباق إيرادات «الفطر السينمائي» بمصر

القاهرة: انتصار دردير

حقق فيلم الرعب والإثارة «يوم 13» مفاجأة خلال الأيام الماضية في شباك التذاكر بمصر، حيث حصد أعلى إيراد يومي متفوقاً على فيلم «هارلي» لمحمد رمضان، الذي لا يزال محتفظاً بالمركز الأول في مجمل إيرادات أفلام موسم عيد الفطر محققاً ما يزيد على 30 مليون جنيه مصري حتى الآن (نحو مليون دولار أميركي)، بينما يطارده في سباق الإيرادات «يوم 13» الذي حقق إجمالي إيرادات تجاوزت 20 مليون جنيه حتى الآن.

ويعد «يوم 13» أول فيلم عربي بتقنية ثلاثية الأبعاد، وتدور أحداثه في إطار من الرعب والإثارة من خلال عز الدين (يؤدي دوره الفنان أحمد داود) الذي يعود من كندا بعد سنوات طويلة باحثاً عن أهله، ويفاجأ بعد عودته بالسمعة السيئة لقصر العائلة المهجور الذي تسكنه الأشباح، ومع إقامته في القصر يكتشف مغامرة غير متوقعة. الفيلم من تأليف وإخراج وائل عبد الله، وإنتاج وتوزيع شركته وشقيقه لؤي عبد الله «أوسكار»، ويؤدي بطولته إلى جانب أحمد داود كل من دينا الشربيني، وشريف منير، وأروى جودة، كما يضم عدداً من نجوم الشرف من بينهم محمود عبد المغني، وفرح، وأحمد زاهر، ومحمود حافظ، وجومانا مراد، ووضع موسيقاه هشام خرما.



أحمد داود في لقطة من الفيلم

وقال مخرج الفيلم وائل عبد الله في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إنه ليس متفاجئاً بالإيرادات التي حققها الفيلم، ولكنه كان متخوفاً من الموسم نفسه ألا يكون جيداً، قائلاً إن «إقبال الجمهور حطم مقولة إن جمهور العيد لا يقبل إلا على الأفلام الكوميدية، وإنه يسعى للتنوع ولوجود أفلام أخرى غير كوميدية، وإن الفيصل في ذلك جودة الفيلم، مؤكداً أن الفيلم احتل المركز الأول في الإيرادات اليومية منذ انتهاء أسبوع العيد».

وكشف عبد الله أن الفيلم استغرق عامين، خلاف فترات التوقف بسبب جائحة كورونا، وأنه تضمن أعمال غرافيك كبيرة، ثم بعد ذلك بدأ العمل على التقنية ثلاثية الأبعاد التي استغرق العمل عليها عشرة أشهر كاملة، مؤكداً أنه درس طويلاً هذه التقنية وأدرك عيوبها ومميزاتها، وسعى لتلافي الأخطاء التي ظهرت في أفلام أجنبية والاستفادة من تجارب سابقة فيها.

وواصل المخرج أنه كان يراهن على تقديم الفيلم بهذه التقنية، لا سيما أن أحداً في السينما العربية لم يقدم عليها رغم ظهورها بالسينما العالمية قبل أكثر من عشرين عاماً، موضحاً أسباب ذلك، ومن بينها ارتفاع تكلفتها والوقت الذي تتطلبه، لذا رأى أنه لن يقدم على هذه الخطوة سوى أحد صناع السينما إنتاجياً وتوزيعياً، مشيراً إلى أن «ميزانية الفيلم وصلت إلى 50 مليون جنيه، وأنه حقق حتى الآن إيرادات وصلت إلى 20 مليون جنيه».

ورغم عدم جاهزية بعض السينمات في مصر لاستقبال الأفلام ثلاثية الأبعاد، فقد قام المخرج بعمل نسخ «2 دي» لبعض دور العرض غير المجهزة، مؤكداً أن استقبال الجمهور في القاهرة وبعض المحافظات للفيلم لم يختلف، منوهاً إلى أن ذلك سيشجع كثيراً على تقديم أفلام بتقنية ثلاثية الأبعاد في السينما العربية.

تركي الدخيل

الشعر على الشعر: هَل غادر الشّعراء من متردم؟

يقول الرسول صلى الله عليه: «إن من البيانِ سحراً، وإنَّ من الشِّعرِ حِكمةً». ويقول ابن قتيبة عن الشعر: «الشِعرُ مَعْدِنُ عِلْمِ العرب، وسِفْرُ حِكمتِها، وديوان أخبارها، ومُستَوْدعُ أيامها، والسُورُ المضروبُ على مآثرها، والخَندَقُ المحجوزُ على مفاخرها، والشاهدُ العَدْلُ غيومَ النِفار، والحُجةُ القاطعةُ عند الخِصَام». وما أحسن قول الرافعي في تاريخ آداب العرب: «هذه الأمة من أمم الفطرة، فليس لديها من أسباب التعلم والأخذ عن الأمم الأخرى شيء، فلا بد أن يكون شعرها كمالاً في اللغة، فلم ينطقوا به حتى هذبت وصفيت وصارت إلى المطاوعة في تصوير الإحساس وتأديته على وجهه الأتم».

وإذا سألت: متى بدأ الشعر؟ أجابك ابن رشيق، قائلاً: «كان الكلام كلّه منثوراً فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقِها، وطيب أعراقها، وذكر أيامِها الصالحة، وأوطانِها النازحة، وفرسانها الأنجاد، وسمحائها الأجواد، لتهزّ نفوسها إلى الكرم، وتدل أبناءها على حسن الشيم، فتوهموا أعاريض فعملوها موازين للكلام؛ فلما تم لهم وزنه سموه شعراً؛ لأنَّهم قد شعروا به، أي: فطنوا له».

إنّ الأسئلة حول الشعر، وعنه، بحرٌ لا ساحل له، وليس أجدر من الشعر بالإجابة عن سؤالات الشعر، وهنا وضع د. علي بن تميم، مصنفاً رائقاً، عنونه بـ«كتاب الشّعر على الشّعر»، ضمن سلسلة «عيون الشعر العربي»، الصادرة عن مركز أبوظبي للغة العربية، ليقدِّم إجابةً فريدةً في منهجها، قوامُها مختاراتٍ منتقاةٍ بعناية، تُجيب عن الشاعر بشعره هو لا بفهم الناس. فيُبرِز جدلية الشّعر كما تتجلى في الشّعر!

زبدة الكلام، وبيت القصيد، ساقتني بعد صفحاتٍ، إلى رحال أبي فراس الحمداني، وهو يَزن الشعر، بقوله:

الشِّعْرُ ديوانُ العَرَبْ
أَبَداً وَعُنْوَانُ الأدبْ
لَمْ أعد فيهِ مَفَاخِرِي
وَمَديحَ آبائي النُّجب
وَمُقَطَّعاتٍ رُبَّما
حَلَّيْتُ مِنْهُنَّ الكُتُبْ
لا في المَديحِ وَلا الِهجاءِ
وَلا المُجونِ وَلا اللَّعِبْ!

ولا تفوت فطنة القارئ، أنّ أبا فراس، إذ يُثني على الشعر بعامة، يَخُص شِعرهُ، عائباً من طرف جَلي، وَطعن ذَكي، شعراءَ عصره، الذين زاحموه في بلاط ابن عمّه، سيف الدولة الحمداني، مثل: النّامي، والببغاء، والوأواء، وابن نباتة، وكشاجم، والصنوبري، وأبو علي الفارسي! إنهم كتيبة من فحول الشعراء، فما بالك بجيش الجيوش؛ أبو الطيب المتنبي؟

وإن كان الشّعر ديوان العرب، وخزانة الأدب، فإنّ المديح فيه؛ كفيل بالحفاظ على جعل الصفات الحسنة مطلوبةً، مشتهاة!

تقول العرب: «النّاس أحاديث»، فينبري واحدهم لصنوف الإحسان، ومكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، وصنائع المعروف، ليصبح خَبَرهُ شائعاً، واسمه خالداً، بقصيدةٍ تبقى، وأبياتٍ تُروَى، وذكرٍ لا يبلَى.

وأجمل بقول ابن الرومي:

أرى الشّعرَ يُحْيي المجدَ والبأس
والندى تُبَقِّيهِ أرواحٌ لها عَطِراتُ
وما المجدُ لولا الشِّعْرُ إلَّا مَعاهِدُ
وما النّاسُ إلَّا أعْظُمٌ نَخِراتُ!

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

عرب وعجم

• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية الهاشمية، استقبل أول من أمس، الدكتور زهير حسين غنيم، الأمين العام للاتحاد العالمي للكشاف المسلم، والوفد المرافق له، حيث تم خلال اللقاء بحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين. من جانبه، قدّم الأمين العام درع الاتحاد للسفير؛ تقديراً وعرفاناً لحُسن الاستقبال والحفاوة.



نايف بن بندر السديري

• حميد شبار، سفير المملكة المغربية المعتمد لدى موريتانيا، التقى أول من أمس، وزير التجارة والصناعة والصناعة التقليدية والسياحة الموريتاني لمرابط ولد بناهي. وعبّر الطرفان عن ارتياحهما لمستوى التعاون الاقتصادي في شقيه التجاري والاستثماري، وحرصهما واستعدادهما لدفع التبادل التجاري إلى ما يأمله البلدان الشقيقان؛ خدمةً لتعزيز النمو الاقتصادي، كما أكد الطرفان على ضرورة تبادل الخبرات في القطاع الزراعي؛ للرقي بهذا القطاع المهم إلى ما يعزز ويطور آليات الإنتاج في البلدين الشقيقين.



حميد شبار

• إريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى العراق، التقى أول من أمس، محافظ الديوانية ميثم الشهد؛ لبحث آفاق التعاون المشترك والنهوض به نحو الأفضل، وتم خلال اللقاء الذي أقيم في ديوان المحافظة، بحث إمكانية الاستثمار من قِبل الشركات الفرنسية في الديوانية، خصوصاً أنها تمتلك بيئة استثمارية جيدة، والتعاون المشترك بين فرنسا والحكومة المحلية في عدد من المجالات والقطاعات.

إريك شوفالييه

• عبد اللطيف جمعة بايبف، سفير جمهورية قيرغيزستان لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، اللواء الركن خليفة حارب الخييلي، وكيل وزارة الداخلية، بمقر الوزارة، بحضور عدد من ضباط وزارة الداخلية. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين. ورحب اللواء الخييلي بزيارة السفير القيرغيزي، مؤكداً حرص الوزارة على توطيد علاقات التعاون والعمل المشترك مع البعثات الدبلوماسية والقنصلية في الدولة.

• عبد الله حسين المرزوقي، القنصل العام لدولة الإمارات العربية المتحدة في مومباي، حضر أول من أمس، احتفالاً بذكرى يوم الدستور لجمهورية بولندا، الذي استضافه القنصل العام لبولندا داميان إرزيك، بحضور رؤساء البعثات الدبلوماسية في مومباي، وعدد من المسؤولين في الحكومة الهندية ورجال الأعمال.

• عمر عبيد الشامسي، سفير دولة الإمارات لدى المملكة الإسبانية، اجتمع أول من أمس، مع خوسيه لويس ديلبايي، مدير مكتبة «الإسكوريال» الملكية في إسبانيا، وذلك لبحث سبل تعزيز التعاون مع المكتبة. جاء ذلك خلال الجولة التي قام بها السفير في مكتبة «الإسكوريال والبازيليكا» الملكية، بالإضافة إلى المبنى الملكي للضيافة الذي كان يستقبل فيه الملك فيليب الثاني، ملك إسبانيا (1556 - 1598م)، مختلف سفراء دول العالم.

• ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد بن مبارك جمعة، وزير التربية والتعليم رئيس مجلس أمناء مجلس التعليم العالي بالبحرين؛ لمناقشة تعزيز أوجه التعاون في الجوانب التعليمية والثقافية، واستعراض أهم التجارب التعليمية الناجحة، كما تم بحث تعزيز الشراكة بين الجانبين في تدريب معلمي اللغة الإنجليزية بالمدارس الحكومية على مهارات وطرق تدريس الإعداد لاختبارات (TOEFL)، لزيادة مستويات التحصيل العلمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في اللغة الإنجليزية.

ستيفن بوندي

• ماجد مصلح، سفير جمهورية مصر العربية لدى سريلانكا، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء السريلانكي دينيش غوناواردينا، حيث تناول اللقاء سُبل تعزيز العلاقات بين البلدين في المجالات كافة. وأشاد رئيس الوزراء السريلانكي بعلاقات الصداقة التاريخية التي تجمع بين البلدين، مُسلطاً الضوء على دور البلدين في إقامة حركة عدم الانحياز، الأمر الذي كان له أثره الكبير على صعيد العلاقات الدولية بصفة عامة، ومصالح واستقلالية الدول النامية على وجه الخصوص.

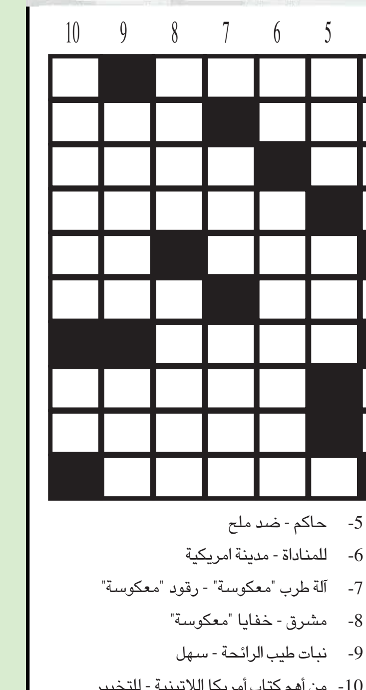


ماجد مصلح

• بيتر بروغل، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى تونس، التقى أول من أمس، رئيس مجلس نواب الشعب إبراهيم بودربالة، بقصر باردو. وعبّر السفير عن استعداد بلاده لمواصلة دعم مجهودات تونس في مسارها التنموي ومؤازرتها اقتصادياً واجتماعياً. وأكد ارتياحه للمستوى الممتاز للعلاقات الثنائية، معبّراً عن تقديره للخطوات الإيجابية التي تم قطعها في مجال البناء الديمقراطي، كما اطلع على صلاحياته وطرق عمل المجلس وعلاقته بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم من جهة، وبالحكومة من جهة أخرى.

بيتر بروغل

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- روائي بريطاني
2- عاصمة الفلبين - ضمير المتكلم
3- فقر الكاهل والظهر - يفر
4- ضد ناضج - عقائد وملل "معكوسة"
5- من الابجدية - حرف اشارة للمؤنث "معكوسة"
6- امارة اوروبية - التطلع الى
7- إصلاح الشيء الذي فسد بعضه - علم مؤنث
8- عاصمة التبت "معكوسة" - عاصمة بولندا
9- ارشد - الحركة "معكوسة"
10- للتعريف - مدينة مغربية

عموديا

1- ممثلة سورية
2- حاكم - الارتفاع "معكوسة"
3- نبات طيب الرائحة - دولة في امريكا الوسطى
4- احصنة - خاصتي
5- حاكم - ضد ملح
6- للمناداة - مدينة امريكية
7- آلة طرب "معكوسة" - رقود "معكوسة"
8- مشرق - خفايا "معكوسة"
9- نبات طيب الرائحة - سهل
10- من أهم كتاب أمريكا اللاتينية - للتخيير "معكوسة"

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		غ	ر	و	ب	م	س	ك	و	ل
2	ل	ي	س		ن	ي	م	س	ا	ي
3	ا	ن	و	ف	ا	س		ا	ي	ل
4		ي	ل	ي	ن		م	د	ل	ا
5	م	ا		ل		ل	ا		د	ع
6	و		ل	ا		ا	ن	ا		ل
7	ن	ب	ي		س		ي	ل	ا	و
8	ا	ي	ب		ل		ل	ا	ن	ي
9	ك	ا	ي	ا		ر	ا	س	ي	
10	و	ن	ا	س	ة			م	م	ا

سودوكو

	9	6			1		5	
1							4	
		8						
					7	4		
5	6	9						2
2								
	3		4					8
			2	3		6		
			1		6	7	2	

الحل السابق

6	9	3	7	2	4	8	1	5
4	2	5	6	1	8	7	9	3
7	8	1	9	3	5	2	6	4
8	7	4	1	5	3	9	2	6
5	1	6	4	9	2	3	7	8
9	3	2	8	6	7	4	5	1
3	6	8	2	7	1	5	4	9
1	5	7	3	4	9	6	8	2
2	4	9	5	8	6	1	3	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـدة العـرب الدوليـة
editorial@aawsat.com
London - Friday - 5 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16229
الجمعة 15 شوال 1444 - 5 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16229

عالم الرياضة



هالاند «القياسي» يثبت أنه الأجدر بجائزة أفضل لاعب في إنجلترا

سمير عطاالله

أبراج وقباب

ليس كل نبأ عاجل نبأ عاجلاً. بعضها عاجل ومرعب. مساء الأربعاء الماضي رنّ النبأ العاجل مع صورة لمسيَّرة بيضاء تقصف القسم الأعلى من قبة الكرملين، مثلنا مثل عشرات الملايين حول العالم عاد إلى ذاكرتنا مشهد طائرات البرج التجاري في نيويورك.

لكن البرج التجاري ليس الكرملين. مَن في العالم يجرؤ على قصف رمزا لروسيا؟ سارع الرئيس الروسي السابق ميدفيديف إلى اتهام زيلينسكي، رئيس الأوكران وحكومته، مستخدماً كعادته تعابير شديدة الخشونة من الزمن السوفياتي. وطالب سياسيون آخرون بقتله فوراً. أي زيلينسكي.

لكن ثمة من تنبّه في هذا الجو الرهيب أنه لا بد أولاً من التحقيق في حادث بمثل هذه الخطورة، فكان أن صدر بيان بإجراء التحقيق: كيف يمكن لنسمة أن تمر فوق سطوح الكرملين، وفي مثل هذه الدقّة الهندسية، وتبقى على أطراف القبة من دون تدميرها كلها؟ سوف تقال أشياء كثيرة. ومثل كل الأحداث الهائلة لن تُعرف الحقيقة على حقيقتها. لكن مثل عشرات ملايين البشر حول العالم، شعرتُ لبرهة بأن الحرب العالمية فوق رؤوسنا جميعاً.

أين القبة الحديدية التي تحمي العواصم الكبرى من مثل هذه المفاجآت؟ أي رواية سوف يصدق العالم: إن زيلينسكي تجرأ على الكرملين وقبته وسيده، أم إن في المسألة حادثة مدبرة تؤدّي إلى التسريع في إنهاء الحرب التي طالت كثيراً دون حسم، بحيث بدا العملاق الروسي مهاناً أمام الجار الأوكراني، ومن خلفه من قوى معلنة وغير معلنة.

هذا نبأ عاجل حقاً. فمن أراد أن يغتال سيد الكرملين لم يجد طريقة أخرى سوى تدمير الكرملين برمّته فوق رأسه؟ هل هذه ذروة الحقد أم ذروة الغباء، أم ذروة اليأس؟ أم هذا تكرار لحكاية الرجل الذي يطلق النار على قدمه لكي يدعي أنه مصاب ويبرر ذريعة الحرب؟ دعك من الأسئلة والتساؤلات الآن. العالم في حاجة إلى أجوبة لا إلى شرلوك هولمز. قبة الكرملين، والكرملين، وسيد الكرملين، ليسوا مزحة ومسيّرة مجهولة الهوية، لذلك ها هو الكرملين يشعل في ردّه سماء أوكرانيا بعدما كانت أرضها قد احترقت. ولم ينتظر بالتأكيد نتائج التحقيق.

مساء الأربعاء وأنا أشاهد قبّة الكرملين تحترق، نسيت تماماً أنني صحافي وفقدت تماماً حس الفضول، واكتفيت مثل سائر سكان الأرض بأن أضع يدي على قلبي من الخوف. فالدخان يتصاعد ليس من كييف، أو خيرسون، ولا من برج التجارة، ولا من برج إيفل، وإنما من برج الكرملين. لذلك يقول ميدفيديف على وجه السرعة: يجب إمحاء زيلينسكي. وليس مهماً كثيراً أو قليلاً أن ينفي الأوكراني مسؤوليته عن المسيّرة التي اخترقت سماء موسكو ومزقت قبة القباب ورمز المقدسات الروسية أو السوفياتية أو القيصرية. هذه صفعة لا تنتهي إلا بمبارزة.

في مثل هذه الحالات القصوى كان ستالين يكتب بنفسه افتتاحية «البرافدا»، ولا شك أن بوتين هو من كتب افتتاحية «البرافدا» غداة نزهة المسيرات في سماء العاصمة.

تجاوزت حرب أوكرانيا خطوط الخوف الصغير، بصرف النظر عن الفريق الذي نقلها إلى القبة الزرقاء. وقبل أن يقول التحقيق من أطلق المسيّرة، لا بد أن يقول كيف دخلت أجواء موسكو وحلّقت مطمئنة قبل أن تبلغ هدفها.

بماذا شعر أهل موسكو وهم يرون مشهد النار والرماد فوق رؤوسهم؟ إذا كان العالم البعيد قد شعر بكل هذا الرعب فكيف بأهل العاصمة؟ يجب أن نتابع افتتاحية «البرافدا» غضب الرئيس ميدفيديف. صارت الحرب في موسكو ومن موسكو في الكرملين.



ممثلة بوليوود سايامي خير لدى حضورها العرض الافتتاحي لموسيقى «صوت الموسيقى» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

الأستاذ المحترم «تيك توك»!

في اللحظة التي تكف فيها العقول وتعرض فيها النفوس عن ارتياد مياه القراءة، فأبشر بشيوع التفاهة وتمتع بذيوع الرداءة الحاكمة. في عالمنا العربي الحديث، كنا نعاني من قلة القراء وشحّ القراءة، ثم تضاعف البلاء بعد هيمنة منصات السوشيال ميديا، خاصة منصات مثل «سناب شات» و«تيك توك». على ذكر «تيك توك»، تلك المنصة الصينية التي صارت اليوم من عناوين المواجهة الأميركية الصينية، فها هنا خبر مثير عنها فيما يخص صناعة النشر والكتاب، لكن أستمهلكم برهة، حتى أقص عليكم هذا النبأ. قبل شهرين تقريباً كنت في مناسبة عائلية فسألتني فتاة في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية عن رواية الراحل غازي القصيبي (شقة الحرية) وكيف تجدها لأنها حريصة على مطالعتها، فعجبت من ذلك وسألتها كيف انتهى إليك خبر تحفة القصيبي هذه؟ فكان الجواب من الصديقات ومن «تيك توك».

حسناً الآن نصل لخبر «تيك توك» المثير الذي نشرته صحيفة «الشرق الأوسط»...

كشفت تقارير وأرقام صدرت في الآونة الأخيرة عن إسهام تطبيق «تيك توك» في إعادة فئات الشباب للقراءة، عبر ترويجه للكتب أكثر من دور النشر. حيث نشرت مؤثرة شابة، مثلاً، مقاطع لها من رواية «أغنية أخيل»، فحصدت أكثر من 20 مليون مشاهدة، وزادت مبيعاتها 9 أضعاف في أميركا و6 أضعاف في فرنسا.

كما أخبر منظمو معرض الكتاب الذي أُقيم في باريس، أواخر أبريل (نيسان) الماضي، أن من بين 100 ألف شخص زاروا أروقة معرض الكتاب، كان 50 ألفاً من الشباب دون سن 25.

هل السبب - كما قال البعض - هو مجانية دخول هذه الفئة للمعرض؟

لم يربط المنظمون في باريس هذا الإقبال «منقطع النظير» بمجانية الدخول التي تُمنح لهذه الفئة العمرية في فرنسا، بل إلى تطبيق «تيك توك»، مؤكدين أنه قام «بعمل دعائي مهول لاجتذاب هذه الفئة العمرية». ما هو الدرس بل الدروس من هذا الخبر المثير؟

أولاً ليس صحيحاً أن الشباب والشابات لايقرأون ولا يريدون المحتوى الجاد والرصين.

ثانياً ليس صحيحاً أنه لا يمكن الاستفادة من هذه المنصات مثل «تيك توك» في ترويج وإنعاش صناعة الكتاب وعادة القراءة. إذن الخلل موجود في مكان آخر، وهو الإخفاق في تصميم الطرق المناسبة من أجل إيصال عربات الكتاب إلى محطات الشباب على مترو السوشيال ميديا. ثمة خلل عميق لدى القائمين على صناعة النشر والكتاب في أمور؛ أولاً وجود «الشغف» بصناعة الكتاب والقراءة، وثانياً وجود «الفهم» الحقيقي بمحركات هذه الصناعة... وفوق هذا كله وجود «رؤية» عليا، لا تنطلق من حسابات تجارية وتسويقية خفيفة وبحتة فقط.

يحدثني ناشر سعودي شهير أن أكثر كتاب بيع لديهم في دارهم لم يتجاوز 8 آلاف نسخة على مدى حوالي عقد من الزمان.

هناك أسباب كثيرة لضعف عادة القراءة، مثلاً في السعودية، منها عدم «دعم» المؤلف وعدم تكوين أندية القراءة وعدم تحويل بعض الروايات إلى منتجات درامية، ومنها التعامل مع مفردات صناعة الكتاب (الورق والمطابع... إلخ) على أنها محض تجارية تخضع لسلم الضرائب، في حين أن الورق والكتاب معفيان من ذلك في بعض الدول القريبة.

صفوة القول، إن عادة القراءة لن يكف عنها الإنسان، فالبحث عن المعرفة الجادة والإبداع الممتع حاجة خالدة باقية ما بقي الإنسان، بغض النظر عن حوامل ووسائل وأوعية هذا المقروء.

يمكث بعد هذا كله ما ينفع الناس. ومجتمع خلو من المعرفة فقير من زاد القراءة هو صيد سهل لكل صناع الأفكار التي لا نحبها... قال الأول...

أتأتي هواها قبل أن أعرف الهوى - وصادف قلباً خالياً فتمكنا!

علماء يرصدون نجماً يبتلع كوكباً

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

شهد نجم، يقع بالقرب من كوكبة العقاب، تضخّماً طبيعياً غير متناسق؛ نظراً إلى كونه قديماً، جعله يبتلع الكوكب، الذي كان قريباً منه، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وسبق لعلماء فلك أن رصدوا مؤشرات لمثل هذا الحدث، ولمسوا تبعاته. وقال الباحث في «معهد كافلي» بـ«معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (إم آي تي)»، والمُعِدّ الرئيسي للدراسة، التي نُشرت، الأربعاء، في مجلة «نيتشر»، كيشالاي دي، إن ما كان ينقصهم هو «ضبط النجم في هذه اللحظة خاصة، عندما يشهد كوكبٌ ما مصيراً مماثلاً». وهذا ما ينتظر الأرض، ولكن بعد نحو 5 مليارات سنة، عندما تقترب الشمس من نهاية وجودها بصفتها قزماً أصفر وتنتفخ لتصبح عملاقاً أحمر. في أحسن الأحوال، سيؤدي حجمها ودرجة حرارتها إلى تحويل الأرض إلى مجرّد صخرة كبيرة منصهرة. وفي أسوأ الأحوال، ستختفي بالكامل.

بدأ كل شيء، في مايو (أيار) 2020، عندما راقب كيشالاي دي، بكاميرا خاصة من «مرصد كالتك»، نجماً بدأ يلمع أكثر من المعتاد بمائة مرة، لمدة 10 أيام تقريباً، وكان يقع في المجرّة، على بُعد نحو 12 ألف سنة ضوئية من الأرض.

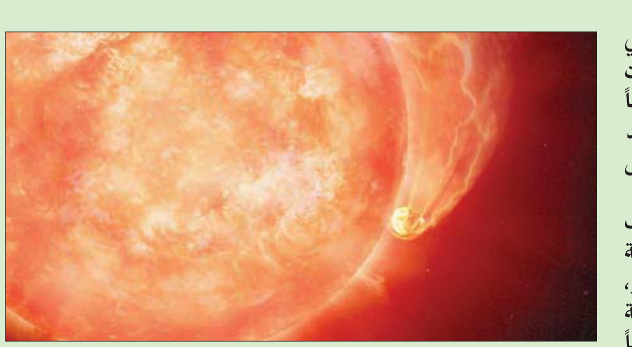
وكان يتوقع أن يقع على ما كان يبحث عنه، وهو أن يرصد نظاماً نجمياً ثنائياً يضم نجمين؛ أحدهما في المدار المحيط بالآخر. ويمزق النجم الأكبر غلاف الأصغر، ومع كل «قضمة» ينبعث نور.

وقال عالِم الفلك، خلال عرض للدراسة شارك فيها مُعِدّوها الآخرون، التابعون لمعهدَيْ «هارفارد سميثسونيان»، و«كالتك» الأميركيين للأبحاث، إن «الأمر بدا كأنه اندماج نجوم»، لكن تحليل الضوء، المنبعث من النجم، سيكشف عن وجود سُحب من الجزيئات شديدة البرودة، بحيث لا يمكن أن تأتي من اندماج النجوم.

وتبيَّن للفريق خصوصاً أن النجم «المشابه للشمس» أطلق كمية من الطاقة أقلّ بألف مرة مما كان سيُطلق لو اندمج مع نجم آخر. وهذه الكمية من الطاقة المكتشَفة تساوي تلك الخاصة بكوكب مثل المشتري.

وعلى النطاق الكوني، الذي يُحسب ببلايين السنين، كانت نهايته سريعة جداً، وخصوصاً أنه كان «قريباً جداً من النجم، فقد دار حوله في أقل من يوم»، على ما قال دي.

وبيّنت عملية الرصد أن غلاف الكوكب تمزّق بفعل قوى جاذبية النجم، لبضعة أشهر على الأكثر، قبل امتصاصه. وهذه المرحلة الأخيرة هي التي أنتجت وهجاً مضيئاً لمدة 10 أيام تقريباً.



نجم يلتهم أحد كواكبه (أ.ف.ب)

مسلسل تلفزيوني عن بريجيت باردو وهي على فراش المرض

باريس: «الشرق الأوسط»

انشغلت الأوساط الفنية في فرنسا بخبر تدهور صحة الممثلة المعتزلة بريجيت باردو ودخولها وحدة العناية المركزة في مستشفى «تولون»، جنوب البلاد. يحدث هذا بينما يترقب المشاهدون المسلسل الذي يبدأ عرضه الاثنين المقبل، ويتناول الفترة الأولى من صباها، بين سن 15 و26 عاماً. واختيرت الممثلة جوليا دو نونيز لأداء الدور الرئيسي في المسلسل الذي أخرجه الزوجان دانييل وكريستوفر تومسون، نظراً للشبه الكبير بينها وبين باردو في شبابها.

وكشف مقربون من الممثلة أنها تعاني من ضيق في التنفس، لكنها رفضت الاستمرار في المستشفى وأصرت على أن تعود إلى منزلها في بلدة «سان تروبيه»، وهي المنطقة التي تحولت إلى وجهة سياحية عالمية بفضل إقامة باردو فيها. إنها الممثلة الفرنسية الأولى التي بلغت مرتبة النجومية خارج حدود بلادها وكانت رمزاً للإغراء شرقاً وغرباً. وقد قدمت لها عاصمة السينما هوليوود فرص العمل فيها لكنها اكتفت بأفلام قلائل وفضلت العودة إلى فرنسا.

حال الإعلان عن نقلها إلى المستشفى، باشرت إدارات الصحف تحضير ملفات مطولة عن النجمة المعتزلة البالغة من العمر 88 عاماً. ورغم أنها كانت ممثلة برعت في أدوار الإغراء فإن 10 على الأقل من بين أفلامها دخلت قائمة أفضل ما قدمته السينما الفرنسية في تاريخها. وهي قد اختارت أن تقطع تلك المسيرة، بقرار منها، وأن تعلن اعتزالها في عام 1970 لتتفرغ لإدارة جمعية تعنى بالحيوانات وتتصدى لإبادتها لأسباب مادية، مثل الحصول على الفراء والعاج. ومن خلال شهرتها واتصالاتها برؤساء الدول تمكنت من وقف تلك الحملات في بلاد كثيرة.

وفي المسلسل الجديد الذي تعرضه القناة الثانية، وهي الرسمية، حاولت الممثلة الشابة جوليا دو نونيز أن تجسد شخصية تلك الطفلة التي تحولت من مراهقة مشتهاة إلى امرأة طاغية الفتنة. كما أعادت جوليا إلى الأذهان عدداً من المشاهد الشهيرة التي انطبعت في ذاكرة الجمهور لبريجيت باردو التي قدمها المخرج روجيه فاديم في فيلم «وخلق الله المرأة»، ثم تزوجها. وهي المرحلة التي ظهرت فيها «الموجة الجديدة» في السينما وكانت باردو أحد وجوهها.

لم يكن فاديم الرجل الأول والوحيد في حياتها. بل إن نصيرات حقوق المرأة يعتبرن بريجيت باردو واحدة من أبرز الفرنسيات اللواتي تمسكن بمفهوم الحرية وخرجن على التقاليد. لقد لعبت أدوار المرأة المغرية لكنها عكست وجهاً لم يكن معروفاً من وجوه المرأة المعاصرة.



بريجيت باردو (أ.ف.ب)



جوليا في دور بريجيت باردو (القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي)

الذكاء الصناعي قيد التحقيق والضحية المستهلك

لندن: «الشرق الأوسط»

تطلق هيئة مراقبة المنافسة في المملكة المتحدة مراجعة لسوق الذكاء الصناعي للتأكد من حماية المستهلكين، حسب (بي بي سي). وسوف ينظر التحقيق في البرنامج الكامن خلف روبوتات الدردشة مثل «شات جي بي تي».

وتواجه صناعة الذكاء الصناعي التدقيق في الوتيرة التي تعمل بها على تطوير التكنولوجيا لمحاكاة السلوك البشري.

وسوف تستكشف هيئة المنافسة والأسواق ما إذا كان الذكاء الصناعي يقدم ميزة غير منصفة للشركات القادرة على تحمل تكاليف هذه التكنولوجيا.

وقالت سارة كارديل، الرئيسة التنفيذية لهيئة المنافسة والأسواق، إن ما يسمى بنماذج التأسيس مثل برنامج «شات جي بي تي» تملك القدرة على «تحويل الطريقة التي تتنافس بها الشركات فضلا عن دفع النمو الاقتصادي الكبير».

إلا أنها قالت إنه من المهم للغاية أن تكون الفوائد المحتملة «متاحة بسهولة للشركات والمستهلكين البريطانيين بينما يظل الناس محميين من قضايا مثل المعلومات الكاذبة أو المضللة». ويأتي ذلك في أعقاب المخاوف بشأن تطوير الذكاء الصناعي التوليدي للتكنولوجيا القادرة على إنتاج الصور أو النصوص التي تكاد لا يمكن تمييزها عن أعمال البشر.

وقد حذر البعض من أن أدوات مثل «شات جي بي تي» -عبارة عن روبوت للدردشة قادر على كتابة المقالات، وترميز البرمجة الحاسوبية، بل وحتى إجراء محادثات بطريقة أشبه بما يمارسه البشر- قد تؤدي في نهاية المطاف إلى إلغاء مئات الملايين من فرص العمل.

في وقت سابق من هذا الأسبوع، حذر جيفري هينتون، الذي ينظر إليه بنطاق واسع باعتباره الأب الروحي للذكاء الصناعي، من المخاطر المتزايدة الناجمة عن التطورات في هذا المجال عندما ترك منصبه في غوغل.

وقال السيد هينتون لهيئة الإذاعة البريطانية إن بعض المخاطر الناجمة عن برامج الدردشة بالذكاء الصناعي كانت «مخيفة للغاية»، وإنها قريبا سوف تتجاوز مستوى المعلومات الموجود في دماغ الإنسان.

«في الوقت الحالي، هم ليسوا أكثر ذكاء منا، على حد علمي. ولكنني أعتقد أنهم قد يبلغون ذلك المستوى قريبا». ودعت شخصيات بارزة في مجال الذكاء الصناعي، في مارس (آذار) الماضي، إلى وقف عمل أنظمة الذكاء الصناعي القوية لمدة 6 أشهر على الأقل، وسط مخاوف من التهديدات التي تشكلها.

وكان رئيس تويتر إيلون ماسك وستيف وزنياك مؤسس شركة آبل من بين الموقعين على الرسالة المفتوحة التي تحذر من تلك المخاطر، وتقول إن السباق لتطوير أنظمة الذكاء الصناعي بات خارجا عن السيطرة.

شجرة تُلهم باحثين لاكتشاف جديد يخفف الألم

القاهرة: حازم بدر

حدد باحثو جامعة «كوينزلاند» الأسترالية، مساراً فريداً للألم تستهدفه «شجرة لاذعة» أسترالية. ويقولون في دراسة نُشرت في العدد الأخير من دورية «نيتشر كومينيكيشن»، إنه «يمكن أن يساعد هذا الاكتشاف في اعتماد مسار جديد لتخفيف الآلام، من دون استخدام المواد الأفيونية».

ودرست إيرينا فيتر، وفريقها من معهد العلوم البيولوجية الجزيئية بجامعة «كوينزلاند»، كيف تُسبِّب السموم الموجودة في شجرة «جيمبي جيمبي» ألماً شديداً يمكن أن يستمر لأسابيع.

وتشتهر أوراق هذه الشجرة بشعر ناعم يشبه الإبر، يطلق عند الاحتكاك به سمّاً، تمت تسميته في دراسة سابقة باسم «جمبايتيد»، حيث يسبب هذا السم لسعات مؤلمة للغاية تتميز بأحاسيس شبيهة بالصدمات الكهربائية الحادة والثاقبة والوخز والحرق التي تستمر لساعات عدة، تليها نوبات مؤلمة متقطعة وألم شديد يستمر لأيام أو حتى تسعة أسابيع.

وتقول فيتر في تقرير نشره (الخميس) الموقع الرسمي للجامعة: «سم الجمبايتيد في (الشجرة اللاذعة) له بنية مشابهة للسموم التي تنتجها القواقع والعناكب المخروطية، لكنّ التشابه ينتهي عند هذا الحد، فهذا السم يسبب الألم بطريقة لم نشهدها من قبل».

ويسبب الكثير من السموم الألم من خلال الارتباط المباشر بقنوات الصوديوم ذات الجهد الكهربائي (NaV) في الخلايا العصبية الحسية، وهي عبارة عن بروتينات تشكل المسام، وهي ضرورية لبدء ونشر إمكانات العمل في الخلايا القابلة للاستثارة، ولكنّ الباحثين في جامعة «كوينزلاند»، وجدوا أن سم «الجمبايتيد» يحتاج إلى مساعدة للالتصاق. وتضيف فيتر أنه «يتطلب بروتيناً شريكاً يسمى (TMEM233) ليعمل، وفي غياب هذا البروتين لن يكون للسم تأثير، وكان هذا اكتشافاً غير متوقع والمرة الأولى التي رأينا فيها مادة سامة تتطلب شريكاً للتأثير على قنوات الصوديوم». ويعمل الفريق البحثي على فهم ما إذا كان إيقاف تشغيل آلية الألم هذه قد يؤدي إلى تطوير مسكنات ألم جديدة أو مخدر له آثار طويلة الأمد، من دون الآثار الجانبية أو مشكلات التبعية المرتبطة بتسكين الألم التقليدي.



شجرة «جيمبي جيمبي» الأسترالية (معهد العلوم البيولوجية لكوينزلاند)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية